الجمهـــورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التـــــعليم الـــــعالي والبحث العلمي
جـــامعة مـــحمد خيضـــر بسكرة
كليـــة العلـــوم الإنسانيـــة والاجتماعيـــة
قسم العلـــوم الاجتماعية

عـــنوان المذكـــرة

تكامل الأدوار الوظيفية بين الأسرة والمدرسة

دراسة ميدانية ببعض المدارس الابتدائية بمدينة بسكرة

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علـــم الاجتماع

تخصص: علم اجتماع التربية

إعـــداد الطالبـــة: **إشـــراف الأستاذ الدكتور:**

حـــنان مالكي **بلقاســـم سلاطنيـــة**

أعضاء لجنة المناقشة: **تاريـــخ المناقشة:10 مارس 2011**

عبد الرحمن برقوق.....أستاذ ..... رئيســـــــا.....جامعة بسكـــرة
بلقاســـم سلاطنيـــة.... أستاذ.....مشرفا ومقررا.....جامعة بسكـــرة
نور الديـــن زمـــام.....أستاذ ..... مناقشـــــــا.....جامعة بسكـــرة
عبد العزيز العايش .....أستاذ محاضر... مناقشـــــــا.....المركز الجامعي-خنشلة

السنـــة الجامعية:2011/2010

الخاتمـــة

إن العلاقة بين الأسرة والمدرسة هي علاقة تكامـل وتبـادل فـي الأدوار والوظـائف، فالأسرة هي مورد اللبنات(التلاميذ) للمدرسة، والمدرسة هي التي تستقبل هؤلاء التلاميذ بالتربيـة والتعليم بالشكل الذي يتلاءم مع قدراتهم ومهاراتهم وبالشكل الذي يتطلبـه المجتمـع، فالأسـرة مسؤولة أيضاً إلى حد كبير عن الجانب التحصيلي للطفل؛ لأنها هي التي تثـري حيـاة الطفـل الثقافية في البيت من خلال وسائل المعرفة، كما أن الأسرة المستقرة التي تمنح الطفـل الحنـان والحب تبعث في نفسه الأماني والطمأنينة وبالتالي تحقيق الاستقرار والثبات الانفعالي، والأسـرة التي تحترم قيمة التعليم وتشجع عليه تجعل الطفل يقبل على التعليم بدافعية عالية. ولكـي تهيـئ الأسرة الظروف الملائمة لأبنائها عليها أن تراعي متطلبات كل مرحلة عمرية من حياة الطفـل، وتوفير المناخ المناسب للتعليم والاستذكار، وعلى الأسرة أن تراقب سـلوكيات الأبنـاء بـصفة متميزة وملاحظة ما يطرأ عليها من تغيرات، لتبتعد قدر الإمكان من انحلال أبنائها، وابتعـادهم عن الطريق السوي.

ويعد التعاون بين الأسرة والمدرسة مهما، لأنه يقوم على أسس تربويـة ويحقـق فوائـد للطفل، وسنحاول توضيح هذا الأمر من خلال النقاط التالية:

- التعاون بين الأسرة والمدرسة ضروري وهام من أجل تحقيق الأهداف التربوية، وذلـك عـن طريق تنسيق الوسائل في ضوء التفاهم والتحديد الواضح للأهداف التربوية.

- التعاون ضروري من أجل تحقيق النمو المتكامل: فالنمو عملية شـاملة ومـستمرة للنـواحي الجسمية والحسية والحركية، الاجتماعية، العقلية واللغوية، وتقوم الأسرة بتنمية هـذه النـواحي، وتساعدها المدرسة بعد ذلك في تنميتها ولابد لهاتين المؤسستين من التعاون البناء والمستمر لكي تتم عملية النمو بشكل سليم عند الطفل.

- التعاون ضروري من أجل القضاء على الصراع: كثيرا ما يكون الطفـل ضـحية للـصراع الناشئ عن تعارض وجهات النظر والحكم على الأمور التعليمية بين الأسرة والمدرسـة لـذلك ينبغي أن يكون هناك تناسقا في الأمور المشتركة بينهما حتى تبعدا الطفل عن مواقف الـصراع التي تعرقل نمو شخصيته.

- **التعاون ضروري من أجل تقليل الفاقد التعليمي:** ويقد به عدم تحقيق عائد تربوي يتكافأ مـع الجهد والإنفاق الخاص ببرنامج تربوي معين في فترة زمنية معينة، وينشأ الفاقد التعليمي نتيجـة لمشاكل أسرية أو اجتماعية أو اقتصادية أو مدرسية، لذلك يكون التعاون بين الاسرة والمدرسـة ضروريا لتلافي الفاقد التعليمي.

- **التعاون من أجل التكيف مع التغير الثقافي:** إن المجتمع الذي نعيش فيه يتسم بالتغير كما أن التربية هي الوسيلة الأكيدة لإحداث التكيف مع التغير الثقافي، وتكوين النظرة العقلية المنفتحة لتقبل التغير ومعايشته وتوجيهه لصالح الفرد والمجتمع، ومن هنا نجد أن التعاون بين الأسرة والمدرسة ضروري لتقريب وجهات النظر واتخاذ مواقف موحدة تجاه التغير الثقافي.

كما أن العلاقة بين الأسرة والمدرسة من أهم العناصر التي تؤثر مباشرة على التلميذ ومدى انجازه وتحصيله العلمي، باعتبار أن المدرسة تكمل ما بدأته الأسرة في مراحل النمو الأولى في تربية الطفل و ذلك بإضافة عادات وسلوكات وكفاءات جديدة لبناء شخصيته، وهذا يحتاج إلى متابعة و تدعيم من طرف الأولياء، إلا أن نسبة كبيرة من الأسر تهمل هذا الجانب لأسباب كثيرة منها:

1- اعتقاد بعضهم أن مهمتهم تنتهي بمجرد التحاق الابن بالمدرسة وأن هذه الأخيرة المسؤولة الوحيدة على تربية وتعليم أبنائهم
2- انشغال الأولياء بأعباء الحياة اليومية وتوفير المطالب الاقتصادية للأسرة.
3- بعض العائلات تعاني من مشاكل سرية لا ترغب في كشفها أمام هيئة التدريس لذلك يجتنبون الاتصال بالمدرسة تجنبا للحرج.
4- لا يقدّرون عمل المدرسة ويرى بعضهم أن المعلم غير أهل لتعليم أبنائهم.
5- المستوى الأكاديمي البسيط أو المتدني لبعض الأولياء يجعلهم غير قادرين على مرافقة ومتابعة عمل أبنائهم.
6- الشعور بالخجل من تصرفات أبنائهم أو ضعف مستواهم.

ومهما اختلفت الأسباب التي تؤدي إلى إحداث خلل في تكامل الأسرة والمدرسة، فإن النتائج ستكون سلبية على الإنجاز المدرسي للتلميذ نذكر منها:

- عدم متابعة دوام الأبناء في المدرسة يؤدي إلى الإهمال وكثرة التغيب.
- ضعف إلمام المعلم بظروف التلاميذ مما يصعب اكتشاف الفروق الفردية بينهم، والتي قد تنتج عن تباين الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للأسر.
- عدم تجانس المطالب الأسرية من جهة والمدرسية من جهة أخرى مما يحدث صراعا داخليا لدى التلميذ يضعف قدرته على التركيز والمتابعة.
- إهمال الأولياء لأبنائهم خارج المدرسة وعدم مراقبة سلوكهم خاصة في ظل التطور الرهيب لوسائل الإعلام (قنوات فضائية، انترنيت،...)والتي تشجع بعضها على العنف والجريمة.

1- تحديـــد وصياغة مشكلة البحث:

أثبتت التجارب الدولية المعاصرة أن بداية التقدم الحقيقية بل والوحيدة هي التعليم، وأن كل الدول التي أحرزت شوطا كبيرا في التقدم حقيقة من بوابة التعليم، فالدول المتقدمة تضع التعليم في أولويات برامجها وسياساتها، ومن الطبيعي أن يكون للتغيرات العالمية الراهنة انعكاساتها على العملية التعليمية في شتى بقاع العالم، باعتباره نظاما اجتماعيا فرعيا داخل إطار المنظومة المجتمعية الشاملة والعالم بهذه المتغيرات وغيرها يتجه نحو نظام عالمي جديد يتغير فيه نمط الحياة تماما، وأصبح يعيش حضارة الثورة الثالثة التي تشهد سرعة المتغيرات، وفرضت نوعية جديدة من التكنولوجيا المتطورة والتي تحتاج إلى نوعية معينة من العمالة القادرة على التحول المهني من مهنة إلى أخرى في إطار التعليم المستمر.

فالتربية عموما؛ عملية يتم بواسطتها تنمية قدرات الإنسان الجسدية والعقلية والنفسية والاجتماعية، ليصبح فردا صالحا وعضوا نافعا لنفسه ولمجتمعه، قصد المحافظة على القيم السائدة في المجتمع والتطلع لآمال وآفاق مستقبلية وفق ميادينه وتعاليمه، تخضع في ذلك لمؤسسات تتحد في عملها وتشترك في أهدافها، يقوم كل فرد فيها بأدوار ووظائف خاصة به كالأسرة والمدرسة، فالأسرة تحتل مكانة المؤسسة الاجتماعية الأم، كونها تشكل النواة الصلبة في مهام التنشئة الاجتماعية للأبناء، فهي الوسط الطبيعي والتلقائي المعول عليه لتربية الطفل وتوفير حاجاته، وإشباع رغباته، واحتضانه بملء الدفء في عاطفة الانتماء في المراحل الأولى الحاسمة في حياته، والمسؤولة على تحديد السمات الكبرى لشخصيته الأساسية وميولاته النفسية، ولقد كانت الأسرة قديما تقوم بجميع الوظائف التربوية والاقتصادية والتنشئة الاجتماعية، لكن مع تعقد أساليب الحياة وتطور المجتمعات أخذت كثيرا من هذه الوظائف في الانفصال واحدة تلوى الأخرى، الأمر الذي جعل ضرورة ظهور مؤسسات أخرى في المجتمع تكمل وظيفتها وتتعاون معها أمرا حتميا كالمدرسة والمسجد، إلا أن المدرسة هي المؤسسة الأبرز من حيث القصد والتوجيه ووضوح الأهداف، فالمجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات الأخرى، سعى ومنذ الاستقلال بمختلف مؤسساته الاجتماعية من أجل إخراج جيل سوي متوازن، مدرك لهويته الوطنية، غرس فيه منذ الصغر القيم والمثل العليا، نضمن من خلاله تناقل الموروث الحضاري والتاريخي بأمانة، فالمدرسة تتبنى فلسفة تعليمية عليا تتماشى والغايات القومية والوطنية والاختيارات الإستراتيجية للمجتمع الذي تنتمي إليه، فهي تسعى إلى إكساب النشء مختلف الأنماط السلوكية الايجابية والقيم الاجتماعية، وذلك من خلال اكتساب المتعلمين كفايات تتنامى عبر تسلسل مراحل التكوين، تؤهلهم في الأخير للانخراط في الحياة العملية عند التخرج.

فالحياة المدرسية مجتمع مصغر، يتيح للطفل فرصة الانتقال من المحيط الأسري الصغير إلى محيط أوسع ومتباين، يدخل فيه في علاقات جديدة ومباشرة مع جماعة من أقرانه ومدرسيه، مما ينسج

في حياته تفاعلات نفسية وإنسانية، ويحدد لديه أنماط سلوكات اجتماعية أوسع، تخضع لقوانين ونظم دقيقة؛ فالمدرسة مؤسسة تربوية نظامية تضمن الامتداد الحقيقي للأسرة.

وبناء عليه، فالأسرة والمدرسة تشكلان كينونة اجتماعية، ثنائية ملزمة بضرورة إيجاد صيغ تعاقدية ملائمة لتوطيد العلاقات بينهما، ومد جسور التواصل والتكامل الناجع والمستمر بين كلا الطرفين، ولكن نتيجة للتحولات الاجتماعية والاقتصادية والعلمية والتقنية، ونظرا للظروف الصعبة التي تعيشها دول العالم الثالث بصفة عامة والمجتمع الجزائري بصفة خاصة، حاولت الحكومة بمختلف هيئاتها تطبيق العديد من السياسات التنموية، بهدف النهوض بالمجتمع قصد اللحاق بالركب الحضاري العالمي، فالنمو الديموغرافي الذي نعيشه كبلد من بلدان العالم الثالث، والذي لا يتماشى والإمكانات الاقتصادية، صحبه انخفاض في مستوى الدخل مما أدى إلى انتشار ظاهرة الفقر وتفشي البطالة والآفات الاجتماعية المختلفة، فكان له الأثر المباشر على الأسرة وتأديتها لوظيفة التنشئة الاجتماعية السليمة للأبناء، وعجزها في أغلب الحالات عن تأمين حاجاتها المادية، وفي خضم هذه الظروف خرجت المرأة إلى ميدان العمل، مما أثر على دورها في الأسرة كزوجة وأم ومربية، وأوكلت مهمة التربية إلى المربيات أو دور الحضانة، كما أن المدرسة تأثرت بدورها هي الأخرى وأثقل كاهلها بمهام إضافية، كونها أصبحت مسؤولة أمام المجتمع بتكوين جيل متمرس، مدرك، جيل قادر على تغير الواقع والسير بالمجتمع نحو آفاق التقدم والنهضة الحقيقية، وأن لا تكتفي بالتعليم والتلقين، بل لابد من الابتكار والإنتاج، وهذا الرهان لا يمكن تحقيقه إلا من خلال تكامل الأنساق الاجتماعية الموجودة بالمجتمع، فالأسرة بوصفها دعامة للبناء السليم، ذلك أن الأم والأب هما المعلم الأول للطفل، يشكلان قدوة للسلوك ويوفران الدعم والتوجيه الذي يبني تقدير الطفل لذاته ويساعده على التعلم، وإذا كانت المدرسة تتحمل مسؤولية كبيرة في إعداد التلاميذ للمستقبل إلا أنه يبدو واضحا أنها لا تستطيع القيام بهذا الدور وحدها، فمدى كفاءة الدور التربوي الذي تقوم به الأسرة وتكمله المدرسة، يعد نقطة حاسمة في تعلم الطفل وبالتالي تحقيق التكامل المنشود بين الأسرة والمدرسة؛ خاصة إذا ارتبطت توجيهات الوالدين مع تصرفاتهم خلال عملية تربية الأبناء فتكون سليمة وأكثر فاعلية، لأن الأبناء يقلدون آبائهم في كل شيء. فكل من الأسرة والمدرسة مرتبطتان بمدى إدراك كل منهما للأدوار والوظائف المنوطة بهما، هذه الأخيرة التي تتقاطع في عملية التنشئة الاجتماعية لجيل قادر على تحمل الأعباء والمسؤوليات، وبالتالي خلق تكامل فيما بينهما وبين بقية مؤسسات وهياكل المجتمع الذي ينتمون إليه.

وتشارك كل من الأسرة والمدرسة في الحياة الاجتماعية؛ وذلك من خلال كون الأسرة مؤسسة اجتماعية مسؤولة بالدرجة الأولى عن التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي، فهي تعلم الطفل المشاركة في الحياة الاجتماعية والتوافق الاجتماعي مع الجماعات التي يعيش فيها، وتغرس فيه روح الانتماء؛ فالطفل يولد في الأسرة التي تمثل مجتمعه الأول ثم تتسع دائرته الاجتماعية بتقدم نموه، لتشمل مجموعة من العلاقات الاجتماعية التي تزيد معارفه وخبراته، ولا سيما من خلال احتكاكه

بالمؤسسات الاجتماعية الأخرى كالمدرسة والتي لها علاقة مباشرة بتربية الطفل وتنشئته وتكيفه مع الحياة في المجتمع الذي يعيش فيه، ففي محيطها الاجتماعي تظهر لنا جليا عملية التفاعل الاجتماعي التي تؤثر في التنشئة الاجتماعية، ومن خلال هذه العملية تشكل المدرسة وحدة اجتماعية تتكون من مدرسين وتلاميذ وعملية تربوية تشمل التعلم والتعليم، أوجدها المجتمع لتحافظ على تراثه وتنقله للأجيال القادمة.

وتتكامل الأسرة والمدرسة من خلال توثيق الصلة بين الأولياء والمعلمين ويتجسد هذا في جمعية أولياء التلاميذ، وذلك بعقد اجتماعات منتظمة، حتى يلتقي الأولياء مع المعلمين والإداريين من مدير ومسيرين، للوقوف على المشاكل التي تعترضهم، كأولياء ومعلمين وتقديم الدعم المعنوي والمادي للأبناء المعوزين، إلى غير ذلك من المهام الموكلة إلى هذه الهيئة التي أوجدها المجتمع لتكون حلقة وصل بين الأسرة والمدرسة، وذلك من أجل تحسين المردود المدرسي بتوفير جميع الشروط الواجب توفرها لإنجاح العملية التعلمية- التعليمية.

كما يلعب المدير دورا هاما في تكامل الأسرة والمدرسة، فلم يعد دور مدير المدرسة يقتصر على مجرد المحافظة على النظام في المدرسة، والتأكد من سيرها وفق الجدول الموضوع، والوقوف على مدى إتقان التلاميذ للموارد الدراسية، بل أصبح محور العمل في الإدارة المدرسية يدور حول التلميذ وحول توفير كل الظروف والإمكانات التي تساعد على توجيه نموه العقلي والبدني والروحي، وصولا إلى تحسين العملية التربوية لتحقيق هذا النمو، فمدير المدرسة يعلب الدور الأساسي في تحقيق التكامل بين الأسرة والمدرسة وذلك من خلال قيادة الجهود وتوجيهها الوجهة الصحيحة، والعمل على توحيد القوى وبذل جميع الطاقات من أجل بلوغ الأهداف المنشودة المشترطة بين الأسرة والمدرسة، فهما تمثلان أهم نسقين في البناء الاجتماعي، اتزانه أو اختلاله مرهون بمدى التساند والتكامل الوظيفي بينهما، خصوصا في ظل التغيرات التكنولوجية والتقنية التي فرضتها العولمة ومخلفاتها على مختلف جوانب الحياة.

وهنا نطرح التساؤل الرئيس لهذه الدراسة، والذي سنحاول الإجابة عليه من خلال هذه الدراسة وهو:

ماهي أوجه التكامــل بين الأسرة والمدرسة؟

وتتفرع عنه الأسئلة الفرعية التالية:

- هل تتكامل الأسرة والمدرسة من خلال المشاركة في الدور التربوي؟
- هل لجمعية أولياء التلاميــذ دور في تكامــل الأسرة والمدرسة؟
- هل لمديــر المدرسة دور في تكامــل الأسرة والمدرسة؟

2- أهميـــة الدراسة:

يكتسي موضوع التربية بصفة عامة والتنشئة الاجتماعية بصفة خاصة أهمية بالغة في الحياة الاجتماعية، فالتربية عموما عملية يتم بواسطتها تنمية قدرات الإنسان الجسدية والعقلية والنفسية والاجتماعية، ليصبح فردا صالحا وعضوا نافعا لنفسه ولمجتمعه قصد المحافظة على القيم والمثل العليا السائدة في المجتمع والتطلع لآمال وآفاق مستقبلية، وفق مبادئه وتعاليمه، ولقد أوجد المجتمع مؤسسات لتتحد في عملها وتشترك في أهدافها لجانب الأسرة المدرسة والمسجد والنوادي الثقافية والرياضية، والتي من أولوياتها إعداد مواطن صالح، وتنشئته وتنشئة اجتماعية سليمة، وهو ما دفع بالكثير من العلماء والباحثين إلى جعله موضوع للعديد من دراساتهم وأبحاثهم، بدءا من العلامة ابن خلدون "التفكير التربوي عند ابن خلدون"، وأوجست كونت "موضوع الفيزياء الاجتماعية" ومحاولاتهما لفهم الوظيفة الاجتماعية للتربية ومضمونها الاجتماعي، وحاجة المجتمع إليها لتحقيق الانسجام والتكامل بين أفراد المجتمع، ومن حيث كونها وسيلة لتقدم المجتمع وتطوره وصولا إلى الباحثين الذين جاؤوا فيما بعد، وخاصة منهم الذين تخصصوا في مجال التربية أمثال جون ديوي "المدرسة والمجتمع"، جون جاك روسو، اميل دوركايم "التربية والمجتمع"، فاعتبروا التربية أساس كل إصلاح، وهو ما يعكس الأهمية العلمية والعملية لموضوع دراستنا هذه، خاصة ونحن بصدد محاولة تسليط الضوء على تكامل الأدوار الوظيفية بين الأسرة والمدرس، اللتين هما من أهم الأنساق الاجتماعية.

وفي ظل التغيرات العالمية الحاصلة في شتى الميادين الحياة، خاصة في المجال التقني والتكنولوجي، شهد المجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات النامية العديد من الأزمات والتعقيدات في شتى مجالات الحياة خاصة الاجتماعية منها، وهنا بذلت الحكومة ومن ورائها وزارة التربية الوطنية مجهودات جبارة من أجل تعديل طرق التدريس، وتحسين المناهج الدراسية، وتوفير الإمكانات التعليمية، وهذا كله تحت ظل الإصلاحات والتحولات في قطاع التربية والتعليم، حيث تم إعادة هيكلة المنظومة التربوية وإصلاحها، لتتماشى والتغيرات الحالية.

وعلى الرغم من أن المدرسة قد سلبت الأسرة معظم ما يتعلق بالتعليم واكتساب المهارات، إلا أن الأسرة لا تزال تلعب دورا أساسيا في عملية التنشئة وتؤثر في استجابة الطفل للمدرسة لأنها أول وأعظم الجماعات المرجعية أثرا على قدرات الفرد العقلية والنفسية والسلوكية، فالواقع الاجتماعي يظهر لنا الكثير من الظواهر والمشكلات الاجتماعية التي تحتاج منا إلى التقصي والبحث للوقوف على أسباب ظهورها، فالتسرب المدرسي، العنف في المدارس، جنوح الأحداث، الرسوب، كلها ظواهر يمكننا تفاديها أو التقليل منها إذا أبرزنا تكامل الأدوار الوظيفية بين الأسرة والمدرسة، وأوضحنا ما مدى هذا التكامل بين كلا النسقين، وبيننا أوجه التعاون بينهما، وكيف

نعزز هذا التعاون، وعليه فمستقبل المجتمع متوقف على مدى التكامل بين مختلف أنساقه الاجتماعية خاصة القاعدية منها الأسرة والمدرسة، من أجل تكوين جيل سليم قادر على تحمل المسؤولية المنوط بهما مستقبلا، فكلتا المؤسستين تحملان مسؤولية مشتركة في نمو الطفل، لأن كل ما يحدث له يؤثر في سلوكه كله، ولهذا ينبغي لهما أن يتعاونا على وضع برنامج مناسب من الخبرات والمناشط، لمساعدته على تنمية شخصية متزنة متكاملة؛ إذن فالربط بين معطيات الأسرة والمدرسة أمر ضروري، حيث أن ذلك يمكن المدرسة من تقويم المستوى التحصيلي للأهداف التعليمية وتحقق أفضل النتائج العلمية، ويساعدها على تقويم سلوكات التلاميذ وتعينها على تلافي بعض التصرفات غير السوية، التي ربما تظهر عند بعض التلاميذ، فالعلاقة بين الأسرة والمدرسة علاقة تبادلية تكاملية، وهنا تكمن الأهمية الفعلية لموضوع دراستنا.

3- أسبـــاب اختيار الدراسة:

1- تعتبر الأسرة والمدرسة من أهم الأنساق الاجتماعية التي أوكل إليها المجتمع بصورة مباشرة مهمة التنشئة الاجتماعية للنشء، وإعداده للقيام بأدواره المستقبلية، وبالتالي فاستقرار المجتمع وتطوره متوقف على مدى تأديتها لهذه المهمة المصيرية، خاصة في ظل التغيرات والتطورات العالمة الحالية، والتي مسحت مجتمعنا الجزائري كغيره من المجتمعات الأخرى، وما أفرزته العولمة من تهديد لتراثنا الثقافي والقيمي من الاندثار والزوال.

2- ظهور ما يسمى بأزمة الأسرة الجزائرية التي تؤثر حالتها المتأزمة على باقي مؤسسات المجتمع خاصة المؤسسة الأقرب لها وهي المدرسة، واللتان أوكل لهما مهمة التنشئة الاجتماعية والسياسية،

3- إن جهل الكثير من الأولياء في مجتمعنا الجزائري وبالخصوص بالأسر الجزائرية أهمية التواصل والاتصال بالمدرسة التي يرتادها أبناؤهم، والذي يسبب قطيعة وظهور العديد من الآفات الاجتماعية كجنوح الأحداث، التسرب المدرسي، المتاجرة بالمخدرات بالمدارس، وغيرها، إضافة إلى تقصيرهم في أداء دورهم التربوي بمتابعة أطفالهم داخل الأسرة ومحاولة معرفة سير دراستهم داخل جدران المدارس.

4- ظهور ما أصطلح عليه بأزمة الأسرة الجزائية والوقوف على معرفة مدى تأثير المستوى المعيشي للأسرة وزيادة النمو الديمغرافي في التنشئة الاجتماعية، فمع التطورات الراهنة وما يعانيه المجتمع الجزائري من أزمات في جميع مجالات الحياة وارتفاع الأسعار للمواد الضرورية والتي لا تتماشى مع العوائد الشهرية لأرباب الأسر، أفرز عجزا في تلبية متطلبات الأسرة وحتى

الضرورية منها ، أثر بصورة مباشرة وغير مباشرة في الجانب النفسي للآباء والأبناء بصفة خاصة، هذا ما يجعل الأسرة تقصر في تأدية وظيفتها التربوية اتجاه أبنائها.

5- الوقوف على مدى مساهمة المستوى الثقافي للوالدين في إدراك ضرورة وأهمية التواصل بين الأسرة والمدرسة والتعاون من أجل صالح الأبناء ومستقبلهم.

6- صعوبة مهمة التربية والتكوين والتي تمثلها مؤسسات التربية كالمدرسة في ظرف اقتصادي وأمني متدهور في وسط اجتماعي كثر فيه باستمرار الانحرافات الفكرية والسلوكية (تدخين، مخدرات في الوسط الابتدائي، انحرافات جنسية، عنف جسدي ولفظي وغيرها)، مما يعقد مهمة الأسرة والمنظومة التعليمية (التي أصبحت تمارس التعليم أكثر مما تمارس التربية) في تنشئة الأبناء والأجيال الجديدة.

7- إن الوقوف على أدوار ووظائف الأسرة والمدرسة ومدى تكاملهما يساهم في ترقية الوعي لا تزييفه وربط الفرد بمجتمعه وبالتالي وطنه وأمته وبالإنسانية جمعاء، وذلك من خلال بناء إنسان مشارك مبادر يقدم المصلحة العامة على الخاصة ويفرق بين حقوقه ومسؤولياته دون خلط، مع الاستعداد للدفاع عن وطنه وحمايته من أنواع الفساد والظلم الاجتماعي عبر "تقديم ثقافة أداء الواجب" على تعبير المفكر الجزائري مالك بن نبي، لأنه بأدائها تتحقق الحقوق تلقائيا، إضافة إلى إقامة المنظومة التربوية التعليمية على أسس تتبنى الإبداع والابتكار والعصامية في التكوين وتحويل العلاقة بين المعلم والتلميذ إلى علاقة شراكة لا علاقة تبعية وأبوة ووصاية، والتوقف عن طرق التلقين والحفظ، هذه الطريقة التي لا تتماشى مع عصر المعلومات الذي نعايشه اليوم.

3- أهـــداف الدراســـة:

3-1- هــدف علمي:

تهدف الدراسة في مجملها إلى محاولة الكشف عن مدى تكامل الأدوار الوظيفية بين نسقين مهمين في المجتمع، يعتمد عليهما في استقراره وتطوره ألا وهما الأسرة والمدرسة، هذه الأخيرة التي أوجدها المجتمع امتدادا للأسرة ومكملا لها، للقيام بمهمة التنشئة الاجتماعية، كما تهدف الدراسة أيضا إلى خدمة البحث العلمي وإثرائه بدراسات جادة في مجال علم اجتماع التربية، لتكون منطلقا علميا يمكن للباحثين المتخصصين من الاستفادة منه والاستعانة به لاستكمال جوانب أخرى لم يتم التعرض لها في هذه الدراسة والتوسع فيها بمزيد من التحليل.

3-2- هدف شخصي:

يبقى الهدف الشخصي من تناولنا لهذه الدراسة هو الكشف والوقوف على دور ووظيفة كل من الأسرة والمدرسة ومعرفة مدى تكامل أدوار ووظائف كل منهما، هاتين المؤسستين التي أوجدهما

المجتمع وأوكل إليهما مهمة التنشئة الاجتماعية، ونخص الدراسة الأسرة والمدرسة الجزائرية، مع عدم إغفال ما يعيشه مجتمعنا الجزائري كغيره من المجتمعات مختلف التغيرات والتطورات في شتى مجالات الحياة، مما أفرز أزمات كان لها التأثير المباشر على مؤسسات التنشئة الاجتماعية بصفة خاصة، كونها المسؤولة عن استقرار المجتمع أو ضياعه في ظل العولمة التي سيطرت على المجتمعات وأزالت الحدود فيما بين الأمم، مخلفة انهيارا وتهديدا بزوال الثقافات والهويات الخاصة بكل مجتمع.

3-3- هــدف نظري:

يتجسد هدفنا النظري من هذه الدراسة في محاولة الوصول إلى مجموعة من النتائج يمكن أن يستفيد منها الدارس في هذا التخصص، والكشف عن كثير من المسائل التي لها صلة مباشرة أو غير مباشرة بظاهرة تكامل الأدوار الوظيفية بين الأسرة والمدرسة.

تمهـــيد:

لاشك أن التغير الاجتماعي- الثقافي الذي مس المجتمعات البشرية على مر العصور وخلـــف تغيرات في الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية، ووصلت إلى جميع مؤسسات المجتمـــع بما فيها الأسرة، التي تملصت من وظائفها الواحدة تلوى الأخرى ليقتصر اليوم دورها علــى الإنجــاب ومع تأزم الوضع الاقتصادي، انخفض المستوى المعيشي وانخفض معه الدخل الفردي للأســرة، ممــا دفع بالمرأة للخروج للعمل للمساعدة في زيادة الدخل، وهنا تحول دور الأسرة مــن وحــدة اقتــصادية منتجة إلى وحدة مستهلكة، هذا ما ألزم المجتمع إيجاد مؤسسة أخرى مكملــة تقــوم بعمليــة التنــشئة الاجتماعية إلى جانب الأسرة، فكانت المدرسة هي المؤسسة الأنسب لهذا الدور.

سنحاول التطرق في هذا الفصل إلى مفهوم المدرسة، أدوارهــا ووظائفهــا، ونخــص بالــذكر المدرسة الجزائرية ونختم بمعالجة سوسيولوجية للمدرسة.

1- مفهوم المدرســـة:

تحت هذا العنوان سنتطرق إلى إعطاء تعاريف للمدرسة في اللغة والاصطلاح، ثم نعرج علـــى نشأة المدرسة ومراحل تطورها عبر مختلف الحقبات التاريخية.

1-1- تعريف المدرسة:

سنحاول إعطاء تعريف للمدرسة في اللغة والاصطلاح.

أ- المدرســـة في اللغة:

أخذت المدرسة من الفعل "دَرَسَ"، والتي تعني دَرَسَ الكتاب: يُدَرِسُـــهُ ودِرَاسَـــة، ودَارَسُـــه أي عناده حتى انقاد لحفظه.

دَرَسْتَ: قرأت كتب أهل الكتاب.

دِرَاسَتَهُ: ذاكرته.

الْمَدْرَاس والمِدْرَاس: الموضع الذي يدرس فيه.

المُدْرَاس: هو الكتاب.

المِدْرَاس: الذي قرأ الكتاب ودرسها.

المَدراس: البيت الذي يدرس فيه القرآن، وكذلك مدارس اليهود[1].

الْمَدْرَسَةُ: هي مكان الدراسة وطلب المعرفة، جمع مَدَارِس[2].

دَرْسُ: تعليم يعطيه مدرس أو أستاذ ويلقيه على صف أو جماعة مستمعين. مدرسة: جمع مدارس – "دار للتعليم الجامعي العام أو الاختصاصي"[3].

والمَدْرَسَةُ[4]: يقصد بها بناء أو مؤسسة تربوية محددة، فالمدرسة والمنهج مصطلحان يعنيان المضمون نفسه في العلوم الاجتماعية".

---

[1]– ابن منظور: **لسان العرب المحيط**: قدم له الشيخ العلابلي أعاد بنائه على الحرفة الأولى من الكلمة: يوسف الخياط، دار الخيل، ودار اللسان، المجلد2، بيروت، 1988، ص607.

[2]– خليل الجر: **المعجم العربي الحديث لاروس**، باريس، ص1087.

[3]– انطوان نعمة وآخرون: **المنجد في اللغة العربية المعاصرة**، مراجعة: مأمون الحموي وآخـــرون، دار المـــشرق، بيروت (لبنان)، 2000، ص458.

[4] – فريديريك معتوق: **معجم العلوم الاجتماعية**، أكاديميا للنشر، بيروت (لبنان)، 1993، ص99.

وجاء في قاموس علم الاجتماع في تعريف مصطلح المدرسة:

« Ecole(sociologie de l') : pour la sociologie, l'école est d'abord une institution qui remplit des fonction globales d'intégration et de mobilité sociale, l'autonomie relative du système d'enseignement justifie cependant que l'on s'intéresse aussi à son organisation interne, à la spécifié de son action, qui consiste à transmettre dans le cadre d'une programmation délibérée, des ensembles de connaissances, de compétences et de dispositions aux jeunes générations, ainsi qu'aux attentes et aux pratiques des différents acteurs sociaux concernés par son fonctionnement » [1].

هنا مفهوم المدرسة حسب "ريمون بدون" في قاموس علم الاجتماع هي نظام اجتماعي يتكـــون من مجموعة وظائف؛ الإدماج والحراك الاجتماعي، وهو نظام تعليمي مستقل يضم مجموعات معرفية تعمل على كفاءة الأجيال الجديدة، هدفها العمل من أجل استمرارية هذا النظام.

وجاء في الموسوعة الالكترونية ويكيديا في تعريف المدرسة ما يلي:

الكلمة **مدرسة** هي مشتقّة من جذر ثلاثي (د ر س)، الذي يتعلّق بالتعلّم أو التّعليم، على وزن (شـــكل / جذع) مفعل(ة)، "المدرسة هي مؤسسة تعليمية يتعلم بها التلاميذ الدروس بمختلف العلوم و تكون الدراسة بها عدة مراحل و هي الابتدائية و المتوسطة أو الإعدادية و الثانوية و تسمى بالدراسة الأولية الإجباريـــة في كثير من الدول، وتنقسم المدارس إلى مدارس حكومية ومدارس خاصة"[2].

ب- في الاصطـــلاح:

تتباين تعريفات المدرسة وتحدياتها بتباين الاتجاهات النظرية، وبتنوع مناهج البحـــث الموظفـــة في دراستها، ويميل أغلب الباحثين اليوم إلى تعريف المدرسة بوصفها نظاماً اجتماعيا، وفي إطار ذلـــك التنوع النظري يمكن استعراض مجموعة من التعريفات التي تؤكد تارة على بنية المدرسة وتارة أخرى على وظيفتها.

---

[1]- Raymond Boudon, Phillipe Besnard, Mohamed Cherkoui, Bernard Pierre Lécuyer : **Dictionnaire de Sociologie**, Larousse, Paris, 2005, P74.

[2] – لمزيد من التفصيل أنظر الموقع التـــالي: موســـوعة ويكيـــديا: www.wwikidia.com 2010/02/20 علـــى الساعة23.00سا.

يعرف أصحاب المنهج التنظيمي المدرسة أنها "مؤسسة اجتماعية معقدة، لا يمكن إحداث التغير في أحد أجزائها دون التأثير في بنيتها الكلية"، ففريدريك هاتسن يعرفها "بأنها نظام معقد مـــن الـــسلوك المنظم، الذي يهدف إلى تحقيق جملة من الوظائف في إطار النظام الاجتماعي القائم".

أما "**لارنولد كلوس**" يصف المدرسة على أنها: "نسق منظم من العقائد والقيم والتقاليد، وأنمـــاط التفكير والسلوك التي تتجسد في بنيتها وفي إيديولوجيتها الخاصة"[1].

من خلال هذه التعاريف نجد أن أصحاب المنهج التنظيمي، عرفوا المدرسة على "أنهـــا نظـــام اجتماعي مقعد لأنه يتكون من نسق من النظم كالعقائد والقيم والتقاليد التي تمثل مكونات الثقافـــة وفـــق إيديولوجية خاصة بها تقوم بوظائف في إطار نظام عام ألا وهو المجتمع".

فنجد الباحث "**فرديناند بونسون**" يعرف المدرسة على أنها: "مؤسسة اجتماعية ضرورية تهدف إلى ضمان عملية التواصل بين العائلة والدولة من أجل إعداد الأجيال الجديدة، ودمجها في إطار الحياة الاجتماعية". من خلال تعريف الباحث "فرديناند بونسون"، نجد أنه حدد أهمية المدرسة التي تمثلت فـــي كونها حلقة وصل بين الأسرة والدولة، والتي تقوم بوظيفة التنشئة الاجتماعية للنشء الجديـــد لإلحاقـــه بالمجتمع فيما بعد.

في حين يرى "**شيبمان**" أن المدرسة هي "شبكة من المراكز والأدوار التي يقوم بها المعلمـــون والتلاميذ، حيث يتم اكتساب المعايير التي تحدد لهم أدوارهم المستقبلية في الحياة الاجتماعيـــة"[2]. هنـــا تعريف شيبمان للمدرسة تعريف بنائي وظيفي، فهو يعرفها من خلال المراكز والأدوار التي يقوم بهـــا المعلمون والتلاميذ، التي تمنحهم أدوار مستقبلية في المجتمع الذي ينتمون إليه.

ويرى الباحث "**رابح تركي**" أن المدرسة هي: "في الحقيقة والواقع المعبر الذي يمر فيه الطفـــل من حياة المنزل الضيقة إلى الحياة الاجتماعية الحقيقية، ومن هنا يجب أن تقلـــع المـــدارس أن تكـــون مجرد بناية للتعلم كما يسمونها، وأن تتحول إلى مجتمعات حية للتربية بأوسع معانيهـــا"[3]. هنـــا يـــرى الباحث رابح تركي أن معنى المدرسة أوسع من مجرد مبنى تتم فيه عملية التعليم بل هي أهم مؤســـسة بعد الأسرة ففيها يتعلم الطفل كيف يصبح فاعلا في المجتمع الحقيقي، فهـــي تـــساعده علـــى التكيـــف الاجتماعي، وذلك بتأثره بقيم ومعايير ومعتقدات وتقاليد وأفكار ومبادئ المجتمع.

---

[1] -علي أسعد وطفة، علي جاسم الشهاب: **علم الاجتماع المدرسي**(بنيوية الظاهرة المدرسية ووظيفتهـــا الاجتماعيـــة)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2004، ص16.

[2] – نفس المرجع: ص17.

[3] - تركي رابح عمامرة: **أصول التربية والتعليم**، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990، ص194.

"والمدرسة الحديثة هي مؤسسة تربوية تتولى تنشئة الطفل من شتى نـــواحي نمـــوه الجـــسمي، والعقلي والخلقي والاجتماعي، بحيث تجعل منه شخصية متكاملة من ناحية، وتعده للتكيف الناجح مـــع الحياة ومنطق العصر الذي يسير على مناهج العلم والتكنولوجيا من ناحية أخرى[1].

في هذا التعريف الذي يعد تعريفا للمدرسة الحديثة، على أنها مؤسسة تقوم بدور تربوي فتقـــوم بتنشئة الأبناء من جميع النواحي العقلية والاجتماعية، من أجل صقل شخصية سليمة، كما تعمـــل علـــى تكييفه مع متغيرات الحياة العصرية، فالمدرســـة مؤسســـة اجتماعية وظيفتها التربية والتعـــــلم، وفـــق أهـــداف وبرامج تربويـــة مرسومة، هدفها إعداد جيل واع ومتعلم، يطمح إلى التقدم والرقـــي، فهـــي مؤسسة اجتماعية تنمو فيها العلاقات بين التلاميذ والمدرسين، وتنفتح من خلالهـــا إمكانيـــات الأفـــراد وأنشطتهم الفكرية والعلمية، فهي تلعب دورا هاما في عملية إكساب الخبرات، فتـــشجع حاجـــة الطفـــل للانتماء والتغـــير عن الذات والشعور بالنجاح.

وقد قدم "**جون هولت John Holt**" تعريفا يوصف بأنه نموذجي؛ "فالمدرسة في نظره يجـــب أن تكون المكان الذي يجد فيه الناس ما يرغبون فيه، والمكان الذي يساعدهم فـــي تطـــوير القـــدرات والاستعدادات التي يرغبون بتطويرها"[2]. لقد أعطى هذا الباحث التربوي للمدرسة تعريفا وصفيا حيث وصفها بالمكان الذي يوفر للناس أهدافهم الخاصة.

ويعني المفهوم التقليدي للمدرسة "أنها هي التي تـــشتمل الطلبـــة والمعلمـــين وإدارة المدرســـة وصفوف التدريس، والملاعب والمختبرات وغيرها، وما يحيط بها من ســـور يفـــصلها عـــن المبـــاني المجاورة"، والمعنى الحديث هو أن لفظ المدرسة يشمل علاقة بعملية التمدرس، وهو ما يطلـــق علـــى النظام التعليمي بأكمله بأهدافه ونظمه ووسائله"[3]. جاء في هذا التعريف التقليدي للمدرســـة مقومـــات المدرسة من طلبة ومعلمين وإدارة مدرسية وصفوف تدريس وملاعب ومختبرات وغيرها، لتشمل حتى سور وجدران المدرسة.

---

[1]– مجلة وزارة التربية الوطنية: **دروس في التربية وعلم النفس**، العدد07، الجزائر، 1973، ص151.

[2]- هاني عبد الرحمن الطويل، صالح أحمد أمين عبائية: **المدرسة المتعلمة** (مدرسة المـــستقبل)، دار وائـــل للنـــشر، 2003، ص18.

[3]- منصوري عبد الحق: **أخطـــاء تربوية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2000، ص18.

ويقول الباحث "**منصوري عبد الحق**" أن المدرسة "هي المؤسسة التربوية التي يقــصدها أبنـــاء المجتمع طلبا للعلم والمعرفة، والتي تستنير فيها عقولهم وتــشحذ ملكـــاتهم، وتهـــذب بهـــا ســـلوكاتهم وأخلاقهم"[1]. يريد الباحث من خلال هذا التعريف تعريف المدرسة على أنها مؤسسة تربويـــة هادفـــة مقصودة من أبناء المجتمع بهدف اكتساب العلم، لتوسيع المعارف والعلوم وتهذيب السلوك، فهي إذن لا تقوم بالتلقين المعرفي فقط، بل تمس الجوانب الاجتماعية والنفسية والخلقية.

كما أن المدرسة "هي المؤسسة التي أنشأها المجتمع لتربية وتعليم الصغار نيابـــة عـــن الكبـــار الذين شغلتهم الحياة، إضافة إلى تعقد وتراكم التراث الثقافي.

في حين يعرفها الباحث "**ناصر ابراهيم**"؛ "على أنها تلك المؤسسة التي أنشأها المجتمع لتتـــولى تربية النشء الطالع"، وهي المؤسسة القيمة على الحضارة الإنسانية[2]. جاء هذا التعريف حاملا صبغة ثقافية، فالباحث ربط فيه المدرسة بالحضارة الإنسانية وجعلها قيمة عليها، ومصيرها مرهون بها.

"تكاد تجمع التعريفات الخاصة بالمدرسة على أنها نظام متكامل يتكون مـــن عناصـــر محـــددة ومتفاعلة، وتمارس أدوار ووظائف اجتماعية محددة في إطار الحياة الاجتماعي، فهي مؤسسة أو تنظيم يستمد قوته من أنه له أسلوبا يوجه العملية التعليمية الوجهة الصحيحة، كما أن لديها سرعة في انجـــاز هذه العملية، وكذلك قدرة على تنظيم المعلومات والاستفادة من التجارب"[3]. هنا يرتكز هـــذا التعريـــف على تعريف المدرسة كبناء اجتماعي ينتمي إلى نظام أو بنية مكونة من مناهج تعليمية.

وتدخل المدرسة تحت إطار التربية النظامية أو التربيـــة المقـــصودة Formal education، وهي تتم عادة داخل نظام تعليمي في مؤسسات تربوية تعليمية خاصة، وفق منـــاهج وخطـــط دراســـية وأنشطة تربوية مختلفة، تفرض على المتمدرس القيام بامتحانات شهرية وسنوية لكي يتقدم مـــن صـــف دراسي إلى آخر ومن مرحلة إلى أخرى، ويتم كل هذا من أجل تكوين فرد اجتماعي وفق إيديولوجيـــة

---

(1)- علي أسعد وطفة، علي جاسم الشهاب: مرجع سبق ذكره، ص16.

(2)- ناصر ابراهيم: **علم الاجتماع التربوي**، دار جبل للنشر، بيروت، 1966، ص72.

(3)- عدلي سليمان: **الوظيفة الاجتماعية للمدرسة**، دار الفكر العربي، مدينة نصر، مصر، 1999 ، ص07.

المجتمع الذي ينتمي إليه، ويقوم بهذه العملية معلمون معدون لهذا العمل مسبقا داخل بناء اصطلح عليه بالمدرسة محاط بجدران تحده عن المحيط الخارجي[1].

فالمدرسة هي مؤسسة أنشأها المجتمع عن قصد بهدف تنشئة أبنائه، ضمن مناهج تربوية تنتهي باختبارات تقيميه تكون بعد كل مرحلة تعليمية، حسب فلسفة المجتمع يقوم بها أشخاص مدربون مسبقا للقيام بهذا الدور، وتتم العملية التعليمية في بناء له جدران تحده عن المباني والمنشآت المجاورة له.

كما أنها "مؤسسة شكلية رمزية معقدة من السلوك الإنساني المنظم الذي يؤدي بعض الوظائف الأساسية في داخل البنية الاجتماعية"[2].

من التعريفين السابقين للمدرسة، نستخلص أن المدرسة عند عالم الاجتماع هي نظام متكامل من سلوك أو أفعال يقوم بها الأفراد في المجتمع ضمن قيم تربوية تنظيمية وتفاعلات اجتماعية، تؤدي وظائف أساسية داخل البناء الاجتماعي الذي يمثله المجتمع.

أما الباحث "**أحمد اسماعيل حجي**" يرى أن "المدرسة ككل وحدة اجتماعية أو مجتمع ذو طابع خاص، إنها ليست فقط مكانا للتعلم، ولكنها وحدة اجتماعية يشترك جميع أفرادها من الكبار والصغار (المدرس والتلاميذ)، في حياة عامة يخضعون لنظام أو دستور ويكونون بأساليبهم المتعددة جماعة راضية متعاونة[3]، ومن هذا يجب أن: يشترك جميع الأطفال في وضع النظام بالمدرسة،ويشترك أكبر عدد من التلاميذ في تحمل المسؤولية، ويحتفظ المعلمون بسلطاتهم داخل حجرات الدراسة وخارجها، كما تعطى الفرصة للتلاميذ لممارسة الحكم الذاتي".

هنا أعطى الباحث "اسماعيل حجي" تعريفا نظاميا للمدرسة حيث يصفها بالوحدة الاجتماعية الخاصة، يتشارك فيها أفرادها بغض النظر عن أعمارهم وأدوارهم في حياة مشتركة بينهم مسيرون من قبل نظام يضمن تعاونهم وسير العملية التعليمية.

---

[1] - شبل بدران: **التربية والمجتمع (رؤية نقدية في المفاهيم، القضايا، المشكلات)**، دار المعرفة الجامعية، 2009، ص98.

[2] - علي أسعد وطفة، علي جاسم الشهاب: مرجع سبق ذكره، ص20.

[3] - أحمد اسماعيل حجي: **إدارة بنية التعليم والتعلم (النظرية والممارسة في الفصل والمدرسة)**، دار الفكر العربي، مصر، 2000، ص.ص(223-224).

كما أنه هناك من يعرفها كما يلي: "المدرسة هي المؤسسة التربوية المقصودة والهامـــة التـــي أنشأها المجتمع لتنفيذ أهداف النظام التعليمي"[(1)]

وهناك تعريف آخر للمدرسة على أنها:" المؤسسة المتخصصة التي أنــشأها المجتمـــع لتربيـــة وتعليم صغاره نيابة عن الكبار الذين منعتهم مــشاغل الحيـــاة وحالـــت دون تفـــرغهم للقيـــام بتربيـــة صغارهم"[(2)] . نجد في هذا التعريف أن المدرسة قد حلت محل الأسرة–الأبوين أو الأقـــارب أو الكبـــار الذين انشغلوا بوظائفهم المعاشية عن تربية أبنائهم، لتحل محلهم مؤسسات من صنع المجتمع، ونجد لها أيضا تعريف آخر هو أنها "مؤسسة تربوية وجدت أساس لتكمل دور المنزل بعد تطور الحياة وتـــراكم الخبرات الإنسانية، لذا فقد وجدت بالضرورة للقيام بوظائف تربوية لم يستطع المنـــزل اســـتكمالها" [(3)] وهذا التعريف يؤكد أن المدرسة لها علاقة تكامل مع المنزل، كما أن الضرورة هي وحدها التـــي أدت إلى ظهور المدرسة.

ويعرفها الباحث "**عبد المنعم الميلاوي**" كما يلي: " المدرسة منظمة اجتماعية متخصـــصة فـــي توجيه النشء والشباب وتنفرد بيئاتها بيئة اجتماعية وتتحمل المدرسة مسؤولية اختيار الخبرة الإنـــسانية للمتعلمين ونقل معناها ومحتواها ونتائجها إلى الصغـــار وبذلك تتميز المدرسة كأحد الوسائط الثقافيـــة التي تؤثر على الفرد[(4)]. هنا يصف الباحث المدرسة على أنها منظمة اجتماعية متخصصة في التنشئة.

- التعريف السوسيولوجي للمدرسة:

إن المدرسة هي تلك المؤسسة العمومية التي يعهد إليها دور التنشئة الاجتماعية للأفـــراد وفـــق منهاج وبرنامج يحددهما المجتمع حسب فلسفته، والمدرسة بشكل عام مؤســـسة عموميـــة أو خاصـــة، تخضع لضوابط محددة، تهدف من خلالها إلى تنظيم فاعلية العنصر البشري، بحيث تنتج وتفعل وفـــق إطار منظم يضبط مهام كل فئة، ويجعلها تقوم بعملها الخاص لكي يصب في الإطـــار العـــام ويحقـــق الأهداف والغايات والمرامي المرغوبة منه.

(1)- حسين عبد الحميد رشوان: التربية والمجتمع(دراسة في علم اجتماع التربية)، المكتب العربي الحـــديث، مـــصر، 2002، ص67.

(2)- منير مرسي سرحان: في اجتماعيات التربية، ط3، دار النهضة العربية، بيروت(لبنان)، 1981، ص195.

(3)- أبو طالب سعيد، رشراش عبد الخالق: عـــوامل التربيـــة، دار النهضة العربية، بيروت(لبنان)، 2001، ص73.

(4)- عبد المنعم الميلاوي: أصـــول التربيـــــة، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية(مصر)، 2004، ص109.

1-2- نشــأة المدرســة ومراحل تطورها:

يرجع أصل لفظ المدرسة école إلى الأصل اليوناني schole والذي يقصد به وقت الفــراغ الذي يقضيه الناس مع زملائهم أو لتثقيف الذهن[1]، فتطور هذا اللفظ بعد ذلك ليشير إلى التكوين الــذي يعطى في شكل جماعي مؤسسي، أو إلى المكان الذي يتم فيه التعليم، ليصبح لفظ المدرسة يفيــد حاليــا تلك المؤسسة الاجتماعية التي توكل إليها مهمة التربية الحسية والفكرية والأخلاقية للأطفال والمراهقين في شكل يطابق متطلبات المكان والزمان، أما مفهوم المدرسة بالتحديد فقد ظهر إثــر الانتقــال الــذي عرفه الفعل التربوي من مهمة تتكلف بها الأسرة إلى مهمة عمومية وذلك فــي المرحلــة الهيلينيــة[2]، وعند العودة للتراث الفكري حول التربية بصفة عامة، نجده يعالج المدرسة باعتبارها تنظيما اجتماعيــا لأي مجتمع-وهذا ما ظهر بصورة واضحة من خلال التعريفات السابقة- فوجود المجتمع واســتمراره متوقف على نقل تراثه الاجتماعي والثقافي بين أجياله وغرس قيمه ومعاييره وتأكيدها لدى أفراده.

1-2-2- مراحل تطور المدارس عبر التاريخ:

مع ظهور المجتمعات وإقامة تنظيماتها تطلب الأمر ضرورة إيجاد تنظيم تعليمي ضمن أنظمتها يعد قادة هذه المجتمعات من الحكام ورجال السياسة والدين، لتحمــل مــسؤولياتهم فــي إدارة الــبلاد ورعاية المعتقدات الدينية، فنشأت المدرسة بمفهومها التقليدي تضم الطبقة الحاكمــة ورجــال الــدين، يتلقون فيها فنون الصيد والحرب والفلسفة والقضاء وآداب السلوك الطقوس الدينيــة وغيرهــا، وذلــك بإشراف أفراد من ذوي المهارة والحكمة[3] ، ودام هذا التعليم حتى بداية العصر الحديث إلى أن ظهــر مستوى آخر من التعليم هو تعليم العامة من الأبناء يتلقونه عن الآباء والأمهات في البيوت والمزارع أو لدى أصحاب الحرف، وتتم العملية التعليمية عن طريق الممارسة الفعلية وبتوجيه من الكبــار، وكــان لدور العبادة ومراكز الرعاية وخاصة في العصر الوسيط، دور كبير في تزويد العامة بالمعارف الدينية والتراث الثقافي للمجتمع.

ولقد كشف التحليل السوسيو تاريخي أن أول مدرسة نشأت في المجتمعات البشرية كانــت مــع ظهور الحضارات القديمة كالحضارة الصينية والهندية والفرعونية والبابلية، فالفراعنة اهتمــوا بإنــشاء

---

(1) – مقال لــ: امحمد عليلوش: **كيف تساهم كل من المدرسة والأسرة في تنشئة الأفراد وتنمية المجتمع؟**، مجلة علوم التربية، العدد 28 ، المغرب، فبراير 2005.

(2)– لمزيد من الاطلاع: موقع **WWW.TARBIA.NET** بتاريخ: 2009/11/15 على الساعة: 21.00سا.

(3)- عدلي سليمان: مرجع سابق، ص07.

أول المدارس التي ظهرت في العالم، حيث أنشأوها في الكثير من مدنهم مثـــل: منـــف وهوليوبـــوليس وسايس، كما ازدهرت مدارس العلوم مثل مدرسة الإسكندرية، وإذا ما تصفحنا تـــاريخ التربيـــة عنـــد العرب قبل الاسلام وبعده نجده حافلا بأخبار مثل هذه المدارس الخاصة التي افتتحها بعض رجال العلم في الحوانيت، والمنازل، والدور، والقصور وغيرها، وهكذا كانت المدارس في بداية العصور اللاتينيـــة واليونانية بشكل عام، وكذلك مدارس الشرق والغرب، ثم تطورت هذه المدارس الخاصة بعـــد ظهـــور الأديان، وصارت تتبع للطائفة أو لدين معين أو لعقيدة [1].

أما المسلمون فمنذ بداية الإسلام اهتموا بإنشاء ما يعرف بالجوامع المـــدارس ســـنة بالرســـول الكريم -صلى الله عليه وسلم-، وأنشأت العديد منها في كل من البصرة والكوفة وبلاد الشام والفسطاط والقيروان وقرطبة[2]، ولا يمكننا إغفال دور الجامع الأزهر الذي أنشئ في عهد الدولة الفاطميـــة عـــام 970م، كما اهتمت الدولة الأموية بإنشاء مدارس خاصة بنظام الملك التي ركزت على إعـــداد رجـــال الدولة، هذه المدارس كانت سببا في إنشاء جامعات عربية إسلامية فيما بعد، كالجامعـــة المستنـــصرية، التي تتلمذ على يدها الكثير من الأدباء والعلماء.

ويظهر شيبمان Shipman في كتابه "سوسيولوجيا المدرسة أن النظام المدرسي لم يظهر فـــي أوروبا إلا خلال العصور الوسطى حيث سيطرت الكنيـــسة علـــى التربيـــة واقتـــصرت علـــى أبنـــاء الأغنياء[3].

فالمدارس في أوروبا اقتصرت على الأغنياء وكانت مرتبطة بالكنسية، والفقراء ليس لهم الحق في التعليم، فلم يتقبل رجال الكنسية التغير والتجديد، وكل من ينادي به يعدم أو ينفـــى، ومـــع ظهـــور الثورة الصناعية تحول المجتمع الغربي إلى رأسمالي، وتطلب النمو الحضري زيادة في الطلـــب علـــى التعليم، واستطاع أبناء الطبقة الفلاحية (طبقة البوليتاريا) الالتحاق بالمـــدارس ســـعيا للانتقـــال للحيـــاة الحضرية، واتسع بذلك نظام التعليم مع البدايات الأولى للقرن العشرين.

يمكننا القول كخلاصة أن دور المدارس خلال العصور القديمة والوسطى ارتبط بطبيعة اهتمام النظام السياسي، الذي مثله الرجال الذين يملكون سلطة رجال دين كانوا أو رجال سياســـة، واقتـــصر

---

[1] – ابراهيم ناصر: **علم الاجتماع التربوي**، دار الجيل، بيروت (لبنان)، 1996، ص.ص(77-78).

[2] – طارق السيد: **علم الاجتماع المدرسي**، مؤسسة شهاب الجامعة، الاسكندرية، 2007، ص16.

[3] – عبد الله محمد عبد الرحمن: **علم اجتماع المدرسة**، دار المعرفة الجامعيـــة، الازاريطـــة (الاســـكندرية)، 2001، ص32.

التعليم على طبقة الأغنياء ليكونوا قادة سياسيين في المجتمع الأوروبي المسيحي، ولكن مع ظهور التصنيع وظهر المجتمع الصناعي الحديث، تغير النظام المدرسي ليكون وسيلة أساسية للحياة الحضرية الحديثة، والذي تطلب تخصصات علمية كفاءات عالية، الأمر الذي جعل الدور التربوي للمدرسة يرتفع ويرتقي، ومع بداية القرن 21 ظهرت العديد من السياسات القومية التي اهتمت بضرورة تغير البرامج المدرسية والإصلاح التربوي، نظرا للتغير الاجتماعي والثقافي المصاحب للتقدم التكنولوجي والتراكم المعرفي. ويمكن تلخيص المراحل التي مرت بها المدرسة في ثلاث مراحل هي:

1-2-1- العائلـــة (الأسرة) كمدرسة :

في المجتمع البدائي أصبحت الأسرة –وهذا مع اختفاء المدرسة- هي الوسط الاجتماعي الوحيد للتربية، حيث قامت بتدريب الطفل على كيفية الحصول على العيش والإبداع الناضج في الحياة، وظهرت بوادر تقسيم العمل في المجتمع البدائي بين الرجل والمرأة، حيث اختص الرجل بتعليم أولاده حرفة الصيد أو الزراعة أو الرعي ومهام الحروب للدفاع عن النفس والأسرة والقبيلة معا، بينما تقوم المرأة بتعليم بناتها إعداد الطعام والبحث عن المأوى والغذاء وأعمال البيت وعملية التعليم، هنا قامت التربية على المحاكاة والتقليد[1].

ففي القديم تولت العشائر الأسرية والقبائل وظيفة إعداد الفرد وتنشئته، ومع تعقد الحياة الاجتماعية وتراكم التراث الثقافي والاجتماعي ثقل كاهل هذه العشائر والأسر فيما بعد وأصبحت غير قادرة على تحقيق مطالب المجتمع من أفراده"[2]، فلقد كانت المجتمعات البدائية تعيش حياة بسيطة لا تعقيد فيها، محدودة التراث والتنشئة الاجتماعية للصغار كانت قائمة على التقليد ومحاكاة الكبار، إضافة إلى ما يعلمه الكبار لهم من التميز بين الخير والشر، النافع والضار وطرق الصيد والزراعة، والقتال أحيانا للحفاظ على الحياة، خاصة من الأبوان، "فلقد كان الطفل في هذه المجتمعات يتعلم عن طريق اشتراكه الفعلي في المناشط المختلفة اشتراكا مباشرا، والكبار في هذه المجتمعات لم يقيموا الأهداف ويحددوا الوسائل لتربية وتعليم الناشئين"[3]، ولكن مع تعقد الحياة وازدياد السكان وندرة الموارد، وتراكم المعرفة، عجز الأولياء عن توفير تنشئة قادرة على تربية الأبناء وتعليمهم كيفية العيش في

---

(1)- شبل بدران: مرجع سبق ذكره، ص101.

(2)- السيد علي شتا، فادية الجولاني: **علم الاجتماع التربوي**، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، الاسكندرية، 1997، ص.ص(143-144).

(3)- السيد سلامة الخميسي: **التربية والمجتمع والمعلم** (قراءة اجتماعية ثقافية)، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2000، ص217.

مجتمع تعقدت فيه الحياة وظهرت المعارف والاختراعات والتكنولوجيا والعلوم، "هنـــا بحـــث الإنـــسان الحديث عن الحل البديل والذي كان في بادئ الأمر من طرف رجال الدين، وأنشأوا المـــدارس وكـــان تطورها انتقالا من الاهتمام بالأمور التجريبية إلى الأمور الواقعية الملموسة أيـــضا[1]، فـــالتعليم يـــتم بصورة غير مقصودة، فلا الأبوان كانا يعيان بأنهما يقومان بدور المعلم ولا الأولاد كانوا يعون بـــأنهم يمارسون دور التلاميذ، وبالإضافة إلى ذلك كان الأولاد يتعلمون الشيء الكثير من خلال البيئة واللعب، "وعلى ذلك كانت عملية التربية تأخذ مجراها عرضا دون أن يتعمـــدها أحـــد، ومـــن دون أن يـــشعر بوجودها أحد"[2] ، هنا عملية التعليم كانت تتم بالفطرة دون استعداد أو خطة تتبع.

1-2-2- القبيلـــة كمدرســـة:

كانت القبيلة المدرسة الثانية للأطفال المكملة لدور العائلة أو الأسرة في المجتمعات البدائية، فقد كان الطفل يتعلم أيضا من خلال محاكاته وتقليده لمن هم أكبر منه سنا في القبيلة كـــشيخها أو كاهنهـــا، كما لم تكن المدرسة البيتية كافية لإعداد الطفل من الناحية الروحية، فاستعان الآباء بخبـــراء القبيلـــة أو عرافيها لهذا الغرض، وكان العرافون يفسرون ويعللون للأطفال الظواهر الروحية والطبيعية بـــصورة تغلب عليها السذاجة، وعلى نحو خرافي أسطوري، فأفراد القبيلة "كانوا يؤمنـــون بـــالأرواح والقـــوى المستترة، وأن لكل جسم نفسا أو قرينا، وقد توصل الإنسان البدائي إلى ذلك عن طريق رؤية ظله فـــي الأيام المشمسة والمقمرة، ورؤية خياله في الماء وأحلامه، وعلى أساس هذه العقائـــد الخرافيـــة، كـــان الإنسان البدائي يبني سلوكه اليومي"[3].

1-2-3- المدرسة الفعليـــة(الحقيقية) وعوامل ظهورها:

كان لغزارة التراث الثقافي المتمثل في زيادة المعلومات والمعارف وتراكمها، وتعقد هذا التراث المتمثل في تنوع معارفه وتشعبها وتشابكها وصعوبة نقلها من جيل إلى جيل، واستنباط اللغة المكتوبة، وظهور التراث الثقافي المكتوب الذي ألزم الناشئة ضرورة تعلم اللغة للإطلاع على هذا التراث وفهمـــه واستيعابه، هذه العوامل جميعها كان لها الدور البارز في ظهور المدرسة بمفهومهـــا الحقيقـــي، ففـــي اليونان أنشاوا المدارس لشغل وقت فراغ أطفالهم بعد قيامهم باللعب والأكل والنوم، كعمـــل يقـــوم بـــه

[1]- صلاح الدين شروخ: **علـــم الاجتماع التربوي**، دار العلوم للنشر والتوزيع، 2004، عنابة(الجزائر)، ص72.

[2]- جورج شهلا وآخرون: **الوعـــي التربوي ومستقبل البلاد العربيـــة**، ط4، دار العلـــم للملايـــين، لبنـــان، 1978، ص298.

[3]- عبد الله الرشدان: **علم اجتماع التربية**، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 1999، ص125.

الصغار مقابل عمل الكبار، وتطور ذلك إلى أن صارت المدرسة الخاصة التي تولى رآستها أحد أفــراد المنازل أو دور العبادة(...)، ثم كانت المدارس الدينية"، أما المدارس العامة، فالدولة هي التـــي تتــولى الإنفاق عليها وتتولى أمورها، وفي وقتنا الحالي تعددت أشكال المدارس العامة لأعداد لا تكاد تحصى.

1-2-3-1- عوامــل نشأة المدارس:

1- اتساع دائرة الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية من المجتمع وتزايد متطلبات هــذه الأنــشطة مــن المهارات والقرارات.

2- اختلاف نمط المجتمعات عن النمط التقليدي للأسرة والعشائر، فالمجتمعات المعاصرة مغايرة تماما لظروف الحياة في الروابط التقليدية، مما جعل الحاجة تتزايد لنشأة المؤسسات التربوية لتقــوم بمهمـــة التنشئة الاجتماعية الحديثة.

3- تعقد التراث الثقافي للمجتمعات البشرية الحديثة، وتنوع عناصره من مكتشفات ومخترعات.

4- تزايد توقعات المجتمع من الأعضاء سلوكيا.

5- زيادة الاتصال والاحتكاك بين المجتمعات، مما خلف آثار وتأثيرات على ثقافة المجتمع واســتقراره وولد الحاجة لترسيخ ثقافة المجتمع في مقابل ثقافات أخرى دخيلة عنه.

6- التقدم التكنولوجي والصناعي وارتفاع مستوى التقنية المعاصرة، واتساع دائرة التخصص، هذا مـــا عزز دور المدرسة الحديثة[1].

7- اكتشاف الكتابة: اللغة قديمة قد الجنس البشري، وهي وسيلة للاتصال بين البــشر، للتعبيــر عــن الأفكار وتبادل الآراء والاتجاهات، ولكن مع اكتشاف الكتابة التي جعلت اللغة مكتوبة ســهل تعليمهـــا للأجيال، جعل إنشاء المدارس ضرورة اجتماعية.

أما اليوم فقد زادت مسؤوليات المدرسة وتزايدت وظائفها وأصبحت ضرورة للمجتمعــات، ولا غنى عنها لمواجهة مشكلات الإنسان وتعقد ظروف الحياة، وتنوع التخصصات وطلب أيـــادي مـــاهرة ومتخصصة، تطلب تطورا في المدارس والمناهج والنظم.

3-1- مراحل تطور دراسة المدرســـة:

شهد النصف الثاني من القرن العشرين نمواً متزايداً للأبحاث والدراســـات الاجتماعيـــة التـــي تتناول المدرسة بالدراسة والتحليل، وتمخضت هذه الأبحاث عن ميلاد علم الاجتماع المدرســـي، الـــذي

---

[1]– السيد علي شتا، فادية الجولاني: مرجع سبق ذكره، ص150.

يكرس نفسه لدراسة المدرسة وتقصي أبعادها كظاهرة اجتماعية تربوية، ولم تكن الأبحاث الجارية، في ميدان المسألة المدرسية، وليدة الصدفة العابرة، أو الترف العلمي، بل كانت استجابة موضوعية ملحـــة اقتضتها التطورات الاجتماعية، التي انعكست على بنية المدرسة ووظائفهـــا، وعلاقاتهـــا مـــع الوســـط الاجتماعي، وفي إطار هذه التطورات الجارية بدأت المدرسة تطرح نفسها كإشكالية اجتماعيـــة بالغـــة الأهمية والتعقيد .

2-أشكـــال المدرسة ومقوماتها:

2-1- أشكال المدرسة:

يمكننا التميز بين شكلين من المدارس الحديثة هما:

أ-المدارس العامة أو الحكومية :

وتتولى الحكومات عادة أمر تأسيسها وتمويلها وإدارتها، في محاولة منها لتدعيم تكافؤ الفـــرص التعليمية لأبناء الشعب ن لهذا يكون التعليم في هذه المدارس مجانيا.

ب- المـــدارس الخاصة :

يؤسسها ويمولها ويديرها عادة أفراد أو هيئات خاصة، وتلعب هذه المدارس دورا تكامليا مـــع المدارس العامة أو الحكومية.

وهناك تصنيف آخر جاء في موسوعة ويكيد يا الالكترونية وهو كالتالي:

1- مدرسة إسلامية. 2- مدرسة خاصّة. 3- مدرسة حكومية. 4- مدرسة تجريبية: حيث يتم تجريب نظم دراسية جديدة، وإذا أثبتت نجاحها يمكن تعميم هذه النظم على المدارس الأخرى(1).

2-2- مقومـــات المدرسة:

لكي تنجح المدرسة كمؤسسة تعليمية في تحقيق وظيفتها الاجتماعية والتربوية لابد أن ترتكـــز العملية التعليمية على مجموعة من الأسس والمقومات، ويمكن الإشارة إليها عبر النقاط التالية:

1- الأهـــداف التعليمية:

ويقصد بها الأهداف التي تسعى المدرسة إلى تحقيقها علماً بأن لكل مرحلة تعليمية أو نوع مـــن التعليم أهدافه التي تتفق مع احتياجات المجتمع من جهة والى قدرات المتعلم من جهة أخري.

---

(1)– لمزيد من الاطلاع: من موقع : www.wikidia.com بتاريخ: 2010/20/20 على الساعة 22.00سا.

2- احتياجات المتعلم:

ويقصد بها مجموعة المعارف والمعلومات والمهارات التي يحتاج المتعلم إلى اكتسابها كي يصل إلى المستوى التعليمي الذي تتطلبه حاجات المرحلة التعليمية التي يجتازها، وتنقسم إلى:

أ- مجموعة المعارف والمعلومات والمهارات التي يحتاج المتعلم إلى اكتسابها كي يصل إلى المستوى التعليمي الذي تتطلبه احتياجات المرحلة التعليمية التي يجتازها.

ب- من مجموعة البرامج من أنشطة وخدمات صحية وغذائية وترفيهية ونفسية واجتماعية.

3- المعلــم:

وهو المتخصص في إيصال المعلومات والمعارف والخبرات التعليمية للمتعلم وذلك باستخدام وسائل وأساليب فنية تحقق الاتصال، ويتفق المتخصصون في التربية أن أهم العوامل المدرسية التي تؤثر في التنشئة الاجتماعية للطفل هي شخصية المدرس؛ فهو مصدر السلطة التي يجب طاعتها والمثل الأعلى الذي يتمثل به الطفل ومصدر المعرفة، لذا لابد أن يكون المدرس متسلحاً بالتكوين المعرفي والفضائل الأخلاقية والاجتماعية لأن لها تأثير كبير في بناء الطفل اجتماعياً ونفسياً.

4- الإمكانيات المادية:

هي الوسائل اللازمة لقيام العملية التعليمية من مبنى وكتاب ووسائل معينة كالمختبرات، المكاتب وحجرات دراسية، الملاعب وغيرها.

لذلك لابد أن يتطور مفهوم التعليم من مجرد الدرس والتحصيل للحصول على شهادة إلى اعتبار التعليم محوره الإنسان، كونه عضواً في مجتمع يجب الاهتمام به من خلال مراحل تعليمية في الجوانب النفسية والاجتماعية والخلقية والجسمية والعقلية حتى يتحقق تكامل متزن بين هذه الجوانب، كما يجب أن يتوجه التعليم لتحقيق المبادئ الديمقراطية حتى يسبغ عليه الصفة الإنسانية ويصبح التعليم حق لكل فرد بغض النظر عن مستواه الاجتماعي والاقتصادي، أما إذا اتسم التعليم بتقليدية التدريس وعدم كفاءة المعلمين وعدم كفاية الخدمات التعليمية الأخرى وتقليدية المناهج وسطحية محتواها، تجعل هذه المعارف غير قابلة للاستثمار الوظيفي وبذلك تفقد كل مقومات التعليم القائم على التحليل والاستنتاج والنقد والتفسير والتساؤل، لتصبح المعلومات مفصولة عن الحياة وقضاياها ولا تعطي

المجال أمام المشاركة في بناء المعرفة[1]، وفي العالم العربي حدثت إنجازات لا يمكــن نكرانهــا فــي ميدان التعليم منذ منتصف القرن الماضي، إلا أن التعليم في معظم الأقطار العربيــة لا يــزال تقليــدياً مقارنة بباقي دول العالم المتقدمة.

2-3- بنيـــة المدرســـة :

يشكل الاتجاه البنيوي الوظيفي أحد أبرز التيارات السوسيولوجية التي تبحث في بنية المدرســة وفي وظيفتها، ويعد كل من "**راد كليف براون ومالينوفسكي**"، من رواد هــذا الاتجــاه الــسوسيولوجي الحديث، الذي ظهر في العقد الأول من القرن العشرين، ويتزعم هذا الاتجاه حاليا كــل مــن "**تــالكوت بارسونز وروبرت ميرتون**"، وفي مجال تحديده للنظام يميز بارسونز عموما بــين أربعــة مجموعــات مكونه للنظام وهي الأدوار التي تتمثل في النشاطات التي يقوم بها الأفراد، ويلي ذلك منظومة المعــايير التي تسود داخل النظام، ثم الجماعات كجماعات الصفوف والعائلات والأفراد، وأخيرا منظومــة القــيم التي تسود داخل النظام وتوجه مسار حركته .

ويجري اليوم توظيف المنهج البنيوي الوظيفي في دراسة بنية النظام المدرسي وتحديد مكوناتــه ونسق فعالياته الداخلية والمجتمعية، ومن الدراسات الهامة التي اعتمدت على هذا المنهج يمكن الإشــارة إلى دراسة "**كوردون**" وأعمال "**كولمان**" في الولايات المتحدة، حيث ركز هذان الباحثان على تحليل بنية النظام المدرسي ونسق العلاقات التي تقوم بين جوانب هذا النظام وفقا للاتجاه البنيوي الوظيفي، وتسعى الدراسات البنية الوظيفية الجارية في ميدان المؤسسة المدرسية اليوم إلى تحديد العناصر المكونة للنظام المدرسي، كما تسعى إلى تحديد نظام التفاعلات القائمة في داخلها من أجل تحديد الملامــح الأساســية لدورها ووظيفتها الاجتماعية، وقد استطاعت هذه الدراسات أن تحدد الأطر البنيوية الأساسية للمؤســسة المدرسية على النحو التالي[2] :

1- جماعات التلاميذ . 2- جماعات المعلمين . 3- الإداريون . 4- الجماعات الاتصالية (مجالس المعلمين ومجالس الأولياء) . 5- منظومة المناهج والمقررات التربوية . 6- جماعة الخدمة .
7- جماعات الموظفين . 8- القيم والأعراف السائدة . 9- الأهــداف التربوية.

---

[1]– لمزيد من التفصيل من موقع:
http://www.uqu.edu.sa/majalat/shariaramag/mag20/www/MG-020.htm بتاريخ: 2010/02/18 على الساعة 08.00سا.

[2]- عبد الله الرشدان: مرجع سبق ذكره، ص160.

يعد التفاعل التربوي الذي يجري بين أفراد الجماعة المدرسة، صورة حية للتفاعل الاجتمـــاعي الذي يجري في إطار الحياة الاجتماعية، ويتجلى التفاعل الاجتماعي القائم في العمليات التي يرتبط من خلالها أعضاء الجماعة بعضهم مع بعض عقليا ودافعيا على مستوى الحاجات والرغبـــات والوســـائل والغايات والمعارف، وعلى هذا النحو يعرف التفاعل التربوي على أنه "سلسلة متبادلة ومـــستمرة مـــن الاتصالات بين كائنين إنسانيين أو أكثر، "فالعلاقة التربوية هي نمط معيـــاري للـــسلوك الـــذي يحقـــق التواصل التربوي بين التلاميذ والمعلمين والمقررات والإدارة والمعايير والقيم بوصفها عوامل مكونـــة للنظام المدرسي"[1].

3- أدوار ووظائـــف المدرســـة:

إن المدرسة تمارس وظائف اجتماعية وتربوية متعددة، وتتباين هذه الوظائف بتباين المجتمعات وتباين المراحل التاريخية المختلفة، ويمكن لنا في هذا السياق أن نميز عدداً مـــن المحـــاور الأساســـية لوظائفها المجتمعية، وقبل التطرق لوظائف المدرسة التقليدية والحديثة نتعرض إلـــى الـــدور التربـــوي للمدرسة ثم مختلف وظائفها في الحياة الاجتماعية.

3-1- الدور التربوي للمدرســـة:

إن المدرسة هي مؤسسة تربوية فرعية بالنسبة للنظام التربوي العام للمجتمع، وهـــي مؤســـسة اجتماعية تعكس المجتمع بصورة مصغرة، كما أنها توفر الوسائل والظروف الكفيلة بتربية النشء بمـــا يجعلهم قادرين على المشاركة الفعالة في المجتمع، "وتقوم المدرسة بعمليـــة التطبيعـــي الاجتمـــاعي أو التنشئة الاجتماعية، فهي العملية التي يتم بواسطتها إكساب الفرد القيم والاتجاهات المعاصرة كشخصية فردية"[2]، يتخلل الدور التربوي للمدرسة أدوار ثانوية ومتكاملة للأعضاء المكونين للمدرسة من مـــدير ووكيل للمدرسة، ومساعدين ومدرسين وتلاميذ، وسنحاول شرح دور كل عضو في العملية التربويـــة، والشكل التالي يوضح بناء الأدوار وتوزيعها في المدرسة:

(1)- طارق السيد: مرجع سبق ذكره، ص156

(2)- حسين عبد الحميد رشوان: مرجع سبق ذكره، ص68.

شكل رقم 04: يوضح بناء الأدوار وتوزيعها في المدرسة.

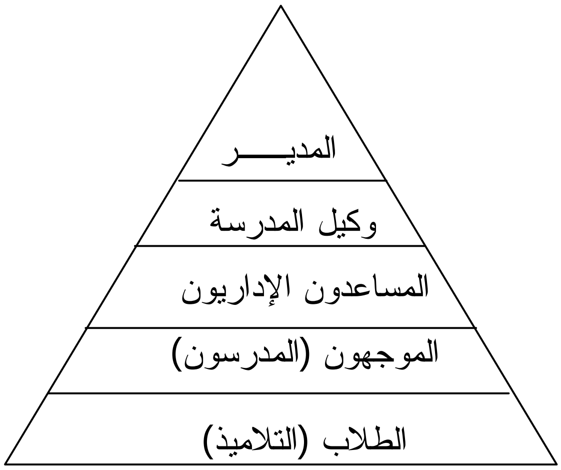

المصدر: طارق السيد، أساسيات في علم الاجتماع المدرسي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية (مصر)، ص.177.

1- دور المديــر:

إن المدير كقائد تربوي في مؤسسته يؤثر في كافة العاملين، ويلهب فـيهم المـشاركة الكفـؤة وتحمل المسؤولية في تحقيق الأهداف التربوية المنشودة ويجني معهـم النجاحـات المأمولـة القابلـة للتحقيق، ويتربع مدير المدرسة على قمة بناء الدور في المدرسة باعتباره رئيسا للمدرسـة وتتـضمن واجباته ما يلي[1]:

- الإدارة العامة للمؤسسة.
- الإشراف على برامجها التعليمية.
- يعنى بأمر التلاميذ والمدرسين.
- يتولى مهام تنسيق علاقات المدرسة الرسمية مع الإدارة والمديريات التعليمية في المجتمع.
- إقامة جسور من علاقات التعاون غير الرسمية مع أولياء أمور الطلبة.

يجلس مدير المدرسة على قمة الهرم الذي يشكل البنية الهيكلية للمدرسة، ومن مهامه الأساسـية إدارة المؤسسة وبرامجها الدراسية، ويساعده في ذلك الهيئة الإدارية المساعدة[2]، وهـو يتكامـل مـع المعلمين والطلاب داخل المدرسة ومع أعضاء المجتمع الخارجي مثل أولياء أمور الطلاب والمجمعيات و المؤسسات الاجتماعية المختلفة.

(1)- علي شتا، فادية عمر الجولاني: **علم الاجتماع التربوي**، مرجع سبق ذكره، ص187.

(2)- مقال لـ: اسماعيل صالح الفرا: **علم الاجتماع التربوي** ، المجلة الفلسطينية للتربية المفتوحة عـن بعـد، جامعـة القدس المفتوحة، العدد الأول، المجلد الأول، فلسطين، كانون الثاني2007، ص165.

ويترتب على المدير انجاح المدرسة أو فشلها في تحقيق الأهداف المرسـومة لهـا كمؤسـسة تعليمية، وعليه فلا بد من إعداده وتدريبه تقنيا وأكاديميا، لما يؤهله القيام بواجباته ومـسؤولياته علـى أحسن وجه، و قد أظهرت دراسة **ساران بوكوك** في كتابة **المقدمة في علم الاجتماع التربـوي** "بـأن هناك علاقة بين تصرفات مدير المدرسة ومعنويات المعلمين فيها وأنـه كلمـا كانـت العلاقـة جيـدة وواضحة ساعد ذلك في رفع معنويات المعلمين وزيادة حماسهم وهذا بدوره يؤثر بطريقة مباشرة على مستوى أداء الطلاب و إنتاجهم العلمي.

2- دور وكيل المدرسة:

تشبه مهامه مهام مدير المدرسة فهو يقوم بـــ:

- تهيئة البيئة والظروف المناسبة التي تساعد في تحقيق رعاية الطلاب.
- تيسير الإمكانيات والوسائل المعنية في تطبيق برامج وخدمات التوجيه والإرشاد داخل المدرسة.
- تهيئة الظروف لعمل المرشد الطلابي ومساعدته في حل المشكلات التي تواجهه.
- تبصير المعلمين بدور المرشد الطلابي داخل المدرسة.
- متابعة تطبيق خطة التوجيه والإرشاد ميدانيا بالمدرسة.
- المشاركة المباشرة في بعض الخدمات الإرشادية.
- حث المعلمين على أهمية رعاية التلاميذ من خلال التعامل مع المواقف المختلفة والمشكلات اليوميـة للتلاميذ[1].

3- دور المساعدين الإداريين:

إذا كان المتعلم هو المحور الأساسي في العملية التعليمية /التعلمية، وفي كل عمليـة تنـشيطية فهو المستهدف بالتكوين تكوينا سليما وصحيحا قصد تهذيبه وجدانيا وتنميته معرفيا وتحفيـزه حركيـا، والعمل على رعايته وتنشئته تنشئة إسلامية قائمة على المواطنة والحفاظ على الهوية والانفتـاح علـى الإنسانية وثقافة الآخر، فإن الإدارة المدرسية تكمن أهميتها في التأطير والتنظيم والتنـشيط التربـوي، والعمل على تقوية التواصل بين مختلف المتدخلين في الحياة المدرسية، ونجاحها يتوقف علـى مـدى مساهمتها في تفعيل المنظومة التربوية، واقتراح مشاريع تربوية أو مادية، مدعومـة مـن قبـل هيئـة التدريس، خاصة أعضاء مجلس التدبير.

---

[1]- رائدة خليل سالم: **المدرسة والمجتمع**، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، 2006، ص.ص(180-181).

4- دور المدرس(الموجـــه):

لقد حدد العلامة "ابن خلدون" شروط المعلم المثالي في النقاط التالية:

1- الإحاطة بالموضوع (فالتعليم صناعة نجاحها وفشلها مرتبطان بالفاعلين بهـــا، وإن المعلمـــين هـــم سندها).

2- قيام الجدل والحوار بين المعلم والمتعلم.

3- اختيار الأنسب للمتعلم من الفن الواحد.

وقد قال العلامة "**ابن خلدون**"[1] في هذا الصدد: "اختيار ما يفي بالغرض ويحقق الهدف ويكون ذلك بأن يقتصر المعلمون للمتعلمين على المسائل الأساسية فقط دون الدخول في الشروحات المتنـــافرة والمتفارقة".

"إن المعلم هو حجر الأساس في العملية التعليمية، إنه كما قلنا ليس مجرد مـــدرس إنـــه مـــدير للعملية التعليمية ومسير للتعلم، ومن هنا وجب أن نعرف أن التعليم مهنة لا ينبغي أن يمارسها إلا مـــن أعد لها علميا تخصصا ومهنيا سليما، شأنه فـــي ذلـــك شـــأن المهـــن الأخـــرى: الطـــب والهندســـة والمحاماة.."[2].

يعتبر تدخل المدرسين في تفعيل الحياة المدرسية وتنشيطها فعلا رئيسيا وفق وظائف المدرســـة الجديدة التي لا تقتصر فيها وظيفة المدرسين على حشو أذهان المتمدرسين بالمعلومات الجاهزة، وإنمـــا تتعداها إلى التكوين والتأطير والتربية على المواطنة وحقوق الإنسان وغيرها من القيم الإنسانية النبيلة، ولهذا ينبغي أن تكون هيئة التدريس هيئة متدخلة رئيسية في الحياة المدرسية قـــدوة ونموذجـــا، ومـــن واجبها الانخراط في مشاريع المؤسسة، وفي التنشيط المدرسي في جميع المجالات داخـــل الفـــصل أو خارجه، وذلك بتبني الطرائق البيداغوجية والديداكتيكية الملائمة التـــي تـــستجيب للحاجيـــات النفـــسية

---

[1]- موسوعة الفكر التربوي العربي الاسلامي، قطاع الفلاسفة: **الفكر التربوي عند ابن خلدون وابن الأزرق**، تحليـــل وتحقيق: عبد الأمين شمس الدين وعبد الحميد فايد، الشركة العالمية للكتاب، بيروت (لبنان)، 1991، ص78.

[2]- أحمد اسماعيل حجي: **إدارة بيئة التعليم والتعلم (النظرية والممارسة في الفصل والمدرسة)**، دار الفكر العربـــي، القاهرة، 2000، ص32.

والعاطفية للمتمدرسين وتنظيم الأنشطة المندمجة والداعمة وتكوين أندية منفتحة على المجتمع المحلـــي والجهوي والوطني لاستقطاب الفعاليات في مجال الفكر والإبداع[1].

ينظر علم الاجتماع التربوي إلى المدرس باعتباره قائدا للجماعة، وهو الشخصية المركزية في حجرة الدرس، وعلى قدر سيطرته على الموقف على قدر استجابة التلاميذ له، وليتحقق التعليم الحقيقي لابد من وجود تفاعل صفي وقيمي بين المدرس وتلاميذه، تحت معايير الالتزام والانضباط.

ويتشكل دور المدرس في الإطار التنظيمي للمدرسة على نحو معقد، فهو عــضو فـــي هيئـــة التدريس ومرؤوس لإدارة المدرسة، وهي بالنسبة للتلاميذ يؤدي قائمة من الوظائف؛ فهو ناقل للمعرفـــة وموجه وحكم وبديل لمكانة الأب، ولا يمكننا تجاهل أن دور المدرس متغير فبجانـــب أدائـــه للوظيفـــة التربوية فهو يقوم بأدوار أخرى فيمكن أن يكون زوجا، أبا أو أما، ممثلا أو شاعرا، فكل هـــذه الأدوار يمكن أن يقوم بها شخص واحد وهو المدرس.

وقد حدد الباحث "**ويلسون**" وظائف المدرس المرتبطة بدوره بصورة تشتمل على:

- نقل المعرفة للتلميذ.
- اختبار التلاميذ للأدوار الاجتماعية والمهنية التي يشغلونها في المستقبل.
- تنمية شخصية التلميذ.
- الرعاية الاجتماعية للتلميذ، ورعاية صحته الذهنية[2].

5- دور التلميذ (الطالب):

ويقول العلامة "**ابن خلدون**" في "شروط المتعلم (طالب العلم) ما يلي:

- تلقي العلم مباشرة من أصحابه.

- عدم الغوص بعيدا أو الإمعان في التجريد والتعميم، لكي لا تكثر الأخطاء بسب الإمعان في الغوص في المعاني وتجريدها من محسوساتها وإطلاق أحكام بشكل قوانين عامة"[3].

فـــ"**ابن خلدون**" في فكره التربوي حرص على توضيح دور طالـــب العلـــم وشـــروط تعلمـــه ولخصها "**ابن الأزرق**" نقلا عنه، وحددها في تلقي العلم من أصـــحابه مباشـــرة لا بالتـــداول، التـــدقيق

[1] - محمد مكسي: **<u>ديداكتيك الكفايات</u>**، دار الثقافة، الدار البيضاء(المغرب)، 2003، ص97.

[2] - فادية عمر الجولاني: **<u>علم الاجتماع التربوي</u>**، مركز الاسكندرية للكتاب، الاسكندرية، 1997، ص112.

[3] - موسوعة الفكر التربوي العربي الاسلامي، قطاع الفلاسفة: مرجع سابق، ص73.

والتخصيص والإمعان دون أن تفقد المعرفة معناها، ولقد ركز **ابن خلدون** على قيمة التفكر والتحقـــق، وحث طالب العلم على التفكير والتأمل والتيقن والمباشرة قبـــل إطـــلاق الأحكـــام إلا الـــشرعية منهـــا فمصدرها واضح ولا جدال فيه.

"وينظر **دوركايـــم** للتلميذ باعتباره صفحة بيضاء، تنتظر أن يملأها المجتمع، وذلك لأن الطفـــل في نظره يأتي للحياة بطبيعته الفردية فقط، ومن ثم يتولاه المجتمع، فيقدم له الأنا الاجتمـــاعي والنـــسق الأخلاقي في الحياة الاجتماعية، إذا فعملية التنشئة الاجتماعية تجعل التلميذ يقبل القيم الاجتماعية العامة على أساس فهمها"[1].

إن المتمدرس هو المحور الأساس والمستهدف من كل عملية تربوية أو تنظيميـــة أو تنـــشيطية تشهدها الحياة المدرسية، ويجب أن يشارك مشاركة فعالة في مختلف هذه الأنشطة الصفية أو الموازيـــة فالمتمدرس في التعليم الثانوي مثلا يمر بمرحلة هامة في حياته فهو يحتاج إلى من يهتم به من الناحيـــة السيكولوجية للتعرف على أحواله النفسية ومساعدته ليتمكن من تجنب بعض الانحرافات السلوكية التي تحد من فعاليته في الحياة المدرسية، فيجب أن نعده للمستقبل مستثمرين قدراته في الإنتاج النـــافع عـــن طريق انخراطه في مجالس المؤسسة وأنديتها الثقافية والتربوية حسب رغباته وميوله ساعين دائما إلى زيادة قدراته" على العمل في شروط ميسرة لا معسرة"[2].

إن دور التلميذ في المدرسة هو التعلم، فإلى جانب تعلم المعارف والعلوم الأساســـية كـــالقراءة والكتابة والحساب، يتعلم التلميذ أيضا الأخلاق والتهذيب، فقد أكد الباحث التربوي "**هـــاري**" أن المظهر الأساسي لدور التلميذ هو الطاعة الكاملة[3]، فالتلميذ عليه أن يتعود على النظام البيروقراطي، خاصـــة الانضباط واحترام المسؤولين في المدرسة باعتبارهم أعلى منه سنا وعلما ومرتبة.

فالمدرسة تعد أب وزوج المستقبل، وأم وزوجة الغد ليكون كل طرف منهمـــا ملمـــا بمهامـــه المستقبلية، ليشغلا مراكزهما في مجتمعهما من أجل مستقبل أفضل لهما، إلا أن الطالب فـــي الجامعـــة مطالب بأكثر من هذا فهو يعتبر الدراسة عملا له، والتعليم عنده مستمر، فهو يتعلم أفكارا جديـــدا كـــل يوما تقريبا ويناقشها ويحللها على أساس علمي بعيد عن الذاتية.

---

[1]- توفيق زروقي: **النظام التربوي في الجزائر** (محاكاة نقدية لواقع التوجيه المدرسي)، ديوان المطبوعات الجامعيـــة، الجزائر، 2008، ص205.

[2]- محمد مكسي: مرجع سابق، ص98.

[3]- حسين عبد الحميد رشوان: مرجع سبق ذكره، ص79.

3-2- وظائف المدرسة في الحياة الاجتماعية:

يرى "**جويل روسني**" أن وظيفة المدرسة لا تقف عند حدود نقل المعارف الموجودة في بطون الكتب فحسب، وإنما في عملية دمج هذه المعارف في أوساط المعنيين بها، وينظر "**جون ديوي**" إلى المدرسة بأنها مؤسسة اجتماعية تعمل على تبسيط الحياة الاجتماعية واختزالها في صورة أولية بسيطة وفي مكان آخر يقول "**ديوي**"؛ "أن المدرسة هي قبل كل شيء مؤسسة أوجدها المجتمع لإنجاز عمل خاص، هو الحفاظ على الحياة الاجتماعية وتحسينها، وتكمن وظيفة المدرسة كما يرى **كلوس** في تحويل مجموعة من القيم الجاهزة والمتفق عليها اجتماعياً، وقد مارست المدرسة هذا الدور في العصور الوسطية كما هو الحال في القرن التاسع عشر"[1]، فالمدرسة تمارس وظائف اجتماعية وتربوية متعددة تختلف هذه الوظائف باختلاف المجتمعات واختلاف المراحل التاريخية المختلفة.

1- الوظيفة السياسية للمدرسة :

يرسم كل مجتمع السياسية التي يرتضيها لنفسه، والتي تحقق له غاياته وأهدافه في مختلف مجالات الحياة وميادينها، والسياسة هي أداة المجتمع في توجيه الطاقات والفعاليات المجتمعية نحو أهداف منشودة ومحددة، وهي بالتالي معنية بتحقيق التوازن بين جوانب الحياة الاجتماعية ومؤسساتها المختلفة، وتقوم بين مؤسسة المدرسة والمؤسسة السياسية، علاقات جدلية عميقة وجوهرية، فالمؤسسة السياسية معنية بتحديد أهداف التربية وغاياتها وبتحديد استراتيجيات العمل المدرسي ومناهجه، لتحقيق أغراض سياسية اجتماعية قريبة أو بعيدة المدى، وغالباً ما ينظر إلى المدرسة بوصفها حلقة وسيطة بين العائلة والدولة لتحقيق الغايات الاجتماعية التي حددها المجتمع لنفسه[2].

ومن أهم الأدوار السياسية التي تلعبها المدرسة هي:[3]

1- التأكيد على الوحدة القومية للمجتمع .

2- ضمان الوحدة السياسية .

3- تكريس الايدولوجيا السائدة .

4- المحافظة على بنية المجتمع الطبقية .

5- تحقيق الوحدة الثقافية والفكرية.

---

[1]- علي أسعد وطفة، علي جاسم الشهاب: مرجع سبق ذكره، ص33.

[2]- نفس المرجع، ص34.

[3]- طارق السيد: مرجع سابق، ص.ص(35-36).

ومع بداية القرن الحالي بدأت الكثير من السياسات في الظهور من أجل تغير الوظيفة الأساسية للمدرسة في المجتمع، ونادى الكثير من التربويين وعلماء الاجتماع المتخصصين في التربيـــة أمثـــال "**جون ديوي**" وغيره، يدعون إلى ضرورة الاهتمام بالدور الأساسي للمدرسة في المجتمع.

2- الوظيفـــة الاقتصادية:

يكمن العامل الاقتصادي في أصل نشوء المدرسة، وخاصة في مرحلة الثورة الصناعية الأولـــى التي تطلبت وجود يد عاملة ماهرة قادرة على استخدام التكنولوجيا الحديثـــة المتطـــورة، وكـــان علـــى المدرسة في هذه المرحلة أن تلبي حاجات الصناعة النامية من اليد العاملة المؤهلة، وما تزال المدرســـة تسعى إلى تلبية احتياجات التكنولوجيا الحديثة من فنيين، وخبراء، وعلماء، وأيـــد عاملـــة، ثـــم بـــدأت المدرسة ترتبط تدريجيا وعلى نحو عميق مع المؤسسات الاقتصادية الإنتاجيـــة، وتجـــسد ذلـــك فـــي المدارس الفنية والمهنية، التي تتصل بشكل مباشر بعجلة الإنتـــاج الـــصناعي المتطـــور [1]، كمـــا أن المدرسة تلعب دورا هاما في زيادة الدخل القومي، وتحقيق النمو الاقتصادي في البلدان المتطورة النامية على حد سواء، وفي هذا الصدد تشير دراسة "**دونيزون**" التي أجريت في الولايات المتحـــدة الأمريكيـــة عام 1962، أن 23% من نسب النمو الاقتصادي، في الولايات المتحدة الأمريكية، يعود إلـــى تطـــور التعليم في الولايات المتحدة الأمريكية .

وقد كان للاقتصادي الإنكليزي "**آدم سميث**" فضل السبق على معاصريه في الإشارة إلى أهمية رأس المال البشري ودوره في الدخل الاقتصادي القومي، والذي سبق له القول أن الرجل المؤهل علميا يمكن أن يقارن بإحدى الآلات المتطورة والحديثة والمكلفة في مجال الإنتاج والتوظيـــف والاســـتثمار.

3- الوظيفـــة الثقافية للمدرسة :

تعد الوظيفة الثقافية من أهم الوظائف التي تتولاها المؤسسات المدرسية، فالمدرســـة تـــسعى إلـــى تحقيق التواصل والتجانس الثقافيين في إطار المجتمع الواسع، وتأخذ وظيفة المدرســـة الثقافيـــة أهميـــة متزايدة وملحة كلما ازدادت حدة التناقضات الثقافية والاجتماعية بين الثقافات الفرعية القائمة في إطـــار المجتمع الواحد[2]؛ كالتناقضات الاجتماعية، والعرقية، والجغرافية، وهي التناقـــضات التـــي يمكـــن أن تشكل عامل كبح يعيق تحقيق وحدة المجتمع السياسية، ومدى تواصله الثقـــافي وتفاعلـــه الاقتـــصادي

---

[1]– طارق السيد: مرجع سبق ذكره، ص36.

[2]– حسين عبد الحميد رشوان: مرجع سبق ذكره، ص81.

وتجلت أهمية هذه المسالة في مرحلة نشوء وتكوين الأسواق القومية في أوروبا في مرحلـــة الثـــورات البرجوازية، وهي الثورات التي اقتضت وجود ثقافة واحدة لمجتمع اقتصادي واحد.

ولقد لعبت المدرسة وما تزال تلعب دورا يتميز بالأهمية في تعزيز لغة التواصل القـــومي بـــين جميع أفراد المجتمع وتحقيق الوحدة الثقافية عبر تحقيق التجانس فـــي الأفكـــار والمعتقـــدات والتقاليـــد والتصورات السائدة في المجتمع الواحد، ويرى الباحث "**سعيد إسماعيل**" ؛ أن المدرسة التـــي أوجـــدها المجتمع كانت للقيام بواجبات معينة ألا وهي:

1- النقـــل الثقافي: حيث تقوم المدرسة بنقل التراث الثقافي من الأجيال السابقة إلى الأجيـــال اللاحقـــة بأساليب ووسائل جيدة تقتضيها طبيعة العصر، مع مراعاة أن عملية النقل هذه تستلزم تطهيره وتنقيحـــه من الشوائب والخرافات بالإضافة إلى محاولة تبسيطه ليتلقاه المتعلم بشكل ميسر.

2- **التكامل الاجتماعي** بين الجماعات التي تنتسب للمجتمع؛ إذ ينتسب للمجتمع جماعات متعددة حيـــث يكون للمدرسة دور كبير في القضاء على التناقضات التي قد تنشأ بين هذه الجماعات وتحقيق التكامـــل في بينها، وبذلك يتحرر المتعلم من الانعزال المحصور بين جماعته.

3- **النمو الشخصي للتلميذ** سواء كان داخل المدرسة أو داخل بيئة المجتمع الكبير .

4- **تنمية أنماط اجتماعية جديدة:** فالتربية وسيلة تكوين أنواع السلوك وتغييرها وتنميتها على أســـاس من العلم والمعرفة، لذا كان لزاما على المدرسة أن تقوم بواجبها في تنمية أنمـــاط اجتماعيـــة جديـــدة حصلت نتيجة التطورات الجديدة والحاصلة في المجال العالمي كله، لتجعل منهم مـــواطنين صـــالحين قادرين على التكيف مع جماعاتهم التي يعيشون فيها .

5- تنمية القدرات الإبداعية: المؤسسات التي تستند إلى المعرفة العلمية بحاجة إلـــى أفكـــار ابداعيـــة والمدرسة في سعيها إلى تنمية الإبداع لا بد أن تنمي لدى الطالـــب الفـــضول المعرفـــي واستكـــشاف المجهول[1].

4- وظائف المدرسة الحديثة:

تحدث الباحث "**طارق السيد**" عن وظائف المدرسة وسنحاول أن نلخصها في النقاط التالية:

1- إن وظيفة المدرسة منذ القديم تشير إلى دورها في عملية التنشئة الاجتماعية والتربوية والأخلاقيـــة للأطفال وصغار السن.

---

[1]- سعيد اسماعيل علي: **نشأة الفكر التربوي وتطوره**، عالم الكتب، القاهرة، 2002، ص.ص(264-266).

2- تقوم المدرسة في العصر الحالي بتطوير قدرات التلاميذ، وذلك بتأهيلهم لاستيعاب المعـــارف مـــن مختلف العلوم والتكنولوجيا الحديثة.

3- تساهم المدرسة في نقل الثقافة وبقائها في الجيل الحالي وتناقلها للأجيال القادمة.

4- تشارك المدرسة في تطوير قدرات التلاميذ على عملية النقد العقلانـــي بهـــدف توســـيع مـــدارك التلاميذ[1].

لقد حدد "**طارق السيد**" إضافة إلى ما سبق عرضه، من وظائف المدرسة التنـــشئة الاجتماعيـــة وتطوير قدرات التلاميذ وتأهيلهم لاكتساب كم هائل من المعارف، كما أنها تقوم بنقل الثقافة مـــن جيـــل لآخر وتشارك في تطوير قدرات التلاميذ العقلية، أي التحليل والربط فالاستنتاج بمنطق بهدف توســـيع مداركهم، وبذلك يتوفر لدينا أفراد متخصصين في العلوم.

ويتفق الباحث "**عبد الله محمد عبد الرحمن**" مع الباحث "**طارق السيد**" في وظائف المدرســـة الحديثـــة ولخص وظائفها فيما يلي:

- نقل الثقافة في المجتمع من جيل إلى جيل.
- تزويد المجتمع بالمبدعين والمجددين.
- للمدرسة وظيفة سياسية.
- للمدرسة وظيفة اقتصادية.
- للمدرسة وظيفة الانتقاء الاجتماعي[2].

فالمدرسة تقوم بعملية الانتقاء الاجتماعي؛ وذلك من خلال الاختبارات التي يمتحن فيها التلاميذ والتي تظهر مستوياتهم التعليمية مرحلة بعد مرحلة، فيظهر من المتفوقون من سيصبحون قادة سياسيين في المجتمع، أطباء، علماء، مدرسين،..الخ.

وقد حدد "**مسيجراف**" الوظائف التربوية للمدرسة في النقاط التالية[3]:

1- وظيفة النقل الثقافي، أي نقل ثقافة المجتمع بعد تنقيتها.

---

(1)– طارق السيد: مرجع سابق، ص.ص(18-20).

(2)- عبد الله محمد عبد الرحمن: **علم اجتماع المدرسة**، دار المعرفـــة الجامعيـــة، الازاريطـــة(الاســـكندرية)، 2001، ص21.

(3)- فادية عمر الجولاني: مرجع سبق ذكره، ص310.

2- وظيفة تقديم المبتكرين الذين يحتاجهم التغير الاجتماعي.

3- وظيفة تقديم القادة السياسيين وتأكيد الولاء للنسق السياسي.

4- وظيفة الاختيار الاجتماعي، أي فرز القوى العاملة.

5- وظيفة تتعلق بتزويد البناء الاقتصادي بالقوى العاملة.

أما الباحث "**أفرت ريمير**" فيحدد وظائف المدرسة في[1]:

1- كفالة الرعاية.

2- الاختيار للأدوار الاجتماعية.

3- تلقين مبادئ المعرفة.

4- التربية ورعاية الأفراد.

أما الباحث "**إبراهيم ناصر**" فحدد وظائف المدرسة الحديثة في ما يلي:

1- تبسيط التراث الثقافي وخبرات الكبار وتقديمها في نظام تربوي يتفق وقـــدرات التلاميـــذ، وهكـــذا يتدرج التلميذ في تعليمه من البسيط إلى المركب ومن السهل إلى الصعب ومن المحسوس إلى المجرد.

2- تنقية وتطهير التراث الثقافي وحذف كل ما هو غير ملائم من البيئة الاجتماعية، كي لا يؤثر فـــي عادات التلميذ واتجاهاته في المستقبل.

3- توفير بيئة اجتماعية أكثر اتزانا من البيئة الخارجية، مما يؤثر في تنشئة التلميذ وتكوين شخـــصيته، تكوينا يمكنه من التفاعل والتكيف مع المجتمع[2] .

من خلال ما سبق نجد أن الباحث "**ناصر ابراهيم**" حدد وظائف المدرسة الحديثة فـــي تبـــسيط التراث الثقافي بطريقة يفهمها التلميذ، لتتماشى ومختلف مراحله العمرية، وتنقية وتطهير التراث الثقافي فمع انتشار شبكة الاتصالات الحديثة انتشرت معها ثقافات متباينة، وعلى المدرسة تبيان الجيـــد منهـــا وتعليمه للطفل واستبعاد المخل للقيم والتقاليد المجتمعية، وأخيرا توفير بيئة اجتماعية متوازنة، أي داخل محيط المدرسة وخلال التفاعل الصفي وجميع التفاعلات التي تحدث بين جدران المدرســـة، فـــالمربي السوي والسليم ينشئ جيلا سليما وواعيا.

---

(1)– فاديـــة عمر الجولاني: مرجع سابق، ص310.

(2)- ابراهيم ناصر: **أسس التربية**، ط5، مطبعة عامر للنشر والتوزيع، عمان(الأردن)، 1999، ص112.

كما أن المدرسة تقوم بوظائف مهمة بالنسبة للتراث الثقافي، التي جاءت في مؤلـــف الباحـــث "**فكري حسن ريان**"، والتي سنلخصها في النقاط التالية[1]:

1- التبسيط الثقافي: وذلك عن طريق تقسيم الثقافة إلى علوم ومواد دراسية مختلفة ثم توزيعها علـــى السنوات الدراسية، ضمن مقرر عام متدرج سهل الاستيعاب.

2- التطهير الثقافي: ويقصد به انتقاء ماهو جيد في الثقافة وتقديمه للأجيال الناشئة.

3- التوازن الثقافي: وذلك عن طريق إيجاد تناسق بين عناصر الحيـــاة الثقافيـــة الخاصـــة بمختلـــف الطبقات الاجتماعية.

4- التكامل الثقافي: ويقصد به تنسيق المؤثرات الخارجية التي يتعرض لها الناشئ في المجتمع، القـــيم والنزاعات والأحكام المختلفة، بحيث يتم توجيه السلوك الاجتماعي للناشئ توجيها سليما.

إذن فالمدرسة لها وظائف بالنسبة للتراث الثقافي؛ فهي تبسطه وتطهره من الـــشوائب، وتعتبـــر وسيلة للتوازن الثقافي، وأخيرا تحقق التكامل الثقافي؛ من خلال توجيه الـــسلوك الاجتمـــاعي للتلميـــذ الوجهة الصحيحة والسليمة، التي لا تتعارض ومبادئ المجتمع وقيمه.

إضافة إلى ما سبق ذكره من الوظائف، فالمدرسة تقوم بتنمية الإطار القومي؛ وذلك من خـــلال المحافظة على الإطار القومي للمجتمع في ظل التغيرات الاجتماعية والثقافيـــة، عـــن طريـــق التعلـــيم والممارسة، كما أنه بالتربية يحدث التفاعل الاجتماعي بين الأفراد، ففي المدرسة يكون التفاعل ايجابيـــا عندما يقوم على الحوار والمناقشة بين المدرسين والتلاميذ وبين مختلف أعضاء الهيئة التربوية داخـــل المدرسة، والتفاعل هنا يكون مزدوجا أيشترك فيه أكثر من طرف عكس المذياع والتلفاز[2].

فالمدرسة صورة مكبرة لبيت مصغر عن المجتمع، يجد فيهـــا الطفـــل كثيـــرا مـــن الأخـــوة والأخوات، فوظيفتها لا تقتصر على تعليم النشء القراءة والكتابة والحساب فحسب ولكن إعداد الفـــرد لما يتطلبه المجتمع الذي يعيش فيه[3].

أما "**جـــون ديوي**" في كتابه "المدرسة والمجتمع " فقد حدد أهم وظائف المدرسة فـــي النقـــاط التالية:

---

(1)- فكري حسن ريان: **<u>التـــدريس</u>** (أهدافه، أسسه، أساليبه، تقويم نتائجه، تطبيقاته)، ط4، عالم الكتب، القاهرة، 1999، ص234.

(2)- حسين عبد الحميد رشوان: مرجع سبق ذكره، ص.ص(81-82).

(3)- محمد عطية الابراشي: **روح التربية والتعليم**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1993، ص.ص(26-27).

1- تبسيط وترتيب عناصر ميول الطفل التي يراد إنماؤها.

2- تطهير المتعلم من العادات الاجتماعية المذمومة وتهذيبها.

3- تحقيق الانفتاح المتوازن للناشئين كي يعيشوا في بيئة مصغرة فيها مشاركة وتآلف وتكاتف[1].

فالمدرسة عند التربوي "**جون ديوي**" بيئة ديمقراطية تسعى لإيجاد المواطن الديمقراطي والتربية عملية دائمة للفرد ليساهم في بناء المجتمع مع مراعاة الفروق الفردية في التدريس ووضع المنهج الدراسي.

ويمكننا القول أن المدرسة الحديثة تبقى وظيفتها التي تعمل على القيام بها على أكمل وجه هي تكوين جيل صالح، مهذب، كامل، يتألم لألم الجماعة ويشعر بشعورها، يحب الإنسانية عامة وأمته بصفة خاصة.

2-3- المدرسة والتنشئة الاجتماعية :

بالرغم من إن المظاهر الأولى للتنشئة الاجتماعية تبدأ وتترعرع في جو الأسرة، إلا إنها لم تعد تستأثر وحدها بتلك التنشئة في عالمنا المعاصر وذلك نتيجة النمو المتزايد للأبحاث والتكنولوجيا، مما أدى إلى الاهتمام بالتعليم عن طريق المدارس التي أوجدها المجتمع وأصبحت بناء أساسيا من أبنيته التي أوجدها لتقوم بتربية أبنائه وتنشئتهم، حيث لا توجد أي مؤسسة اجتماعية أخرى تمتلك من الفرص ما تمتلكه المدرسة، "فهي تعد المؤسسة الثانية بعد الأسرة المخولة بوظيفة التنشئة الاجتماعية للأطفال والناشئة، حيث تقوم بإعداد الأجيال الجديدة روحيا ومعرفيا وسلوكيا وبدنيا وأخلاقيا ومهنيا من انخراطهم في المجتمع، وتعمل المدرسة اليوم على تحقيق عدد كبير من المهام التربوية، كتحقيق التربية الفنية (الرسم، الموسيقى)، التربية البدنية، التربية الأخلاقية والروحية، والتربية الاجتماعية وتحقيق النمو المعرفي وأخيرا التربية المهنية"[2].

وكمفهوم للتنشئة الاجتماعية من وجهة نظر "**دوركايم**"، فقد حددها في بعدين:

أ- البعـــد الأخلاقي:

تتم في المدرسة تربية أخلاقية بالدرجة الأولى، "إن منظومة التمثل التي تجعل القواعد الاجتماعية ماثلة فينا فكرا وشعورا في شكل انضباط داخلي وخارجي (أي إزاء ذواتنا وإزاء غيرنا) هي في الحقيقة

[1]- جون ديوي: **المدرسة والمجتمع**، ترجمة: أحمد حسن الرحيم، ط2، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، (لبنان)، 1978، ص52.

[2]- علي أسعد وطفة وعلي جاسم الشهاب: مرجع سبق ذكره، ص34.

منظومة أنشأها المجتمع في ضمائرنا"[3]، لقد انطلق "**دوركايم**" من أمر ثابت تاريخيا وهو أن الأخـــلاق ليست ذات وجود مستقل، وإنما هي وثيقة الاتصال بطبيعة المجتمعات وتطورها، وليست الأخلاق فـــي النهاية سوى حصيلة الحياة المشتركة في المجموعة، فهذه الحياة هي التي تفرض فكرة الواجـــب كمـــا تفرض كبح الغرائز والأهواء والنزوات، غير أن منظومة التمثل تلك إنما هي من أمر التربية، وذلـــك أن للتربية وحدها مهمة تلقين جميع الأطفال المنتمين إلى المجتمع الواحد، بغض النظر عـــن اخـــتلاف مواقعهم الاجتماعية، ففي كل مجتمع هناك مثال أخلاقي مشترك، ودين مشترك، مـــن خلالهمـــا يعبـــر المجتمع عن طريقة تصور العالم من خلال رموز وقيم وقواعد وسلوك.

ب- البعــد الاجتماعي:

اعتبر **دوركايم** المدرسة أداة لتحرير الفرد وضمان استقلالية إرادته، فالمدرسة تضطلع بتلقـــين ما اصطلح عليه دوركايم بالثقافة الكونية، وهي ثقافة اجتماعية ذات طابع طبقي محدود.

4-خصائـــص المدرسة وأهميتها:

4-1-خصائص المدرســـة:

1- تتكون المدرسة من عدد من المدرسين والمتخصصين في جميع نواحي الأنـــشطة والتخصـــصات، فالتلميذ يتلقى العلم والمعرفة ويكتسب على أيديهم المهارة والخبرة، ويكتسب الاتجاهات والقيم والعادات الخاصة بمجتمعه.

2- المدرسة بناء فيزيقي وتنظيمي يختلف من الناحية البنائية عن المستـــشفيات والمـــصانع والادارت الحكومية، فالتصميم البنائي للمدرسة يراعى فيه أولا المدخل، المكاتب الرئيسية للمديرين ومـــساعديهم من النظار وأيضا السكريتارية، ثم الفصول الدراسية، وتعتبر الأقسام الرئيسية هي التي تستحوذ علـــى البناء الفيزيقي الكلي للمدرسة، ويشغلها كل من المدرسين والتلاميذ وتشمل أمـــاكن الجلـــوس للتلاميـــذ ومكان المدرس في المقدمة، بالإضافة إلى وجود أماكن اللعب والأكل (مطاعم)، وأماكن صحية وفـــي الإدارة هنا الخدمة النفسية والاجتماعية والحسابات والنقل المدرسي والمكتبة والمعامل[1].

3- تمثل المدرسة مركزا للعلاقات الاجتماعية المتداخلة والمعقدة.

---

[3]- Durkheim Emile: **Education et Sociologie**, P.U.F, Paris, P.P(51-52).

[1]- حسين عبد الحميد رشوان: **التربية والمجتمع** (دراسة في علم اجتمـــاع التربيـــة)، المكتـــب العربـــي الحـــديث، الإسكندرية(مصر)، 2006، ص67.

4- يسود المدرسة الشعور بالانتماء أي الشعور بالحنين، فالذين يتعلمون في مدرسة ما يرتبطون بهـــا ويشعرون بأنهم جزء منه وأنها تمثل في حياتهم فترة مهمة.

5- لكل مدرسة ثقافة خاصة؛ هذه الثقافة تتكون في جزء منها من أخلاق التلاميذ مختلفـــي الأعمـــار، وفي الجزء الآخر المدرسين وهي الوسيلة الفعالة في ارتباط الشخصيات المكونـــة للمدرســـة ببعــضها البعض[1].

وقد لخص الباحث **ابراهيم ناصر** أهم خصائص المدرسة في النقاط التالية:

1- إن المدرسة بيئة تربوية كبيرة الحجم، تسمح للتلميذ بنيل المركـــز الـــذي يناســـبه دون احـــساسه بالضياع، بغض النظر إلى حالة القلق التي تنتابه في السنوات الأولى.

2- ان المدرسة مبسطة وموسعة ومصفية؛ موسعة لأنها تعمل على توسيع معارف التلاميذ ومداركهم، وتلخص لهم مختلف المراحل التاريخية وتربطهما بواقعهم اليوم، ومبسطة لأنها تبسط المواد المعرفيـــة والمهارات المدرسية المعقدة، فهي تقوم بتفكيكها عبر مراحل وتبدأ من البسيط إلى المعقد ومن القريـــب إلى البعيد، والمحسوس إلى المجرد، وكونها صاهرة فهي تسعى إلى توحيد ميول التلاميذ وصهرها في بوتقة واحدة حسب فلسفة المجتمع القائم على التعايش والتفاهم واحترام الآخرين، كما أنها تقوم بتصفية التراث الثقافي من الشوائب التي لم تعد مناسبة للحياة المعاصرة[2]، فالمدرسة حسب "الباحـــث ابـــراهيم ناصر" بيئة مصفية وصاهرة وموسعة ومبسطة في آن واحد.

أما الباحث "**أحمد منسي مصلح**"، فقد حدد وظائف المدرسة بالنسبة للأطفال في النقاط التالية:

1- تحقيق النمو الجسدي: وذلك بإيجاد الظروف الـــصحية المناســـب، وتعلـــيم الطفـــل المعلومـــات الضرورية حول التغذية.

2- النمو العقلي: وذلك بتسهيل تلقين المعارف للتلميذ بتعويده على التفكيـــر المنطقـــي والاجرائـــي، وتزويده بالمعلومات السليمة، وتعليمه الاعتماد على الذات واحترام الغير، والدفاع عن حقوقه والحفـــاظ على مجتمعه.

3- النمو النفسي: وذلك من خلال:

- تكوين الصفات الشخصية للتلميذ.

---

(1)- عبد الله الرشدان: مرجع سبق ذكره، ص52.

(2)- ابراهيم ناصر: **علم الاجتماع التربوي**، دار الجيل، بيروت(لبنان)، ب ت، ص80.

- تكوين العواطف وتوجيه انفعالات التلميذ توجيها سليما وصحيحا.

- خلق جو مدرسي منظم يتيح للتلاميذ فرص التعبير الحر عن مشاعرهم عن طريق الرسم وورشـــات الأشغال اليدوية.

- الكشف عن استعدادات الأطفال وقدراتهم ومواهبهم.

4- النمو الروحي والخلقي: وتظهر فيما يلي:

- تقوية الروح الدينية القائمة على الفهم الصحيح لتعالم الدين، وتقوية جانبي الخير ومكارم الأخلاق.

- إبعاد الطفل عن الأجواء الخرافية والبدع.

- تنمية عزائم الأطفال وتقوية قدراتهم لمواجهة أعباء الحياة[1].

فحسب هذا الباحث للمدرسة وظائف خاصة بالطفل، فهي تنمـــي الجانـــب العقلـــي والنفـــسي والروحي والخلقي فيه، إلى جانب تحقيق النمو الجسدي له من خلال توعيته لمختلف أنـــواع الأطعمـــة الصحية وحتى الأساليب الصحية لتناول الأطعمة ومواقيتها، وخاصة تعليمه النظافة قبل كل شيء مـــن أجل جسم سليم لأن العقل السليم في الجسم السليم.

2-4- أهميـــة المدرســـة:

تعتبر المدرسة المؤسسة التعليمية الهامة في المجتمع بعد الأسرة فالطفل يخـــرج مـــن مجتمـــع الأسرة المتجانس إلى المجتمع الكبير الأقل تجانساً وهو المدرسة، هذا الاتساع في المجال الاجتمـــاعي وتباين الشخصيات التي يتعامل معها الطفل تزيد من تجاربه الاجتماعيـــة وتـــدعم إحـــساسه بـــالحقوق والواجبات وتقدير المسؤولية، وتعلمه آداب التعامل مع الغير، فالمدرسة تمـــرر التوجيهـــات الفكريـــة والاجتماعية والوجدانية من خلال المناهج الدراسية والكتب التي لا تنقل المعرفة فقط، بل تقولب الطفل وتوجهه نحو المجتمع والوطن، كما تقدم المدرسة إضافة إلى هذا الجهد التعليمي في التنشئة بجهد آخر من خلال ممارسة السلطة والنظام وأنماط العلاقات في الصف ومع الجهاز التعليمي والرفاق أي أنهـــا تحدد النماذج المرغوبة للسلوك من خلال صورة التلميذ المثالي أو المشاغب والناجح أو الفاشل وهكـــذا نلاحظ أن عمليات التربية بين جدران المدرسة تساهم إسهاماً مؤثراً في عملية التنشئة الاجتماعية، فهي عبارة عن مجتمع صغير يعيش فيه التلاميذ حيث يوفقون فيه ما بين أنفسهم كأفراد وبين المجتمع الذي

---

[1]- أحمد منسي مصلح: **التربيـــة العامة**، وزارة التربية، دمشق، 1972، ص.ص(96-100).

يعيشون فيه، وهم في هذا المجتمع الصغير يتدربون على العمل الجمعي وتحمل المسؤولية والمــشاركة وإطاعة القانون وإدراك معنى الحق والواجب.

"في المدرسة يتعود التلاميذ على الاعتماد على النفس وتحمل المــسؤولية واحتــرام القــوانين، "فالمدرسة نسق فرعي ضروري من الأنساق الاجتماعية يقوم بهذه المهام المذكورة بعــد أن عجــزت الأنساق الأخرى عن القيام بها"[1].

لا تقتصر أهمية المدرسة على مناهجها الدراسية، ولا على ما تعلمه للتلاميــذ مــن معــارف ومهارات معرفية، بل في بنية التنظيم الاجتماعي للمدرسة نفــسها، أي فــي بنيــة وشــكل العلاقــات الاجتماعية الهرمية داخل المدرسة، بين الإدارة والمدرس وبين المدرس والمــدرس، وبــين المــدرس والتلميذ وبين التلميذ والتلميذ، وتعمل كل هذه التنظيمات داخل المدرسة على غرس قيم ومعــايير مثــل الولاء، الطاعة، التنافس والمثابرة، وهي قيم مطلوبة لاستقرار النظام[2].

إن التعامل في المدرسة أساسه النظام، فالطفل يأخذ بمقدار ما يعطي علــى عكــس المعاملــة الأسرية التي تتسم بالتسامح والتساهل والتضحية، لذا فالمدرسة تمثل مرحلة هامة من مراحــل الفطــام النفسي للطفل، فهي تتعهد القالب الذي صاغه المنزل بالتهذيب والتعديل عن طريــق أنمــاط ســلوكية جديدة، كما أن أسلوب المدرسة بسيط ومتسلسل حسب فئات الأعمار؛ فمع التراكم المعرفــي وانتــشار الوسائل السلكية واللاسلكية التي سهلت الاتصال وانتشرت معها مختلف الثقافات، كــان لزامــا علــى المدرسة إيجاد وسائل بيداغوجية بسيطة بعيدة عن كل مظاهر التعقيد، تستخدمها في العملية التربويــة، (...)فسرعة الاتصال والانتقال بين الشعوب جعل الطفل الناشئ بحاجة ماسة إلى تقريب المبادئ التــي بنيت عليها هذه الوسائل وتبسيطها بحيث يستطيع فهمها والتعامل مع هذا الجــو الحــضاري العــالمي الجديد" [3].

فالمدرسة تحاول من خلال وظيفتها التربوية تنقية التراث الثقافي وتصفيته من الــشوائب، مــع اختلاط الثقافات وتباين الأفراد في المجتمع الواحد، يختلط الشر بالخير والباطل بالحق، فالطفل بحاجــة

---

(1)- حسين عبد الحميد رشوان: مرجع سابق، ص67.

(2)- نفس المرجع، ص68.

(3)- عبد الرحمن النحلاوي: **أصول التربية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع**، ط2 ، دار الفكر، دمشق(سوريا)، 2001، ص.ص(149-150).

إلى الرعاية والاهتمام والحماية وتوضيح الطريق السليم الذي يضمن مستقبل أفضل للطفل، فالمدرســة هنا تقوم بوظيفة المرشد الحازم واللين في آن واحد.

"إن المدرسة انفردت بمجموعة من الميزات أعطتها أهمية خاصة، وجعلت منها مؤسسة تربوية لها دور مهم في تربية الطفل، فهذه الميزات أكسبت بيئــة المدرســة الكثيــر مــن القــيم الأخلاقيــة والاجتماعية التي ساعدت على تحقيق التربية الاجتماعية والأخلاقية للطفل"[1].

"والمدرسة الصالحة تكفل للشباب ألوانا مختلفة من النشاط الاجتماعي الذي يساعد على النمــو واكتمال النضج، فهي تجمع بينه وبين أقرانه، فيميل إلى بعضهم ويفر من الــبعض الآخــر، ويقــارن مكانته التحصيلية والاجتماعية بمكانتهم ويتأثر بأفكارهم نحوه"[2]، فالمدرسة تؤدي دورها الفاعــل فــي زرع القيم الايجابية عند التلاميذ والشباب، هذه القيم التي تؤثر فيما بعد فــي ســلوكهم بالايجابيــة، إذ يتكون لديهم نمط الالتزام والتوافق والتكامل مع أفراد مجتمعهم.

5-المدرسة الجزائريـــة:

لازالت الجزائر تعيش عبء التراكمات التاريخية للفترة الاستعمارية الفرنسية، وتعاني آثارهــا العميقة المنحوتة في مقومات الشخصية، ولعل حقل التربية والتعليم كان هو الأكثر تعرضا لانعكاســات الماضي بكل تناقضاته، بين الاستلاب الفرانكفوني والأصالة الوطنية، وبين الانتماء العربــي والتجــذر الأمازيغي، وتبقى قــضايا الهويــة واللــسان هــي صــدى الماضــي فــي صــراعات الحاضــر.

ولقد خلف الاستعمار الفرنسي مآســي خطيرة وويلات إنسانية كبيــرة فــي مختلــف منــاحي الحيــاة، لذلك من الطبيعي جدًا في بلد كان طوال حقبة الاحتلال الاستعماري محرومًا من حقــه فــي المعرفة ومحظورة عليه سبل الدراسة وممارسة التعليم واستعمال لغته الوطنية، أن يكون التعلــيم بعــد استرجاع الاستقلال من بين الأولويات التي تحظى بمكانة مرموقة في برنامج حكومته.

5-1- التعريــف والنشأة:

نشأت المدرسة الجزائرية عقب استرجاع الاستقلال الوطني وتطورت انطلاقــا مــن المــسلمة القاضية بوجوب بناء أكبر عدد ممكن من المؤسسات التعليمية وتكوين أكبر عدد ممكن من المدرســين

(1)- محمد جابر محمود رمضان: **مجالات تربية الطفل في الأسرة والمدرسة**، عالم الكتب، القاهرة، 2005، ص68.

(2)- احسان محمد الحسن: **علم اجتماع العائلة**، دار وائل للنشر، عمان (الأردن)، 2005، ص209.

والأساتذة لاستيعاب أكبر عدد ممكن من التلاميذ والطلبة، وهذا التوجه كـــان يفــرض نفـــسه فرضـــا باعتباره ضرورة ملحة لأن الجزائر كان عليها أن تسارع في توفير الموارد البشرية اللازمة لمـــسيرة تنمية طموحة مستندة إلى مشروع مجتمع شديد الاهتمام بانتمائه الحضاري وبانفتاحـــه علـــى العـــالم.

فالمدرسة الجزائرية التي أخذت على نفسها انتهاج هذه الفلسفة قد تحركت ونمت في بيئـــة صـــعبة ومطبوعة بمناقشات حادة حول جدلية الكم والنوع، الأصالة والمعاصرة، وحول القضية الهامة المتمثلة في البرامج وفي الأساليب التربوية، هذا في وقت بلغت فيه نسبة الأمية في الجزائر أكثـــر مـــن 90% وعلى ذلك قامت المدرسة الجزائرية على خمسة مبادئ أساسية:

- لكل مواطن الحق في التربية والتعليم والتكوين.
- التعليم إجباري لجميع الأطفال من 6 إلى 16 سنة.
- الدولة تضمن المساواة في شروط الالتحاق بالتعليم اللاحق للمرحلة الأساسية.
- التعليم مجاني في جميع مستوياته مهما تكن المؤسسة الملتحق بها.
- التعليم مكفول باللغة الوطنية.

لم يبدأ تعريب التعليم إلا سنة 1967 بعد صراع كبير بين دعاة التعريـــب والمتمـــسكين باللغـــة الفرنسية كلغة استعمال أولى في الإدارة ومختلف مصالح الدولة خوفًا من فقـــدان مناصـــبهم لـــصالح المعربين، لذلك استغلت أوساط سياسية معارضة الظرف لشن حملات التشكيك في قدرة اللغة العربيـــة على استيعاب مفردات العلوم الحديثة وبرزت بشكل جـــلي بعض المظاهر الاجتماعية الـــساخرة مـــن الدارسين باللغة العربية وبدا أن المجتمع الجزائري قد انقسم فعلا في أحد أهم مقومات شخصيته، وهي اللغة، وكان أن تخرجت الدفعات الأولى المعربة سنة1980 وهي نفس الـــسنة التـــي عرفـــت مـــيلاد «المدرسة الأساسية» وهي مرحلة كاملة من التعليم بتسع سنوات تهدف إلى إعطاء الصغار ثقافة علمية وتقنية ملموسة وذات مستوى عال في آن واحد، وإلى ضمان إدماج المعارف العلمية مـــع امتـــداداتها التكنولوجية والعلمية، والتعليم المقدم في هذه المرحلة ينظم ويحضر لعمليـــة الانتقـــال إلـــى الـــشعب والتخصصات اللاحقة للمدرسة الأساسية، لقد كانت النتائج محل جدال واســـع حيـــث تـــضافرت عـــدة عوامل سلبية مثل النمو السكاني السريع وفساد طرق التعليم وعدم تكيفها مع المقتضيات المستحدثة في فن التربية، وتسييس المدرسة، وأصبحت مفردات المردود، والمستوى، محتوى البرامج، الانفتاح علـــى العصر من الألفاظ السائدة في معادلة التعليم في الجزائر.

عرفت المدرسة الجزائرية خلال النصف الأول من التسعينيات صدعًا خطيرًا تزامن مع تـــداعيات النظام الديمقراطي الناشئ وإقرار التعددية الحزبية وحرية إنشاء الجمعيات المدنية والنقابـــات المهنيـــة، تفشت ظاهرة الانتماءات الحزبية في الأوساط المدرســـية، وانعكـــست القناعـــات الحزبيـــة للمعلمـــين والأساتذة على أدائهم التربوي في مختلف مراحل التعليم، فتأثرت المنظومة التربوية بكاملها بارتـــدادات أزمة سياسية حادة اتسعت دائرة الصراع فيها بين الفرانكفونيين والمعربين إلى مابين المتعـــاطفين مـــع التيار الإسلامي السلفي المتشدد، وأنصار التيار الوطني، ورموز التيار الديمقراطي العلمـــاني، ودعـــاة حماية النظام الجمهوري، كما مثل حقل التربية والتعليم مجالاً للصراع بين «التغـــريبيين» والـــوطنيين، وكانت مسألة الانتماء الإقليمي أحد محاور الصراع بين تيار متمسك بالانتماء العربي، وآخر يؤكد على أولوية الانتماء الإفريقي، وثالث يشدد على الانتماء المتوسطي بما يحمله من تبعية للغـــرب، ورابـــع لا يرى الجزائر إلا في عالمها الإسلامي.

لقد كانت الدورة الثامنة للمجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي في مايو 1997 منطلقًـــا جديـــدًا من أجل تشخيص الداء وتحديد العلاج حيث تـــضمن تقريـــر المجلـــس حـــول المـــشروع التمهيـــدي للاستراتيجية الوطنية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، أنه علاوة على الضرورة الملحة لتثمين وضـــع فئات أسرة التعليم ورفع أجورهم بما يضمن المستوى التعليمـــي الرفيـــع للأجيـــال القادمـــة، نـــصت التوصيات على ما يلي:

- إعادة توازن مختلف أطوار المنظومة التربوية بصفة منسجمة.
- تغيير محتوى البرامج والمناهج التربوية.
- التفتح على لغة أو لغتين أجنبيتين.
- تحسين التأهيل التربوي للمراحل الابتدائية والإعدادية والمتوسطة.
- تنظيم البحث التربوي، وتحديث محتوى الكتاب.
- رد الاعتبار للتعليم الثانوي التقني باعتباره من ضرورات الساعة.

لقد مر تنظيم التربية والتعليم بعد الاستقلال بثلاث فترات أساسية:

- الفتـــرة الأولى: 1962-1976:

وتعتبر هذه الفترة انتقالية، حيث كان لا بد لضمان انطلاق المدرسة من الاقتصار على إدخـــال تحويرات انتقالية تدريجية تمهيدا لتأسيس نظام تربوي يساير التوجهات التنمويـــة الكبـــرى و مـــن أولويات هذه الفترة :

- تعميم التعليم بإقامة المنشآت التعليمية ، و توسيعها إلى المناطق النائية.
- جزأرة إطارات التعليم.
- تكييف مضامين التعليم الموروثة عن النظام التعليمي الفرنسي.
- التعريب التدريجي للتعليم.

وكان من نتيجة ذلك الارتفاع في نسب التمدرس في صفوف الأطفال الذين بلغوا سن الدراســـة إذ قفزت من 20% إبان الدخول المدرسي الأول بعد الاستقلال إلى70% فـــي نهايـــة المرحلـــة.

- الفتـــرة الثانية -ابتداء من سنة 1976 :

بدأت هذه الفترة بصدور **الأمرية رقم 76-35 المؤرخ في 16 أفريل سنة 1976** المتضمن تنظيم التربية و التكوين في الجزائر، الذي أدخل إصلاحات عميقة وجذرية على نظام التعلـــيم فـــي الاتجاه الذي يكون فيه أكثر تماشيا مع التحولات العميقة في المجالات الاقتـــصادية والاجتماعيـــة. و قد كرس الأمر السابق الطابع الإلزامي للتعليم الأساسي ومجانيته و تأمينـــه لمـــدة 9 ســـنوات، وأرسى الاختيارات و التوجهات الأساسية للتربية الوطنية من حيث اعتبارها:

- منظومة وطنية أصيلة بمضامينها و إطاراتها و برامجها.
- ديمقراطية في إتاحتها فرصا متكاملة لجميع الأطفال الجزائريين.
- متفتحة على العلوم والتكنولوجية.

- الفتـــرة الثالثة- ابتداءا من 1999:

انطلاقا من نفس المبادئ السابقة والمتمثلة في أن التعليم إجباري إلزامي مجاني يقـــوم إصـــلاح 1999 على:

-الهيكلة الكلية القطاع: إن كل تجديد في المناهج والأساليب يقتضي تجديـــدا فـــي الهياكـــل والمنـــشآت والوسائل تتكيف وخطط التعليم المعاصر القائم على المدرسة خارج الجدران والمدرسة بدون صـــفوف والمدرسة ذات المعلم الواحد والتعليم بالأساليب الميكروتقنية[1] .

2-5- خصائص المدرسة الجزائرية:

إن المدرسة الجزائرية وبوصفها عصرية وفعالة وذات تطلع مستقبلي ومن أهم خصائصها ما يلي:

1- تضمن 09 سنوات دراسة وقدر متساوي من المعلومات لكل طفل بفضل طابعها الموحد ودوامهـــا المتصل خلال 09 ساعات.

2- مدرسة وطنية تستجيب لمتطلبات والمجتمع الجزائري؛ فهي مرتبطة بشخصية المجتمع ومحتـــوى برامجها مستوحى من القيم العربية الإسلامية دون إهمال الثقافة المحلية الأمازيغية.

3- مدرسة متعددة التقنيات، تستجيب لمتطلبات العصر، فهي تعمل علـــى ربـــط المعـــارف النظريـــة بتطبيقاتها التكنولوجية المباشرة، وذلك لإعداد فرد واعي يـــستطيع التكيـــف فـــي مختلـــف الأوســـاط الاجتماعية.

4- التعلم في المدرسة الجزائرية حق لكل طفل جزائري وهو إجباري مجاني[2].

يستمد نظامنا التربوي منطلقاته من المبادئ المؤسسة للأمة الجزائرية:

1- يجب أن يساهم في ديمومة صورة الأمة الجزائرية، وذلك من خلال:

- المعرفة التي يعطيها لجغرافيا الوطن (الطبيعة والبشرية والاقتصادية) والارتباط الذي يولد إزاء البلد الأم وتاريخه الضاربة جذوره في التاريخ منذ آلاف السنين.

- الدلالة التي يعطيها للتراث الثقافي والموروث الحضاري للوطن، ويساهم في ديمومتها.

- الوعي الذي يستحدثه وينميه لدى المجتمع الجزائري في مجمله.

2- يرتكز النظام التربوي على مميزات ممتدة معا من نمط تنظيم المجتمع الجزائري المعتمد منذ بيـــان أول نوفمبر، ومن احترام قوانين الجمهورية.

---

(1)– من خطاب **السيد رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة** بمناسبة تنصيب اللجنة الوطنيـــة لإصـــلاح المنظومـــة التربوية، ماي2000.

(2)- بلقاسم سلاطنية، علي بوعناقة: **علـــم الاجتماع التربوي**(مدخل ودراسة قضايا المفـــاهيم)، دار الهـــدى للطباعـــة والنشر والتوزيع، عين مليلة(الجزائر)، ب ت، ص.ص(57-58).

- انه نظام وطني من خلال توجيهاته الأساسية خصوصا وغاياته وبرامجه ومحتوياته وطرق تنظيمه.

- انه ديمقراطي ومن ثم فهو: مفتوح للجميع دون تمييز للجنس أو الأصل أو الحالة الاجتماعية، مكيف وفق احتياجات كل واحد، تحقيقا للعدالة بين الجميع.

- إنه يضمن بوجه خاص تآلف كل مواطن بالنسبة إلى ما يتمتع به من استعداد لا غير، وهو يـــساعد التلاميذ الذين يعانون صعوبات ويشجع ذوي المواهب.

3- قيم النظام التربوي ومقوماته[1]:

- غرس الوطنية في نفوس الأطفال.

- صون المركبات الأساسية للهوية الوطنية التي هي الإسلام والعروبة والأمازيغية وترقيتها وتنميتها.

- التمسك بالوطن وبماضي الجزائر.

- الإلمام بتراث الجزائر الثقافي والحضاري والعمل على رعايته وتجويده.

- السعي لإبقاء الجزائر في محفل الأمم ولحماية هويتها وتمجيد عظمتها.

- الطابع الديمقراطي؛ أي قبول الاختلاف والرأي الآخر.

3-5- أهـــداف المدرســـة الجزائرية:

"إن المدرسة الجزائرية المجددة- المدرج الأول لتلقي الثقافة الديمقراطيـــة وأفـــضل ضـــمان للتوافق الاجتماعي والوحدة الوطنية، تسهر على تكوين مواطن يتمتع بمعالم لا جدال فيها، مواطن وفي لمبادئه"[2].

بموجب **الأمرية 16 أفريل 1976** يمكن استخلاص صنفين من الأهداف:

1- أهـــداف وطنية:

وتتمثل في تنمية شخصية الأطفال والمواطنين وإعدادهم للعمل والحيـــاة وإكـــسابهم المعـــارف العامة العلمية والتكنولوجية التي تمكنهم من الاستجابة للتطلعات الشعبية التواقة إلى العدالة والتقدم وحق المواطن الجزائري في التربية والتكوين.

---

[1]- مجلة المربي: <u>**اصـــلاح المنظومة التربوية**</u>(الاطار المرجعي العام للنظام التربوي)، المجلة الجزائريـــة للتربيـــة، المركز الوطني للوثائق التربوية، العدد الأول، أفريل/ماي2004، ص08.

[2]- انظر الموقع الكتروني: **http://WWW.Tarbia.net** بتاريخ زيارة في 2009/12/13على21.00سا.

2- أهداف دوليـــة:

تتجسد في منـــح التربيـــة التي تساعـــد على التفاهـــم و التعـــاون بـــين الـــشعوب و صـــيانة السلام في العالم على أساس احـــترام سيادة الأمم و تلقـــين مبدأ العدالـــة والمساواة بـــين المـــواطنين والشعوب، وإعدادهم لمكافحة كل شكل من أشكال التفرقة والتمييز، وتنمية تربية تتجاوب مـــع حقـــوق الإنسان وحرياته الأساسية .

وصار التعليم بموجب هذا الأمرية مهيكلا حسب المراحل التالية:

- تعليم تحضيري غير إجباري.
- تعليم أساسي إلزامي ومجاني لمدة 9 سنوات.
- تعليم ثانوي عام.
- تعليم ثانوي تقني.

وقد شـــرع في تعميم تطبيـــق أحكـــام هـــذا الأمر ابتداء من السنة الدراســـية1981-1980 ، وما يزال إلى حد الآن يشكل الإطار المرجعي لأي مشروع يستهدف إدخال تحسينات و تحويرات على النظام التعليمي.

وقد حددت المدرسة الجزائرية أهدافها في وثيقة سميت **بالأمريـــة 16 أفريـــل 1976**، وفـــي المبادئ العامة للسياسة التربوية الجديدة وإصلاح التعليم الأساسي للمجلس الأعلى للتربية[1]:

- ضمان تسع سنوات دراسية لكل طفل.
- ضمان قدر متساو من المعلومات لكل طفل.
- توحيد لغة التعليم.
- ترغيب وتكوين الطفل على العمل اليدوي.
- الاهتمام بالبحث التربوي.
- بعث حياة اجتماعية بالمدرسة.
- ربط النظام التربوي بالمخطط الشامل.

[1]– بلقاسم سلاطنية، علي بوعناقة: مرجع سبق ذكره، ص60.

ومع المتغيرات المجتمعية والعالمية الجديدة، يحاول النظام التربوي الجزائري العمــل جاهــدا على بناء جيل من المدارس يناسب المرحلة الراهنة.

4-5- الإصـــلاح التربوي الجزائري:

"إن الإصلاح الذي نشرع فيه اليوم، يمثل عمل طويل النفس، فهو كعمليـــة بــذر فـــي أرض خصبة يقوم بها الأجداد للأجيال، إنها عملية متواصلة، وجهد دائم لمواكبة التطور المستمر لمجتمعنا وللعالم من حولنا"(1) .

من خلال خطاب **السيد رئيس الجمهورية** نتأكد أن المدرسة الجزائرية، مثل أية مدرســة فـــي العالم، تحتاج دائما إلى مراجعة وإعادة النظر وتطوير وهو ما يطلق عليه عادة الإصـــلاح، والنفــوس مُهيأة فعلا منذ سنوات طويلة لإدخال تعديلات وتغييرات تتماشـــى مـــع حقـــائق المجتمـــع المتغيـــرة والمتطورة.

لقد عرفت الجزائر إصلاح المنظومة التربوية منذ نهاية التـــسعينيات وبدايـــة الألفيـــة الثالثـــة مراجعة جدية لقطاع التعليم تعرف بعملية «إصلاح المنظومة التربوية» وتهدف إلى إعادة الهيكلة التـــي تشمل أطوار التعليم الإجباري وبعد الإجباري، بحيث إن عملية إعـــادة التنظـــيم هـــذه تجـــزأ التعلـــيم الإجباري إلى وحدتين: المدرسة الابتدائية والمدرسة المتوسطة، تنتقل مدة التعليم بالمدرســـة الابتدائيـــة من 6 سنوات إلى 5 سنوات، وتزيد مدة التعليم بالمتوسطة من 3 إلى 4 سنوات، كمـــا تعمـــل إعـــادة هيكلة المنظومة التربوية على إعادة تنظيم أطوار التعليم بعد الإجباري فـــي ثلاثـــة أجـــزاء : التعلـــيم الثانوي العام والتكنولوجي، والتعليم التقني والمهني وأخيرا التكوين المهني، وهذه التجزئة تضفي تمييزًا جليًا بين تعليم ثانوي وتكنولوجي الذي يحضر للدخول إلى الجامعات، وتعليم تقني مهني يحضر للعمـــل بشكل أساسي(2)، أما على مستوى مضمون البرامج فبدا واضحًا تكريس مفهـــوم الانتمـــاء الجزائـــري لحوض البحر الأبيض المتوسط، كما تم التأكيد على البعد الأمازيغي في الشخـــصية الجزائريـــة إلـــى جانب البعدين العربي الإسلامي بإقرار تدريس اللغة الأمازيغية في المدارس الابتدائيـــة فـــي ولايـــات منطقة القبائل كمرحلة أولى تنتظر التقييم تمهيدا لتحضير تعميمها على سائر مـــدارس القطـــر وهـــذا انسجامًا مع ترسيم الهوية واللغة الأمازيغية في الدستور الجزائري، والاعتراف باللغة الأمازيغية لغـــة وطنية.

(1)- من خطاب السيد رئيس الجمهورية بمناسبة تنصيب اللجنة الوطنية لاصلاح المنظومة التربوية، ماي2000.

(2)- مجلة المربي: مرجع سبق ذكره، ص11.

ففي القطاع التربوي تلتزم الجزائر بتحقيق الأهداف الستة المقررة في برنامج التعلـيم للجميـع وكذا أهداف الألفية للتنمية حتى عام 2015 وتضاف إليها الأهداف الدولية وهي تلك التي تـدخل فـي إطار المخطط التنموي للقطاع لسنة 2025 مع متابعة جهود تأمين تنفيذ إصلاح المنظومـة التربويـة الذي قرر خطوطها العريضة المجلس الوزاري في 30 أبريل 2002، ويرمـي إصـلاح المنظومـة التربوية إلى تحسين نوعية التعليم ومردودية المنظومة التربوية من خلال الأهداف التالية:

- تعميم تدريجي للتعليم التحضيري لجميع الأطفال البالغين من العمر 5 سنوات.
- تمدرس جميع الأطفال الذين هم في سن الدراسة.
- تمكين التحاق 90% من فئة من في سن نهاية التعليم الإجباري حتى بعد إعادة السنة مرة أو اثنين.
- العمل على تمكين التحاق 75% من التلاميذ الذين أنهوا التعليم الإجباري بالتعليم بعد الإجباري بتنمية التعليم المهني.
- توجيه 70% من التلاميذ إلى التعليم الثانوي والتكنولوجي، ويتوجب توجيه نسبة 30% المتبقية إلى التعليم التقني والمهني.
- بلوغ نسبة نجاح في امتحان شهادة البكالوريا (الثانوية العامة) للتعليم الثانوي 75% بين تلاميذ السنة الثالثة الثانوي.

هذه الأهداف المعبر عنها بالنسب المئوية إنما تتعلق بالملايين من التلاميذ والطلبة يتجاوز عددهم 7,636 ملايين تلميذ في العام الدراسي 07 /20 2008 منهم أكثر من 3,931 ملايـين تلميـذ فـي التعليم الابتدائي، و2,595 مليون تلميذ في التعليم المتوسط، وأكثر من 974 ألف تلميـذ فـي التعلـيم الثانوي، يقابل ذلك انخفاض في عدد المدرسين في التعليم الابتدائي من 170562 مدرسا عـام 1999 إلى 168962مدرسا عام07 /20 2008 منهم 89697 من النساء، وزيادة لا يستهان بها في عـدد المدرسين في التعليم المتوسط من 101261 مدرسا عام 1999 إلـى 116285 فـي عـام 2007/ 2008 منهم 64 ألف امرأة[1]، كما عرف التعليم الثانوي خلال نفس الفترة توسعا كبيرا في المنـشآت بلغت أكثر من 60 ألف مدرسة في عام 2007/ 2008 قفز معه عدد المدرسين من 54761 مدرسا عام 1999 إلى 69459 مدرسا عام 2007/ 2008 منهم 32734 امرأة.

---

[1]– لمزيد من الاطلاع زر الموقع:
http://www.meducation.edu.dz/francais/congre/congre/enseig_second.htm بتاريخ 2010/03/15 على الساعة 21.00سا.

5-5- النظـــام التربوي الجزائري:

النظام التربوي **EDUCATIONAL INSTITUTION** فهو يشير إلى النظام الذي يتضمن المعايير والقواعد والقيم المحددة لأدوار القائمين بعملية التربية سواء الرسمية والمتعلمين هذا بالإضافة إلى أساليب ووسائل وطرق التربية المستخدمة في المجتمع[(1)].

"يشكل النظام التربوي في أي مجتمع من المجتمعات الحجر الأساس للتنمية الاجتماعية والاقتـــصادية وحتى باقي المجالات الحيوية الأخرى، ذلك أن مناط هذه التنمية فضلا عن ما ترتكز عليه من معطيات تكنولوجية ومادية، فإنها ترتكز أكثر على الإنسان الذي يعتبر أهم عنصر في هذه العملية"[(2)].

1- مرحلـــة ما قبل الاستقلال:

كانت التربية قبل الاحتلال الفرنسي شديدة الانتشار في الجزائر، إذ كانت تمتد على طول البلاد وعرضها شبكة واسعة من الكتاتيب والمدارس، لكن السلطات الاستعمارية اســتغلت بــشاعة الدور الخطير الذي تنهض به المدرسة في استخلاف الأجيال، فأقامت في البلاد منظومة تربوية بديلـــة مارست من خلالها ضغطا شديدا على عقيدة الشعب وحضارته وأصالته وذلك بفتح مـــدارس للأهـــالي تتلخص مهمتها في تكوين المساعدين الذين يحتاج إليهم الاستعمار لخدمة أغراضه، بينما كانت مدارس الأوروبيين نسخة مطابقة للنموذج الأصلي بجميع مكوناتها العصرية، إلا أن هذه الـــسياسة اصـــطدمت بمقاومة شعبية باسلة وشاملة استطاعت أن تحافظ على شكل من أشـــكال التربيـــة والثقافـــة الوطنيـــة بواسطة الكتاتيب القرآنية والمدارس الحرة التي كان ينفق عليها الشعب، والتي كان لهـــا الفـــضل فـــي تكوين أجيال واعية بانتمائها الثقافي والروحي والحضاري[(3)].

2- مرحلـــة ما بعد الاستقلال:

وجدت الجزائر نفسها بعد الاستقلال أمام وضع اقتصادي واجتماعي وثقـــافي منهـــار تجلـــت معالمه في تفشي الأمية والجهل وانتشار الأمراض وقلة البنى التحتية، ونقص فـــي المـــوارد الماليـــة والبشرية التي تكون في مستوى تحدي الأوضاع، لكن الدولة الجزائرية الفتية آمنت بدور التربية التـــي تعد أساس كل تنمية بادرت إلى تجنيد وتعبئة كل الإمكانات المتاحة آنذاك، واستعانت بالـــدول الـــشقيقة

---

(1)- سميرة أحمد السيد، مرجع سابق، ص56.

(2)- توفيق زروقي: **النظام التربوي في الجزائر**(محاكاة نقدية لواقع التوجيه المدرسي)، ديوان المطبوعات الجامعيـــة، الجزائر،2008، ص03.

(3)- **الأمر رقم 35** المتضمن التربية والتكوين (نشرة المديرية الفرعية للتوثيق سنة 1976-1998).

والصديقة من أجل بناء منظومة تربوية جزائرية، وقامت في هــذا الــسياق بمــساع حثيثــة لإدخــال إصلاحات عبر مراحل عديدة، ويقول الباحث "**عبد الرحمن سلامة**" عن هذه الفترة أن " الخــامس مــن جويلية عام 1962 يوم ليس كسائر الأيام في تاريخ الجزائر، فقد احتفلت فيه الجزائر بعيد الاســتقلال، وجاء هذا الاستقلال بعد معاناة لأزيد من قرن من الزمن، مع تركة كبيرة ورثتها بلادنا عن الاســتعمار الاستيطاني الذي كان استغلاليا منذ أول لحظة، لقد ترك الاستعمار الفرنسي الشعب الجزائري في أسوء أحواله، شعب تفشت فيه الأمية بنسبة 98%، إدارات مؤسساته مخربة هجرها إطاراتها الاســتعمارية، خزينة خاوية تعرضت للنهب والتخريب، إذ مؤسسات كل القطاعات فارغة وثمانية ألاف قرية مهدمــة ومدمرة تدميرا شبه تام وأكثر من مليون أرملة و900 ألف ابن شهيد ويتيم مع قرابة مليون معطــوب حرب ونصف مليون لاجئ عادوا من البلدان الشقيقة، هذا إلي جانب المصانع المغلقة التي نجــم عنهــا تعطل الحياة الاقتصادية ونقص في الإطارات، وما لحق بالمدارس من حرق وتخريب وتدمير"[1].

إن الوضعية الاجتماعية للمجتمع الجزائري بعد الاستقلال كانت مزرية بسبب حــدة المــشاكل الاقتصادية للجزائر المستقلة والخروج الجماعي للمعمرين الفرنسيين بهدف تفريغ البلاد من الإطــارات في الميادين المختلفة الاقتصادية والصناعية الإدارية والتعليمية وهذا لتثبت فرنسا للعالم عجز الجزائــر عن إدارة وتسيير أمورها الاقتصادية، فقد غادر الجزائر حوالي 560000 فرنسي باتجاه الخــارج إذ كان معظمهم يحتل منصبا إداريا مهما مما جعل هجرتهم ذات أثر كبير علي ســير الإدارة الجزائريــة التي أصابها العجز والتعطل بشكل شبه تام إذ كان الأوربيــون يمثلــون 82% مــن الإدارة، وعليــه فالوضع كان مشلولا بشكل كامل، لذا وجب الاستفادة من المكاسب الرئيسية للسياسة التنمويــة والتــي تكمن في أربعة جوانب أساسية على الأقل وهي:

- ان السيادة الوطنية قد تجسدت كليا على مستوى الأغلبية الساحقة لقطاعات النشاط الاقتصادي الــذي أصبح الاستثمار الأجنبي فيه هامشيا، فزمام الأمور صارت بين أيادي العناصر الوطنية.
- أصبحت الدولة الجزائرية هي المسير الأساسي للتنمية بصفتها وسيلة تعبير عــن الــسيادة الوطنيــة وضمان استمرارية المسار الثوري السائد.
- استفاد مئات الآلاف من العمال من الشغل وهذا من أجل استيعاب أنواع جديــدة مــن الممارســات المهنية التي تنعكس في النهاية في المجتمع الجزائري الذي يدمجها بدوره في حياة أفراده.

---

(1)- عبد الرحمان سلامة ابن الدوامة: **التعريب في الجزائر من خلال الوثائق الرسمية**، الشركة الوطنية للنشر ومكتبــة الشعب، الجزائر، 1981، ص32.

- لقد كانت للسياسة التنموية الاقتصادية نتائج على المجتمع الجزائري الذي حدث فيه تحول سريع[1].

إن التحول السريع الذي نقصده هنا ليس على مستوى من يتخذ القرار أو على مستوى الهياكـل والمنشآت بل التحول كان أكبر، فضمان العمل والتعليم والصحة والسكن...الخ من الحاجات التي حـرم منها الفرد الجزائري لعقود طويلة، سيجعل فكره يتحرر ووعيه يكبر وينضج، فيعي ما حولـه وتحـدد مكانته بين الأمم، ولا ريب أن للتعليم أهمية خاصة في المجتمع، ونقصد التعليم بكل مراحلـه خاصـة التعليم الأساسي، فهو يمثل قاعدة هرم التعليم كله كنظام، إذ يشكل الأساس لما يبنى عليه مـن مراحـل تعليمية ستليه، إضافة إلى أن الاهتمام بالتعليم في سن الطفولة المبكرة يحظى باهتمام عدد لا بأس بـه من علماء التربية والنفس والاجتماع[2].

وللتغلب على مشاكل التربية والإسراع في بناء أركان الدولة، سارعت الجزائر المـستقلة فـي البحث عن حلول سريعة، ومن بين ما تبنته من حلول أنها أخذت التشريع المدرسي الذي كان معمـول به قبل الاستقلال، فأخذت من النظام التربوي الفرنسي سن بداية الدراسة في المرحلة الابتدائيـة وهـو ستة سنوات وجعلت من المرحلة الابتدائية تمتد فترة 6-14سنة وهي بعمر ثمانية سنوات أي من السنة الأولى إلى السنة النهائية الثانية التي فيها يتقدم الطلبة لامتحان القبول للسنة أولى ثانوي – عام وتقني- كما أنه اتخذت تدابير لتغطية النقص الكبير في عدد الهياكل التعليمية ومن هذه التـدابير تحويـل دور الحضانة إلى ما يشبه المدارس الابتدائية بعد أن ألغى القـرار المـؤرخ فـي 1965/09/23[3] دور الحضانة وهذه المرحلة كانت موجودة قبل الاستقلال.

---

(1) - سفير ناجي، ترجمة: م ع. بن ناصر: **محاولات في التحليل الإجتماعي**، د م ج والمؤسسة الوطنية للكتـاب،ج1: التنمية والثقافة، الجزائر، ص. ص(276-277).

(2) - فكتور بلة وآخرون، مراجعة منذر المصري: **التعليم الأساسي في الوطن العربي(آفـاق جديـدة)**، دار الفـرس للنشر مؤسسة عبد الحميد شومان، الأردن، 2002، ص231.

(3) - رابح تركي عمامرة: **التعليم القومي والشخصية الجزائرية**، مرجع سابق، ص405.

جدول رقم (02): يوضح تطور مجموع التلاميذ ومنهم عدد الإناث (62-1977)[1]:

السنـــة	المجموع	البنـــات
1962 – 1963	-	-
1965 – 1966	1.452.360	540049
1967 – 1968	1.603.702	584586
1971 – 1972	2.301.636	851620
1773 - 1974	2.741.925	1.044.094
1975 - 1976	3134892	1.218.030
1976- 1977	3.383.051	1334323

المصدر: المديرية الفرعية للإحصاء، مديرية التخطيط بوزارة التربية، ص204.

ما يلاحظ أن المنظومة التربوية عرفت تطور كبيرا وهذا ما تنطق به الأرقام المدونة في الجدول، فاحتواء هذه الأرقام المتزايدة لعدد التلاميذ صاحبه زيادات في عدد المعلمين والهياكل الدراسية فالمجتمع الجزائري في تلك الفترة عرف زيادة سريعة في نسبة المواليد مع تحسن ظروف المعيشة دفعت بالآباء لتعليم الإناث وهذا ما جعل عددهم على مقاعد الدراسة يزداد يوما بعد يوم رغم أن عددهم يظل أقل من عدد الذكور إلا أنها كانت أرقاما تنم عن وعي الآباء بضرورة تعليم أبنائهم وبالتالي سيستفيد المجتمع من كل شرائحه، فخلال عشرية من الزمن زادت عدد المؤسسات التعليمية في الجزائر كثيرة وهذا لاستقبال الأعداد المتزايدة من التلاميذ سنة وراء سنة، والسبب الآخر الذي يمكن إدراجه لتزايد المؤسسات التعليمية هو التنمية التي بدأت تظهر على الجوانب الحياتية في الجزائر، فارتفاع أسعار البترول عام 1973 مكن الدولة من التحكم في إيراداتها المالية وصرفها بالطريقة المناسبة.

أنجزت الجزائر خلال ثلث القرن الماضي حضيرة هائلة من الهياكل والمرافق البيداغوجية تكون شبكة مترامية الأطراف وهي تضمن تمدرس ربع سكان الجزائر فواحد من أربعة جزائريين موجود على مقاعد الدراسة، كما أن حوالي 65 % من الأطفال من سن 17 سنة يحصلون على مساعدات إما مجانا أو بأثمان رمزية، وهذا للتقليل من التفاوت الطبقي وتحقيق المبدأ تكافؤ الفرص بين كل المواطنين، ومن إنجازات هذه الفترة أن مدارس الجزائر صارت مفتوحة لتلاميذ وطلاب من بلدان

[1]- لقد تم اختيار السنوات بناء على أهم السنوات التي جرت فيها أحداث مرت بها الجزائر في الفترة 1962-1977، وذلك لإبراز مدى تأثر النظام التعليمي بالأحداث والتغييرات التي حدثت في المجتمع الجزائري.

أخرى، لقد قفزت نسبة التمدرس في الجزائر بعد عقدين من الاستقلال قفزة كبيرة، فالنسبة التي قـــدمها الباحثون الفرنسيون والإدارة الاستعمارية نفسها تقدر بـــ 10 % إلى 12 % عام 1960[1]، بينما هي عالية في الفترة عرفت فيها الجزائر بناء صرحها الحضري (خلال السبعينات).

3- مرحلـــة مابين 1977-2005:

يدخل النظام التربوي الجزائري خلال هذه الفترة مرحلة جديدة فـــي مـــساره التنمـــوي فـــسنة 1977 هي أولى سنوات تطبيق محتوى الامرية لذا فانه سيكون الحديث في هـــذا الجـــزء متمركـــزا لدراسة واقع النظام التربوي الجزائري خلال هذه الفترة المليئة بالأحداث.

1-التربية والتعليم من خلال المواثيق الرسمية للدولة الجزائرية:

يحتاج بناء الصرح الحضاري لكل دولة أن تقوم بـــسن تعليمـــات وقـــوانين التـــي تبـــرز مقوماتهـــا الخصوصية.

/1 بيـــان أول نوفمبر:

إن القراءة السريعة للبيان لا تبرز أبدا أي إشارة صريحة عن التربية والتعليم إلا أنه يبـــرز أن ما يجب تحقيقه لا يتأتى إلا بالتربية والتعليم وهذا تلميح غير معلن على أهمية التربية، فمن بين أهدافـــه الأساسية التي لن تتحقق إلا بوجود التعليم نجد مبدأ الدين الإسلامي كإطار حضاري وهوية وطنية فقـــد وردت إشارات في البيان حول أهميته الحضارية وأكد على أنه مقوم أساسي للثـــورة ومـــسارها، كمـــا اعتبر مبادئه الإطار العام الذي تتم فيه المواصفات لقيام الدولة الجزائرية وكذا خـــصوصيات نظامهـــا السياسي المستقبلي[2]، خاصة وأن قيادة حزب جبهة التحرير الوطني آنذاك أقرت بـــأن الإســـلام دينـــا للدولة -الذي فوق كل ما قد يقال ينادي- بضرورة التعلم بل يتعداه ليجعله فريضة على الجميـــع فـــلا يمكن أن يعرف احد مبادئ هذا الدين طالما لم يجد من يعلمه ويلقنه إياه.

/2 برنامـــج طرابلس:

انعقد مشروع طرابلس في شهر جوان من عام1962، وجاء فيه بما يخدم موضوعنا النقاط التالية:

- احياء وتجديد الثقافة الوطنية والتعريب المتدرج للتعليم، على أساس علمي ووسائل ثقافية جديدة.

---

(1)- محمد العربي ولد خليفة: الجزائر المفكرة والتاريخية، **أبعاد ومعـــالم**، ط1، دار الأمة، للنشر، الجزائـــر، 1998، ص257.

(2)- حسن بركة: **أبعاد الأزمـــة في الجزائر(المنطلقـــات –الانعكاســـات –النتـــائج)**، دار الأمـــة، الجزائـــر، 1997، ص118.

- المحافظة على الشخصية الوطنية والثقافة الشعبية.
- توسيع النظام التعليمي عن طريق توفير التعليم للجميع وفي كل المستويات.
- جزارة البرامج من خلال تكييفها لواقع البلاد.
- توسيع مجال الطرق التربوية الجماهيرية، وتجنيد كافة المنظمات الوطنية لمكافحة الأمية تعليم كافة المواطنين القراءة والكتابة في أقرب الآجال، لأن بدون تعليم جماهيري واسع والــسعي وراء تكــوين الإطارات الفنية والادراية والمعلمين من العسير التحكم في قضايا التنمية الاقتصادية التي هـــي حاجــة ملحة للجميع، كما انه عبر مصالح الطبقات الشعبية كنشر التعليم وتحسين الحالة الــصحية والــسكنية والمعيشية(1). وعليه يمكن القول أن القيادة العليا للبلاد وقبيل الاستقلال التام قد كانت واعية تماما بمدى أهمية التعليم وهذا ما جعلها تحرص على ذكر كل النقاط التي تراها مهمة لمرحلة البناء والتشييد.

3/دستـــور عام 1963:

يعد أول دستور للجزائر المستقلة، جاء في ظروف اجتماعيـــة واقتــصادية وسياســـية صـــعبة عرفتها البلاد آنذاك، وفي فصله المتضمن للحقوق الأساسية الموجود فـــي بـــاب المبـــادئ والأهـــداف الأساسية ما يلي: "التعليم إجباري والثقافة في متناول الجميع بدون تمييـــز إلا مـــا كـــان ناشـــئا عـــن استعدادات كل فرد وحاجيات الجماعة"(2)، والمادة قد عبرت عن جملة من الحقوق التي يتمتع بها الفرد خاصة إذا عمل لصالح الجماعة، وعليه فإجبارية التعليم والثقافة لم تأتي بعد فترة طويلة بـــل جـــاءت والدولة تبني أركانها رغم الخراب والدمار، وهذا إن دل فإنما يدل على أهميـــة العلـــم التـــي يـــدركها الجزائريون والذي حرم منه لعقود طويلة.

4/ميثـــاق عام 1964:

نص مؤتمر الجزائر على أن الجزائر بلد إسلامي ولذا يجب إعادة الوجه الحقيقي للإسلام ودعا إلى ديمقراطية التعليم ورفض الإمبريالية وذلك بتبنـــي الاشـــتراكية والعمـــل علـــى إزالـــة الفـــوارق الاجتماعية، وضرورة التبادل العلمي. هذا على العموم أما فيما تعلق بالتعليم فقد أشار إلى ديمقراطيـــة التعليم وإلى ضرورة التوجيه السليم بما تتطلبه البلاد من احتياجات وإدخال اللغة العربية فـــي التعلـــيم

---

(1)- بن عكي محمد أكلي: **<u>ديمقراطية التعليم النظامي في الجزائر</u> خلال الفترة 1984/1962 التوقع والإنجاز**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر، سنة 1988/1987، ص 121.

(2)- **دســـتور 1963** صادق عليه المجلس الوطني في 1963/08/28، ووافق عليه الشعب في اســـتفتاء1963/09/08، ص06.

الابتدائي وتوسيع وسائل التكوين الجماهيرية ومكافحة الأمية بكل طاقاتها، وسمحت مـسودته الأولـى باستفتاء شعبي واسع شمل كل مناطق البلاد واشتركت فيه كل الفئات[1].

5/ميــثاق عام1976:

جاء هذا الميثاق بعد أن رسمت القيادات العليا للبلاد الإستراتيجية الخاصة التي على الجزائـر قيادة وشعبا تتبعها، وأكد على أن الثورة الثقافية ترمي إلى ثلاث أهداف هي:

- التأكيد على أن الهوية الجزائرية تحقيق للتنمية الثقافية.
- الرفع الدائم لمستوى التعليم المدرسي والكفاءة التقنية.
- اعتماد أسلوب في الحياة ينسجم مع الثورة الاشتراكية.

6/دستور عام 1989:

كغيره من المواثيق والدساتير فقد أكد على المبادئ العامة للأمة الجزائرية بما في ذلك النظـام التربوي الذي أشار إلى طابعه الوطني، منهجه إسلامي، متتبع للعلوم والبحوث التطبيقية، متفتح علـى الابتكارات والاختراعات. لقد جاء هذا الدستور بعد أحـداث يعرفهـا كـل جزائـري باسـم أحـداث أكتوبر1988 وهي بداية مرحلة عرفت الجزائر فيها أحلك أيامها، وغيرت الجزائر الكثير من قناعتهـا واتجهت وجهة كان يراها البعض أنها لن تسلكها، فظهرت التعدديـة الحزبيـة وظهـرت الإمبرياليـة والتفتح على العالم بالانضمام إلى عدة منظمات بعد هذا التاريخ.

7/دستور عام 1996:

في هذا الدستور جاء في المادة 53 التي تنص في المبادئ العامة للنظام التربوي على النقاط التالية:

* مجانية التعليم.
* ديمقراطية التعليم.
* تكفل الدولة بتنظيم المنظومة التربوية.

إذن فهذا الدستور يوفر لجميع شرائح الشعب الجزائري بدون استثناء تعليما مجانيـا، إلزاميـا تتكفل الدولة بتنظيمه.

[1]- محمد العربي ولد خليفة: **<u>الثـورة الجزائرية معطيـات وتحديات</u>**، المؤسسة الوطنية للكتـاب، الجزائـر، 1991، ص87.

أكدت هذه المواثيق على تمسك الدولة الجزائرية بالتعليم، ولقد أعطت له الجزائر حصة الأســـد من اهتماماتها خاصة إذا علمنا أن الكثير من الهيئات الدولية قد نادت إلى ضرورة أن تـــضاعف مـــن مجهودات الدول والمجتمع العالمي من أجل الفئات المحرومة والفقيرة حتى تنال نصيبها مـــن التعلـــيم خاصة إذا ما اعتبرناه -أي التعليم- عملية تستمر باستمرار الحياة بدلا من أن نعتبره نشاط مقيد بزمان معين ومكان معلوم في حياة الفرد(1).

2-الأهداف التربوية والغايات التعليمية للنظام التربوي الجزائري:

ينص الهدف التربوي القديم على خلق وبناء الإنسان، إنسان جزائري يساهم في دولة عصرية، غير أن النظام ظل يتخبط في المد والجزر بين مختلف المصطلحات والتسميات، إصلاح لا إصـــلاح، وصار الناتج المحصل 03 تلاميذ من 100 تلميذ يجتازون شهادة التعليم الثـــانوي بالإنقـــاذ، وأصـــبح النظام التربوي الجزائري لا يعلم ماذا يعلم وبماذا وكيف؟(2).

لكل نظام أهدافه، لكن الهدف المشترك هو هدف التربية الأسمى يتمثل في تنمية أنماط الـــسلوك والقيم والمعاني نحو حياة اجتماعية، فهو حسب المدخل النظري للدراسة النسق التربوي أداة توازن، لذا قبل الحديث عن غايات النظام التربوي في الجزائر، يجدر بنا أن نشير إلى المبادئ الأساسية التي بنيت عليها السياسة التربوية ونوجزها فيما يلي:

أ- البعـــد الوطني:

إن الإسلام والعروبة والأمازيغية هي المكونات الأساسية لهوية الأمة الجزائرية التـــي تكـــرس أصالتها، لذا يتعين على المنظومة التربوية أن تعمل على ترسيخها والنهوض بهـــا لـــضمان الوحـــدة لوطنية والمحافظة على الشخصية الجزائرية، كما يستوجب عليها أن تتطلع نحو المستقبل بـــأن تعمـــل على إحكام التلاحم العضوي بين هذه القيم الأصيلة ورغبة الدولة في التقدم والحداثة.

ب- البعـــد الديمقراطي:

تقتضي التوجهات الجديدة للبلاد العمل على بناء نظام ديمقراطي يعمـــل علـــى نـــشر الثقافـــة الديمقراطية قيما وسلوكا، ويتعين على النظام التربوي أن يتكفل هو بمناهجه وبكل عناصره بـــالنهوض بهذا البعد وأن يكرس في ذات الوقت مبدأ ديمقراطية التعليم.

(1)- حسن محمد حسان: **التعليم الأساسي بين النظرية والتطبيق**، دار النهضة العربية، لبنان، 1993، ص55.

(2)- بلقاسم سلاطنية، علي بوعناقة: مرجع سبق ذكره، ص56.

ج- البعـد العلمي والتكنولوجي:

يقوم على التأكيد على الاختيار العلمي والتقني كأساس تقوم عليه المدرسة الجزائرية، غيـر أن هذا البعد يجب أن يتجسد علميا من خلال تخصيص توقيت مناسب للمواد العلمية والتكنولوجية خاصـة في أطوار التعليم الأساسي.

د- البعـد العالمي:

ما يميز علم اليوم أنه مترابط في كل المجالات وكذا أنه وفرة المعلومات والخدمات، وقـد أدى النمو الشديد للمعارف العلمية على تطوير طرق العمل وتشجيع الإبداع، ومـن الطبيعـي أن يتفاعـل النظام التربوي مع هذه المستجدات مما يتطلب تحديث المناهج وعصرنة الوسائل قصد الإسـهام فـي التنمية المستديمة، والإشراك في بناء سرح التراث الإنساني بمراعـاة الامتـداد المغـاربي والعربـي والإسلامي والتعايش السلمي الإيجابي واحترام حقوق الإنسان والتعاون الدولي والاحترام المتبادل بـين الأمم والشعوب.

وانطلاقا من هذه المبادئ يرمي قطاع التربية والتعليم إلى تحقيق جملة من الغايات التالية(1):

- بناء مجتمع متكامل متماسك معتز بثقافته وأصالته واثق من مستقبله، متميز بهويتـه المتمثلـة فـي الإسلام عقيدة وسلوكا والعروبة حضارة وثقافة ولغة والأمازيغية ثقافة وتراثا.
- روح الديمقراطية التي ترمي إلى ترسيخ جملة من القيم منها: حرية التفكير والتعبير واحترام الـرأي الآخر، والعدالة الاجتماعية، دون أن ننسى المساواة وعدم الإقصاء والتمييز.
- روح العصرنة والعلمية التي تمكن المجتمع من مواكبة التطورات العصرية.
- تكوين مواطن واعي بإكسابه الكفاءات والقدرات.

"إن التعليم الأساسي صيغة من التعليم للقاعدة العريضة من الجماهير ويشكل البناء الأساسي مـن المعارف والخبرات التي ترتبط بالحياة وتهيئ الأفراد لاكتساب المزيد من التعليم الذاتي"(2)، فهو نمـط جديد من التعليم الشامل يعوض التعليم الابتدائي والمتوسط ويشكل البنية الموحدة والمضمونة للجميع.

---

(1)- انظر الموقع الكتروني: بتاريخ زيارة في: 2010/04/03على15h15
WWW.INFPE.EDU.DZ/PUBLICATION/PIVATE/ADMINISTRATION%20SECMOY/SYSTEMEDUC/SYSTEME%20EDUC1.PDF/

(2)- عبد الرحمن الأزرق: **علم النفس التربوي للمعلمين**، دار الفكر العربي بلبنان، ومكتبة طرابلس العلمية العالميـة، ليبيا، 2000، ص. ص(194، 195).

6-المعالجة السوسيولوجيـــة للمدرسة:

6-1- المداخل النظرية في دراسة المدرسة:

من أهم المنظورات السوسيولوجية في دراسة المدرسة: الاتجاه البنـــائي الـــوظيفي ومنظـــور الصراع ومن المنظورات الحديثة: منظور التفاعل ومنظور الثقافة ومنظور التنظـــيم، وســـنتناول كـــل اتجاه على حدى محاولين إبراز كيف عالج كل منظور المدرسة.

1- منظور البنائية الوظيفية Structure Functional Perspective:

يهتم هذا الاتجاه بدراسة المدرسة على أنها مؤسسة تربوية تعليمية وأن لها صفة نظاميـــة[1]، إذ أن المدرسة من حيث كونها تنظيما اجتماعيا لها العديد من الأدوار التي تتحقق من خلال التعاون بـــين النظامين التعليمي وبين النظم الاجتماعية الأخرى مثلا: الاقتصاد، الدين، الحكومة، السياسة، وغيرهـــا من النظم، ومن أهم العلماء الرواد لهذا الاتجاه نجد: أوجيست كونت، اميل دوركايم، سبنسر، تـــالكوت بارسونز، فيبرـــ وايت مور، روبرت ميرتون، وبلارد وللر، أوتاواي، أشبي،.. ومن أهم النقاط التـــي ناقشها أصحاب هذا الاتجاه ما يلي:

أ- التنشئة الاجتماعية:

إن المدرسة من حيث كونها مؤسسة تعليمية تربوية اجتماعية تحاول تحديد أهدافها لكي تقـــوم حياة دراسية سليمة، والتنشئة الاجتماعية في المدرسة يمكن أن تتحقق عن طريق:

التميز الواضح للسلوك البنائي، تحديد عنصر المكافئات للسلوك الملائم ثقافيا.، تحديد عنـــصر العقـــاب للسلوك الغير ملائم، اكتساب الحد الأدنى من الثقافات الجديدة[2].

وتظهر هذه المظاهر بصورة واضحة عند انتقال التلميذ من صف لصف آخر أو من مدرســـة لمدرسة أخرى، فعملية التعلم تساعد على تحقيق الأدوار الجديدة، كما تساعد على انجازها.

ومن جهة أخرى يركز أصحاب هذا الاتجاه على أهمية التدريب المهني للمدرسة أو للفئـــات الإداريـــة) ولذلك لتمكينهم من أداء أدوارهم بصورة سليمة).

ويحاول هذا الاتجاه تحليل عملية "تنشئة التلاميذ منذ الروضة وفي المرحلة الثانوية والجامعية، فالتلاميذ يكتسبون أدوارا جديدة في كل مرحلة، ولا سيما في مرحلة التعليم الأساســـي فهـــي تـــساعد

---

(1)- طارق السيد: مرجع سبق ذكره، ص28.

(2)- عبد الله محمد عبد الرحمن: مرجع سبق ذكره، ص.ص (49-50).

التلاميذ على اكتساب طرق متعددة كي تمكنهم من التكيف مع البيئـــة الاجتماعيـــة، وخاصـــة البيئـــة التعليمية، كما أن التنشئة الاجتماعية وعملية التعلم هما عمليتان مستمرتان، كما يهتم المنظور البنيـــوي بصورة كبيرة بالعلاقة المزدوجة بين المنزل والمدرسة ويركز أيضا على الدور الذي يجب أن يقوم به كل من الوالدين والمعلمين في نفس الوقت، وذلك من أجل تحقيق معدلات عالية من معـــدلات التنـــشئة الاجتماعية والتربوية.

2- الضبـــط الاجتماعي:

هناك علاقة بين الضبط الاجتماعي والمدرسة بما أن المدرسة مـــن المؤســـسات الاجتماعيـــة الهامة التي تحاول الحفاظ على بناءات النسق الاجتماعي ككل، ويظهر هذا جليا من خـــلال تحلـــيلات **دوركايم وميرتون** عن بناء المعايير في المجتمع الحديث The structures of norms وكيف أنهـــا تأثرت بالتغيرات الاجتماعية السريعة، والتي انهارت نتيجة الخلل الـــذي طـــرأ علـــى نظـــام الـــضبط الاجتماعي ومؤسساته التي من بينها المدرسة بطبيعة الحال[1]، كما أن عملية الضبط الاجتماعي توضح عن طريق تحليل العلاقة المتقاربة بين الأسرة والمدرسة الكثير من المفاهيم الخاصة بعمليـــة التعلـــيم، وتمارس هذه العملية في المدرسة وخارجها، وتتم الممارسة خارج المدرسة عن طريق الوالدين أو أحد أفراد الأسرة، فالضبط الاجتماعي يعتبر أحد المظاهر الرئيسية من مظاهر البناء الاجتماعي للمدرسة.

3- ثقافـــة المدرســـة:

كل مدرسة تحتوي على بيئة ثقافية خاصة بها، والثقافة لها علاقة بالكثير من الرموز الثقافيـــة، فالتلاميذ والعاملين بالمدارس يشتركون في رأي واحد مفاده أن هناك نوعا مـــن الـــسلوكيات الثقافيـــة الملائمة داخل الحياة المدرسية اليومية، فهدف المعلمين الرئيسي هو التركيز على زيـــادة المعرفـــة أو تعميق الفهم العقلي[2]؛ إن للثقافة دور مؤثر في المشاعر إذ أن لها دور في تحقيق الـــشعور بالـــسعادة والألم داخل المدرسة، فهي تحاول إعادة تشكيل المفاهيم المتعلقة بأفكار التلاميذ وتـــصوراتهم الـــسابقة، فالثقافة المدرسية تأثر في مدركات التلاميذ للمجتمع الذي يعيشون فيه والعامل الخـــارجي فـــي نفـــس الوقت. ولقد حدد "**مسيجراف**" –أحد علماء التربية- طبيعة المدرسة النموذجية Ideal Schoolيجب أن تتصف بالآتي[3]: أن تكون مستقلة، أن تكون صغيرة الحجم، أن تتمتـــع بـــصفات متميـــزة، أن تـــزود

[1]– طارق السيد، مرجع سبق ذكره، ص31.

[2]- عبد الله محمد عبد الرحمن: مرجع سبق ذكره، ص. ص(36-38).

[3]- طارق السيد: مرجع سبق ذكره، ص36.

التلاميذ بمجموعة محددة من القيم، ويتحدد اكتساب الثقافة المدرسية للتلميذ بشخـــصية التلميـــذ وكيـــف يستجيب وكيف يتأثر بالمعلمين، هذا ما اصطلح عليه بالضغوط الثقافية، فالثقافة تتشكل نتيجة للعلاقـــة بين الفرد والأفراد الآخرين عن طريق الاتصال بأنواعه.

4- البناء الاجتماعي للمدرسةThe Social Structure of the School:

يتم تحديد طبيعة البناء الاجتماعي للمدرسة طبقا لنسق الأدوار Roles وتقسيم العمل الذي يـــتم تحديده بدوره من خلال أنماط الفئات والطبقات العاملة من إدارة إلى معلمين إلـــى تلاميـــذ[1]، كمـــا أن المدرسة لها أنواع محددة من الحياة الاجتماعية اليومية التي تظهر فـــي ردود أفعـــال الأفـــراد تجـــاه الآخرين، ويترتب على هذا الدور ما يعرف بالدور المتوقع.

إن دراسة البناء الاجتماعي للمدرسة يتم تحديده وفقا لأنماط الثقافة المدرسية، وتحقيق أكبر قدر من أهداف التنشئة الاجتماعية والتعليم.

ثانيا: منظـــور الصراع.

يهتم أصحاب هذا الاتجاه فيما يخص النظام التربوي بالنقاط التالية:

1- النظام المدرسي أو التعليمي.

2- المشاكل اليومية للحياة الدراسية.

3- التصورات الماركسية حول بعض القضايا العامة[2].

ويوضح كل من "**ماركس وانجلز**" وخصوصا في تحليلاتهما لمفهوم الثقافـــة والطبقـــة والبنـــاء الاجتماعي والأسرة وغيرها، فهما ينظران إلى المدرسة باعتبارها المؤسسة الاجتماعية التي تقوم بدور أساسي في عمليات التنشئة الاجتماعية وخصوصا في المجتمعات الرأســـمالية، ومـــن أصـــحاب هـــذا الاتجاه: موريس لفتاس، باولز، جانيس.

وكتعليق على الاتجاهين الكلاسيكيين الاتجاه البنيوي واتجاه الصراع كمنظورين تنـــاولا المدرســـة كموضوع دراسة، يمكننا القول أن منظري كل اتجاه اعتمدوا في دراستهم للمدرسة وفق إيـــديولوجيات وضعوها مسبقا في نظرياتهم التقليدية في علم الاجتماع العام، فقد قـــاموا بدراســـة المدرســـة كنظـــام

(1)- عبد الله محمد عبد الرحمن: مرجع سابق، ص61.

(2)- طارق السيد: مرجع سابق، ص41.

اجتماعي وثقافة المدرسة والبناء الاجتماعي لها، وهذا ما يعكــس فـــي مجملـــه النظريـــات التقليديـــة الكلاسيكية السابقة.

ومن المنظورات الحديثة في مجال علم اجتماع التربية: منظـــور التفاعـــل، منظـــور الثقافـــة ومنظور التنظيم، سنحاول إعطاء ماجاء به كل منظور فيما يخص دراسة المدرسة.

1- منظـــور التفاعل: ويركز هذا الاتجاه على:

1- الأفراد والفئات المتفاعلة.

2- توعية الأدوار.

3- الســـلوك.

4- رد الفعل من جانب التلاميذ والمعلمين والإدارة المدرسية[1].

وقد ظهر من خلال تحليلات المنظورات السابقة (البنائية والــصراع) مـــدى اهتمـــام هـــذين المنظورين بالمدرسة باعتبار أنها نسق فرعي يرتبط بالنسق الأكبر الذي توجه بـــه، وعلـــى العكـــس فمنظور التفاعل يركز على دراسة العمليات الداخلية في المدرسة أو تحليلها من الداخل ولا يحللها مـــن الخارج كما هو الحال في المنظورين السابقين، وقد تأثر الكثير من أنصار هذا المنظور بأفكار **جـــورج ميـــد** وغيره، ثم تطورت هذه الأفكار على يد العديد من العلماء مثل: هولاتر شيمان، جوليان فـــورد، جاكسون، هارجريفر، وغيرهم[2].

ويهتم أنصار هذا المنظور بدراسة المدرسة على أساس أنها أحد التنظيمات الاجتماعية أو بيئة رمزية لبعض الأفراد الذين يشكلون بناءاتها الرسمية والقواعد والعلاقات الاجتماعية تمثل جزءا كبيـــرا من مكونات هذه البيئة، كما أن تلك العلاقات تشكل أنماط السلوك، الدور، رد الفعل، توقعات الفاعلين.

2- منظـــور الثقافة: اهتم أصحاب هذا الاتجاه على:

1- دراسة المدرسة من حيث كونها نسق اجتماعي وثقافي تربطه روابط ببقية الأنساق الأخرى.

2- دراسة بعض المظاهر الثقافية الداخلية التي توضح واقعية البيئـــة الثقافيـــة[3]، وتعتبـــر تحلـــيلات "**ولايرد والر**" واحدة من التحليلات التقليدية التي ركزت على دراسة المدرســـة مـــن الناحيـــة الثقافيـــة

---

[1]– طارق السيد: مرجع سابق، ص46.

[2]- عبد الله محمد عبد الرحمن: مرجع سابق، ص80.

[3]- طارق السيد: مرجع سبق ذكره، ص.ص(50-53).

وتتكون الثقافات من: العادات والتقاليد، الأمثال، الفلكلــور، الخرافــات، التــابو، الــشعائر الــسحرية، المراسيم، الاحتفالات، الأغاني، وهذا ما يظهر فيما يردده التلاميذ في الفناء وفي الفــصل، فالمدرســة تقوم بأدوار وظيفية كثيرة ومن هذه الأدوار: نقل الثقافة من جيل إلى جيل، ومن جهة أخــرى الثقافــة والمدرسية تسبب نوعا من الصراع داخل المدرسة، ويظهر هذا الصراع من خلال مظهرين رئيــسين هما:

أولا: من خلال وظيفة المدرسة كمركز للإشعاع الثقافي.

ثانيا: ما يظهر بين التلاميذ والمدرسين من صراع وخصوصا وأن كل منهما يحاول الدفاع عن ثقافــة جيله، وتظهر ثقافة المدرسة العديد من مظاهر المدرسة، خاصة الأنشطة المدرسية رياضــية كانــت أم ترفيهية، علمية أو تربوية، فهي تظهر طبيعة التنشئة التربوية السليمة داخل المدارس، فثقافة المــدرس تساعد التلاميذ على التحصيل، كما تحقق لهم الإشباع الذاتي.

3- منظــور التنظيم:

يركز هذا المنظور على التنظيمات التربوية والتي تشمل المدارس والمعاهد والجامعات، وكــان أول من وضع هذه التحليلات "**جورج جنسن**" ومن بعده "**تالكوت بارسونز**"، وقد اعتبــرا أن المدرســة نسق فرعي، يتفاعل مع الأنساق الفرعية الأخرى، إضافة إلى التحليلات التي جــاء بهــا كــل مــن: مــارش، سايمون، ستير بلاو، وليم سكوت، كورون، بيكن، وكان يميز تحليلاتهم إثــارة الكثيــر مــن القضايا كقضية دراسة الثقافة المدرسية وأدوار التلاميذ والمدرس[1].

ولقد اهتم هذا المنظور بدراسة المدرسة بواسطة استعمال وحدات التحليل الصغرى والكبــرى وذلك من خلال الاهتمام بدراسة القضايا الداخلية بالمدارس والفصول الدراسية، واهتم كــذلك بالبنــاء التنظيمي الداخلي.

وكتعقيب يمكننا القول أن المنظورات السوسيولوجية الحديثة التي تناولــت دراســة المدرســة باعتبارها من التنظيمات والمؤسسات التربوية، والتي تلعب دورا أساسيا في المجتمع الحديث.

2-6- المدرســـة وإعــادة الإنتاج:

إن المدرسة في مجتمعنا هي إحدى مؤسسات المجتمع المدني الأساسية التي تنتظم فــي نــسق كلي للمجتمع وفق قواعد محددة، وتخصصت تاريخيا في مجال الممارسة التربوية الثقافية، وتلتقي بذلك

---

[1]– طارق السيد: مرجع سبق ذكره، ص.ص(54-56).

في وظيفتها وتتكامل مع الأسرة في مجال التنشئة الاجتماعية الثقافية، وقد نشأت المدرسة في المجتمـــع البشري الذي عرف تقسيم العمل وتشكل الدولة لتكون رديفا للأسرة في الوقت الذي استحال فيه علـــى الأسرة تلقين النشء مختلف المعارف الثقافية، وهي تؤدي دورها هذا المنوط بها تحت هيمنـــة الدولـــة والطبقة السائدة؛ فهي إحدى أجهزة الدولة الإيديولوجية في مجال الفعل التربوي، يقــول مـــاركس: "إن الأفكار السائدة هي أفكار الطبقة السائدة وهي أيضا أفكار الهيمنة"[1]، والسمة السائدة والطاغيـــة علـــى مؤسساتنا التعليمية هي سمة السلطوية التي ورثها نظامنا التعليمي عن النظام التعليمي التقليدي وطمعها الاستعمار لخدمته تم حافظت البورجوازية على إستمراريتها بعد الاستقلال، وقد بقي النظـــام التعليمـــي ممزقا وتابعا للمركز الاستعماري على المستوى التنظيمي وعلى مستوى التسيير زد على ذلك محتـــوى البرامج والمناهج المدرسية، كما أن الطبقة المسيطرة تهيمن بشكل مفرط على مراقبة الانتقاء لتكـــريس طابع التراتبية.

وهكذا فالمدرسة اليوم تلعب دورا أساسيا في إعادة إنتاج العلاقات الاجتماعيـــة الـــسائدة فـــي المجتمع محققة هيمنة الدولة وسيادتها بواسطة الإقناع والتراضي حسب تعبير "**غرامشي**" أو بواســـطة عنف وإكراه وقسر يختلف عن عنف الدولة المادي بكونه عنفا رمزيا حسب "**بيير بورديو**".

3-6- المدرســـة والتغير الاجتماعي:

يحدث التغير الاجتماعي في أي مجتمع من المجتمعات بقصد وبدون قصد ويكون من طـــرف مؤسساته الاجتماعية المكونة له، والمدرسة هي إحدى هذه المؤسسات، ويكون التغير عن غير قـــصد بطيئا وغير منتظم، في حين يكون التغير المنتظم بتعاون وتآزر المؤسسات الاجتماعية في العمل مـــن أجل، وبذلك تضمن ما ينجر عن التغير الاجتماعي غير المنتظم.

ويرى بعض المربين أن باستطاعة المدرسة لوحدها إحداث تغير جذري في ســـلوك تلامـــذتها بل وإحداث تغير في بناء المجتمع نفسه، كما يمكنها تثبيت دعائم المجتمع، بينما يرى البعض الآخر أن المدرسة قادرة فقط على تغير أنماط السلوك في تلامذتها وتعديلها بصورة غيـــر جذريـــة، وذلـــك لأن المدرسة تقوم في وسط ثقافي له تأثير قوي عليها وعلى التلاميذ، فهم معرضون لضغوط ثقافيـــة فـــي حياتهم الأسرية[2]، وإذا استطاعت المدرسة تغير نمط السلوك الظاهري لتلاميذها، فهي تعمـــل علـــى

---

[1]- مقال لـــ: عبد الله العبادي: **المدرسة والمجتمع والسلطة** (التراتبية والطبقات وإعادة إنتاج الهيمنة)، أفكار وقضايا جريدة العرب الأسبوعي: عدد2008/07/06.

[2]- فكري حسن ريان: مرجع سبق ذكره، ص.ص(118-120).

بترقية حياتهم الشخصية وذلك عن طريق تكوين العادات والمهارات وهذا ما تعمل المدرسة من أجلــه، إلا أن المدرسة لا تستطيع لوحدها تغير أنماط القيم الأساسية في ثقافة المجتمع، لأن القيم تنمــو نتيجــة خبرات لا حصر لها، والمدرسة ماهي إلا إحدى المؤسسات الاجتماعية المتعددة التي تؤثر في الجيــل الناشئ، وعلى المدرسة إن استطاعت تغير تلك القيم إذا بذلت جهدا كبيرا لتحقيق ذلك، ويصعب ذلــك إذا رفضها المجتمع[1].

إن أثر المدرسة في التغير الاجتماعي يظهر جليا من خلال ما تقدمه لتلاميــذها مــن خبــرات تعمل في اتجاه نموهم الفكري، الأمر الذي ينعكس على المجتمع الذي ينتمون إليــه، فــبعض هــؤلاء التلاميذ سيشكلون قادة سياسيين وأصحاب قرار في المستقبل.

6-4- المدرســـة كنظام اجتماعي:

تعتبر المدرسة من المؤسسات القيمة على الحضارة العالمية، كما أن كثيرا مــن التربــويين لا ينظرون إلى المدرسة على أنها مجرد مؤسسة تعليمية بل يعتبرونه نموذجا مصغرا لمجتمــع انــساني متكامل، ويميز "**فرديناند توني**" في هذا المجال نوعين من أنواع الارتباط الاجتماعي:

النــــوع الأول: طبيعي عضوي تحدده عوامل الميلاد أو الوراثة، حيث لا يكون الأفــراد فيــه جــزرا منعزلة كما هو الشأن في نظام الأسرة أو القبيلة، فهم يتصرفون بصورة طبيعية مع بعضهم بعــضا ولا يحتاجون إلى عقد اجتماعي يمارسون به سلوكهم على نحو خاص.

النــــوع الثاني: اصطناعي ويقوم على العقلانية ويمكن لكل فرد فيه أن ينسحب من عقد الزواج.

ويلاحظ "تــوني" أن تطور المجتمعات واتساعها يؤدي بالضرورة إلى أن تصبح مــن النــوع الثــاني وكلما كثرت المجموعات الصغرى والنقابات والاتحادات وغيرها أصبح المجتمع بالــضرورة متباعــدا ويفتقر إلى الرابط[2].

ويرى علماء التربية أن المجتمع المدرسي يمكن تصنيفه ضمن النوعين السابقين أو يمكــن أن يكون تشكيله متمايزة عنها، كما يرون اعتماد الأمر على الطريقة التي ينظــر إليهــا مــدير المدرســة للعملية التربوية، ولاشك أن حجم المدرسة يلعب دورا كبيرا في هذا الاتجاه.

---

[1]- انظر الموقع الكتروني: بتاريخ زيارة في 2010/03/20 على الساعة 11.00سا.

[2]- لمزيد مــن الاطــلاع زيــارة موقــع: http://www.almarefah.com/article.php?id=1553 الثلاثــاء : 2007/08/21 الساعة 22.52.

وتتحدد طبيعة البناء الاجتماعي للمدرسة حسب نسق الأدوار والقيم وتقسيم العمل الذي يتحـــدد بدوره كنتيجة لطبيعة الفئات من هيئات التدريس والمديرين والتلاميذ، كمـــا تعتبـــر المدرســـة كبنـــاء اجتماعي له أنماط معينة من الحياة الاجتماعية اليومية، في إطار عملية الـــتعلم والتنـــشئة الاجتماعيـــة والثقافة المدرسية، وتحدد الأدوار للتلاميذ أو المدرس أو غيرهم من فئات المدرسة، من خـــلال تقـــسيم العمل والمراكز التي تحتله كل فئة من الفئات الموجودة في المجتمع[1].

تتكون المدرسة من المدراء والمدرسين والفئات الإدارية والمهنية المساعدة والتلاميذ ولكل فئة دور مهني يتحدد وفقا للمراكز الوظيفية وطبيعة العمر الزمني، وكل فرد له دور معين اتجـــاه الآخـــر يترتب عليه ما يعرف بالدور المتوقع الذي يرتبط بثقافة المدرسة وتقاليدها".

والشكل التالي يوضح المدرسة كنظام اجتماعي.

الشكل رقم 05: يوضح المدرسة كنظام اجتماعي

<u>المصدر:</u> عبد الله محمد عبد الرحمن: مرجع سبق، ص127.

---

(1)- عبد الله محمد عبد الرحمن: مرجع سبق ذكره، ص.ص(61-62).

لكل نظام تربوي يتكون من ثلاثة عناصر هي[1]:

البنى ← والبنى ← أهم من ←
المناهج ← والمناهج ← أهم من ← } مخطط النظام التربوي
البرامج ←
↓
البرامج

البنـــى: تتمثل في مجموع الصيغ الإدارية والتعليمية التي تتم ضمنها العملية التربوية.

المناهج: وهي أهم من البرامج، فإذا كانت مركزية تؤدي إلى التلقين وإذا كانت قاعدية تميــزت بالنقــد والتعديل والمبادرة، فالنجاح.

البرامج: وتتبع المناهج، كالتعليم المبرمج، أي أن البنى أهم من المناهج والمناهج أهم من البرامج.

(1)– بلقاسم سلاطنية، علي بوعناقة: مرجع سبق ذكره، ص52.

خلاصـــة

تعد المدرسة مؤسسة اجتماعية لا تقل أهمية عن الأسرة، فهي في الحقيقة الطريق الـــذي يمـــر منه الطفل من حياة الأسرة المحددة إلى الحياة الاجتماعية الواسعة النطاق، فهي المؤســـسة المقــصودة والهامة، لتنفيذ أهداف النظام التربوي والمؤسسة الثانية التي تعمل على رعاية الطفــل خلقيـــا وفكريـــا واجتماعيا، وتساعده على عملية التكيف الاجتماعي خاصة مع التطــورات الحاصـــلة علـــى مختلــف مجالات الحياة، في تتأثر بقيم ومعايير ومعتقدات وأفكار ومبادئ المجتمع الذي تنتمـــي إليـــه، لتـــصبح جزءا لا يتجزأ منها.

فوظيفتها الأساسية التربية والتعليم، وفق أهداف وبرامج تنموية، هدفها إعداد جيل واع ومـــتعلم يطمح إلى التقدم والرقي، تستمد قيمها ومبادئها ومعتقداتها من قيم وتعاليم المجتمع التي هي جزء منهـــا فتعمل على نقل التراث الثقافي والتاريخ الحضاري لذلك المجتمع عبر الأجيال والمحافظة عليـــه، كمـــا أنها مؤسسة تنمو فيها العلاقات بين التلاميذ والمعلمين، وتتفتح من خلالها إمكانيات الأفراد وأنـــشطتهم الفكرية لصبحوا أفرادا فاعلين في الحاضر والمستقبل عاملين علـــى دفـــع مجتمعـــاتهم نحـــو النمـــو والازدهار.

تمهـــيد:

كانت الأسرة ولا تزال محل اهتمام الكثير من المتخصصين في مختلف التخصصات، خاصة العلوم الاجتماعية والإنسانية نظرا لأهميتها، واعتبارها الخلية الأولى والرئيسية التي يتكون منها المجتمع، فهي أول وحدة اجتماعية عرفها الإنسان في حياتـــه من أول أســـرة زواجية والتي ضمـــت(آدم وحواء) وانبثاق أولى الجماعات الأسرية التي تطورت عبر الزمن، إلى تنظيمات اجتماعية عديدة مختلفة، تنوعت فيها التنظيمات الأسرية في بنيانها وأحجامها ووظائفها وأدوارها، وعلاقاتها وسلطاتها من مجتمع إلى آخر. ولقد حاولنا التعرض من خلال التغيرات المطردة عبر الزمن إلى أشكال الأسرة المختلفة ووظائفها المتباينة، والتي قامت الأسرة بتعديل أشكالها حتى تتلاءم مع ظروف الحياة السائدة، وتغير معها أنماط معيشتها لتتكيف مع الأزمات الاجتماعيـــة التـــي شهدها تاريخنـــا المعاصر، ولا تزال الأسرة في حالة تغير وإنماء مستمرين.

1- مفهــوم الأســرة:

يعد مفهوم الأسرة من المفاهيم التي تتداخل مع العديد من التخصصات العلمية كعلم الاجتماع والقانون والاقتصاد وعلم الوراثة ودراسة الأجنة والتشريح، هذا بالإضافة إلى استخدامه للإشارة إلى التكوينات العائلية الكبيرة الشاملة كالعائلة الممتدة والمركبة، وأيضا إلى التكوينات العائلية البسيطة كالأسرة النووية.

وبالرغم من أن الأسرة مؤسسة معروفة لكل إنسان، باعتبارها أهم مؤسسة اجتماعية يتكون منها البناء الاجتماعي للمجتمع، وكل واحد يعتقد أنه يعرف عنها كل شيء، إلا أن العلماء بتعدد تخصصاتهم واتجاهاتهم النظرية والفكرية، لم يستطيعوا إعطاءها تعريفا شاملا واضحا ودقيقا، ذلك لأنه ليس بالأمر السهل، وذلك لتنوع حجمها وتعقد بنيتها ووظائفها وعلاقاتها من مجتمع لأخر، ومن فترة زمنية إلى أخرى [1].

1-1- تعريــف الأسرة:

أ- الأسرة في اللغة:

"هي الدرع الحصينة، وأهل الرجل وعشيرته، وتطلق على الجماعة التي يربطها أمر مشترك، وجمعها أســر"[2].

- مشتقة من الأَسْر: تعني القيد، يقال أَسَرَ أَسْرًا وآسِرًا: قَيَدَهُ وأَسَرَهُ، أخذه أَسِيرًا، والأَسْرُ أنواع: قد يكون الأسر مصطنعا أو اصطناعيا كالأسر في الحروب.

- قد يكون الأسر اختياريا يرضاه الإنسان لنفسه ويسعى إليه، لأنه يعيش مهددا بدونه، ومن هذا الأسر الاختياري اشتقت الأسرة"[3]. الأسرة في اللغة تعني من أهل بين الإنسان/ الرجل فهي عشيرته[4].

فالأسرة بمعناها اللغوي تعني الأسر والقيد، تأصل الأسرة هو التقيد برباط، ثم تطور معناها ليشمل القيد برباط أو دون رباط، وقد يكون القيد أمرا قصريا لا مجال للخلاص منه، وقد يكون اختياريا ينشده الإنسان ويسعى إليه، ولعل معنى الأسرة اشتق من المعنى الاختياري؛ إذن فمعنى الأسرة في اللغة لا يخرج عن معنى الأسر والقيد.

---

[1]- أحمد سالم الأحمر: **علم اجتماع الأسرة** (بين التنظير والواقع المتغير)، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت (لبنان)، 2004، ص16.

[2]- عبد القادر القصير: **الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية**(دراسة ميدانية في علم الاجتماع الحضري والأسري)، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت(لبنان)، 1999، ص33.

[3]- عبد المجيد سيد منصور، زكرياء أحمد الشربيني: **الأسرة على مشارف القرن 21**، دار الفكر العربي، القاهرة، 2000 ، ص15.

[4]- السعيد عواشرية: **الأسرة الجزائرية..إلى أين**، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد12، جامعة باتنة جوان2005، ص13.

ب- في الاصـــطلاح:

جـــاء في **معجـــم علم الاجتمـــاع** أن "الأســـرة هي عبـــارة عن جماعـــة من الأفراد يرتبطون معـــا بروابط الزواج والـــدم والتبنـــي، ويتفاعلـــون معا، وقد يتم هذا التفاعـــل بيـــن الزوج والزوجـــة، وبين الأم والأب، وبين الأم والأب والأبناء، ويتكـــون منهم جميـــعا وحدة اجتماعية تتميز بخصائص معينة"[1]؛ إذن فالأسرة حسب المعجم الاجتماعي تقوم على التفاعل بين مجموعة من الأفراد سواء الأب والأم وبين الزوج والزوجة، وبين الوالدين والأبناء، يربط بينهم الدم والتبني، مشكلين وحدة اجتماعية ذات خصائص محددة.

فمن **المنظور السوسيولوجي** تشير كلمة "أسرة" إلى معيشة الرجل والمرأة معا على أساس الدخول في علاقات جنسية يقرها المجتمع، وما يترتب على ذلك من حقوق وواجبات كرعاية الأطفال وتربيتهم[2] ؛ فأساس قيام الأسرة هو الزواج، فيشكل بذلك الرجل والمرأة جزءان متكاملان أساس العلاقة بينهما المودة والرحمة والسكينة، وهذا **لقوله تعالى**: "**يأيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منها رجالا كثيرا ونساء**"[3].

كما يعرفها **القامـــوس الاجتماعي** على أنها "تلك العلاقة التي تربط بين رجل وامرأة أو أكثر معا بروابط القرابة أو علاقات وثيقة أخرى، بحيث يشعر الأفراد البالغين فيها بمسؤوليتهم نحو الأطفال، سواء كان هؤلاء الأطفال أبنائهم الطبيعيين أم أبنائهم بالتبني"[4].

وجاء في قاموس علم الاجتماع لـــريمون بودون Raymond Boudon[5]:

" la définition la plus courante de la famille- groupe caractérisé par la résidence commune et la coopération d'adulte des deux sexes et des enfants qu'ils ont engendrés ou adoptés".

---

(1) - Josef Sumpf et Michel Hugues: **Dictionnaire de Sociologie**, Librairie, Larousse, Paris, 1973, P131.

(2) - سيـــد رمضـــان: **إسهامـــات الخدمـــة الاجتماعية في مجال الأسرة والسكان**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية (مصر)، 1999، ص25.

(3) - سورة النساء: الآيـــة 01.

(4) - عبد الحميد الخطيب: **نظرة في علم الاجتماع المعاصر**، مطبعة النيل، القاهرة(مصر)، 2002، ص358.

(5)- Raymond Boudon, Philippe Besnard et d'autre: **Dictionnaire de Sociologie**, Larousse, France, 2005, P97.

هنا ربط القاموس الاجتماعي وقاموس علم الاجتماع لريمون بودون؛ تعريف الأسرة بالعلاقة القائمة بين رجل وامرأة أو أكثر، بغض النظر على نوعية هذه العلاقة، كانت بزواج أو بدونه، مسئولين عن الأبناء، سواء كان أبنائهم بصلة الدم أم بالتبني.

وجاء في [1]Le Dictionnaire Encyclopédique QUILLET:

"La famille: n.f "Ceux qui vivent sous le même toit"

فحسب هذا التعريف الأسرة تشمل الأشخاص الذين يعيشون تحت سقف واحد.

وجاء أيضا "أنها جماعة من الأشخاص تربطهم رابطة الزواج، الدم أو التبني، ويتفاعلون معا وقد يتم هذا التفاعل بين الزوج والزوجة وبين الأم والأب والأبناء ويشكلون جميعا وحدة اجتماعية"[2]؛ حسب هذه الرؤية؛ الأسرة هي جماعة أفراد تربطهم رابطة؛ بغض النظر عنها رابطة دم أو تبني يتفاعلون معا مشكلين وحدة اجتماعية.

ويعرف "أوجبران نيمكسوف" الأسرة على انها: "رابطة اجتماعية من زوج وزوجة وأطفالهما أو بدون أطفال، أو من زوج بمفرده مع أطفاله أو زوجة بمفردها مع أطفالها"[3].

في هذه الرؤية نلاحظ أن كل من "أوجبران ونيمكسوف" ركزا في تعريفها للأسرة على الوحدات البنائية للأسرة واعتبراها جماعة بشرية تتصف بقواعد التنظيم، ويظهر هذا في شكل الأدوار الموكلة لكل فرد من أفرادها، وهما بذلك تغاضيا عن المنطلقات الأساسية المكونة لهذه العلاقات الاجتماعية والنتائج المترتبة عنها وحتى الإطار الذي يشمل هذه العلاقات الاجتماعية، مركزين بذلك على الجوانب المادية دون الجوانب المعنوية، إذ يقع على الأسرة عبئ مسؤولية استقرار الحياة الاجتماعية، باعتبارها الدعامة الأساسية التي يعتمد عليها المجتمع لتطوره ونموه.

في حين نجد "**أوجيست كونت**" يعرف الأسرة على أنها: "منظومة علاقات وروابط بين الأعمار والأجناس"[4]، هنا نجد أن هذا التعريف واسع يشمل على مجموعة من العلاقات التي تربط بين الطفل الصغير والرجل وبين الذكر والأنثى دون تحديد ماهية وأسس وأطر العلاقة التي تجمع بينهم، مما جعل هذا التعريف يقلل من دقة التحديد لمصطلح الأسرة، فهم واسع وشامل.

كما نجد في كتاب الأسرة ومشكلاتها للباحث "**محمد حسن**"[5] تعريفا للأسرة، جاء فيه أن "الأسرة جماعة من الأفراد يتفاعلون مع بعضهم البعض، وهي تعتبر الهيئة الأساسية التي تقوم بعملية التطبيع الاجتماعي للجيل الجديد، أي أنها تنقل إلى الطفل خلال نموه جوهر الثقافة لمجتمع معين

---

[1]– **LE DICTIONNAIRE ENCYCLOPEDIQUE** ,QUILLET, Librairie Quillet, Strasbourg.

[2]- ابراهيم مذكور: **معجم العلوم الاجتماعية**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1975، ص38.

[3]- جابر عوض حسن: **الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفولة**، الاسكندرية، 2000، ص.ص(7-8).

[4]- خليل أحمد خليل: **المفاهيم الأساسية لعلم الاجتماع**، دار الحداثة، مصر، 1984، ص60.

[5]- محمد حسن: **الأســـرة ومشكلاتها**، دار النهضة العربية، بيروت (لبنان)، 1981، ص02.

إذ يقوم الأبوان بغرس العادات والتقاليد أو المهارات الفنية والقيم الأخلاقية في نفس الطفل، وكلها ضرورية لمساعدة العضو الجديد للقيام بدوره الاجتماعي والمساهمة في حياة المجتمع".

فالأسرة هي المؤسسة الأولى التي ينشأ فيها الطفل، فهي تقوم بوظيفتها المتمثلة في نقل ثقافة المجتمع من عادات وتقاليد وقيم ومهارات إلى الجيل الجديد، إذ تعتبر هذه الوظيفة من بين أهم الوظائف التي تقوم بها الأسرة، إلا أنها لا يمكن أن نعتبر هذا التعريف شامل، لأنه ركز على وظيفة واحدة محددة ألا وهي التنشئة الاجتماعية في حين نجد أن للأسرة وظائف أخرى بالغة الأهمية وسنقوم بتقديمها في النقاط القادمة.

في حين نجد "**كنكـــرلي ديفيـــز**" عرف الأسرة على أساس "أنها تلك الجماعة التي تتكون من أفراد، تربطهم روابط دموية واجتماعية متماسكة". لم يحدد هذا التعريف نوعية الأفراد (نساء كانوا أم رجال) ونوعية العلاقة التي تربطهم (زواج أم لا)، فهذا التعريف ناقص خصوصا بالنسبة للأسرة الغربية، التي لا تتميز في بعض الحالات الأسر فيها بالروابط الدموية فقط، بل هناك الانتماء عن طريق التبني.

ويرى "**بوجاردوس Bogardus**": أن "الأسرة هي جماعة اجتماعية تتكون من الأب والأم وواحد أو أكثر من الأطفال، يتبادلون الحب ويتقاسمون المسؤولية، وتقوم بتربية الأطفال حتى تمكنهم من القيام بواجبهم وضبطهم ليصبحوا أشخاصا يتصرفون بطريقة اجتماعية، ويكونون مع بعض وحدة اقتصادية ويقيمون في مسكن واحد"[1]، إن هذا التعريف يركز على العاطفة التي تربط بين أب وأم وطفل أو أكثر، مشكلين وحدة اقتصادية يوحدهم مسكن واحد، وركز أيضا على وظيفة الأسرة ألا وهي التربية، وذكر الهدف منها ألا وهو الضبط الاجتماعي.

كما أن "**وستـــر مارك":** "يرى بأن الأسرة تجمع طبيعي بين أشخاص جمعتهم روابط فألفوا وحدة معنوية ومادية، وهي أصغر الوحدات الاجتماعية التي يعرفها المجتمع الإنساني".

إن هذا التعريف يعرف الأسرة على أنها وحدة اجتماعية صغيرة يعرفها المجتمع الإنساني تجمع أفرادا بروابط مألوفة بوحدة معنوية ومادية.

و"**ماكيفـــر**" يعرفها "بأنها وحدة بنائية تتشكل من رجل وامرأة تصل بينهما علاقات معنوية متماسكة مع الأطفال والأقارب في حين وجودها يكون مستندا على الدوافع الغريزية، والمصالح المتبادلة والشعور المشترك الذي يتناسب مع تطلعات وآمال أفرادها"[2]. إن "ماكيفـــر" يجعل من الأسرة

---

[1] - احسان محمد الحسن: **العائلة والقرابة والزواج**، دار الطليعة، بيروت(لبنان)، 1981، ص.ص(11-12).

[2] - عبد الباسط محمد حسن: **علم الاجتماع الصناعي**، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة(مصر)، 1970، ص551.

وحدة بنائية متكون من رجل وامرأة وأطفال وأقارب تربطهم علاقات معنوية غريزية، مبنية على مصالح متبادلة، فهو يرى الأسرة بأنها اتحاد بين اثنين رجل وامرأة وأولادهما.

أما جورج **ميردوك G Murdock** يرى أن "الأسرة هي جماعة اجتماعية يقيم أفرادها جميعا في مسكن مشترك، ويتعاونون اقتصاديا"[1]. يعتبر هذا التعريف عاما وغير محدد، ويركز على أن الأسرة جماعة من الأفراد يشتركون في وحدة المكان والتعاون الاقتصادي فيما بينهم.

وقد وضع **وليم ستيفنس W Stephens** تعريفـــا للأسرة مستندا على بعض المفاهيم المساعدة، فالأسرة من وجهة نظره تقوم على ترتيبات اجتماعية قائمة على الزواج ومتضمنة معرفة بحقوق وواجبات الأبوة، مع إقامة مشتركة للزوجين وأولادهما والتزامات اقتصادية متبادلة بين الزوجين.

ويعرف **جورج الين** Gorge Allen الأسرة بأنها وحدة مستقلة بذاتها يربطهم رباط الدم ويعيشون في ذات المنزل ويقومون بأعمال جماعية مشتركة.

أما **جيرالدلسلي Gerald R leslie** فيضع تعريفا للأسرة بوصفها المؤسسة الاجتماعية التي تعزو إليها إنسانيتنا، ونحن لا نعرف طريقة أخرى لتنشئة الكائنات البشرية سوى تربيتهم داخل الأسرة[2].

وفقا للتعريفات السابقة؛ نخلص إلى أن الأسرة عبارة عن بنيان اجتماعي يقوم على علاقات القرابة (النسب والزواج) وتتمثل في مجموعة من العلاقات الاجتماعية التي تحددها الثقافة، والتي توجد بين الأقارب الذين يعيشون سويا أو يتفاعلون بدرجة تسمح بذلك باعتبارهم وحدة واحدة.

ويعرض "محمد **متولي قنديل وصافي ناز شلبي**" عدة تعريفات عديدة للأسرة لعل أهمها هو أن الأسرة " هي أقدم جماعة أولية تكونت على وجه الأرض، وتلعب دورا هاما في التأثير على أفرادها، بما يدفعهم للالتزام بمعاييرها. فهي جماعة اجتماعية بيولوجية نظامية، تتكون من رجل وامرأة، تقوم بينهما رابطة زواجية وأبنائهم، ومن أهم وظائفها إشباع الحاجات العاطفية، وممارسة الأدوار الجنسية، وتهيئة المناخ الاجتماعي والثقافي الملائم لرعاية وتنشئة وتوجيه الأبناء"[3].

---

[1] - غريب سيد أحمد، السيد عبد العاطي السيد وآخرون: **علـــم اجتمـــاع الأســـرة**، دار المعرفـــة الجامعيـــة، 2001، ص118.

[2] - سهير أحمد سعيد معوض: **علم الاجتماع الأسري (حقيبة تدريبية أكاديمية)**، جمعية البر والإحسان (مركز التنميـــة الأسرية)، سلسلة مناهج دبلوم الإرشاد الأسري(09)، جامعة الملك فيصل، السعودية، 2009، ص18.

[3] - محمد متولي قنديل، صافي ناز شلبي: **مدخل إلى رعاية الطفل والأســـرة**، دار الفكـــر، عمـــان (الأردن)، 2006، ص28.

ركز الكاتب في هذا التعريف دور ووظيفة الأسرة ومما تتكون وأكد من خلاله الباحثان أن الأسرة هي أقدم جماعة أولية على وجه المعمورة.

أما **بارســونــز**؛ فيقــول عــن الأســرة "بأنها نســق اجتماعــي لأنهــا هــي التي تربــط البنــاء الاجتماعي بالشخصيــة، فالقــيم والأدوار عناصــر اجتماعيــة تنظــم العــلاقات داخــل البنــاء، وتؤكد هذه العناصر علاقــة التداخــل والتفاعــل بيــن الشخصــية والبــناء الاجتمــاعي"[1].

إن تعريف بارسونز للأسرة ربطه بالقيم والأدوار واعتبر الأسرة نسق اجتماعي من بين أنساق اجتماعية أخرى تتفاعل فيما بينهما مكونة بناء اجتماعي ألا وهو المجتمع.

أما عالم الاجتماع الفرنسي "**هنري موندر Heneri Mondras**" يرى: "أن للأسرة معنى واضح في اللغة الفرنسية، حيث يشير هذا المصطلح إلى الأشخاص (الابن، الأم والأبناء) المرتبطين معا بروابط الدم، فإننا نعني بكلمة أسرة الأشخاص الذين يعيشون معا في منزل واحد". جاء هذا التعريف وصفيا، حدد فيه مما تتكون الأسرة أي أفراد يربطهم وحدة المسكن وقرابة الدم.

و**إميل دوركايم Emile Durkheim** يعرف الأسرة على أنها: "ليست ذلك التجمع الطبيعي للأبوين وما ينجبانه من أولاد –على ما يسود الاعتقاد- بل أنها مؤسسة اجتماعية تكونت لأسباب اجتماعية، وتربط هؤلاء علاقات قوية متماسكة تعتمد على أواصر الدم، والمصاهرة، والتبني، والمصير المشترك". هنا دوركايم يؤكد أن الأسرة ليست فقط تجمع لأفراد بل هي مؤسسة اجتماعية أوجدها المجتمع لهدف معين، تربط أفرادها علاقات متينة.

في حين يرى "**بيــج**" "بأنها جماعة دائمة مرتبطة عن طريق علاقات جنسية بصورة تمكن من إنجاب الأطفال ورعايتهم، وقد تكون في الأسرة علاقات أخرى، ولكنها تقوم على معيشة الزوجين أو الذين يكونان مع أطفالهما وحدة متميزة، وتعرف هذه الوحدة بمجموعة معينة من الخصائص المشتركة في المجتمع الإنساني بأسره، وهي كالتالي[2]:

1- علاقــة زواجيــة.
2- شكل من أشكال الزواج.
3- نظــام للتسميــة.
4- بعض الخدمات الاقتصادية، والتي يشترك فيها أعضاء الجماعة.

---

[1]- فرج محمد سعيد: **البناء الاجتماعي والشخصية**، الهيئة العامة للكتاب، الإسكندرية، 1980، ص246.

[2]- عبد القادر القصير: **الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية**(دراسة ميدانية فــي علــم الاجتمــاع الحــضري والأسري)، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت(لبنان)، 1999، ص.ص(33-35).

5- مسكن مشترك قد تختص به الأسرة أو قد تشاركهما أسر أخرى".

لقد حدد "**بيـــج**" من خلال هذا التعريف خصائص الأسرة في شكل نقاط، وربط مفهومها بتلك العلاقة التي تقوم على العلاقة الجنسية المنظمة التي هدفها إنجاب الأطفال، مشكلين وحدة متميزة واجتماعية.

ويرى "**كونـــت**": "أن الأسرة هي الخلية الأولى في جسم المجتمع، وأنها النقطة الأولى التي يبدأ منها التطور وأنها الوسط الطبيعي الاجتماعي الذي ترعرع فيه الفرد[1] ، ويتضح من خلال هذا التعريف أن كونت ميز الأسرة بكونها الخلية الأولى في المجتمع ومثله بالجسم الواحد، وهي البداية لكل شيء، وهي مهد الفرد ومنطلقه.

في حين يرى **سيـــد رمضان** أن كلمة أسرة: "تشير إلى معيشة الرجل والمرأة معا على أساس الدخول في علاقات جنسية يقرها المجتمع، وما يترتب على ذلك من حقوق وواجبات كرعاية الأطفال وتربيتهم"[2]. هنا ركز الباحث على أن الأسرة هي علاقة جنسية بين رجل وامرأة يقرها المجتمع، لكل منهما وظيفة ودور كتربية الأطفال ورعايتهم.

ويعرفها الباحث **شبل بدران**، بأنها "الوحدة الأولى التي يتفاعل معها الطفل تفاعلا مستمرا والمحتوى الأول الذي تنمو فيه أنماط التربية المختلفة، حيث يبدأ الوليد البشري حياته الاجتماعية عن طريق التعرف على مركز أسرته وسوف يبقى هذا المركز خلال سنين حياته الأولى"[3]. فالأسرة حسب هذا الباحث تنتمي إلى طبقة اجتماعية معينة، فالطفل الذي يولد في أسرة ثرية يعيش نمط التفاعلات السائد في هذه الأسرة ونفس الشيء بالنسبة للطفل الذي يولد في الأسرة الفقيرة أو المتوسطة.

هناك خطأ شائع أن هناك ارتباط كبير بين مصطلحي الزواج والأسرة [4]، حتى أن هناك من يستخدمهما في نفس الوقت ليشير إلى نفس الشيء، ولكنهما في الحقيقة ليسا شيئا واحدا، فالزواج عبارة عن تزاوج منظم بين الرجال والنساء، على حين يجمع معنى الأسرة بين الزواج والإنجاب، وتشير

---

[1]- شبل بدران: **التربيـــة والمجتمـــع** (رؤية نقدية في المفـــاهيم، القـــضايا، المـــشكلات)، دار المعرفـــة الجامعيـــة، الازاريطة(الاسكندرية)، 2009، ص104.

[2]- سيد رمضان: **اسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والسكان**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1999، ص25.

[3]– سعيد محمد عثمان: **الاستقرار الأسري وأثره على الفرد والمجتمع**، مؤسسة شباب الجامعة، الاســكندرية(مــصر) 2009، ص15.

[4]- السيد عبد العاطي، محمد بيومي، سامية محمد جابر وآخرون: **الأسرة المتغيرة والمجتمع**، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة(الاسكندرية)، 2006، ص07.

الأسرة كذلك إلى مجموعة من المكانات والأدوار المكتسبة عن طريق الزواج والإنجاب، وهكذا نجد أنه من المألوف اعتبار الزواج شرطا أوليا لقيام الأسرة واعتباره نتاجا للتفاعل الزواجي.

ومن الناحية القانونية وبالتحديد في **قانون الأسرة الجزائري**، المادة الثانية جاء فيها أن الأسرة هي:"الخلية الأساسية للمجتمع تتكون من أشخاص تجمع بينهم صلة الزوجية وصلة القرابة"، وجاء في المادة الثالثة: تعتمد الأسرة في حياتها على الترابط والتكافل وحسن المعاشرة، والتربية الحسنة، وحسن الخلق، ونبذ الآفات الاجتماعية"[1]. من خلال التعريف القانوني للأسرة نستخلص أنه يتفق مع علماء الاجتماع في أنها خلية أساسية في المجتمع، وفي تكوينها وحتى في أساس العلاقة بين أفرادها، ويضيف أنها تعتمد على الترابط والتكافل وحسن المعاشرة، ويركز على التربية الحسنة التي تضمن حسن الخلق وبالتالي التقليل من الآفات الاجتماعية التي تمثل الجانحين والمنحرفين عن قيم المجتمع وتقاليده.

- ومن المفاهيم التي أوضحت معنى الأسرة بشكل شمولي المعنى الذي ذكره **أوجيست كونت** وهو من العلماء الأوائل في مجال علم الاجتماع- حيث أوضح أن الأسرة هي الخلية الأولى في جسم المجتمع، وأنها النقطة الأولى التي يبدأ منها التطور وأنها الوسط الطبيعي الاجتماعي الذي ترعرع فيه الفرد، وهي تعتبر نظام أساسي وعام يعتمد على وجودها بقاء المجتمع، فهي تمده بالأعضاء الجدد وتقوم بتنشئتهم وإعدادهم للقيام بأدوارهم في النظم الأخرى للمجتمع وإقامة أسر جديدة خاصة بهم، والأســـرة أكثر الجماعات أهمية وهي الجماعة الأولى التي تستقبل الطفل وتحافــظ عليـــه خـــلال سنواتـــه الأولى لتكويـــن شخصيتـــه[2].

والمفهوم السوسيولوجي للأسرة الأكثر تداولا يقدم الأسرة على أنها "المؤسسة الأساسية التي تضم رجل أو عدة رجال يعيشون مع امرأة أو عدة نساء تربط بينهم رابطة زوجية ويعيش مع خلفهم وأحيانا أقارب آخرين أو خدم"[3].

والمفهوم الذي يتطابق أكثر مع الأسرة الجزائرية، وهو ذلك الذي وصفه R. Décloitres وهو يقدم الأسرة على أنها: "تلك المجموعة المنزلية التي يطلق عليها اسم عائلة تتكون من أفراد تربطهم صلات قرابة يكنون كيانا سوسيو اجتماعي قائم على علاقات التزام متبادلة (تعاون وخضوع)"[4]. من خلال كل التعاريف السابقة يتضح بأن الأسرة من الناحية السوسيولوجية تعني معيشة رجل وامرأة أو أكثر معا على أساس الدخول في علاقات جنسية يقرها المجتمع وما يترتب على ذلك من حقوق وواجبات كرعاية الأطفال وتربيتهم، أولئك الذين يأتون نتيجة لهذه العلاقات، ويعيشون جميعا عيشة

---

[1]- وزارة العدل: **قانون الأسرة**، ديوان المطبوعات الجامعية، 2001، ص01.

[2]- سهير أحمد معوض: مرجع سبق ذكره، ص23.

[3]- Mohemed Rebzani: **La vie familiale des femmes Algériennes Salariées**, édition l'harmattan, Paris, 1997, P.13.

[4]- Ibid., P.13.

مشتركة في مسكن واحد وبينهم علاقات وتفاعلات واتصالات وحدود وأدوار يحكمهم نظام ولهم أهداف مشتركة يسعون لتحقيقها؛ إذن هنا تصبح الأسرة منظمة اجتماعية تتكون من أفراد يرتبطون ببعضهم بروابط اجتماعية وأخلاقية ودموية وروحية، وهذه الروابط تجعل الأسرة تتمتع بأنظمة وعلاقات وطقوس سلوكية متطورة يقرها المجتمع ويبرر وجودها. فالأسرة وسط طبيعي واجتماعي للفرد، تمثل وحدة اقتصادية وإحصائية، تقوم على مصطلحات يرتضيها العقل الجمعي، وقواعد تختارها المجتمعات، فنظام الأسرة في أمة ما يرتبط ارتباطا وثيقا بمعتقدات هذه الأمة وتاريخها وعرفها الخلقي وما تسير عليه من نظم في شؤون السياسة والاقتصاد والقضاء.

1-2- نشـــأة الأسرة ومراحل تطورها:

لقد نشأت الأسرة عن مرحلة فوضى جنسية بدائية تشبه إلى حد كبير الحياة التي يعيشها الحيوان، ثم انتقل الإنسان من هذه المرحلة إلى الزواج الجماعي، ثم التف الأبناء حول أمهاتهم وظهر النظام الأمومي Matriarchal وبعده ظهر النظام الأبوي Patriarchal والذي كان يشمل على تعدد الزوجات ثم بلغ أقصى تطوره ووصل إلى أسمى المعاني الروحية للأسرة وأخذ شكل زواج الرجل بزوجة واحدة[1].

إن الأسرة بوصفها نظاما اجتماعيا قديما قدم النوع الإنساني في حد ذاته، إلا أن مسألة نشأة الأسرة وتطورها لازال يغطيها الكثير من الغموض، فليس هناك حتى وقتنا الحاضر تاريخ سليم وشامل لنظام الأسرة ومراحل تطورها، منذ العصور القديمة حتى وقتنا الراهن، مما جعل بعض العلماء الدارسين لتاريخ النظم الاجتماعية وتطورها عبر التاريخ يضطرون إلى الاعتماد على التخمين والافتراض من أجل وضع نظرية للأسرة، وخير مثال على ذلك اعتماد الكثير من علماء القرن 19 على مبادئ النظرية الداروينية التطورية (1860-1900)، والتي استمدت مبادئها من نظريات داروين، باعتمادها على مبدأ أساسي وخاص وهو أن جميع المجتمعات البشرية تتطور في نظمها الاجتماعية وتتغير، وهي بذلك تمر بمراحل تطورية، كل مرحلة تمثل انتقال المجتمع من حال أقل رقيا إلى حال أكثر رقيا، وتتلخص المبادئ الأساسية لمذهب التطورين في أربعة نقاط:

- تتطور الثقافة في مراحل متتابعة.
- هذه المراحل سابقة الذكر هي في كل أنحاء العالم، أي لا تخص مجتمع عن آخر.
- كل شعب لابد أن يمر في تطوره الثقافي بهذه المراحل واحدة بعد الأخرى، وبشكل لا يمكن في حال من الأحوال تفاديه.
- مراحل التطور واحدة في مضمونها وأشكالها، لأن العمليات العقلية في الإنسان واحدة في جميع أنحاء العالم، وفي جميع العصور.

---

[1]- سعيد حسني العزة: **الإرشاد الأسري (نظرياتـــه وأســـاليبه العلاجيـــة)**، مكتبـــة دار الثقافـــة للنـــشر والتوزيـــع، عمان(الأردن)، 2000، ص13.

وعلى رأس هذا المذهب "**لويس مورغان**" الأمريكي (1818-1881)؛ الذي قال أن النظام الأساسي قد مر مثل أي نظام اجتماعي بخمس مراحل هي:

المرحلة الأولى: مرحلة الشيوع الجنسي؛ التي يمكن الإنسان أن يعرف فيها نظام الزواج، وكانت فيه العلاقة بين الرجل والمرأة طليقة لا قيد فيها.

المرحلة الثانية: مرحلة الزواج الجمعي، الذي يبيح أن يتزوج جمع من الرجال من جمع من النساء.

المرحلة الثالثة: في هذه المرحلة القرابة فيها تبيح نسب الأم، فالمولود ينسب إلى أمه.

المرحلة الرابعة: في هذه المرحلة تبيح نسب الأب، أي أن الأبناء ينسبون إلى الأب.

المرحلة الخامسة: يصل المجتمع في هذه المرحلة إلى مرحلة الأسرة الثنائية المكونة من الأب والأم[1].

وقد لاقت المدرسة التطورية في أواخر القرن الماضي، وخلال هذا القرن نقدا لاذعا وشنت ضدها حملة نقد، كان من أهم الانتقادات ما يلي:

- أن معظم علمائهم فلاسفة تاريخ أكثر من كونهم علماء اجتماع.
- تجاهل العلماء التطوريين الاختلافات الثقافية بين مختلف الشعوب.
- اعتبرت نظرياتهم عقيمة وغير صحيحة لأنها بعيدة عن معطيات الحياة الواقعية.

أما "**مورغـــان**" فيرى أن الأسرة مرت بثلاث مراحل هي: المرحلة الأولى: مرحلة الشيوعية أو الإباحية الجنسية، مرحلة الزواج الجماعي: تعدد في الزوجات، أو تعدد في الأزواج، مرحلة الزواج الأحادي: وتتكون الأسرة من زوج واحد وزوجة واحدة.

في هذا التصنيف لخص الباحث مراحل تطور الأسرة في ثلاث مراحل: مرحلة الإباحة الجنسية ومرحلة الزواج الجماعي وفي المرحلة الثالثة ظهرت الأسرة كما هو متعارف عليها اليوم المكونة من زوج واحد وزوجة واحدة.

أما الباحث "**باخوفـــن**" فصنف مراحل تطور إلى المراحل التالية[2]:

المرحلة الأولى: وشاع فيها الإباحية الجنسية: وعاش الإنسان بدون أسرة، عاش حياة جماعية في حالة من الشيوعية غير المنظمة في الملكية والحياة الجنسية، وسادها الاضطراب والفوضى.

المرحلة الثانية: وهي مرحلة الأسرة الأمومية؛ وهي مرحلة أكثر تطورا من المرحلة الأولى، حيث كون فيها الإنسان أسرة مستقلة كانت السلطة بيد المرأة، وكان ينسب الطفل فيها لأمه.

المرحلة الثالثة: وهي مرحلة الأسرة الأبوية أو الابطريكية: في هذه المرحلة تمكن الأب من السيطرة على الأسرة وقيادتها، وأصبح نسب الأبناء يعود لآبائهم واستمرت إلى يومنا هذا.

---

[1]- عبد القادر القصير: مرجع سبق ذكره، ص42.

[2]- صالح محمد علي أبو جادو: **سيكولوجيـــة التنشـــئة الاجتماعيـــــة**، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان (الأردن)، 2006، ص.ص(89-90).

ويضيف بعض الباحثين مرحلة رابعـــة وهي:

مرحلة الاستقلالية أو الانفرادية؛ وهي التي يستقل فيها كل من الزوجين بنفسه، فلا يكون للآخر أي سلطات عليه، وقد أتت هذه المرحلة نتيجة للتطور الاقتصادي في المجتمعات الأوروبية أو الأمريكية، حيث يصبح البيت مكانا لالتقاء الزوجين والأبناء للنوم، فبعد أن كان الطعام يعد في البيت أصبح الزوجان يتناولانه في المطاعم، وأصبح كل منهما في وظيفته حيث يقضي معظم النهار ويكون أولادهما في المدارس أو الحضانة[1].

ويمكننا القول أننا لا نعلم شيئا يقينا عن نطاق الأسرة وحقيقتها في المجتمعات الإنسانية الأولى، واعتبر بعض علماء الاجتماع والأنثربولوجيا بعض الشعوب بدائية، وخاصة السكان الأصليين لأستراليا وأمريكا ممثلا لما كانت عليه الإنسانية في فجر نشأتها، وهذا راجع لكونها ظلت بمعزل عن التيارات الحضارية[2] ، وهو ما أبقاها جامدة على حالتها القديمة هذا لا ينف أنها لم تتغير إلا أن درجة تغيرها كانت بطيئة مقارنة مع بقية الشعوب التي سكنت القارات الأخرى، فبقيت محافظة لكثير من النظم قديمة العهد. وإذا ركزنا على النظم الأسرية بها، تبين لنا أنه لم يكن هناك فرق واضح بين مفهومي الأسرة Family والعشيرة Clan بل كان كل أفراد العشيرة الواحدة يرتبط بعضهم ببعض برابطة قرابة متساوية الدرجة، وليست قائمة على صلات الدم، وإنما كانت قائمة على أساس انتماء جميع الأفراد إلى طوطم Totem واحد ، فيما يعرفه قاموس علم الاجتماع: **الطوطم** هو عبارة عن نوع من الحيوان، أو النبات أو الجماد أو مظهر من مظاهر الطبيعة، تتخذه العشيرة رمزا لها، ولقبا لجميع أفرادها، وتعتقد أنها تؤلف معه وحدة اجتماعية، ولقد ظهر العديد من أمثال هذا النظام الأسري في أمم كثيرة غير العشائر الطوطمية، كاليونان والرومان قديما، حيث كانت الأسرة لديهم تضم جميع الأقارب من ناحية الذكور وكذلك الأرقاء والموالي، وكل من يتبناهم رئيس الأسرة أو يدعي قرابتهم، فيصبحون بذلك أعضاء في أسرته لهم كل حقوق الآخرين، وعلى ذلك كانت العضوية في الأسرة تقوم على الادعاء، فرب الأسرة له الاعتراف بأولاده وضمهم للأسرة أو إبعادهم عنها إذا رفضهم.

أما الأسرة عند العرب، وفي الجاهلية كانت تضم جميع الأقارب من ناحية الذكور والموالي والأدعياء، وكانت القرابة عندهم تقوم على الادعاء وعلى صلات الدم، فكان الولد نفسه لا يلحق بأبيه إلا إذا رضي به، ثم أخذ نطاق الأسرة يضيق شيئا فشيئا حتى وصل إلى الحد الأدنى الذي استقر عليه الآن في معظم المجتمعات المعاصرة، فوصلت الأســـرة بمعناها الدقيـــق وضاق مفهومها، فأصبحت لا تشمل إلا الزوج والزوجة وأولادهما، واصطلح علماء الاجتماع على تسميتها بالأسرة الزواجية Famille Conjugale أو الأسرة النووية Famille Nucléaire.

---

[1]- أحمد يحي عبد الحميد: **الأســـرة والبيئـــة**، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية(مصر)، 1998، ص14.

[2]- علي عبد الواحد وافي: **عـــوامل التربية**، مكتبة الأنجلو مصرية، مصر، 1958، ص.ص(6-7).

إلا أن الأشكال القديمة للأسرة لم تنقرض انقراضا تاما في عصرنا الحالي، فلا تزال كثير من الأمم البدائية وغيرها تسير في نطاق نظم شبيهة بالنظام الطوطمي أو النظم الرومانية، ففي الدول الإسلامية مثلا ينتمي كل فرد إلى أسرتين من جهة الأم ويمثلون الأخوال ومن جهة الأب ويمثلون الأعمام، ويرتبط الفرد بكليهما بالعديد من الروابط الاجتماعية والقانونية، عليه واجبات اتجاههم وله حقوق عليهم، ونفس الشيء في الشعوب الغربية، فجميع أقارب الأب والأم يعتبرون أسرة عامة للفرد، وينتمي إليهم في نسبه، ويرتبط بعضهم ببعض بروابط قانونية واجتماعية.

ووفق الدراسات التحليلية للأشكال الاجتماعية تشير إلى أن نظام العشائر كان أقدر التجمعات البشرية، واختلف في عدد أفرادها من بضع أفراد إلى مئات الأفراد في عشائر أخرى، وأثبتت بعض الدراسات أن أقواما كثيرة عاشت في ظل العشيرة واستقرت زمنا طويلا، ومن هذه الأقوام قبائل البوشمان في افريقيا وأقوام الفدافي في الهند وسبلان وغيرها من المجتمعات البدائية التي كانت تعيش على الصيد والتقاط الثمار والزراعة البدائية، وكانت الأم هي العنصر البارز وهي المحور الذي تدور حوله القرابة، أي أن الأطفال كانوا ينسبون إلى أمهاتهم وذلك نظرا لخروج الرجال في رحلات الصيد، إلى جانب العشائر نجد المجتمعات التوتمية وهي تعتبر من أقدم مظاهر الحياة البشرية، وتمثل الجماعات التي عاشت بصورة بدائية في وسط استراليا وشرقها وفي أمريكا، فعدد أفرادها كان كبيرا جد، ولم تكن القرابة فيها قائمة على صلات الدم والعصب، بل على أساس انتماء جميع أفراد العشيرة لتوتم واحد، وانحدارهم من صلبه حسب اعتقادهم، ولقد نسبوا أنفسهم إلى بعض فصائل الحيوان والطيور والنبات، وكانوا يقيمون بطقوس خاصة لتقديسها[1].

وخلاصة القول أن نطاق الأسرة قد تطور من الأوسع إلى الواسع ثم إلى الضيق فالأضيق، وكان في جميع الأوضاع السابقة قائما على مجرد أسس وقواعد موضوعة من طرف المجتمعات، وأقرتها نظمها على أساس صاغتها الغرائز البشرية أو صلات الدم.

1-3- مراحل تطور دراسة الأسرة[2]:

لقد حظي موضوع الأسرة منذ القدم باهتمام المفكرين، إلا أن الدراسة العلمية للأسرة لم تبدأ إلا منذ القرن التاسع عشر على يد علماء الأنثربولوجيا، وعلماء الآثار الذين اهتموا بدراسة الأسرة في الثقافات البدائية، وفي الحضارات القديمة ثم شهدت بعد ذلك العديد من التطورات، ويمكننا تلخيصها في المراحل التالية:

---

[1]- سامية مصطفى الخشاب: **النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة**، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية ش.م.م، القـاهرة (مصر)، 2008، ص16.

[2]- محمد الجوهري، علياء شكري، محمد عودة وآخرون: **ميـادين علم الاجتماع**، دار المعارف، القاهرة(مصر)، 2004، ص.ص(242-244).

المرحلة الأولى:

وتمتد حتى منتصف القرن التاسع عشر، وتميزت بسيطرة الفكر العاطفي والخرافي والتأملي على التراث الشعبي، وكتابات الأدباء والتأملات الفلسفية ومن أدباء هذا العصر: شكسبير، براو تنغ، وفي مجال الدين: كونفوشيوس، سان أوغسطين، وفي عالم الفلسفة: أفلاطون، أرسطو وجان ليك وغيرهم.

المرحلة الثانية:

وتمتد من منتصف القرن التاسع عشر حتى أوائل القرن العشرين، وتميزت بتطبيق الأفكار التطورية على ميدان الأسرة والزواج، وقد أوحت أفكار **شارل دارون** إلى المفكرين الاجتماعيين أنه من الممكن أن تتطور أشكال الحياة الاجتماعية ونظمها بالطريقة نفسها التي تتطور بها الكائنات البيولوجية ومن أعلام هذه المرحلة نذكر: سبنسر، وباخوفين وهنري، مان ولويس مورغان، وتايلور وغيرهم.

المرحلة الثالثة:

وتمتد هذا المرحلة خمسين عاما أخرى حتى منتصف القرن العشرين، وفيها انتقلت دراسة الأسرة من الماضي إلى الحاضر وتميزت بتطبيق المناهج العلمية في دراسة الظاهرات الاجتماعية، وركزت هذه المرحلة على دراسة العلاقات الداخلية بين أفراد الأسرة متأثرة في ذلك بعلم النفس الاجتماعي في الوقت الذي ظلت فيه دراسة المشكلات الاجتماعية تشغل خلال هذه الفترة مكانة مهمة، ومن أهم دراسات هذه المرحلة: مؤلفات كولي، وبيرغس.

المرحلة الرابعة:

وهي الممتدة حتى الآن، وأهم ما ميز هذه المرحلة تزايد الاهتمام بالنظرية، وتعميق الدراسات الكمية، ولكن بطريقة أكثر منهجية، علاوة على محاولات جادة لتجميع البحوث التي أجريت في الماضي وتقويمها وتحديد المدارس الفكرية المختلفة، أو الإطارات المرجعية للنظرية التي استخدمت في دراسة الأسرة، وتظهر أهمية دراسة الأسرة في أن علم الاجتماع لا يقوم بدراستها بمثابة وحدة منعزلة أو مجموعات أسرية متفرقة، بل إنما يدرسها بقصد البحث عن قوانين عامة لعناصرها، ويرجع كثير من المفكرين انحلال الحياة الاجتماعية في الدول الحديثة إلى انحلال الروابط الأسرية وضعفها وتهاون المسؤولين في حل مشكلاتها.

وكخلاصة يمكننا القول أن دراسة الأسرة مرت بأربع مراحل، تميزت الأولى بسيادة الفكر العاطفي والخرافي والتأملي كما تمثلت في التراث الشعبي وكتابات الأدباء والتأملات الفلسفية، أما المرحلة الثانية فتميزت بعدد من الأفكار التي تميل إلى تطبيق الأفكار التطورية على ميدان الأسرة والزواج من أهمها أفكار "داروين". وفي المرحلة الثالثة ركزت على الدراسات على دراسة العلاقات

الداخلية بين أفراد الأسرة ، والمرحلة الرابعة تميزت بتزايد الاهتمام بالنظرية وتعميق الدراسات الكمية، ولكن بطريقة أكثر منهجية وتحديد المدارس الفكرية أو الإطارات المرجعية، كما تميز بتحديد المجال واختفاء الأحكام القديمة والاعتماد بصفة عامة على مادة ميدانية أصيلة.

فالدراسات الأسرية تعكس تطور التفكير الاجتماعي من العمومية إلى التخصيص ومن الدراسة التجريدية إلى الدراسة الامبريقية ومن الاهتمامات العامة إلى المحددة ومن الكل إلى الجزء، في حين كشفت الدراسات الحديثة عن موضوعات جديدة مثل "الدور والمركز والزواج والطلاق والقوة والتنشئة".

2-أشكـــال الأســـرة ومقوماتها:

2-1- أشكال الأســـرة:

ان الأسرة بوصفها وحدة اجتماعية تتميز بالسكن المشترك والتعاون الاقتصادي والإنجاب، وتحتوي على بالغين من كلا الجنسين، على الأقل اثنان من جنسين مختلفين لهما حق ممارسة العلاقة الجنسية وطفل واحد أو أكثر تنجبه أو تتبناه الأسرة.

فلقد جاء في **معجم العلوم الاجتماعية لفرديريك معتوق**، أن للأسرة Familly اهتم بها علماء الاجتماع أكثر بكثير من زملائهم الأنثربولوجين الذين تعمقوا من جهتهم بدراسة القرابة وأنساقها وأنماط الزواج (خارجي، لحمي)، هناك عدة أصناف من العائلة سنعرض أهمها:

أ-الأسرة النواتية: وتتألف من الأب والأم والأولاد؛ أعاش هؤلاء جميعا تحت سقف واحد أو لا، إلا أن هذا الشكل هو النواة الأساسية للأسر كافة.

ب-الأسرة الممتدة: وهو مجموعة تتألف من عدة أسر نواتية تربط فيما بينهم علاقة أعمام وأبناء عم، ويكون القاسم المشترك للأسرة الممتدة المسكن الواحد.

ج-الأسرة المجموعة: وهي أسرة ممتدة تربط بين أعضائها علاقة مسكن، ولكن أيضا علاقة نشاط اقتصادي مشترك أو أيضا نشاط تربوي واحد[1]. من خلال التصنيف الذي جاء في معجم العلوم الاجتماعية نرى أنه صنف الأسرة إلى ثلاثة أشكل أسرة نووية لا يشترك أن يربط المكان بين أفرادها، وأسرة ممتدة يشترط توحد المكان، وأسرة المجموعة وهي أسرة ممتدة يربط بين أفرادها المسكن الواحد والنشاط الاقتصادي والنشاط التربوي أيضا.

---

(1) Frederic Maatouk: **Dictionary of sociology**, English_Arabic, Edited and Revised by Mohamed Debs, Bierut (Lebanon), 2001, P156.

وسنحاول الآن استعراض تصنيفات أشكال الأسرة، عند بعض علماء الاجتماع والأنثربولوجيا والباحثين.

فالباحثة **سناء الخولي** تقسم الأسرة إلى ثلاثة أشكال رئيسية هي:

1- **الأسرة النواة:** وهي التي تتكون من رجل متزوج ومعهما أطفالهم.

2- **أسرة الجمع:** ويشير هذا المفهوم إلى ظاهرتين: الظاهرة الأولى هي أن يكون هناك زوج واحد وله أكثر من زوجة واحدة وتدعوها الأسرة المتعددة الزوجات، الظاهرة الثانية: هي الأسرة الجمع وهي الأسرة الناجمة عن زواج رجل من أكثر من امرأة واحدة، وكل امرأة لها أولادها الذين أنجبتهم من الزوج نفسه.

3- **الأسرة الممتدة (العائلة):** وتتكون من أسرتين أو أكثر تفرعتا عن العلاقة أباء-أبناء، أو هما امتداد لهذه العلاقة أكثر من تفرعها عن العلاقة الزوجية أو هي اجتماع أسرة شخصين (رجل-امرأة) مع أسرة أهلهم[1].

من خلال هذا التقسيم للباحثة؛ يمكننا استخلاص أن الباحثة حصرت أشكال الأسرة في ثلاثة أشكال ألا وهي الأسرة النواة وأسرة الجمع والأسرة الممتدة.

أما الباحث **غريب سيد أحمد** فيقسم الأسرة إلى شكلين هما:

1- **أسرة التوجيه:** وهي الأسرة التي ولد فيها الإنسان وتربى في أحضانها وتلقى عنها القيم والمعايير وشكلت اتجاهاته وشخصيته، وتعرف هذه الأسرة بأسرة التوجيه.

2- **أسرة الإنجاب:** وهي الأسرة التي يكونها الفرد عندما يكبر ويتزوج ويستقل بحياته الشخصية عن أسرة التوجيه[2]، كما أنه لا ينكر التقسيم الآخر للعلماء والباحثين للأسرة إلى أسرة نواة، وأسرة ممتدة، ودعم تقسيماته للأسرة بالشكل التالي الذي يمثل العلاقات التبادلية بين الأسرة وبعض النظم الاجتماعية، وهو كالتالي:

---

[1]- سنـــاء الخـــولي: **الأســـرة والحيـــاة العائليـــة**، دار المعرفـــة الجامعيـــة، الأزاريطـــة (الاســـكندرية)، 2008، ص.ص(53-58).

[2]– غريـــب سيـــد أحمد: **دراسات في علم الاجتماع العـــائلي**، دار المعرفة الجامعية، الاســـكندرية(مـــصر)، 1995، ص22.

شكل رقم 01: يبين العلاقات التبادلية بين الأسرة وبعض النظم الاجتماعية

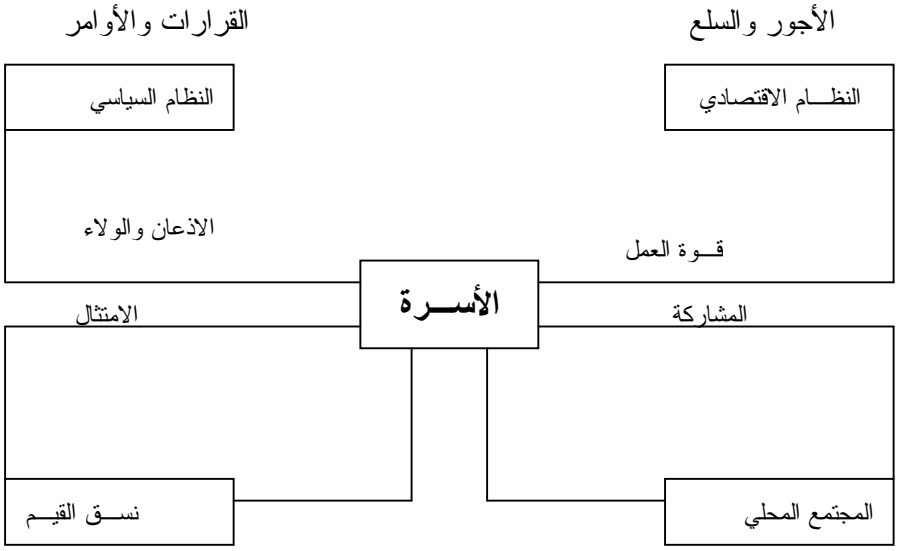

المصدر: غريب سيد أحمد: **دراســـات في علم الاجتمـــاع العائلي**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية(مصر)، 1995،

التعليق:

يمثل الشكل أعلاه العلاقات التبادلية بين الأسرة والنظم الاجتماعية، فالأسرة لها علاقة بالمجتمع المحلي فهي التي تمثل الممول البيولوجي له حيث تمده بالأفراد، ولها علاقة أيضا بالنظام الاقتصادي من خلال عملية الاستهلاك والعمل والرواتب المترتبة عنه، ولها علاقة بالنظام السياسي باعتبارها جزء من المجتمع المحلي، فهي تكن له الولاء، والذي تجسده مؤسسات الضبط الاجتماعية، من هيئات حكومية رسمية وغير رسمية، كما أن للأسرة علاقات بباقي الأنساق الأخرى اجتماعية كانت أو أنساق قيمية، بحكم أنها معا تشكل البناء الاجتماعي الذي يمثل المجتمع المحلي.

من خلال تقسيم الباحث غريب سيد أحمد نجد أنه أعطى تقسيما آخر للأسرة وقسمها إلى أسرة التوجيه وأسرة الإنجاب، ولم تفته الإشارة إلى التقسيم الذي جاءت به الباحثة **سناء الخولي**.
نفس التقسيم يراه الباحث **صالح محمد علي أبو جادو**، حيث قسم الأسرة إلى:

1- **أسرة التنشئة أو التوجيه:** وهي الأسرة التي يولد فيها الشخص وتتكون من الوالدين والإخوة والأخوات.
2- **أسرة الإنجاب:** وهي الأسرة التي يكونها الفرد بعد زواجه وتتكون منه ومن زوجته وأطفاله.
إن هذين النوعين تربطهما علاقات بنائية وظيفية، فهي تؤدي وظائفها من خلال شبكة علاقات مع أسر نووية أخرى، حيث تقدم خدماتها لأفرادها وتحتفظ باتصالات وثيقة معهم، هذا ما يمثله الشكل التالي[1]:

[1]- صالح محمد أبو جادو: **سيكولوجية التنشئة الاجتماعية**، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعـــة، عمـــان(الأردن)، 2006، ص.ص(64-65).

شكل رقم02: يمثل أسرة التنشئة وأسرة الإنجاب

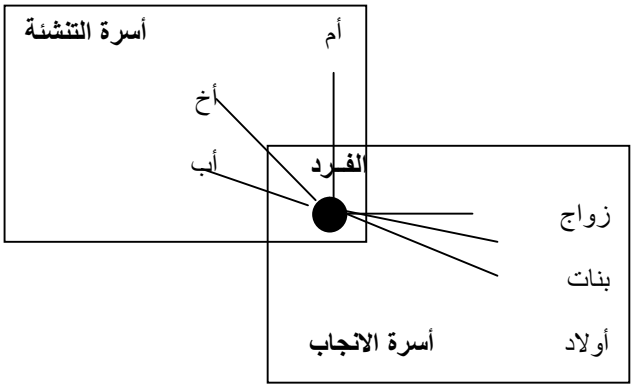

المصدر: صالح محمد أبو جادو: **سيكولوجية التنشئة الاجتماعية**، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان(الأردن)، 2006، ص.ص(64-65).

التعليق: يمثل الشكل أعلاه أسرتي الإنجاب والتنشئة وشبكة العلاقات التي تربطهما معا، فالفرد هو نقطة الوصل بينهما.

وهناك تصنيف آخر جاء به نفس الباحث من ناحية الانتساب القرابي:

أ- الأسرة الأبوية: ويتم الانتساب فيها إلى الأب.

ب- الأسرة الأمومية: ويتم الانتساب فيها إلى الأم وليس الأب.

من خلال تصنيف الأسرة إلى الأشكال السابقة نستخلص أن الباحث تبنى في تصنيفه الاتجاه البنائي الوظيفي، حيث ركز على أن كلا النوعين تربطهما علاقات بنائية وظيفية، فلقد ركز على وظيفة كل فرد ودوره في كل شكل.

ونجد كذلك تقسيما آخر لأشكال الأسرة حدده **نخبة من المتخصصين** في علم الاجتماع، حيث قسموا الأسرة إلى شكلين هما:

أ- الأسرة الممتدة: وهي التي تتكون من الزوج والزوجة وأبنائهما المتزوجين يعيشون جميعا تحت سقف واحد مما يعني أن المكانات التي تشكل هذه الأسرة كثيرة العدد.

ب-الأسرة النووية: وهي التي تتكون من الزوج والزوجة وأطفالهما غير المتزوجين يعيشون تحت سقف واحد[1].

من خلال هذا التقسيم نستخلص أن هذا التقسيم هو تقسيم وظيفي بامتياز فهو يركز على المكانات والأدوار بين أفراد الأسرة الواحدة والتي يجمعهم وحدة المكان.

نفس التقسيم جاء به الباحث **الوحيشي أحمد بيري** فصنف الأسرة إلى شكلين هما:

1- الأسرة الممتدة:

وعرفها على أنها التي تضم جيلين أو أكثر، الوالدين وأبنائهما غير المتزوجين وعلى الأقل أحد أبنائهما المتزوجين وأطفالهم، وربما بعض الأقارب الآخرين.

2- الأسرة النووية:

وهي تلك الجماعة الاجتماعية المكتفية ذاتيا تتكون من الأب والأم والأطفال غير المتزوجين الذين يعيشون معا[2]، لقد أضاف هذا التقسيم للأسرة الممتدة أنها تضم ثلاثة أجيال تعيش مع بعض في منزل واحد، وهنا الأسرة تعمل كوحدة اقتصادية واحدة (مشاركة في العيش)، أما الأسرة الممتدة فأكد أنها تلك الجماعة الاجتماعية المكتفية ذاتيا، المكونة من الأب والأم والأبناء غير المتزوجين في مكان واحد.

ونفس التصنيف لأشكال الأسرة جاء به الباحثان"محمد **أحمد محمد بيومي وعفان العليم ناصر**" حيث قسما الأسرة إلى:

أ- أسرة ممتدة:

وتشكل نمطا شائعا في المجتمعات غير الصناعية، وهي عبارة عن جماعة متضامنة، الملكية فيها عامة والسلطة فيها لرئيس الأسرة أو الجد الأكبر.

ب-أســـرة نـــواة:

وهي حسب رأيهما أصبحت تمثل ظاهرة اجتماعية عالمية، وترجع عالميتها إلى الوظائف الأساسية التي تؤديها والمشكلات التي قد تترتب على قيام أية جماعة أخرى بهذه الوظائف[3].

لقد جاء هذا التقسيم أيضا على أساس الوظيفة وتحديد المركز ووحدة الملكية.

ويرى **وستر مارك Westr Mark** بأن نظام الأسرة الأحادي المكون من الأب والأبناء والأم كان أساسا للحياة الإنسانية، في حين يرى **بريفولت Briffault** عكس رأي **وسترمارك** إذ أنه يرى بأن

---

[1]- نخبة من المتخصصين: **علم الاجتماع الأسري**، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، مصر، 2009، ص36.

[2]- الوحيشي أحمد بيري: مرجع سبق ذكره، ص43.

[3]- محمد أحمد بيومي، عفان عبد العليم ناصر: **علم الاجتماع العائلي** (دراسة التغيرات في الأسرة العربية)، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة (الاسكندرية)، 2003، ص.ص(22-23).

التنظيم الأسري نشأ من أسس أمومية بصورة أساسية، وكان دور الأب في الأسرة ثانويا، ويرى **كليبرغ Klurberg** بأن المجتمع فرض على الرجل مسؤولية رعاية أطفاله مقابل ما تمنحه من حقوق على زوجته، ولقد أخذت بعض أشكال الأسر نمطا متميزا باعتبارها وحدة اقتصادية ارتبطت بوظيفتها البيولوجية، وفي بعض الحالات أصبحت "الأسرة مجموعة مركبة يطلق عليها "الأهل"، وتتألف من كل الأعضاء الذين يعيشون تحت سقف واحد ويخضعون لسلطة رئيس واحد ويسعون إلى هدف واحد، هو إيجاد مجموعة من القواعد الاجتماعية الفاعلة"[1].

من خلال التعاريف التي جاء بها كل من وستر مارك وكبريفولت وكليبرغ نجد أنهم حددوا تصنيف أشكال الأسرة فمنهم من يراه أبويا ومنهم ما ينسبه إلى الأم في حين ذكر الأخير نوعا آخر من الأسرة ألا وهو الأسرة المركبة وهي تمثل الأسرة الممتدة إلى حد ما.

وهناك تصنيف للباحث **سالم الأحمر**، حيث أضاف شكلا آخر إلى أشكال الأسرة النواة والأسرة الممتدة ألا وهو **الأسرة البوليجامية والبوليياندرية:** ويتكون هذان النوعان من الأسرة من أسرتين نواتين أو أكثر مرتبطة بزيجات جماعية، أي أن أحد الوالدين المتزوجين مشترك، فهو يلعب دور الزوج والأب في أكثر من أسرة نواة، وبالتالي يوحدهم في جماعة أسرية كبيرة، ويوجد هذا النوع في المجتمعات التي تبيح تعدد الزوجات (المجتمعات العربية والافريقية)، ويطلق عليها بالأسرة البوليجامية، أما الأسرة البولياندرية: فتكون فيها المرأة متزوجة بأكثر من رجل في وقت واحد ولم يوجد هذا النوع إلى في مجتمعات قليلة مثل التبت، وبين الماركيسانيين في جزر المحيط الهادي، وفي شرق افريقيا، وبين الاسكيمو، وبين الشوشوتين في غرب الولايات المتحدة الأمريكية. لقد أضاف هذا التصنيف نوعين جديدين من أشكال الأسرة ألا وهما الأسرة البوليجامية والأسرة البولياندرية.

أما الباحث **سعيد محمد عثمان** فيصنف الأسرة إلى أسرة ممتدة Nuclear Family وتسمى أيضا بالأســـرة الزواجية Conjugalوهي التي تتكون من زوجين وأبناء، وأسرة التعصب Consang Familyوهي التي تقوم على صلة الدم من أهــل الزوجين وتشتمــل على مجموعــة الأقــارب تربطهم صلة الدم[2]. من خلال هذا التصنيف نرى أن الباحث سعيد محمد عثمان أعطى تصنيفا للأسرة على أساس قرابة الدم.

وإذا أردنا إعطاء تصنيف الأسرة من منظور معاصر؛ نذهب إلى تقسيم **منوشن Minuchin** حيث قسم الأسرة حسب الوظيفة وأنماط التفاعل في تحقيق الأهداف بناء على ميزاته العلمية وقد قسمها

---

[1]- سعيد حسني العزة: **الارشاد الأسري (نظرياته وأساليبه العلاجية)**، مكتبة دار الثقافــة للنــشر والتوزيــع، عمــان (الأردن)، 2000، ص.ص(11-12).

[2]- سعيد محمد عثمان: مرجع سبق ذكره، ص15.

إلى غوغائية enmchelومنعزلة Disengaged وواضحة Clear [1]. حسب هذا التقسيم يحدد أشكال الأسرة حسب الوظيفة وأنماط التفاعل في تحقيق الأهداف.

2-2- مقومات الأســـرة:

إن الأسرة هي اللبنة الأولى في المجتمع، وتعتمد في حياتها على عدة مقومات لا يمكنها الاستغناء عنها لتتمكن من قيامها بوظائفها كنسق اجتماعي، ويتوقف نجاح وتكاملها الاجتماعي مع بقية الأنظمة والأنساق الاجتماعية الأخرى على مدى تكامل هذه المقومات وتناسقها فيما بينها، ونلخصها في النقاط التالية:

2-2-1- المقـــوم الاقتصادي:

ويمثل التوفير المادي في الأمور الحيوية في حياة الأسرة، فقيامها بوظائفها مرهون بالموارد المالية والاقتصادية، فوفرتها تساهم في إشباع حاجات أفرادها المادية، "فالعالم الاقتصادي هو أساس قيام الحياة الأسرية"، ففكرة الارتباط وتكوين أسرة من بدايتها مرتبط بمدى قدرة الزوجين على الالتزام بالمسؤوليات الاقتصادية المنوطة بهما، فالزوج مرتبط منذ فكرة الارتباط بالمهر وإعداد حفل الزواج ومسكن الزوجية، وبعد الزواج يتوقف تحقيق الاستقرار الأسري على العامل الاقتصادي، حيث يعتبر الأساس في إشباع الحاجات الأساسية والمتغيرة والوسيلة الناجعة للمحافظة على بنائها المادي والنفسي والاجتماعي، وتختلف الحاجات باختلاف الأفراد والمجتمع، فحاجات الأفراد كثيرة ومتنوعة، وكلما أشبع الفرد حاجاته الضرورية ظهرت له حاجة أخرى تعد كمالية، وكلما ظهرت موارد مالية جديدة، ظهرت حاجات جديدة ومن الحاجات الضرورية السكن، المأكل والملبس، الإنارة والخدمات الطبية والصحية والتعليمية وغيرها، إلا أن تحقيق التوازن بين الدخل والإنفاق شرط أساسي في حياة الأسرة، يتم وفق تحديد ميزانية الأسرة، فهي تحاول موازنة دخلها مع مصاريفها، ويوزع دخلها حسب الأولويات، "ويعتبر العامل الاقتصادي الأساس في إشباع الحاجات الأساسية والمتغيرة، والوسيلة للمحافظة على بنائها المادي والنفسي ويترتب قصور العامل الاقتصادي ما يسمى بالفقر، والذي يحرم الأسرة من المشاركة الاجتماعية، وكثير من جوانب الحياة"[2]؛ هنا تحدد الباحثة أهمية العامل الاقتصادي في تحقيق الاستقرار الأسري والابتعاد عن الوقوع في الفقر.

ومفهوم الفقر مفهوم نسبي- فليس دخل الأسرة موضوعا كميا فحسب، فقد يحقق دخل الأسرة مطالبها المادية ولكنه لا يحقق لها الشعور بالأمن أو الإشباع النفسي والاجتماعي، وكثير من المشكلات

---

[1]- سعيد محمد عثمان: مرجع سابق، ص.ص(26-27).

[2]- سلوى عثمان الصديقي وآخرون: **قضايا الأسرة والسكان من منظور الخدمـــة الاجتماعيـــة**، المكتـــب الجـــامعي الحديث، الأزاريطة (الاسكندرية)، 2004، ص.ص(61-62).

مرجعها أساسا للعوامل الاقتصادية أو الحرمان المادي"[1] ، وهذا ما يرغم المرأة إلى الخروج للعمل لمساعدة زوجها من أجل رفع الدخل وتحسين المعيشة لأسرتها.

2-2-2- المقــوم الصحي:

إن الأسرة هي الوسيلة البيولوجية التي تمد المجتمع بالأفراد، وذلك عن طريق الإنجاب والذي عن طريقه نضمن استمرار النوع الإنساني، ومن خلالها تنتقل المورثات التي تحملها الجينات، ولذلك لابد أن تكون الأسرة سليمة من الناحية الصحية، لضمان سلامة الأبناء، ويؤكد الكثير من العلماء أن ضعف النسل وتدهوره يرجع إلى العوامل الوراثية، خاصة في حالة الزواج من الأقارب من الدرجة الأولى، "ولكي يتحقق التكامل الأسري لابد أن تتوفر الجوانب الصحية لجميع أفراد الأسرة، وذلك بإجراء الفحوص الطبية اللازمة قبل إتمام عملية الزواج؛ حيث أن الوراثة تلعب دورا هاما في حياة الأسرة، ولا جدال في أن سلامة الأبوين الصحية تؤدي إلى نسل سليم، وبالتالي إلى أسرة سعيدة"[2].

فعندما يتعرض أحد أفراد الأسرة لأي مرض تؤثر حالته في جميع أفراد أسرته، فتضطرب الحياة الأسرية، وتزيد الأعباء والمسؤوليات خاصة في حالة المرض المزمن، خاصة في حالة ما إذا مرض أحد الوالدين، فبمرض رب الأسرة يتوقف الدخل أو ينخفض مما يؤثر على دخل الأسرة، وإذا مرضت الأم تضطرب الأسرة، فيزيد قلق الأب ويتوتر ويعجز عن تدبير شؤون المنزل. كما تتأثر الأسرة أيضا إذا مرض أحد أبنائها، فيتأثر الوالدين نفسيا ويسكنهم الخوف على حياة أبنائهم ومستقبلهم إذا كان المرض مزمنا، فالمرض يؤثر سلبا على استقرار الحياة الأسرية نفسيا واجتماعيا، ويجعل الأسرة تفقد توازنها واستقرارها، ولتحقيق التكامل الأسري لابد من توفر الصحة لجميع أفراد الأسرة، فلا جدال في أن سلامة الأبوين الصحية تؤدي إلى نسل سليم، وبالتالي أسرة سعيدة[3]، فالصحة تاج يجب المحافظة عليها والتركيز على مدى أهميتها من أجل إنتاج جيل سليم.

2-2-3 المقــوم النفسي:

يعد المقوم النفسي من أهم مقومات الأسرة، فعندما توفر الأسرة الاستقرار النفسي والطمأنينة والأمن والعطف لأفرادها، فهي تكون أكثر فاعلية في رعاية أبنائها فهي بذلك تضمن سلامة أفرادها من التفكك الأسري والصراع بين أفرادها، فالتفاهم والتعاون المتبادل بين الوالدين شرط أساسي لاستقرار الحياة الأسرية، "كما أن تحديد سلوك الأسرة ينعكس على الطفل منذ السنوات الأولى في حياته، لأن

---

[1]- سلوى عثمان الصديقي وآخرون: مرجع سابق، ص62.

[2]- أميرة منصور يوسف علي: **محاضرات في قضايا السكان والأسرة والطفولة**، دار الفكر، الأردن، 2005، ص187.

[3]- حنان عبد الحميد العناني: **تنمية المفاهيم الاجتماعية والدينية في مرحلة الطفولـــة المبكـــرة**، دار الفكـــر، الأردن، 2005، ص187.

وظيفة الأسرة هي صياغة استعداده في نمط اجتماعي مقبول[1]، كما يلعب العامل الجنسي دورا هاما في تكيف العلاقات الزوجية وقد ثبت بالتجربة أن هذا التكيف يرتبط بعنصر الزمن بين الطرفين (الزوج والزوجة) ومدى خبرة كل منهما بالنشاط الجنسي، وقد يكون عدم التوافق الجنسي تعبيرا عن سوء التكيف في مجالات أخرى من الحياة الزوجية؛ إذن فتوفر المقوم النفسي للأسرة مربوط بشكل مباشر بدورها التربوي المنوط بها، فهي المسؤول الأول عن تنشئة الأبناء وإعدادهم لمواجهة الحياة، وتوافر هذا المفهوم بشكل سليم ينعكس بالإيجاب على أداء هذا الدور، والعكس يحدث في حالة الفشل ويظهر الصراع والمشاكل بين أفراد الأسرة الواحدة ما ينعكس على المجتمعات كبناء اجتماعي، فأي خلل في أي نسق من أنساقه يضر باستقراره وسلامته.

2-2-5- المقـــوم الاجتماعي:

إن العلاقات الاجتماعية هي أساس الاستقرار الأسري، فالزوجان يرتبطان بعلاقات خارج الأسرة وداخلها، فالعلاقات الداخلية لا تمثل اشتراك في المكان فقط بل تنشأ على أساس التقبل المتبادل بين الزوجين، حيث يتقبل كل طرف الآخر بعيوبه قبل محاسنه[2]، فالحياة الأسرية تقوم على أساس التكيف المتبادل بين الزوج والزوجة من ناحية الإشباع الجنسي، والعواطف الودية والصداقة والديمقراطية أو المشاركة في السلطة وتقسيم العمل.

وتسعى الأسرة إلى إنجاب الأبناء وإحاطتهم بالرعاية والعطف والحنان، فالأبوة والأمومة كلاهما من الوظائف الخاصة في الحياة الاجتماعية، وهي من الأدوار الخاصة في الأسرة، فالوالدان لا يقومان بهذه الأدوار لمصلحتهما فقط بل من أجل أبنائهما وأسرتهما والمجتمع ككل، وتشمل المقومات الاجتماعية للأسرة شبكة من العلاقات الأسرية تتضمن العديد من الأنظمة للعلاقات السائدة في الأسرة نذكر منها: النظام الزواجي، النظام الأبوي، النظام الأخوي، النظام الاجتماعي الداخلي والخارجي، هذا حسب الباحثة سلوى عثمان.

وهناك تفسير آخر لشبكة العلاقات عند بعض المتخصصين في علم اجتماع الأسرة، متبنيين الاتجاه الوظيفي، حيث جاء في مؤلفهم "علم الاجتماع الأسري": أن العلاقات التي تقوم بين المكانات الموجودة داخل نسق الأسرة في مجموعات متمايزة، تشكل كل مجموعة منها نسقا مستقلا نسبيا يسمى النسق الداخلي، وهذه الأنساق الداخلية الموجودة في الأسرة هي:

1- النســـق الزوجي:

ويتكون من مكانة الزوج ومكانة الزوجة وما تتضمنه كل مكانة من معايير ومن اتفاقات مشتركة، كما يتكون من العلاقات أو التفاعل المتبادل بين هاتين المكانتين، أما وظائف هذا النسق

---

[1]- زياني دريد فطيمة: **<u>الأسرة والتنشئة الاجتماعية للطفل</u>**، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة باتنة، العدد13، ديسمبر2005، ص210.

[2]- سلوى عثمان الصديقي وآخرون: مرجع سبق ذكره، ص36.

فتشمل مسؤوليات كل من الزوجين اتجاه بعضهما، وما يليه من محافظة على العلاقة الزوجية واستمرارها، وهذه الوظائف هي: الإشباع العاطفي، الإنفاق على الأسرة والقيام بالأعمال المنزلية.

2- النســـق الأبوي:

ويتكون من مكانة الأب ومكانة الأم، ومن مكانة الابن أو الابنة أو الأبناء، وما تتضمنه كل مكانة من هذه المكانات من معايير ومن اتفاقات مشتركة، كما يتكون هذا النسق من العلاقات أو التفاعل المتبادل بين المكانات وشاغليها، وتشمل وظائف هذا النسق مسؤوليات وواجبات الأب اتجاه الأبناء ومسؤوليات الأم وواجباتها اتجاه أبنائها، ومسؤوليات الأبناء وواجباتهم اتجاه الوالدين وتشمل هذه الوظائف: الرعاية والحماية، التربية والتوجيه، البر والطاعة، وغيرها من الموروثات الحميدة.

4- النســـق الأخوي:

يتكون النسق الأخوي من مكانة الأخ الأكبر ومكانة الأخ الأصغر، أو الإخوة الصغار ومن مكانة الأخت الكبرى، ومكانة الأخت الصغرى أو الأخوات الصغار وما تتضمنه كل من هذه المكانات من معايير، وإنفاقات مشتركة، كما يتكون هذا النسق أيضا من العلاقات أو التفاعل بين هذه المكانات وشاغليها، وتشير وظائف هذا النسق إلى مسؤوليات وواجبات الإخوة اتجاه بغضهم البعض، وتشمل هذه الوظائف التدريب على المشاركة والتنافس والتكاتف والتآزر.

5- النســـق القرابي:

ويتكون من مكانات الأقارب وأهم هذه المكانات عادة؛ مكانة كل من العم والخال وما تتضمنه هذه المكانات من معايير وإنفاقات مشتركة، كما يتكون هذا النسق من العلاقات المتبادلة، أو التفاعل المتبادل بين أعضاء الأسرة، وبين هؤلاء الأقارب. أما وظائف هذا النسق فتشير إلى مسؤوليات وواجبات الأقارب وواجباتهم اتجاه الأقارب، وتشمل هذه الوظائف: الدعم المتبادل والمحافظة على الهوية[1]، ويتحقق التكامل الأسري بتكامل شبكة العلاقات الأسرية للعلاقات سابقة الذكر، وقيمة هذه العلاقات تتحدد في التوافق في وظائفها ككل وفي تكاملها معا.

3- أدوار ووظائـــف الأسرة:

إن الأسرة باعتبارها الوحدة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الطفل، فهي تمثل العامل الأول المؤثر في صنع سلوك الطفل بصبغة اجتماعية، ومن ثم تبدو أكثر جماعات التنشئة أهمية وكفتها أكثر ترجيحا عن المؤسسات الأخرى، لما تتركه في شخصية الطفل من آثار ايجابية أو سلبية[2]، فلا يمكن أن تحل أي مؤسسة أخرى محل الأسرة في المراحل المبكرة من عمر الأبناء، فهي التي تبدأ بتعليم الطفل اللغة وتهيئته لاكتساب الخبرات المتخلفة ليصبح فردا يخدم نفسه أولا ومجتمعه ثانيا.

---

[1]- نخبة من المتخصصين: مرجع سبق ذكره، ص.ص(21-22).

[2]- السيد سلامة الخميسي: **التربية والمدرسة والمعلم (قراءة اجتماعية ثقافية)**، دار الوفاء لدنيا الطباعـــة والنـــشر، الاسكندرية(مصر)، 2000، ص167.

3-1- الدور التربوي للأسرة:

إن الأسرة هي التي تنشأ الروابط الأسرية والعائلية للطفل، والتي تكون بدايات العواطف الاتجاهات الاجتماعية لحياة الطفل وتفاعله مع الآخرين، كما أنها تهيئ للطفل اكتساب مكانة معينة في البيئة والمجتمع، حيث تعد المكانة التي توفرها الأسرة للطفل بالميلاد والتنشئة محددا مهما للشكل الذي سوف يستجيب به الآخرون تجاهه، "يكاد يتفق جل علماء الاجتماع وعلم النفس والأنثربولوجيا الاجتماعية على أن الأسرة هي الخلية الأساسية التي يقوم عليها كيان المجتمع، ولذلك عدت من أهم المؤسسات التربوية التي تساهم بقوة في تشكيل الفرد، كما أنها مصدر السلوك الشخصي"[1]، إضافة إلى أن الأسرة هي الموصل الجيد والناقل المعتمد لثقافة المجتمع لأطفالها، فهي الوسيط الأول لنقل هذه الثقافة بمختلف عناصرها لأطفالهما، كما تشارك الأسرة بأشكال مباشرة وغير مباشرة في أنما مهنية أشكال الثقافات الفرعية من خلال التفاعل الاجتماعي، فالأسرة تمثل الجماعة المرجعية الأولى للطفل في معارفه، قيمه، ومعاييره، فهي توفر للطفل المصدر الأول لإشباع الحاجات الأساسية له، فهي الأساس الاجتماعي والنفسي أيضا، كما توجد بالأسرة أدوار مختلفة داخلها، ومن أهمها: دور الأم ودور الأب ودورهما معا.

أ- دور الأم التربوي:

إن دور الأم من أهم الأدوار في الحياة الأسرية، وفي حياة الأبناء بالأساس، والأم اليوم نجدها تقوم بعدة أدوار الأمر الذي وسع من مساحة فعاليتها في أسرتها، قد يحدث صراع في هذه الأدوار أو يسودها التماسك والانسجام، وفي جميع الحالات تنعكس على الأسرة وعلى عملية التنشئة الاجتماعية باعتبارها تجمع بين التكوين البيولوجي للطفل واحتياجات النمو الاجتماعي من ناحية أخرى.

فالأم في إطار الثقافة الشعبية ترتبط في أدائها لأدوارها العديد من المتاعب، فبسبب الظروف الاقتصادية الصعبة التي يمر بها المجتمع[2]، نجد أن دخل الزوج قد لا يكفي لإشباع الحاجات الأسرية المتزايدة، هذا ما يولد نوع من التوتر الذي تتحمله الأم والذي ينتقل من خلالها إلى الأبناء، وقد تحاول الأم البحث عن عمل لإشباع حاجات أسرتها والتخلص من التوتر، غير أنها إذا وجدت العمل سيزيدها إرهاقا ويكون على حساب أسرتها، ونواجه هنا أنواعا من الأمهات؛ فإذا كانت أما أنانية تسعى لتحقيق طموحاتها ونجاحها في عملها يكون هذا على حساب أسرتها، وتصبح الأسرة مصدر توتر لها، وقد تعمل الأم لكن تظل احتياجات أسرتها هي أولويتها الأساسية، لكن دورها سيكون مقصر فيه ويصاحبها التوتر وتنقله بدورها إلى أفراد أسرتها، وتصبح الأم هنا الشماعة التي تعلق عليها كل الأخطاء في

---

[1]- بلقاسم سلاطنية، علي بوعناقة: **علم الاجتماع التربوي مدخل ودراسات قضايا المفاهيم**، منشورات جامعة محمد خيضر، بسكرة، ب ت، ص201.

[2]- علي ليلة: **الطفل والمجتمع (التنشئة الاجتماعية وأبعاد الانتماء الاجتماعي)**، المكتبة المصرية، الاسكندرية(مصر)، 2006، ص.ص(170-171).

العمل، الأسرة وفي المجال العام، وهنا نجد أن المرأة -هنا بالتحديد- هي الأكثر معاناة من هذا التحيز الاجتماعي، فهي المسؤولة عن ترشيد الإنفاق برغم محدودية دخل الزوج، وهي المسؤولة عن الإسراف والإنجاب، ويتجاهل المجتمع دور الرجل، كما أنها المسؤولة عن إنجاب الإناث، ونتيجة لكل العوامل السابقة، قد لا تكون ناجحة في العمل وعاجزة عن توفير السعادة في حياتها الأسرية، لها ولأفراد أسرتها.

ويمكن تلخيص الدور التربوي للأم في الأسرة في النقاط التالية:

- توفر للأبناء الحنان والمودة والعطف.
- تقدم لأبنائها صورة محترمة لبناء شخصية سليمة ومتزنة.
- تسهر على سلامة وصحة أبناها.
- تمارس السلطة في أسرتها مع ضرورة الاستماع وإعطاء جو من الديمقراطية أيضا.
- بوصفها نموذجا أو موضوع اقتداء يجب أن تتجنب: التجاوزات كتجاوز السلطة والحماية المطلقة (لأن لا تؤدي بالطفل للخوف من المسؤوليات في المستقبل).

ب- الدور التربوي للأب في الأسرة:

إن الأب المنتمي للشرائح الاجتماعية الدنيا والمتوسطة؛ مستهدف بعديد من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية التي يعاني منها المجتمع عموما، فيخلق لديه حالة من عدم الرضا بسبب عجزه عن إشباع الحاجات الأساسية له ولأسرته من وثم تنتقل هذه الحالة إلى أسرته، وينمو الطفل على قدر من العدوانية، أو قد ينجو الأب بنفسه عن طريق الاستمتاع ببعض دخله على حساب أسرته تاركا بقية الدخل لأسرته يواجهون الحياة به، في إطار حالة من الصعوبة الكاملة التي تعمق حالة الغضب لديه نحو محيطه الاجتماعي، وقد يتجه الأب في حالة ثالثة لمواجهة مشكلات الحياة بأسلوب آخر ألا وهو البحث عن فرص عمل أخرى تستهلك وقت أكبر مما يعطيه لأبنائه، وذلك بهدف الحصول على دخل قادر على إشباع حاجاتهم الأساسية، وقد يفرض هذا العمل الإضافي غياب الأب الطويل عن أسرته وقد يفرض عليه الانتقال إلى مجتمع آخر يجعله غائبا في أدائه لدوره في تربية أبنائه. ويوجد نوع آخر من الآباء ألا وهو الأب الذي يعاني من مشكلة أو إعاقة دائمة فيصبح عبئا على أسرته أو الأب الذي له نزواته الانحرافية والذي يصبح خطرا على أسرته ويسبب الكثير من المشاكل الداخلية والخارجية عن الأسرة[1].

ويمكننا تلخيص الدور التربوي للأب في النقاط التالية:

[1]- الوحيشي أحمد بيري: مرجع سبق ذكره، ص.ص(170-171).

بوصف الأب رئيسا للأسرة عليه أن:

- يمارس سلطته الأبوية على الولد في الوقت الذي يستمع إليه ويوفر له الحنان الضروري لتنشئته تنشئة سليمة ومتزنة.

- يتدخل عند الضرورة بشكل واضح وموجز ومباشر وصارم آخذا في الاعتبار سن الولد، وسمات كل مرحلة عمرية وكيفية التعامل معها.

- يقدم لولده صورة محترمة تمكن الطفل من إرساء شخصيته، بوصفه قدوة أو نموذج يحتذى به، يجب أن يتجنب ما يلي:

- التجاوزات مثل تجاوز السلطة (الحماية المفرطة).

- الصراعات الأسرية أمام الأطفال.

- الغياب المتكرر عن الأسرة مما يؤدي إلى عدم التوافق الاجتماعي.

ج- الدور المشترك للأبوين[1]:

يلعب الآباء دورا أساسيا في تربية أولادهم بوصفهم المربين الأوائل وعليهم أن يبذلوا كل جهد من أجل ضمان نمو متزن لأولادهم، ولذلك يجب عليهم أن يؤمنوا لهم كل الحاجات الضرورية من أجل حياة سليمة.

3-2- وظائـــف الأســـرة في الحياة الاجتماعية:

يلاحظ أن تطور وظائف الأسرة من العصر القديم إلى العصر الحديث قد تطورت من الاتساع والكبر إلى الضيق والصغر، حيث نجد أن الأسرة تقوم بمجموعة من الوظائف الجوهرية تتداخل وتتفاعل مع بنية المجتمع، وبما أن الأسرة خاضعة لمنطق التغير عبر الزمان والمكان ومن حيث الكم والكيف أدى إلى تغير وظائفها فلم تعد الأسرة الحديثة تقوم بنفس الوظائف وبنفس الكيفية التي كانت الأسرة في القديم تقوم بها، إلا أن التطورات الاجتماعية الحاصلة على مستوى المجتمع، "نتيجة لزيادة التخصص وتعقد المجتمع الحديث والنمو المستمر في التنظيمات البيروقراطية واثبات أنها أكفأ من غيرها من التنظيمات في تحقيق الأهداف المجتمعية"[2]، وكذا إشباع الحاجات الفردية، سلبت بذلك من الأسرة وظائف عديدة كالوظيفة الإنتاجية التي انتقلت إلى المصنع والوظيفة التعليمية التي انتقلت إلى المدرسة، ولكن رغم ذلك تبقى للأسرة وظائف مقتصرة عليها وحدها فقط كالإنجاب والاشباعات الجنسية التي يقرها المجتمع، ونجد بذلك تشارك المؤسسات الأخرى في أداء وظائف أخرى(التربية والتنشئة الاجتماعية).

---

[1] - طارق كمال: **الأسرة ومشاكل الحياة العائليـــــة**، مؤســـسة شـــباب الجامعـــة، الإســـكندرية (مـــصر)، 2005، ص.ص(31-32).

[2] - عبد القادر القصير: مرجع سبق ذكره، ص67.

ويمكن بذلك أن نلخص أهم وظائف الأسرة وذلك من خلال عرض تصنيفات بعض الباحثين، فعلى اختلافهم إلا أنهم اتفقوا في وظائف أساسية للأسرة.

وقد جاء في مؤلف الباحث "**طـــارق كمال** "الأسرة ومشاكل الحياة العائلية"، تصنيف لأهم وظائف الأسرة إلى أربعة وظائف رئيسية، وهي[1]:

1- الوظائـــف البيولوجية:

تقلصت وظائف الأسرة من وحدة اقتصادية تنتج للمجتمع كل ما يحتاجه وكانت هيئة سياسية وإدارية وتشريعية ودفاعية، وتتلخص وظيفة الأسرة البيولوجية في الإنجاب وما يسبقه من علاقات جنسية ضرورية لاستمرار الكائن الإنساني.

2- الوظيفة النفسيـــة:

كما يحتاج الإنسان للغذاء لينمو ويكبر فهو يحتاج إلى إشباع حاجاته النفسية، كالحاجة إلى الحب والأمن والتقدير، وهذا لا يمكن أن يوفره إلا الأسرة، حيث أنها المكان الأول الذي يجد فيه الفرد الحنان والدفء العاطفي.

3- الوظيفـــة الاجتماعية:

وتتجلى هذه الوظيفة في تنشئة الأبناء، التي يبدو تأثيرها في السنوات الخمس الأولى من حياة الطفل، على وجه الخصوص، ففي هذه السنوات يتم تطبيع الطفل اجتماعيا وتعويده على مختلف النظم الاجتماعية (التغذية، الإخراج، الحياء والتربية الحسنة والاستقلالية)، كما تتضمن إعطاء الدور والمكانة المناسبة للطفل، وتعريفه بذاته وتنمية مفهومه لنفسه وبناء ضميره وتعليمه المعايير الاجتماعية ليعرف حقوقه وواجباته التي تساعده على الصحة النفسية والتكيف ووسطه الاجتماعي.

فالأسرة تعد الطفل إعدادا اجتماعيا وتوجه سلوكه في ما يجب وما لا يجب عمله، وتعلمه اللغة التي يتفاعل بها اجتماعيا، كما تنقل للطفل الموروثات الثقافية والدينية وتعين له مكانته الاجتماعية، "فالعائلة تقوم وعلى حد تعبير أحد تعبير أحد علماء الاجتماع بوظيفة المدرب الاجتماعي الذي يضمن للأفراد مكانة معينة في المجتمع"[2].

4- الوظيفـــة الاقتصادية:

تعرضت هذه الوظيفة على تطور كبير بوصفها وظيفة أسرية، ولعل من أبرزها خاصة في المجتمعات البدوية والقروية لم تعد مكتفية بذاتها اقتصاديا، وهجر أفرادها إلى المناطق الحضرية

---

[1]- حنان عبد الحميد العناني: **الطفل والأسرة والمجتمـــع**، دار صـــفاء للنـــشر والتوزيـــع، عمـــان (الأردن)، 2000، ص.ص(55-56).

[2]- زهير عبد المالك: **علم الاجتماع لطلاب الفلسفة**، منشورات مكتبة الوحدة العربية، بيروت، 1967، ص100.

(المدن) بحثا عن حياة أفضل وفرصة العمل، واقتصر نشاط القرى على أنواع محدودة من النشاط على تربية الدواجن، صناعة الألبان والخبز، أما الأسرة الحضرية فإن وظيفتها في الإنتاج تتحدد بطبيعة الحياة الحضرية في صنع الطعام وغسل الملابس وحياكتها في بعض الأوقات، فهي تستهلك أكثر من كونها منتجة.

أما الباحث **سعيد حسني العزة** في مؤلفه "الإرشاد الأسري" فصنف وظائف الأسرة إلى إحدى عشر وظيفة وهي:

1- دور الأسرة في إشباع حاجات الفرد: الأسرة هي مصدر الإشباع التقليدي للأفراد، فهي تقوم بتوفير الحب والاحترام والأمن والحماية النفسية والجسدية.

2- تحقيق انجازات المجتمع: تعتبر الأسرة هي الوحدة التي تتكون من خلالها النظام الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والديني فهي:

أ- تعد أفرادها للتفاعل مع الحياة الاجتماعية.

ب- ان الأسرة تمد المجتمع بالأيادي العاملة والعقول المفتحة، فالأسرة بمثابة المصنع البشري الذي يزود المجتمع برجاله ونسائه.

ج- تقوم الأسرة بعملية التطبيع الاجتماعي عن طريق تنمية العواطف الاجتماعية في نفوس الصغار والمحافظة عليها عند الراشدين من أجل قيامهم بأدوارهم الاجتماعية المختلفة.

د- تعتبر الأسرة وسيلة من وسائل الضبط الاجتماعي.

3- الوظيفة الاقتصادية:ما تزال الأسر الريفية تشكل أسرا مركبة، وهي ما تزال تعتبر الوحدة الاجتماعية في الإنتاج الريفي فهي تقوم بإنتاج الكثير من السلع داخل الأسرة، حيث يقوم بعملية الإنتاج والاستهلاك، أما في المجتمعات المعاصرة خاصة في المجتمعات الصناعية فقد تحولت الأسرة إلى أسرة استهلاكية أكثر من كونها وحدة إنتاجية.

4- تنظيم السلوك الجنسي والإنجاب: إن الزواج ليس مجرد ظاهرة تخص الرجل والمرأة، بل هو ظاهرة اجتماعية تتطلب مصادقة المجتمع عليه، الأمر الذي يحدد حقوقا وواجبات لأفراد الأسرة، فهي الخلية الأولى المنتجة للنسل في المجتمع وهي التي تنظم سلوك أفرادها بحيث يكون محترما للمجتمع وتقاليده.

5- إعالة الأطفال وتربيتهم: تلعب الأسرة دورا كبرا في إكساب الأطفال عاداتهم ومعتقداتهم واتجاهاتهم وتكوين شخصياتهم وتهذيب خلاقهم والعناية بصحتهم، وتقديم الرعاية الأسرية والضرورية لبقائهم حيث:

- تزود الأسرة أفرادها بمختلف الخبرات أثناء مراحل نموهم.
- تزود الأسرة أفرادها بالقيم الاجتماعية والخلقية والدينية.

- توفر لهم المحبة والشعور بالانتماء لها ولمجتمعهم.
- تساعد الأسرة أفرادها على القيام بأدوارهم الاجتماعية المختلفة.

6- الوظيفة النفسية: تلعب الأسرة دورا رئيسيا في تشكيل وتكوين شخصية الفرد وفي نمو ذاته وإذا ما تعرض أحد أقطاب الأسرة الرئيسيين للموت، فقد يؤدي ذلك الحدث إلى انهيار كامل لعملية التنشئة الاجتماعية في أطفال أسرته، إن جو الأسرة المريح يمكن الأطفال من النمو النفسي والاجتماعي والثقافي والديني السليم.

7- وظيفة المكانة: إن أفراد الأسرة يستمدون مكانتهم الاجتماعية المرموقة من مكانة أسرهم في المجتمع الذي يعيشون فيه.

8- وظيفة الحماية: تكفل الأسرة لأفرادها الحماية الجسمية والنفسية والاقتصادية بمختلف أعمارهم سواء كانوا أطفالا أو شيوخا أو أبناء أو أمهات، إخوان أو أخوات.

9- الوظيفة الدينية: تعلم الأسرة أفرادها القيم الدينية وتعلمهم احترامها وممارسة طقوسها.

10- الوظيفة الترفيهية: تستغل الأسرة أوقات فراغها للقيام بأعمال ترفيهية، وذلك بإقامة حفلات أعياد الميلاد وليالي السمر المتعلقة بعدد السكان ومستوى المعيشة ونسبة المواليد والوفيات ولخدمة الأغراض العلمية.

11- الوظيفة الإحصائية: يمكن اتخاذ الأسرة كوحدة إحصائية في إجراء الإحصائيات المتعلقة بتعداد السكان وتحديد مستوى المعيشة ونسبة المواليد والوفيات ولخدمة الأغراض العلمية[1].

في حين ترى الباحثة **سلوى عثمان الصديقي وآخرون** في كتابها "الأسرة والسكان من منظور الخدمة الاجتماعية" أن وظائف الأسرة تتمثل في الآتي:

1- الوظيفة البيولوجية: تعتبر وظيفة الإنجاب الوظيفة الأساسية التي تقوم بها أية أسرة وتستأثر بها عن بقية الأنساق الاجتماعية الأخرى فيها يحفظ المجتمع بقاء النوع الإنساني.

- التنشئة الاجتماعية للأعضاء الجدد: تلعب الأسرة دورا هاما في تنشئة الطفل خاصة في السنوات الأولى من حياته.

2- الوظيفة الاقتصادية: لقد قضى الإنتاج الصناعي على وظيفة الأسرة الاقتصادية في المجتمعات الحضرية، وتحولت الأسرة فيها إلى وحدة استهلاكية بدرجة كبيرة.

3- الوظيفة العاطفية: ونعني بها التفاعل العميق بين الزوجين وبين الآباء وأبنائهم في منزل مستقل مما يخلق وحدة أولية صغيرة تكون المصدر الرئيسي للإشباع العاطفي لجميع أعضاء الأسرة.

"ويؤكد **وليم أوجبرن** William Ogbern أن مأساة الأسرة الحديثة تكمن في فقدانها لأغلب الوظائف التي كانت تقوم بها وهي:

---

[1]– سعيد حسني العزة: **الإرشاد الأسري(نظرياته وأساليبه العلاجية)**، مرجع سبق ذكره، ص.ص(31-32).

1- الوظيفة الاقتصادية: حيث كانت الأسرة في الماضي وحدة اقتصادية مكتفية ذاتيا لأنها تقوم باستهلاك ما تنتجه، وبالتالي لم تكن بحاجة للبنوك أو المصانع أو المتاجر.

2- الوظيفة التعليمية: كانت الأسرة تقوم بتعليم أفرادها ولا يعني ذلك تعليم القراءة والكتابة، وإنما يعني الحرفة أو الصنعة أو الزراعة والتربية البدنية والشؤون المنزلية بالنسبة للإناث.

3- وظيفة منح المكانة: كان أعضاء الأسرة يستمدون مكانتهم الاجتماعية من مكانة أسرهم في الوقت الذي كان اسم الأسرة يحظى بأهمية وقيمة كبرى.

4- وظيفة الحماية: كانت الأسرة أيضا مسؤولة عن حماية أعضائها، فالأب لا يمنح لأسرته الحماية الجسمانية فقط وإنما بمنحهم الحماية الاقتصادية والنفسية وكذلك يفعل الأبناء لآبائهم عندما يكبرون في السن.

5- الوظيفة الدينية[1]: مثلا صلاة الشكر عند تناول الطعام، وصلوات الأسرة الجماعية، وقراءة الكتب المقدسة، وممارسة الطقوس الدينية.

6- الوظائف الترفيهية: كانت الوظيفة الترفيهية محصورة أيضا في الأسرة أو بين عدة أسر، كإعداد السهرات العائلية أو بمشاركة الجيران وليس في مراكز خارجية مثل وسائل الترفيه المختلفة الحالية؛ كالمسارح والسينما.

في حين يحصر الباحث **عيد محمد عثمان** وظائف الأسرة في الوظائف التالية:

1- وظيفـــة الإنجاب:

فالأطفال في كل المجتمعات ينشأون في أسر ويتلقون ترتيبهم بواسطتها، ووظيفة الإنجاب كانت ولازالت منوطة بالأسرة ومرتبطة بها منذ وجود الإنسان.

2- تنظيم النشاط الجنسي:

إن الأسرة تقوم بتنظيم النشاط الجنسي والقائم على الشرعية وتهاجم الإنتاج غير الشرعي للأبناء.

3- التنشئة الاجتماعية:

ونعني بها تربية الطفل داخل أسرة تصنع قواعد الحياة مثل التدريب على قول الصدق وتهيئته حسب قدراته لحسن الاحترام والتعامل، واحترام الأهل والأقارب[2].

كما يرى كل من الباحثين السيد **عبد العاطي ومحمد أحمد بيومي وآخرون** أن وظائف الأسرة تتمثل في:

---

[1]- سنـــاء الخولي: **الأسرة والحياة العائلية**، مرجع سبق ذكره، ص68.

[2]- سعيد محمد عثمان: مرجع سبق ذكره، ص.ص(17-18).

- وظيفة تنظيم السلوك الجنسي والإنجاب.
- العناية بالأطفال وتربيتهم.
- التعاون وتقسيم العمل.
- الإشباع (العاطفي والمادي).
- تهيئة أسلوب الحياة في المجتمع[1].

أما **حسين عبد الحميد أحمد رشوان** يلخص وظائف الأسرة في الفقرة التالية: "تتنوع أشكال الحياة الأسرية وتختلف من مجتمع إلى آخر وفي المجتمع الواحد من زمن إلى آخر، ومع هذا فوظائفها واحدة في كل المجتمعات، حيث تواجد العديد من المطالب والاحتياجات، وتقوم الأسرة بعدد من الوظائف الأساسية هي: الوظيفـــة الجنسيـــة، ووظيفة الإنجاب والتكاثر، والوظيفة الاقتصادية والوظيفة التربوية"[2].

على رغم الاختلاف بين جميع التصنيفات السابقة لوظائف الأسرة إلا أن أغلب الباحثين الذين تعرضنا إليهم وجدنا أنهم اتفقوا على الوظائف التالية: الوظيفة البيولوجية، الوظيفة النفسية، الوظيفة الاجتماعية، الوظيفة الاقتصادية ووظيفة التنشئة الاجتماعية أو الوظيفة التربوية.

3-3- الأســـرة والتنشئة الاجتماعية:

إن التنشئة الاجتماعية من أولى العمليات الاجتماعية وأخطرها شأنا في حياة الفرد، فقد أدركت المجتمعات البشرية قديمها وحديثها خطورة هذه العملية، لذلك كانت الدعوة واضحة إلى ضرورة توفير عناية ورعاية خاصة بالطفل وتنشئته التنشئة الاجتماعية السليمة، من أجل المحافظة على استمرار العادات والتقاليد والخصائص الاجتماعية للمجتمع[3].

كما نجد في كتاب "ميلاد مجتمع" للباحث "**مالك بن نبي**" حيث يتحدث عن التربية في قوله "ليس الهدف منها أن نعلم الناس أو يقولوا أو يكتبوا أشياء جميلة، ولكن الهدف أن نعلم كل فرد فن الحياة مع

---

[1]- السيد عبد العاطي، محمد أحمد بيومي، سامية محمد جابر وآخرون: **الأســـرة والمجتمع**، دار المعرفـــة الجامعيـــة، الأزاريطة (الاسكندرية)، 2006، ص07.

[2]- حسين عبد الحميد أحمد رشوان: **البناء الاجتماعي (الأنساق والجماعات)**، مؤسسة شباب الجامعـــة، الاســـكندرية (مصر)، 2007، ص101.

[3]- مسارع حسن الراوي: **دراسة حول التربية في البلاد العربيـــة**، المكتبـــة العـــصرية، بيـــروت (لبنـــان)، 1987، ص.ص(138-139).

زملائه، أي نعلمه كيف يتحضر"[1]؛ هنا يتحدث عن التنشئة الاجتماعية فهي عملية أساسية تعمل على تكامل الفرد في جماعة اجتماعية عن طريق عملية اكتسابه لثقافة مجتمعه ولغته وكذا المهارات والأدوار والقيم والاتجاهات التي تكمل شخصيته، والتي تؤدي إلى تحقيق تكامله مع المجتمع الذي يعيش فيه، وهنا تبرز وظيفة الأسرة دون سائر المؤسسات الأخرى.

لهذا يعتبر موضوع التنشئة الاجتماعية من الموضوعات الهامة التي حضيت باهتمام عدد كبير من الباحثين والمفكرين في العلوم الإنسانية، فلقد لعبت دورا هاما في حياة الشعوب القديمة والحديثة على السواء وتتزايد أهميتها الحيوية في الفترة الراهنة بصفة خاصة، وذلك لأن من أهم مظاهر المجتمعات اليوم هي سرعة التغيير ومواكبة هذا التغير لا تأتي إلا ببناء الإنسان من خلال عمليات التنشئة الاجتماعية في مختلف مراحل حياته[2].

ولقد قدم العديد من الدارسين في هذا المجال بإعطاء تعريفات كثيرة لمفهوم التنشئة الاجتماعية، فنجد من يعرفها على أنها "العملية التي يكتسب فيها الفرد بصورة اختيارية المهارات والمعارف والاتجاهات والحوافز الموجودة في الجماعة التي هو عضو فيها"، وعلى هذا فإنها تشمل تلك العمليات التي يتعلم فيها الفرد كيف يفهم البناء الاجتماعي ويتكيف معها بشتى الصور، ويؤكد بعض علماء الاجتماع على أن التنشئة الاجتماعية هي العملية التي تحول بها الأسرة الطفل من كائن عضوي إلى كائن اجتماعي يأخذ مكانه في الحياة الاجتماعية.

"وفي نظر علماء الاجتماع تعرف التنشئة الاجتماعية على أنها تعلم الرموز للدخول في جماعة اجتماعية ثم تطوير الاستعدادات الفردية للمشاركة في حياة الجماعة حتى يصبح الفرد عنصرا مكملا للآخرين"[3].

كما يعني مفهوم التنشئة الاجتماعية من الناحية السوسيولوجية؛ عملية إدماج الفرد في المجتمع في مختلف الجماعات الاجتماعية واشتراكه في مختلف فعاليات المجتمع، وذلك عن طريق استيعابه لعناصر الثقافة والمعايير والقيم الاجتماعية التي تتكون على أساسها سمات الفرد ذات الأهمية الاجتماعية.

---

(1)- مالك بن نبي: **مشكلات الحضارة "ميــلاد مجتمع"**، ترجمة: عبد الــصبور شــاهين، دار الفكــر، الجــزء الأول، (دمشق)سوريا، 1986، ص55.

(2)- محمد فتحي الزليتي: **أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية ودوافع الانجــاز الدراســية**، مجلــس الثقافــة العــام، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى، 2008، ص03.

(3)- عقاب نصير: **التنشئة الاجتماعية وأثرها في السلوك والممارسات الاجتماعية للفتيات**، رســالة ماجــستير غيــر منشورة، معهد علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 1995، ص03.

إن الشخصية لا تولد مع الفرد ولكنها تتكون ونمو معه تدريجيا بتفاعل الفرد مع المحيط الاجتماعي الذي ينشأ فيه، "ومن أولى المؤسسات الاجتماعية التي أوجدها المجتمع هي الأسرة؛ فإذا كانت صالحة تلقى دروسه الأولى في الثقة بالنفس والاعتماد عليها والشجاعة والإقبال والتسامح والتضحية والاهتمام بشؤون الغير واحترام الآخرين والتعاون معهم، أما إذا كانت الأسرة غير صالحة في جوها وعلاقاتها وأساليب تربيتها فإنها لا تنتج عادة إلا شخصا مضطربا في نفسيته وشاذا في سلوكه وتصرفاته"[1]، إذن فالفرد لا يتأثر في سلوكه الاجتماعي من الخبرات التي اكتسبها من أسرته فقط، بل يتأثر بخبرات طفولته الماضية(أسلوب التنشئة الوالدية).

"بالإضافة إلى ذلك فإنها عملية تعلم وتعليم وتربية، تقوم على التفاعل الاجتماعي وتهدف إلى اكتساب الفرد سلوكا ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة، تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعي معها ولكسبه الطابع الاجتماعي وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية"[2].

نستخلص من التعريفات السابقة أن التنشئة الاجتماعية هي عملية إدماج الطفل في الإطار الثقافي العام المحيط به، وهذه العملية قد تتم بشكل مباشر عن طريق تدريب الآباء للأبناء السلوك المقبول اجتماعيا، أو قد تتم بشكل غير مباشر عن طريق تقليد الطفل لسلوك الكبار ومحاكاتهم لتصرفاتهم، بحيث يصبح التراث الثقافي جزءا لا يتجزأ من شخصية الفرد.

فالأسرة تقوم بنقل ثقافة المجتمع أو الجماعة إلى الأفراد الجدد، وقد ذهب البعض إلى القول بأن البناء الاجتماعي يدور ويستمر رغم التغير المستمر في أعضائه نتيجة التنشئة الاجتماعية، ويطلق البعض على هذه العملية بعملية التطبيع الاجتماعي، وذلك من خلال تلك الشبكة من العلاقات والتفاعلات الاجتماعية التي تحدث داخل إطار معين من المعايير والقيم، ثم من جهة أخرى تفاعلات ديناميكية مستمرة بين البيئة والفرد، حيث يؤدي هذا كله إلى نمو ذات الفرد تدريجيا.

ويمكن أن نخلص في الأخير إلى أهم الخصائص التي تتميز بها عملية التنشئة الاجتماعية كما تناولها الباحث "عبد القادر لقصير" في النقاط التالية:

أ- تعتبر عملية تعلم اجتماعي للأدوار والمعايير التي تحدد هذه الأدوار، ويكتسب الاتجاهات النفسية والأنماط السلوكية التي تتماشى مع الجماعة والمجتمع.

ب- أنها عملية تحول الفرد من طفل يعتمد على غيره ولا يسعى إلا لتحقيق حاجاته الفسيولوجية إلى فرد ناضج يدرك المسؤولية ويتحملها بما يتفق والمعايير الاجتماعية.

ج- أنها عملية دينامية تتضمن التفاعل والتغير في تفاعل الفرد مع الجماعة.

---

[1]- احسان محمد الحسن: **علـــم اجتمـــاع العائلـــة**، دار وائل للنشر، عمان(الأردن)، 2005، ص206.

[2]- خليل عبد الرحمن المعايظة: **علم النفس الاجتماعي**، دار الفكر، عمان (الأردن)، 2000، ص67.

د- أنها عملية معقدة متشبعة تستهدف مهمات كبيرة وتتوسل بأساليب ووسائل كثيرة لتحقـــيق ما تهدف إليه.

هـــ- تغرس الأسرة لدى الفرد الروح العائلية والعواطف الأسرية والمشاركات الوجدانية، وتغرس فيه الاتجاهات اللازمة للحياة السوية في المجتمع فينشأ محبا للنظام ومحترما للتنظيم القائم حريصا على قواعده وأحكامه.

وبالتالي؛ فالأسرة هي المهد الأول الذي يتلقى فيه الفرد دروس الحياة الاجتماعية، وبالتالي تنبع من هنا أهمية وظيفة الأسرة في توجيه عملية تنشئة الطفل الاجتماعية السليمة.

4-خصائـــص الأسرة وأهميتها:

4-1-خصائص الأسرة:

"الأسرة في طبيعتها اتحاد تلقائي تؤدي إليه الاستعدادات والقدرات الكامنة في الطبيعة البشرية النازعة إلى الاجتماع، وهي بأوضاعها ومراسيمها عبارة عن مؤسسة اجتماعية تنبعث عن ظروف الحياة الطبيعية التلقائية للنظم والأوضاع الاجتماعية، وهي ضرورة حتمية لبقاء الجنس البشري ودوام الوجود الاجتماعي، فقد أودعت الطبيعة في الإنسان هذه الضرورة بصفة فطرية ويتحقق ذلك بفضل اجتماع كائنين لا غنى لأحدهما عن الآخر وهما الرجل والمرأة، والاتحاد الدائم المستقر بين هذين الكائنين بصورة يقرها المجتمع وهو الأسرة"[1]، وتعتبر الأسرة نظام متميز له خصائص يتميز بها عند مقارنة هذا النظام بعدد في المجتمعات القديمة والحديثة، ولكن رغم هذا الاختلاف إلا أن النظام الأسري له مجموعة من الخصائص يشترك فيها مع بقية الأنظمة الأسرية الأخرى ومنها كالآتي:

- تقوم على أوضاع ومصطلحات يقرها المجتمع، وهي من عمل المجتمع وليست عملا فرديا حيث أنه في نشأتها وتطورها وأوضاعها قائمة على مصطلحات المجتمع، فمثلا الزواج هو محور القرابة في الأسرة والعلاقات الأسرية.
- تعتبر الأسرة الإطار العام الذي يحدد تصرفات أفرادها فهي التي تشكل حياتهم وتضفي عليهم خصائصها وطبيعتها، مثال ذلك: الأسرة المتدينة تشكل حياة الأفراد بالطابع الديني إلى جانب ذلك فهي عربة الوعي الاجتماعي والتراثي والحضاري، وهي مصدر العادات والأعراف والتقاليد وقواعد السلوك وعليها تقوم عملية التنشئة الاجتماعية.

---

[1]– مصطفى الخشاب: **دراسات في الاجتماع العائلي**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت(لبنان)، 1985، ص43.

- الأسرة تؤثر فيما عداها من النظم الاجتماعية الأخرى وتتأثر بها، والنظم الاجتماعية في الدراسات الاجتماعية للأسرة هي التي تقوم على مجرد اصطلاحات يرتضيها العقل الجمعي وقواعد تختارها المجتمعات.
- تعتبر الأسرة وحدة اقتصادية؛ فقد كانت قائمة في القديم لكل مستلزمات الحياة واحتياجاتها، وكان نتاج الأسرة رهن استهلاكها، وعندما اتسع نطاق الأسرة أصبح النتاج العائلي من خصائص المرأة، وكان الرجل يعمل تابعا لهيئات أو مؤسسات أخرى، والأسرة مازالت تؤدي وظائفها الاقتصادية مع التطورات التي طرأت على نظامها، ففي الأسرة الحديثة لكل فرد عمل اقتصادي معين، وينظر معظم الأفراد إلى الأسرة الحديثة على أنها شركة اقتصادية بين عاملين هما الزوج والزوجة.
- الأسرة وحدة إحصائية؛ أي يمكن أن تتخذ أساسا لإجراء الإحصاءات المتعلقة بعدد السكان ومستوى المعيشة ويمكن أن تتخذ كذلك كعينة للدراسة والبحث وعمل المتوسطات الإحصائية، وذلك للوقوف على المشكلات الأسرية ورسم المخططات المثمرة للقضاء عليها، والإحصاءات التي تعمل في ميدان الأسرة ينبغي أن تكون دقيقة ومرتكزة على فهم صحيح لطبيعة الحياة الأسرية، لأن الدولة ترسم سياستها العمرانية وتصنع مشروعاتها الإصلاحية على أساس البيانات الإحصائية المستقاة من ميدان المجتمع، فكلما كانت هذه البيانات صحيحة كانت سياسة الحكومات بعيدة عن الارتجال.
- الأسرة هي الوسط الذي اصطلح عليه المجتمع لتحقيق غرائز الإنسان ودوافعه الطبيعية والاجتماعية، وذلك مثل حب الحياة وبقاء النوع وتحقيق الدوافع الغريزية والعواطف والانفعالات الاجتماعية، وهذه كلها عبارة عن قوالب ومصطلحات يحددها المجتمع للأفراد ويستهدف من ورائها الحرص على الوجود الاجتماعي وتحقيق الغاية من الاجتماع الإنساني.

4-2- أهميـــة الأســـرة:

تعتبر الأسرة نسقا اجتماعيا رئيسيا بالمجتمع يتفاعل في إطاره الوالدين مع الأبناء لتشكيل شخصية سليمة اجتماعيا ونفسيا، لكي يقوموا هم بدورهم بأدوار منوطة به في المستقبل بصورة فعالة في المجتمع الذي ينتمون إليه، مما ينعكس على باقي الأنساق الاجتماعية التي تتعامل معها الأسرة كوحدة كلية، وكلما زادت قدرة الأسرة على رعاية أبنائها وتوجيههم وتنشئتهم دون أن يشعروا بالحرمان أو الضغط أو القسوة أو التساهل، كلما كان الطفل سويا قادرا على تحمل مسؤوليته في إطار احترامه وتقديره لذاته وذوات الآخرين في نفس الوقت[1] ، فإذا ضعفت الخلية الأساسية في المجتمع

[1]– محمد متولي قنديل، صافي ناز شلبي: مرجع سبق ذكره، ص28.

ضعف مصدره ونقطة ارتكازه، أي أن الأسرة التي أصيبت بأمراض فكرية وأخلاقية متعددة المصادر والمرجعيات، تثمر انحلالا أخلاقيا فظيعا، وانحطاطا فكريا وإنسانيا في العلاقات الإنسانية لم يشهد له مثيل، يطغى عليها التمزق والتشتت، ويغيب التكامل الاجتماعي بين مختلف أوساط المجتمع، وتصير الأسر محطمة وتبدأ العائلات بالتفكك وينتشر الطلاق وتقل نسبة الزواج، وتنتشر الفاحشة وتتعدد أنواع العلاقات غير الشرعية، كل هذا يثمر تمزقا في أوصال المجتمع وهو ما أوصلنا إلى ما نحن عليه[1] ، إذا وجب علينا العودة بالخلية الأساسية إلى موقعها الأساسي وجعله من أهم أهدافنا والمحافظة عليها، تلك الخلية أو المؤسسة الإنسانية التي يحتمي بها الإنسان ويحقق من خلالها جوهره، ويكتسب داخل إطارها هويته الحضرية والأخلاقية.

وتبرز أهمية الأسرة؛ في أن الرعاية التي يتلقاها الطفل في أسرته في السنوات الأولى من حياته هي العامل الرئيسي في تكوين صحته النفسية والفعلية، ويمكن تلخيص أهمية الأسرة في النقاط التالية:

1- أنها تمثل أول نموذج مثالي للجماعة التي يتعامل الطفل مع أفرادها وجها لوجه وهي بدورها التي تشكل سلوكه وتوجهه وتلقنه القيم التربوية والمعايير الاجتماعية.

2- تنفرد الأسرة بتزويد الطفل بمختلف الخبرات أثناء سنوات تكوينه.

3- ان الأسرة هي أكثر الجماعات الأولية تماسكا، وتتم فيها عمليات اتصال وانتقال القيم والعادات من جيل الآباء إلى جيل الأبناء.

4- تحدد مكانة الطفل بدرجة كبيرة بمكانة الأسرة وثقافتها، وبالتالي فهي تهيئ المواقف المختلفة وتنمية قدرات الطفل.

5- تعتبر الأسرة النسق الاجتماعي الأول الذي يزود الطفل برصيده الأول من القيم والعادات الاجتماعية، وتكون بمثابة دليل يرشده في تصرفاته وتحديد سلوكاته، حيث يتعلم الحق والواجب، الخطأ والصواب[2].

ان الأسرة هي التي تمنح الطفل أوضاعه الاجتماعية وتحدد له منذ البداية اتجاهات سلوكه، وبذلك يمكن القول أن الأسرة تقوم بالعديد من الوظائف التي سبق ذكرها في العنصر السابق.

---

[1]- مؤتمـــر الأسرة الأول: **الأســـرة العربية في وجه التحديات والمتغيرات المعاصرة**، دار ابن حزم، بيروت(لبنان)، 2006، ص08.

[2]- محمد متولي قنديل، صافي ناز شلبي: مرجع سبق ذكره، ص29.

5- الأســـرة الجزائريـــة:

الأسرة الجزائرية التقليدية (العائلة)، كانت أسرة ممتدة مركبة متصلة برابطة الدم، وهو النمط المكون من عدد كبير من الأفراد تجمعهما في الغالب صلة القرابة، " فالعائلة الجزائرية هي عائلة موسعة، تتضمن عدد كبير من الأفراد يترواح عددهم من 20-60 شخص يعيشون جماعيا"[1]، وتعتبر العائلة الجزائرية عائلة بطريقية، يكون فيها الأب أو الجد هو قائد الجماعة.

5-1- التعريف والنشأة:

لقد حاولنا البحث في العديد من المكتبات النظامية والالكترونية عن مراجع أو دراسات تناولت الدول العربية من الناحية السوسيولوجية، فوجدناها قليلة جدا، فلا بد أيضا من الإشارة إلى أن الدراسات الخاصة بالأسرة الجزائرية محدودة بل ونادرة، وبالأخص منها تلك الدراسات التي تتعرض للعلاقات الأسرية ولبناء الأسرة وتغيير وظائفها والمشكلات التي تتعرض لها، وإذا كانت هناك دراسات فهي ذات طابع اثنوغرافي، تتعلق ببعض العادات كالأزياء والحلي والوشم والزواج وأثاث المنزل وغيرها.

لعل من أهم الظواهر المنتشرة والمرابطة بالأسرة الجزائرية في الآونة الأخيرة، تحولها من نمطها الممتد الواسع إلى نمط الأسرة الحديثة المحدودة الأطراف، نتيجة التغيير الكبير الذي صاحب التغيرات في المجتمعات الصناعية، وانتشار اتجاه استقلالية الأسرة النووية عن وحدات النسق الأسري الكبير، حيث خضع المجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات الأخرى إلى صيرورة تاريخية في مراحله المختلفة، بدءا من الفترة الاستعمارية التي امتدت من سنة 1830 إلى 1962، أما بالنسبة لفترة ما بعد الاستقلال والتي امتدت من عام 1992 إلى الوقت الحاضر، فقد شهدت فيها الجزائر تحولات وتغيرات سريعة في مسيرتها نحو التقدم، باعتبارها بلد متطلع في مجالات كثيرة السياسية فيها والاجتماعية والثقافية، وكل تحول في المجتمع ينعكس أثره بالدرجة الأولى على كافة الأبنية الاجتماعية، ومنها البناء الأسري، فعلى سبيل المثال زيادة نسبة الولادات مثلا تمس المجتمع مباشرة، وذلك بزيادة النمو الديمغرافي والذي يترتب عنه بعض الآثار السلبية، كارتفاع نسبة البطالة، وانخفاض الدخل الفردي وبالتالي ضعف في المستوى المعيشي وغيرها من المشكلات الاجتماعية المصاحبة.

فالأسرة الجزائرية بعد أن كانت أسرة ممتدة (عائلة موسعة) ذات أطراف متعددة، أصبحت عائلة محدودة العناصر (أسرة نووية) وتعرف هذه المرحلة بمرحلة انقسام العائلة، كما أن الحياة الاجتماعية في المجتمع الجزائري أصبحت خاضعة إلى التغيير قصد التجديد في جميع الميادين، ولهذه

---

[1]- مصطفى بوتفنوشت، ترجمة: أحمد دمري: **العائلـــة الجزائريـــة** (التطور والخصائص الحديثة)، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية، الجزائر، 1984، ص37.

العملية وغيرها وسائل وأساليب معينة كالسياسة التنموية والمواثيق الرسمية وغيرها، والهدف من ذلك تكوين مجتمع متطور قادر على أن يدمج الأسرة النووية في كل المسالك، وأن تكفل لها ولأفرادها من آباء وأبناء؛ الاحتياجات التي تتطلبها الحياة العصرية.

وإذا أردنا إعطاء تعريف الأسرة الجزائرية، بعد أن عرفنا مفهوم مصطلح الأسرة في نقاط سابقة، نجد أننا وجدنا تعريف لما كان يطلق على الأسرة الجزائرية اليوم ألا وهو مصطلح العائلة الجزائرية، وهذا ما يقابل الأسرة الممتدة، نتعرض أولا لتعريف ما اصطلح عليه سابقا بالعائلة في قاموس علم الاجتماع لـــEmilio Willems ، حيث يعرف العائلة كالتالي: "هي المؤسسة الأساسية التي تشمل رجلا أو عددا من الرجال يعيشون زواجيا مع امرأة أو عدد من النساء ومعهم الخلف الأحياء وأقارب آخرين وكذلك الخدم"؛ هذا التعريف للعائلة ما يقابله الأسرة الممتدة اليوم هو تعريف اجتماعي، يحدد أعضاء الأسرة حيث يشمل الرجل أو الرجال، الزوج أو الأزواج، المرأة أو النساء والأقارب (زوجة الابن وزوجة الأخ وآخرين) ثم الخدم فهم يعدون ضمن أفراد هذه الأسرة الكبيرة، فالعائلة هي إنتاج جماعي يعكس صورة المجتمع الذي توجد وتتطور فيه، فالعائلة تتحول حسب ظروف المجتمع الذي تنتمي إليه.

ولقد عرف الباحث "مصطفى بوتفنوشت" العائلة الجزائرية على أنها: "هي عائلة موسعة، حيث تعيش في أحضانها عدة عائلات زواجية وتحت سقف واحد (الدار الكبرى) عند الحضر والخيمة الكبرى عند البدو، إذ نجد من 20 إلى 60 شخص أو أكثر يعيشون جماعيا[1]".

2-5- الأســـرة الجزائرية وتطورها:

تعتبر الأسرة صور مصغرة للمجتمع الكبير نفسه، إذ نجد أن العلاقات السائدة في المجتمع هي نفسها التي تسود في الأسرة، وأن الثقافة السائدة في المجتمع تسود هي الأخرى الأسرة والتغيرات التي تحدث ضمن الأسرة لا يمكن فصلها عن التغيرات التي تحدث في المجتمع وخاصة في مرحلة انتقالية بين القديم والجديد، وأي تغير في المجتمع يقتضي تغير الأسرة، والعكس صحيح[2].

ولا يمكن التعرف على الأسرة الجزائرية وتطورها دون التعرض للتحولات والتغيرات التي حدثت وتحدث في المجتمع الجزائري في حد ذاته، فقد كان المجتمع الجزائري قبل الاستعمار يتكون من مجموعة من القبائل والعشائر وعلى رأس كل قبيلة أو عشيرة شيخ، وله مرتبة خاصة في هذه

---

[1]- مصطفى بوتفنوشت: مرجع سابق، ص37.

[2]- هشام شرابي: **مقدمـــات لدراسة المجتمع العربـــي**، منـــشورات صـــلاح الـــدين، القـــدس(فلـــسطين)، 1975، ص.ص(38-39).

القبيلة أو العشيرة، فهو القائد الروحي للقبيلة ينظم فيها كل الأمور المادية والروحية، فهو المسؤول عن توزيع الأدوار والوظائف وحماية أعضاء القبيلة ورعايتهم وفك النزاعات التي تحدث داخل القبيلة ولم يكن المجتمع الجزائري يتبع النمط الطوطمي، كما أن المجتمع المنزلي لم يكن مبنيا على العائلة، بل كان هناك عبارة عن جماعة اجتماعية قائمة على القرابة الأبوية كرابطة طبيعية، بالإضافة إلى تأثر المجتمع الجزائري بالإسلام، هذا الدين الذي ترك آثاره القوية في تقاليد الأسرة الجزائرية من خلال السلوكات والعلاقات القرابية لأفرادها[1].

وقد أدى دخول الاستعمار الفرنسي إلى المجتمع الجزائري إلى العديد من التغيرات الاجتماعية المختلفة، فقد عمدت السياسة الاستعمارية إلى تفكيك النظام القبلي، وذلك بتجريد العشائر والقبائل من أراضيها كونها المصدر الاقتصادي ووحدة النظام الاجتماعي، وذلك من أجل تحطيم الروح الجماعية والعلاقات العائلية المدعمة بالملكية الجماعية، وتحرير الفلاح الجزائري من العلاقات القرابية التي تنسجها القبيلة أي تقليص الوحدة القرابية للفرد الجزائري، وهكذا حلت الملكية الفردية محل الملكية الجماعية، وانتقلت السلطة من حكم شيخي إلى نظام أبوي، ومن هنا بدأ توسيع السلطة الأبوية في المجتمع الجزائري وانتقال هذا الأخير من النظام العشائري إلى النظام العائلي في شكله الممتد الذي يتكون من عدة أسر يجمعها مسكن مشترك، وتتميز والعلاقات القائمة في الأسرة الممتدة باختلافات واضحة حسب السن، والجنس والاتجاه القرابي.

وأهم ما يميز الأسرة الجزائرية التقليدية ذلك الحاجز بين الجنسين، وهو حاجز سميك يرتكز على فكرة المحافظة على البقاء الأخـــلاقي والجســـدي للمرأة[2]، واعتـــبار أن مهمتـــها مقتصرة على التنظـــيم المنزلي من طبخ وغسيل وغيره من الشؤون المنزلية المختلفـــة، وتبرز مكانة المرأة وتصـــبح ذات أهمـــية كلما كان لها عدد كبير من الأولاد الذكور، فهـــم مركـــز الاهتمـــام فـــي الأســـرة الجزائريـــة، وكما تتميز العلاقة القائمـــة بيـــن الأب والأبنـــاء بالاحتـــرام للأب، ويظـــهر ذلك من خـــلال الحيـــاء وعـــدم الكـــلام بصوت مرتفـــع أمامه[3].

---

[1]- Boutefnouchet M : Op. Cit. , P17.

[2] - مصطفى بوتفنوشت: مرجع سابق، ص273.

[3]- Fabon, F: **Sociologie d'une Révolution**, P C M , Paris,1982 , P19.

ولكن ما إن ظهرت الثورة التي تميزت بالالتحام حول أهداف الحركة الوطنية، أدى ذلك إلى تغير العائلة التقليدية الجزائرية وكذا تغير اجتماعي داخل المجتمع الجزائري بصفة عامة[1]، وبعد أن تحصل المجتمع الجزائري على الاستقلال سنة 1962، أصبحت بنية العائلة التقليدية الجزائرية مفككة، حيث أن أغلب الشهداء كان لهم أسر، وبالتالي حرم حوالي 300.000 من الأطفال من مراقبة ودعم آبائهم، وزيادة على ذلك فإن غياب الأب كرئيس تقليدي للعائلة سبب مشاكل حادة أثرت على استقرار هذه المؤسسة، وبعد فترة الاستقلال أصبح المجتمع الجزائري يمر بمرحلة تغيير عميق في البناء الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والسياسي، كما مس هذا التغير البناء الأسري باعتبار الأسرة الجزائرية وحدة من وحدات المجتمع الجزائري، وعرفت ثلاثة أشكال:

أ- شكل الأسرة المحافظة والتي توجد خاصة في القرى، مع وجودها بقلة في المدن.

ب-شكل الأسرة الانتقالية التي تجمع في نفس الوقت بين الأفكار الداعية للعصرنة والأفكار الداعية إلى المحافظة على الأفكار التقليدية، ويسود هذا الشكل خاصة في المدن الكبرى والمراكز الحضرية مع وجودها بقلة في الأرياف.

ج- شكل الأسرة المتطورة، التي تميل إلى الحياة الأوروبية في اللغة والعادات واللباس، غير أن هذا الشكل وجوده قليل في المدن ويكاد ينعدم في القرى.

غير أن التغيرات التي أحاطت بالأسرة الجزائرية الممتدة أصبحت تتسم بدرجات متفاوتة أي أنها تعددت بصورة نسبية وطبقا لتقدم الأحوال الحضرية العامة في المجتمع الجزائري ككل[2]، وأشارت بعض الدراسات إلا أنه تبعا لحركة النزوح زمن الريف إلى الحضر بدأت الأسرة الجزائرية تفقد شكلها كأسرة ممتدة (يصل عدد أفرادها إلى أكثر من 40 فردا) لتتجه نحو شكل الأسرة الزواجية أو النووية، وهكذا بدأت المدن الجزائرية تستمر بهذا الشكل الجديد، وتحول بناء الأسرة الجزائرية من النظام الممتد إلى النووية، إلا أنه لم يكن بارزا بشكل واضح إلا بعد أن نزحت الأسرة إلى الوسط الحضري المختلف عن الوسط الريفي، ومن نمو اجتماعي واقتصادي استهلاكي يقوم بالدرجة الأولى على علاقات القرابة ويعتمد على النتاج الزراعي والحيواني، إلى نمط اجتماعي فردي يقوم على الاقتصاد الصناعـــي والتجارة ويحكمه العمل المأجور في الزمان والمكان[3]، وأصبحت الأسرة الجزائرية المعاصرة (النووية) تتميز بصغر حجمها وتغير وظائفها وتغير مراكز أفراد الأسرة وخروج المرأة للتعليم وميادين العمل، كما أن تطور ونمو الاتصال بكل أشكاله والحراك الاجتماعي والإعلامي وتطور التعليم

---

(1)- Desclotres, R et Debri L: **Système De Parente et Structure Familiales en Algérie**, Paris, 1965, P11.

(2)- Lacoste Camille-Dujardin: Op., Cit., P.P(190-191).

(3)- محمد السويدي: **مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990، ص89.

والعلاقات وتوزيع وتبادل الإيديولوجيات عن طريق الصحافة المكتوبة والإذاعة والكتب والسينما والتلفزيون، كان له تأثير على البنية الأسرة الجزائرية وتطورها[1].

ويمكننا تلخيص المراحل التي مرت بها الأسرة الجزائرية في المراحل التالية:

1- مرحلـــة ظهور العائلة:

تعد العائلة إنتاج اجتماعي تعكس صورة المجتمع المتواجد فيه، وتتطور بتطور وظروف هذا الكيان، ولذلك تعتبر العائلة أحد المؤسسات الأساسية التي تشمل عددا من الرجال يعيشون زواجيا مع عدد من النساء ومعهم أقارب آخرين وهذا يشير إلى البناء العائلي الذي يشمل: الزوج والزوجة والأقارب.

2- مرحلـــة انقسام العائلة:

عرفت العائلة الجزائرية الحديثة مرحلة انقسام خاصة للشكل العائلي البسيط، الذي انحدر منه انفجار العائلة الموسعة، وحدث هذا في مرحلة ما بعد الاستقلال.

3- مرحلـــة ظهور الأسرة الحديثة:

من أبرز المشكلات المعرفية التي تواجه علم الاجتماع العائلي بصفة خاصة الأسرة الحديثة ودورها في المجتمع الإنساني نتيجة ظروف نشأتها الاجتماعي، الاقتصادي والمهنية، وأمام هذا الوضع الجديد، فالأسرة الحديثة أخذت في تكوين إيديولوجية جديدة يميزها وتدعم وجودها، لا سيما منها الأسرة الحديثة في المجتمع الغربي التي طرأت عليها تطورات شاملة النطاق في كل الطبقات، حيث رافق هذا التحول الكبير، تفكك النسق القرابي القديم إلى وحدات قرابية صغيرة نسبيا ومستقلة عنها، نعني الأسرة الممتدة والعشيرة، القبيلة، ومن أبرز هذه الوحدات: الأسرة الحديثة أو النووية والتي تتكون من الزوج والزوجة والأبناء غير المتزوجين، وكلهم يعيشون تحت سقف واحد بشكل مستقل عن أسرتي التوجيه أي أسرة كل من الزوج والزوجة.

أما المجتمع الجزائري بعد الاستقلال فحدث فيه تغير ديناميكي على نطاق واسع, إذ توسع نظام التربية والتعليم بوتيرة معتبرة أظهرت قواعد مدنية تنافس القوانين المعرفية إضافة إلى توسع المشاريع العمرانية في مناطق جغرافية عديدة, كما وضعت إستراتيجية جديدة للتنمية الريفية في إطار التخطيط العمراني "القرى الاشتراكية" والثورة الزراعية لضمان الاستقرار وفرص التشغيل, كما تخصص أفراد العائلة في تخصصات مهنية عن طريق التكوين المهني ثم الدخول بعدها في أعمال مختلفة ومهن

[1]- Lacoste Camille- Dujardin, Ibid., P.192.

متنوعة خططت لها الدولة وكانت تهدف من ورائها لترقية الأحوال المادية للشعب والموافقة بين البنية التحتية (الأسرة)والبنية الفوقية(اجرءات, قوانين ....)لتجسيد مفهوم العائلة الزواجية واقعا[1].

إن ظهور الأسرة الحديثة وانتشارها لم يكن نتيجة إنتاج معين، أو مستوى معيشي أو نشاط اقتصادي بل هو قالب نموذجي له ظروفه، واستعداد ثقافي خاص للأفراد في المجتمع وفي حالة تفاعلهما معا، والذي يقاس ضمنيا درجة الوعي السائد بين الأفراد والجماعات داخل المجتمع، لكن الأمر الذي ينبغي تأكيده هو اختلاف المجتمع الجزائري عن بقية المجتمعات المذكورة يرجع إلى أسباب معيشية منها:

- ضعف الدخل القومي والفردي.
- غموض الإيديولوجية المتبعة في المجتمع الجزائري.
- التبعية الضمنية للمستعمر بأسلوب مباشر أو غير مباشر.
- تاريخ وحضارة المجتمع الجزائري الذي يعود إلى أكثر من 25 قرنا[2].

وبناء على ما سبق يمكن القول أن الأسرة الجزائرية، وإن كانت تتجه في تطورها نحو الأسرة الزواجية إلا أنها مازالت تحتفظ بالكثير من مظاهر الأسرة الممتدة فأصبحت تجمع خصائص الأسرة الحضرية ووظائف الأسرة الريفية ويظهر ذلك في حرصها على العادات والتقاليد والقيم والأعراف والنظرة الجماعية للسلوك الفردي الذي يتمثل في رقابة وضبط سلوك كل فرد في الأسرة وتوجيهه الوجهة التي ترفع مركز الأسرة في المجتمع وتحافظ على شرفها ويرجع ذلك إلى قوة التقاليد والتراث المشترك وما تركه الإسلام من آثار قوية في التقاليد الأسرية من جهة، كما أثرت الحياة في المدينة على الأسرة الجزائرية الممتدة من حيث البناء والسلطة والزواج والإنجاب والوظائف التقليدية للأسرة كالتربية والضبط الاجتماعي والدف العاطفي لأفرادها وبدرجات متفاوتة نتيجة اختلاف المستويات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ومناطق الإقامة لكل أسرة[3].

ولا يمكننا تجاهل ما مرت به الأسرة الجزائرية في سنوات المأساة الوطنية 1991م- 2000م حيث عاشت الجزائر سنين الجمر لم تشهد لها مثيلا أي دولة عربية مسلمة، القتل والتشريد والتهجير من القرى، وعدم الأمن خلال السفر، يضاف إلى ذلك عدم الإحساس بالأمان في البيوت نفسها

---

[1]- عمار هلال: **أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر**, ديـوان المطبوعـات الجامعيـة, الجزائـر، 1982، ص122.

[2] - Mostafa Boutfnoucht: Op., Cit., P09.

[3]- عبد القادر حمر الرأس: مرجع سبق ذكره، ص26.

مما شكّل حالة من القلق والرهبة في نفوس المواطنين، الذين انطووا على أنفسهم، وتكدر صفو حياتهم اليومية التي أصبحت خليطا بين هاجس الخوف اليومي والخوف من الغد، ولنا أن نتصور حال الأسر الجزائرية ومعاناتها اليومية في البحث عن الأمن والأمان لأبنائها، ناهيك عن البحث عن لقمة العيش التي يشارك فيها الأطفال أنفسهم في ظل تدهور الحياة الاقتصادية للبلاد، فقد أثرت هذه التغيرات وغيرها وشكلت ضغوطا على الأسرة، فمست بناءها ووظيفتها، وضعفت معها الكثير من وظائف الأسرة المطلوبة مثل التربية الجسمية والنفسية والعقلية، والتربية الخلقية والدينية، ناهيك عن التنشئة الاجتماعية التي توجه سلوك الطفل نحو اكتساب العلاقات الاجتماعية مع الآخرين؛ إذ تقوقعت كل أسرة على نفسها، وضيّقت من حدود ومجالات التعامل حتى بين الجيران أنفسهم، وبفعل الظروف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية المتردية، جعل الآباء أكثر عرضة للقلق والتوتر ومشاعر الإحباط، وهذا ما انعكس سلبا على أساليبهم التربوية داخل الأسرة وعلاقاتهم بأبنائهم، وهنا لابد من الإشارة إلى أنه في هذه المرحلة ظهرت أسر جيل الجامعات أي الأسر المثقفة التي يعد أحد الوالدين فيها على الأقل خريجا جامعيا .

وفي السنوات الأخيرة ومع بوادر انفراج الأزمة الجزائرية 2000م-2006م : يمكننا القول أنه بانفراج الأزمة التي عاشتها الجزائر أكثر من 10 سنوات، شهدت الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية ازدهارا كبيرا، كان له الأثر العميق على الحياة اليومية للمواطن الجزائري عموما وعلى الأسرة الجزائرية خصوصا، فكل تغيير إيجابي أو سلبي في الحياة العامة للبلاد يكون له تأثيره الإيجابي والسلبي كذلك على يوميات الأسرة الجزائرية، ومنه على طرق التعامل أفراد الأسرة مع بعضهم البعض، فحالة الاكتئاب التي يشعر بها الأب خارج البيت تنعكس سلبا على طريقة تعامله مع زوجته وأولاده، كذا الأمر بالنسبة للأم فإذا كانت حالتها سيئة مع الزوج فإن هذا سينعكس مباشرة على الأولاد، مهما حاولت الأم ألا تظهر حقيقة ما تمر به، والأسرة الجزائرية اليوم هي وليدة تلك التغيرات الاجتماعية والثقافية التي حدثت في أوروبا، والتي تجسدت في الثورة الفرنسية أو من خلال ما شهده المجتمع الحديث من تغيرات نتيجة التصنيع والتحديث على الأسرة في إطار الثورة الصناعية، فأحدثت فيها تغيرات جذرية مهمة على مستوى الرؤية التصورية للحياة في النمط المعيشي، ولعل أبرز هذه التغيرات التي طرأت على الأسرة نذكرها فيما يلي:

أ- صغـــر الحجم:

إن الأسرة الحديثة تمتاز بضيق نطاقها وصغر حجمها، فهي تتكون من الزوج والزوجة والأولاد المباشرين.

ب- تغير المركز الاجتماعي لعناصر الأسرة:

"كان وضع المرأة في الحياة الاجتماعية أكثر المراكز تغييرا خاصة في نصف القرن الأخير، فقد نزلت المرأة إلى ميدان العمل وذاقت حلاوة الكسب وشعرت بقيمتها الاقتصادية وبأنها أصبحت

سيدة موقف وتستطيع أن تكفي نفسها بنفسها، ومن ثم فلا داعي لتحمل القيود التي كان يفرضها عليها الرجل"[1]، وبالتالي أضحت المرأة عنصرا ايجابيا تتدخل في اختيار شريك حياتها ورسم خطوط حياتها الزوجية، وتقاسمت مع الرجل السيادة على الأسرة، وأصبحت تتصرف بحرية ومسؤولية في شؤون منزلها.

ج- سيادة الاتجاهات الديمقراطية:

كانت نتيجة انتشار النظرية الديمقراطية لتحقيق المساواة وتكافؤ الفرص وانتشار التعليم الإلزامي، فتعلمت بذلك البنت ونالت قسطا كبيرا من الثقافة وشعرت بحريتها الفكرية، وقد انعكس كل هذا على حياة الأسرة الحديثة، وأصبحت بذلك النزعة الديمقراطية هي التي تسيطر على مناقشات الأسرة، وأصبحت الصراحة والتفاهم هما العاملان المسيطران على مختلف الاتجاهات داخل الأسرة.

هـــ- تراجع سلطة الوالدين:

تمتاز الأسرة الحديثة بالحريات الفردية، فلكل فرد كيانه الذاتي وشخصيته القانونية لا سيما إذا بلغ السن الذي يضفي عليه هذه الأهلية، "وبالتالي تصبح له اهتمامات أخرى خارج الأسرة، والأم العاملة لها دائما ارتباطات والتزامات بميدان العمل، والأب كذلك دائم الانشغال خارج البيت، ومن هنا لم تعد السلطة الأبوية من المفاهيم الرائجة في الأسرة الحديثة خاصة المجتمعات الغربية، فالأطفال في هذه المجتمعات يحتكون منذ فترة مبكرة من حياتهم مع بيئات خارج نطاق الأسرة كجماعات اللعب في الحي، جماعات الهوايات،..وانخراط الأطفال في هذه البيئات يشغل قدرا كبيرا من اهتماماتهم وتفكيرهم، هذا إضافة إلى وسائل الاتصال الجماهيري كالتلفزيون،..الخ"[2].

وبالتالي تؤثر تلك الأشياء في سلوك الأطفال وتوجيههم، مما يجعل سلطة الأب والأم على الطفل في تراجع، وقد دعم هذا التراجع انتشار المذاهب الديمقراطية التي تفرض أي سلطة على الأطفال.

و- العناية بتنظيم الناحية الترويحية والمعنوية في محيط الأسرة:

وذلك بتنظيم أوقات الفراغ والعناية بمختلف الفنون، وكذا تتمثل العناية بالناحية الترويحية في الذهاب إلى السينما والحدائق العامة والأندية والمهرجانات، وبالتالي أصبحت هذه الأمور من أهم مقومات حياة الأسرة الحديثة، وذلك بتخصيص جزء من ميزانيتها لها.

---

[1] – سامية مصطفى الخشاب: مرجع سبق ذكره، ص.ص(84-85).

[2] - علياء شكري: **الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة**، دار المعرفة الجامعية المصرية، القاهرة، 1992، ص169.

وبالتالي الأسرة الجزائرية تشارك العالم في معظم التغيرات الحادثة وتتفاعل معهم، ولكن بالمقابل تحاول أن تحافظ على تراثها وهويتها وانتمائها الحضاري الذي من خلاله تستطيع أن تحافظ على نفسها في وسط الحضارات الغريبة المهيمنة، وترسم لنفسها مكانة في الساحة العالمية، محافظة بذلك على قيمها ومبادئها وأطرها الدينية.

3-5- خصائص ومميزات الأسرة الجزائرية:

تتميز الأسرة الجزائرية بخصائص وسيمات عامة، تشترك فيها مع نظيراتها في الوطن العربي، كما أنها تتميز بخصائص وسيمات أخر ى، أوجدتها ظروف تاريخية وثقافية، واجتماعية، واقتصادية، أضفت عليها طابع الخصوصية؛ وقد عرفت الأسرة العربية ثباتا واستقرارا منذ عدة قرون، إلا أن هذه العلاقات تشهد تغيرا سريعا في وقتنا الحاضر، كذا هو الحال بالأسرة الجزائرية التي مرت بمراحل متعددة في نشأتها وتطورها، ومنه تأثرت وظيفتها في ظل هذه التغيرات والتطورات، إلا أن للأسرة العربية عموما عدة مميزات لا تتغير كثيرا، ومن هذه المميزات :

- أسر ممتدة، هرمية السلطة الأبوية، التضامن والتماسك .
- وحدة دفاعية، أسرة تقليدية محافظة في أمور السمعة والشرف، وتأكيد الولاء الأسري .
- التسامح المفرط في الطفولة المبكرة، ثم التغير الحاد إلى تسلط وتحكم وتوجيه .
- المرأة تكسب احتراما في عالم الرجال لكونها أماً لذكر أو ذكور[1]، الميراث ينتقل في خط أبوي، من الأب إلى الابن الأكبر عادة حتى يحافظ على صفة اللا انقسام للتراث.
- للبنت درجة أقل من الرجل، وتعزز لديها الهدوء والرقة، وسلوك الطاعة والانصياع، وتحضيرها للعمل المنزل.
- ينتظر من الصبي أن يكون أكثر نشاطا وأكثر قدرة على التنافس، وأكثر استقلالية واعتمادا على الذات.
- الأسرة الجزائرية أسرة غير منقسمة، أي أن الأب له مسؤولية على الأشياء (البنات يتركن المنزل العائلي عند الزواج) والأبناء المنحدرون من أبنائه والأبناء المنحدرون من أبناء أبنائه، فالخلف والذكور يترك الدار الكبيرة ويكون عددا من الخلايا مقابلا لعدد الأزواج.

كما تمتاز الأسرة الجزائرية بعدة خصائص منها :

---

[1]- فائــز القنطار: **الأمومـــــــة**، سلسلة عالم المعرفة، العدد الأول، المغرب، 2005، ص.ص(153-154).

- الأسرة الجزائرية هي عائلة موسعة,حيث تعيش في أحضانها عدة عائلات زواجيه تحت سقف واحد تسمى "الدار الكبرى" عند الخطر و(الخيمة الكبرى) عند البدو نجد من 20 إلى 60 شخص وأكثر يعيشون جماعيا[1].

2- العائلة الجزائرية هي عائلة بطريقية، الأب فيها والجد هو القائد الروحي للجماعة الأسرية وينظم فيها أمور تسيير الجماعة وله مرتبة خاصة، تسمح له بالحفاظ غالبا على مركزه في الأسرة بواسطة نظام محكم على تماسك الجماعة المنزلية، وفيها النسب ذكوري والانتماء أبوي ,والمرأة يبقى انتماؤها لأبيها.

3- تنتقل المسؤولية من الأب إلى الابن الأكبر حين غيابه وهدا للحفاظ على التوازن داخل الأسر.

إن العائلة الجزائرية هي عائلة متماسكة أي أن الأب له المسؤولية على كامل الأفراد فالبنات لا يتركن البيت إلا عند زواجهن والأبناء لا يتركون البيت الكبيرة.

4- العائلة مصطلح يفهم منه تماسك الجماعة الأسرية الجزائرية التي يصفها ابن خلدون بالعصبية فبواسطتها تطورت القبائل نحو السلطة ونعني بها الشرف الأكبر ,البركة الكبرى,الذي يوضح الموقع الروحي والاقتصادي للجماعة في الأسرة[2].

ولتوضيح درجات الانتماء التي يبدو أنها تتم في دوائر ممركزة مركزها العائلة والتي تمثل في مجملها البنيات الاجتماعية، سنشير في جدول إلى التنظيم الاجتماعي في جبال القبائل والأوراس.

جدول رقم 01: يمثل بنيات أمازيغية جزائرية وما يقابلها بالفرنسية.

بنيات أمازيغية جزائرية	مقابلها في الفرنسية
آخام	Grande Famille
تخروبت	Phalange
أذروم	Sous fraction
ثادارت	Fraction
ثاقبيلت	Tribu
كونفذرالية	Région

المصدر: مصطفى بوتفنوشت: **العائلة الجزائرية**(التطور والخصائص الحديثة)، ص44.

(1) - مصطفى بوتفنوشت: مرجع سابق، ص37.

(2) - نفس المرجع، ص38.

والملاحظ أن البنية الاجتماعية عبر اختلاف أشكال الحياة لسكان الجزائر بقيت مستقرة[1] فالمجتمع الجزائري كان فيما مضى ذو عائلات ممتدة، لكن نتيجة للتغيرات الاجتماعية الكبيرة تحول إلى مجتمع ذو عائلات نووية مع وجود عدد قليل نسبيا من العائلات الممتدة.

أما فيما يخص الأسرة الجزائرية، فعلماء الاجتماع لم يتوصلوا إلى إيجاد الخصائص وتسمية واضحتين للأسرة الجزائرية، فمنهم من يتحدث عن الأسرة الممتدة، أو المركبة أو الموسعة، ويرجعون هذه التسمية إلى النموذج الأسري الفريد للأسرة الجزائرية وآخرون يتحدثون عن نموذج أسري متنوع مقدمين بذلك عدة أنماط للأسرة الجزائرية "غير أن الاتجاه السائد يتعلق بوصف نموذج أسري ناتج عن استراتيجيات تكيف متعددة ومختلفة، ففي البحوث الميدانية يؤكد علماء الاجتماع على اختلاف وتعدد أشكال الأسر في الجزائر، أسرة نووية (زوجين وأطفال)، أسرة مركبة تتكون من عدة أزواج مع أطفال تمثل وحدة استهلاك تشترك في محل إقامة واحد"[2].

ويذهب "هواري عدي" إلى أن كلا النمطين هما عبارة عن مرحلة أو حالة انتقالية ليس إلا، لكن حاليا، حتى وإن كانت الأسرة الجزائرية لا تضم أجيالا عديدة كما كان سابقا، إلا أنها لم تشهد تناقصا في حجمها بصفة واضحة حتى تم من أسرة ممتدة إلى أسرة ضيقة".

5-4- أهـــداف الأسرة الجزائرية:

ان الأسرة الجزائرية كغيرها من الأسر الموجودة ببقية المجتمعات وفي إطار عملية التنشئة الاجتماعية والتربية بصفة عامة فهي تهدف إلى بقاء النوع الإنساني أولا وذلك عن طريق وظيفة الإنجاب، ويمكننا تلخيص بعض الأهداف في النقاط التالية:

- تعليم الطفل المهارات الضرورية التي تتفق وظروف المجتمع الجزائري الذي يمكنه من أن يصبح عضوا مناسبا في المجتمع قادرا على الاعتماد على نفسه في كسب عيشه.
- تلقين الطفل تراث المجتمع وثقافته وقيمه وعاداته وتقاليده وأنماط المعيشة الخاصة به، ومستويات الحكم والصواب والخطأ.
- تعليم الطفل ضبط السلوك حتى يمكنه أن يتوافق مع الأهداف المستقبلية، كما أنها تعلمه أداء الأدوار الاجتماعية التي تمكنه من أن يتعامل مع الآخرين بنجاح (إعداده لأداء دور الابن والأخ والزميل والأب).

---

[1]- Bourdieu Pierre: **Sociologie de l'Algérie**, Septième Edition, Presses Universitaire de France, Paris, 1985, P.59.

[2]– Laouari Addi: **Les mutations de la société Algérienne** (famille et lien social en Algérie contemporaine), Edition la découverte, Paris, 1999, P.P(49-50).

- تحقيق عملية الضبط الاجتماعي بالنسبة للمجتمع بشكل عام بما في ذلك الامتثال لقواعده وقيمه، والذي لا يتم إلا من خلال تبني الفرد لقيم الجماعة وثقافتها.
- إدماج نظام القيم في ذات الفرد وما يترتب عليه من ميكانيزمات سيكولوجية تعمل على تلقائية السلوك وضبطه.

- تحويل الوليد البشري من كائن عاجز تمام العجز إلى كائن اجتماعي قادر على التفاعل، وهذا لا يتم إلا من خلال الاحتكاك الثقافي والاجتماعي بالآخرين والذي يعتبر بمثابة عنصر حيوي في عملية التطبيع الاجتماعي.

ولا شك أن علاقة الطفل مع أحد الأبوين أو كليهما تشكل معالم الطريق التي تسلكه عملية التربية المطلوبة، وذلك من حيث ما تخلفه هذه العملية من رواسب سلبية أو ايجابية ذات أثر كبير في بناء شخصية الطفل وتقرير مستقبل سويته أو انحرافه، والواقع أن الكثير من الدراسات العلمية تجسد مثل هذه العلاقات القائمة بين الطفل وأبويه بوصفها عاملا مهما في بناء الشخصية السوية سلوكيا بشكل أو بآخر، وبشكل عام تهدف الأسرة الجزائرية كغيرها من الأسر المتواجدة بالمجتمعات الأخرى، خاصة العربية منها، إلى بلورة شخصية سليمة وسوية للطفل ورسم مستقبل صحته النفسية والعقلية والوجدانية، وفق فلسفة المجتمع الذي ينتمي فيه ألا وهو المجتمع الجزائري، بتقاليده وقيمه وثقافته.

6-المعالجة السوسيولوجية للأسرة:

سنحاول التعرض تحت هذا العنوان إلى أهم المداخل النظرية التي تعرضت لدراسة الأسرة.

6-1- المداخل النظرية في دراسة الأسرة:

قد تعددت النظريات الاجتماعية التي اهتمت بدراسة الأسرة، وذلك راجع إلى تعدد اتجاهاتها الفكرية، وكذا اختلاف أهدافها العلمية والعملية، حيث نجد أن كل نظرية اجتماعية استخدمت منهج تحليلي يختلف عن المناهج المستخدمة في النظريات الأخرى لدراسة الأسرة، وهذا ما جعل زوايا الدراسة مختلفة ومتعددة، وسنعرض فيما يلي أهم النظريات الاجتماعية التي اهتمت بدراسة الأسرة وأهمها:

6-1-1- الاتجاه التطوري في دراسة الأسرة:

إن الأسرة كمؤسسة اجتماعية تمر في حياتها بمراحل زمنية محددة؛ تبدأ بالزواج ثم إنجاب الأطفال، ثم تصنع الأبناء نفسيا واجتماعيا وزواجهم وتكوين أسر خاصة بهم، وهكذا تمر الأسرة بحركة

دائرية من النشأة والنمو والاضمحلال، ومن الانحلال إلى الانتشار، وتبرز أهمية البعد الزمني في هذا الاتجاه لكونه يساعد الباحث على تتبع مراحل تطور الأسرة، وتحليل ما يطرأ عليها خلال هذه المراحل من تغيرات في بنيتها ووظائفها وأدوارها وعلاقاتها الداخلية والخارجية[1]، ومن أهم الإسهامات التطورية في دراسة الأسرة نجد:

1- عبـــد الرحمن ابن خلدون:

يعتبر ابن خلدون من رواد هذا الاتجاه، وانتهج نفس الفكرة، حيث أولى عناية كبيرة للناحية التطورية للمجتمع وللعوامل التي تؤثر فيه، وفي هذا يقول: "إن الدولة في الغالب لا تغدو أعمار ثلاثة أجيال، والجيل هو عمر الشخص الواحد، فيكون أربعين الذي هو انتهاء النمو والنشوء إلى غايته"[2]، وتوصل إلى استنتاج ثلاثة مرحل أو أجيال "جيل البداوة- جيل الحضارة- جيل الترف حد فقدان الدولة.

2- كـــارل زيمرمان Carl Zimerman:

اعتمد في كتابه "الأسرة والحضارة" على نظرية مبدأ التطور انتقالا من المجتمعات المتخلفة إلى المجتمعات المتقدمة، وأي تغير يحدث في المجتمع يتبعه تغير في الأسرة لارتباط أحدهما بالآخر، وتوصل إلى ثلاثة نماذج من الأسر الغربية وهي: أسرة التوجيه- الأسرة العائلة-الأسرة النووية الحديثة[3]. إضافة إلى أعمل كل من: لويس مورجان، وهربرت سبنسر، وأوجست كونت وغيرهم.

6-2-2- الاتجـــاه البنائي الوظيفي:

تعتبر النظرية البنائية الوظيفية من أهم النظريات انتشارا في دراسة الأسرة، حيث ينظر أنصار هذه النظرية إلى الأسرة كنسق اجتماعي مكون من أجزاء يربط بينها التفاعل والاعتماد المتبادل وإذا حصل أي خلل في أي جزء ما، يحصل اختلال وظيفي داخل النسق الكلي، إذن "ينطلق الاتجاه البنائي الوظيفي من مسلمة مؤداها تكامل أجزاء النسق والاعتماد المتبادل بين عناصر المجتمع، ذلك أن المجتمع والتنظيم الاجتماعي والثقافة عبارة عن كائن اجتماعي يشبه الكائن العضوي، وهي تمثل نسقا من المناشط والاتجاهات، يلعب كل منها دورا محددا لتحقيق غاية محددة، وهذا النسق يتألف من عدد

---

[1]- أحمد سالم الأحمر: **علم اجتماع الأسرة (بين التنظير والواقع المتغير)**، دار الكتاب الجديد المتحدة، ليبيا، 2004، ص28.

[2]– عبد المولى الدفس: **التغير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق**، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان(الأردن)، 1987، ص90.

[3]- سناء الخولي: **الأسرة والحياة العائلية**، مرجع سبق ذكره، ص.ص(60-61).

من الأجزاء المترابطة تؤلف كلا متكاملا، تتساند فيه الأنماط الاجتماعية والثقافية"[1]، ويدرس هذا الاتجاه حاجات الاستمرار في الوجود والتكيف في كل الأنساق مع البيئة، والنسق هو مجموعة من العلاقات التي ترتبط بوظيفة معينة ولكل نسق بناء خاص به وهو مجموعة العلاقات التي تقوم بين المكانات التي تكونه، كما يكون لكل نسق وظيفة، أو مجموعة من الوظائف التي تقوم بها ويساهم من خلال ذلك بدور المحافظة على النسق الكلي أو المجتمع.

"إن التحليل البنائي الوظيفي للأسرة يركز على دراسة وظائف أنساق العلاقات داخل الأسرة التي أشرنا إليها باسم الأنساق الداخلية، وهي تشكل بناء الأسرة، كما يركز هذا التحليل على دراسة العلاقات التي تربط بين نسق الأسرة والأنساق الأخرى في المجتمع مثل: النسق السياسي والنسق الاقتصادي"[2] ، ويقوم هذا الاتجاه على مبادئ أساسية يمكن حصرها في النقاط التالية:

- ينظر الاتجاه الوظيفي للأسرة على أنها جزء أساسي من كيان المجتمع وتشكل نسقا فرعيا من نسق عام وهو المجتمع.
- يركز هذا الاتجاه على الاهتمام بالعلاقات الداخلية للنسق العائلي وعلاقات النسق الأسري بالأنساق الاجتماعية الأخرى.
- أن كل جزء في النسق يتأثر بالأجزاء الأخرى، وأي تغير في أحد الأجزاء من شأنه أي يحدث تغيرات في باقي الأجزاء[3].
- إن النسق يتغير في حدود، لأنه متوازن.

إن محور اهتمام الاتجاه البنائي الوظيفي هو النسق الاجتماعي، وما يشمله هذا النسق من عمليات تجرى بين وحداته، وما ينتج عن تلك العمليات أو التفاعلات من آثار أو اسهامات وظيفية ضرورية لبقائه ككل واحد؛ إذن فالنظرية الوظيفية في تناولها للأسرة تسعى إلى توضيح وجود الأسرة عن طريق إبراز وظائفها الاجتماعية.

ومن أهم آراء العلماء الوظيفيين الذين لهم إسهاما واضحا في دراسة الأسرة نذكر ما يلي:

1- تالكوت بارسونز:

لقد عالج بارسونز من خلال اتجاهه الوظيفي الواضح عدة موضوعات في مجال الاجتماع الأسري كتحليله لعملية التنشئة الاجتماعية، ودراسته للأسرة والمجتمع الصناعي وتناوله للعلاقة بين

---

[1]- حسين عبد الحميد رشـــوان: **البناء الاجتماعي (الأنساق والجماعات)**، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، 2007، ص.ص(28-29).

[2]- نخبة من المتخصصين: مرجع سبق ذكره، ص30.

[3] - سامية مصطفى الخشاب: مرجع سابق ذكره، ص34.

الزوجين، ويرى بارسونز عند معالجته للأسرة الحديثة بأنه في كل الجماعات الصغيرة ميل لظهور تباين في الأدوار، فهناك أفراد تختص بالأدوار الرئيسية وآخرون يختصون بالأدوار الثانوية التابعة، كما يؤكد بأن وظائف الأسرة الأمريكية الحديثة تقلصت وأصبحت تتلاءم وتتكيف مع المجتمع الصناعي الحديث[1].

"توصل تالكوت بارسونز بأن هذه الأسرة من النوع القرابي المنعزل عن الجماعات القرابية جغرافيا واجتماعيا، فلا يوجد للوحدة القرابية جذور في تحديد وضبط مستلزمات العضوية الأسرية، بالإضافة إلى ذلك فإنه لم يغفل عن دراسة نمط الزواج في الأسرة الأمريكية الذي وضعت له الدولة عدة قيم ومعايير صارمة تعمل على ضبطه"[2].

"كان النسق الاجتماعي هو الموضوع الأساسي عند بارسونز، ولقد اهتم بالتكامل داخل النسق الاجتماعي نفسه وبينه وبين والأنماط الثقافية، هذا من جهة ومن جهة أخرى اهتم بالتكامل بين النسق الاجتماعي ونسق الشخصية"[3] ، ولكي يتحقق هذا التكامل يجب أن يحقق النسق الاجتماعي درجة من الاتساق والانسجام بين الفاعلين المكونين له، كما يتعين على النسق الاجتماعي أن يتجنب الالتزام بالأنماط الثقافية التي تفشل في تحديد الحد الأدنى من النظام أو التي تفرض مطالب عسيرة على الناس، مما يولد الانحراف والصراع.

2- بلBell وفوجلVogel:

يرى كل منهما الأسرة كنسق فرعي في المجتمع الشامل الذي يتضمن أنساق فرعية مختلفة، كالنسق الاقتصادي ونسق القيم ونسق التعليم وغيرها، بحيث تؤثر هذه الأنساق على الأسرة كما تتأثر هي الأخرى بنسق الأسرة، ومن شأن هذا التأثير أن يجعل البناء الأسري عرضة للتعديل والتغير المستمر تبعا للتغيرات التي تحدث في تلك الأنساق كنتاج سببي للترابط الموجود بين التغيرات الأسرية من جهة، وبين التغيرات التي تحدث في تلك الأنساق من جهة أخرى.

---

[1]- سامية مصطفى الخشاب: مرجع سابق، ص91.

[2]- معن خليل عمر: **علم اجتماع الأسرة**، دار الشروق للنشر والتوزيع، الطبعة العربية الأولـــى، الاصـــدار الرابـــع، عمان(الأردن)، 2004، ص32.

[3]- جوناثان تيرنر، ترجمة: محمد سعيد فرح: **بناء نظرية علم الاجتماع**، منشأة المعارف، الاسكندرية(مصر)، 2000، ص56.

ويشيع هذا المدخل باستخدامه من طرف أغلب الباحثين العرب في دراساتهم للأسرة مثل: استخدام مجيد الحاج لهذا المدخل في تحليله للنسق القرابي والأسري في مدينة "شقا عمرو" الفلسطينية[1]، ولقد استخدمته الباحثة سناء الخولي وغيرها من الباحثين العرب في العديد من الدراسات.

شكل رقم 03: يمثل رســـم تخطيطي للـــدور الوظيفـــي الـــذي تقوم به الأسرة الحديثة داخل المجتمع الأسري

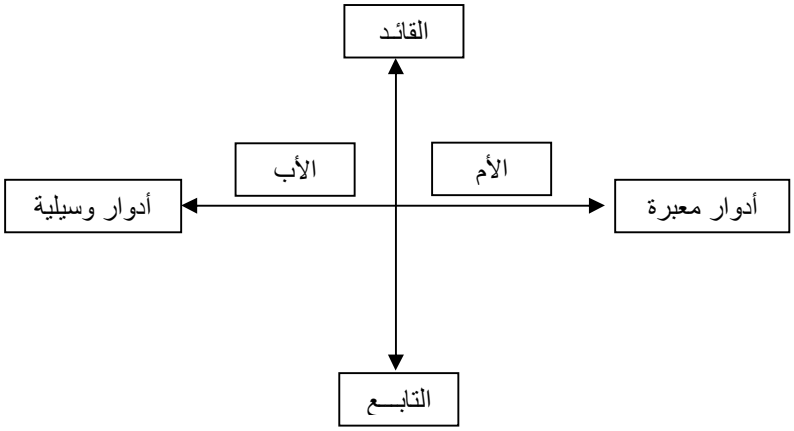

المصدر: سامية مصطفى الخشاب: مرجع سبق ذكره، ص.35.

6-1-2- الاتجـــاه التفاعلي الرمزي:

ترجع جذور التفاعلية الرمزية إلى الفلسفة البراجماتية والسلوكية النفسية، ثم اتجهت إلى التفسير السوسيولوجي للبيئة وذلك بدراسة علاقة الكائن الحي ببيئته، أما مركز تطورها فقد كان جامعة شيكاغو ومن مؤسسيها الأوائل: تشارلز كولي وروبرت بارك وجورج ميد، وتركز التفاعلية الرمزية على ثلاثة عناصر رئيسية هي:

- التفاعل بين الفاعل والعالم.
- النظر إلى الفاعل والعالم كعمليات ديناميكية، وليس كبنيات استاتيكية (ثابتة).
- قدرة الفاعل على تغير ما يجري في العالم الاجتماعي[2].

ويركز هذا الاتجاه على دراسة العلاقات بين الزوج والزوجة وبين الوالدين والأولاد، فهو ينظر إلى الأسرة على أنها وحدة من الشخصيات المتفاعلة، لأن الشخصية حسب صحاب هذا الاتجاه ليست كيانا ثابتان بل هي مفهوم دينامي والأسرة هي شيء معاش، ومتغير ونام[3] ، كما يركز هذا الاتجاه على مدخلين أساسيين هما: التنشئة الاجتماعية والشخصية، ذلك أن التنشئة الاجتماعية تركز على كيفية اكتساب الانسان لأنماط السلوك وطرق التفكير، ويدعو هذا الاتجاه إلى استقصاء الأفعال المحسوسة

---

[1]- سامية مصطفى الخشاب: مرجع سبق ذكره، ص35.

[2]- أحمد سالم الأحمر: مرجع سبق ذكره، ص67.

[3]- سامية مصطفى الخشاب: مرجع سبق ذكره، ص51.

للأشخاص مع التركيز على أهمية "المعاني" وتعريفات المواقف، والرموز والتفسيرات، ذلك لأن التفاعل بين بني الانسان وفقا لهذا الاتجاه يتم عن طريق استخدام الرموز وتفسيرها والتحقق من معاني أفعال الآخرين، "ويفسر هذا الاتجاه ظواهر الأسرة في ضوء العمليات الداخلية كأداء الدور، علاقات، المركز، مشكلات الاتصال، اتخاذ القرارات، عملية التنشئة الاجتماعية"[1].

ومن أهم علماء نظرية التفاعل الرمزي الذين ساهموا في سوسيولوجية الأسرة نذكر ما يلي:

1- بيـــرجس:

قدم "بيرجس" في عام 1926 برنامجا عن الأسرة وأوضح فيه أن الأسرة عبارة عن وحدة من الشخصيات المتفاعلة، وقد أنماط من الأسر بعد تصنيفها في ضوء العلاقات الشخصية التي تربط بين الزوج والزوجة والزوجين والأبناء.

2-هيـــلHill:

في عام 1951 أضاف "هيـــل" الكثير إلى تحليل الأسرة من وجهة نظر التفاعل الرمزي، فقد وسع من استخدام المراحل الخمسة "لوالـــر" واعتبر الأسرة جماعة مكونة من شخصيات متفاعلة يختلفون من حيث أعمارهم ورغباتهم وحاجاتهم، ومعدل نموهم ومستويات فهمهم، وتناولهم لمشكلاتهم اليومية مع بعضهم البعض، وعلى ذلك فكل أسرة يمكن اعتبارها مسرحا من الشخصيات المتفاعلة كل يصارع من أجل إشباع حاجاته الأساسية، وهذا التفاعل يتضمن في خلفيته نمط الحياة الأسرية وعلاقته بالأسرة، كما يرى هيل بأن الصراع الذي يحدث داخل الأسرة راجع إلى عدم تقابل الرغبات المختلفة لأعضاء الأسرة، إضافة إلى أعمال كل من: "روس وستريكر، وويلارد والر".

6-1-3-الاتجاه السلوكي الاجتماعي:

يهتم هذا الاتجاه بدراسة السلوك من خلال دراسته المواقف التي تعتبر السلوك الإنساني استجابة لها، وينظر هذا الاتجاه إلى أن السلوك الإنساني يحد في مواقف أسرية، وهذه المواقف تقدم أحسن الفرص لفهم هذا السلوك من منظور اجتماعي، فالأسرة تعتبر من الجماعات ذات الدلالة بالنسبة للفرد، وهي من أولى الجماعات من الناحية السلوكية.

ومن رواد هذا الاتجاه بوسارد Bossaad وبول Boll من أبرز المهتمين بدراسات الأسرة في هذا المجال، فقد وضع تصنيفا لمواقف الأسرة سواء ما يتعلق منها بالعلاقة الداخلية بما يتضمن الحجم

[1]- محمد الجوهري وآخرون: مرجع سابق، ص254.

والتنظيم والنشاط، أو العلاقة الخارجية بما يتضمن المكانة الاجتماعيـــة[1] ، كما ركز كل من "**بوسارد و"بول**" على العمليات الداخلية في الأسرة وظهر هذا في بحوثهما عن النسق الأسري الكبير، حيث اهتما بتأثير حجم الأسرة على العلاقات الأسرية، ونمو الطفل كما أجريا بحث عن الطقوس في حياة الأسرة واهتما بثقافة الأسرة كما هي ممثلة أو معبر عنها في الطقوس التي تمارسها مع تحليلها في ضوء دورة الحياة الأسرية [2].

6-1-4-النظريـــة التنموية:

هي نظرية واسعة النطاق، لأنها تشمل التحليل في المدى القصير وفي المدى البعيد، وتحاول دراسة التغير في نسق الأسرة الذي يحدث بمرور الزمن، وكذلك التغير في أنماط التفاعل وتستخدم في تحليلاتها أداة تصورية يطلق عليها "دورة حياة الأسرة"؛ لقد استخدمت دورة حياة الأسرة كأداة لوصف وتحليل بنية ووظائف وعلاقات الأسرة عبر مراحل تطورها، وقد اختلف علماء الاجتماع والأنثربولوجيا في تقسيم مراحل هذه الدورة، والظواهر المصاحبة لها، ويرجع بعض علماء الاجتماع بذاته هذا الاتجاه النظري، الذي تأثر بالمذهب العضوي إلى عام 1906 وقسموا دورة حياة الأسرة إلى أربعة مراحل وهي[3]:

- مرحلة بداية الحياة الزوجية.
- مرحلة زوجين مع طفل لهما أو أكثر.
- مرحلة زوجين مع ابن لهما أو أكثر يعول نفسه بنفسه.
- مرحلة زوجين في سن الشيخوخة.

6-1-5- نظريـــة الصراع:

تركز هذه النظرية على الطبيعة الديناميكية للأسرة، وتعتبر العوامل الخارجية هي التي تعتبر القوى المحركة للتغيرات الأسرية، وبذلك تحدد ثلاث عوامل رئيسية للتغيرات الأسرية:

أ- العامل الأول: التحولات الاجتماعية الكبرى التي تطرأ على الأسرة.

ب- العامل الثاني: يتمثل في روابط السلطة المتغيرة والأنماط الجديدة لتوزيع الحركات والمستويات الاجتماعية.

ج- العامل الثالث: يتمثل في مشاركة المرأة في النشاط الاقتصادي وذلك لضرورة اقتصادية أدى بتوزيع وظائفهن بين الأسرة والعمل.

---

[1]– محمد الجوهري وآخرون: مرجع سبق ذكره، ص41.

[2]- سامية مصطفى الخشاب: مرجع سابق، ص41.

[3]– أحمد سالم الأحمر: مرجع سبق ذكره، ص.ص(38-39).

ترى نظرية الصراع أن الأسرة تمثل نسقا اجتماعيا يحمل بين طياته معايير متصارعة لا تقبل العيش معا، كالمعايير الشخصية والمصالح الذاتية، وبالتالي يحدث النزاع الراجع إلى اختلاف وجهات النظر بين الزوجة والزوج وذلك من خلال ممارسة الأدوار الأسرية"[1].

6-2- الأســـرة والتغير الاجتماعي:

عرفت الأسرة الجزائرية عدة تغيرا ت، سواء في شكلها التركيبي أو في علاقاتها الداخلية أو في قيمها الاجتماعية، وتندرج هذه التغيرات في إطار حركة التغير الثقافي -الاجتماعي، والانتقال من المجتمع الزراعي التقليدي إلى المجتمع الصناعي الحديث، أي ضمن مسيرة التحديث التي يشهدها المجتمع الجزائري منذ دخول الاحتلال الفرنسي عام 1830 ، وتشير كلمة التغير إلى الاختلافات التي تحدث في أي شيء، والتي يمكن ملاحظتها خلال فترة من الزمن، أما التغير الاجتماعي فهو تحول يقع في مجتمع من المجتمعات خلال فترة زمنية محددة ويصيب الإنسان والنظم والظواهر والتنظيمات الاجتماعية سواء كان ذلك في البناء أو الوظيفة، كما يشتمل أيضا على التغير في السلوك والأفكار والمعتقدات، ويحدث التغير الاجتماعي نتيجة مجموعة من المتغيرات وليس نتيجة متغير واحد، وتتخذ التغيرات الاجتماعية صورا وأشكالا متعددة منها: التطور الاجتماعي، والتقدم الاجتماعي والحراك الاجتماعي والحركة الاجتماعية[2].

ويرى علماء الاجتماع أن التغير الاجتماعي يشير إلى أوضاع جديدة تطرأ على البناء الاجتماعي نتيجة لتشريع أو قاعدة جديدة لضبط السلوك أو كنتاج لتغيير، أما في بناء فرعي معين أو جانب من جوانب الوجود الاجتماعي أو البنية الطبيعية أو الاجتماعية، فالتغيير معناه التغيير في طريقة عمل الأفراد وفي تربية الأسرة لأطفالها، وفي ضبط الفرد لذاته وسعيه وراء معنى جديد.

6-2-1-عوامـــل تغيـــر الأسرة:

إن تغير الأسرة حقيقة واقعية في كل المجتمعات على اختلاف أنواعها، ولا تختلف المجتمعات في هذه القضية إلا من حيث الدرجة فقط، ويحسب تأثير التغير الاجتماعي العام بالمجتمع، وهذا التغير يفسر لعوامل مترابطة ومتساندة كثيرة نذكر منها:

---

[1]– عزازة ليندة: **صورة الزوجة الاطار بين التربية الأسرية والالتزامات الاجتماعية**، مـــذكرة مكملـــة لنيـــل شـــهادة الماجستير - تخصص عائلي، باتنة، 2005، ص.ص(54-55).

[2]- سهير أحمد سعيد معوض: مرجع سبق ذكره، ص26.

أ-العامـــل السكاني:

يمكن أن ترجع عامل السكان المؤثر في تغير الأسرة إلى عناصر مختلفة منها: كثافة السكان، وحجم الجماعات أو المجتمعات، ومعدلات المواليد والوفيات، والهجرة الداخلية والخارجية، واستحداث مناطق جديدة للعمران والسكن والعلاقات الاجتماعية، ونسبة الأطفال والشباب والشيوخ إلى سكان المجتمع، وأثر ذلك في العمل والإنتاج وفي الاقتصاد القومي.

ب-العامـــل الاقتصادي:

أثر التغير الاقتصادي في جميع النظم والهيئات الاجتماعية في كل المجتمعات التي حدث فيها، تاركا سماته البارزة وخاصة التصنيع على كل ناحية من نواحي الحياة، ولقد كان أشد النظم الاجتماعية تأثرا به النظام الاقتصادي والنظام الأسري، وذلك لشدة ارتباط الواحد بالآخر نتيجة وجود علاقات قوية متبادلة بينهما، فالأسرة تمد الميدان الاقتصادي بالأيادي العاملة، والأسرة هي المستهلك الأول لما يظهر في الميدان الاقتصادي من سلع وخدمات، والنظام الاقتصادي الذي فتح أبواب العمل أمام المرأة منذ بدء الانقلاب الصناعي في النصف الثاني من القرن الثامن عشر (18)، قد بدأ في القرن العشرين (20) يوفر في منزلها ما يسهل عليها تحمل أعبائها من جهة وشجعها على الخروج للعمل من جهة أخرى، وتعد ظاهرة خروج المرأة للعمل أبرز ظاهرة اجتماعية في العصر الحديث، "فالأسرة العربية تغيرت نتيجة تفشي ظاهرة خروج المرأة للعمل وحصولها على الفرص المادية"[1]، هذا لم تعفها من دورها الرئيسي في الأسرة بوصفها زوجة وربة بيت وأم، بل أنها أضافت إلى هذا الدور دورا مهما هو دور الكسب من العمل -الذي كان من قبل وقفا على الذكور وحدهم-، ويلاحظ أيضا تأثير الاقتصاد في الأسرة من خلال التعرف على معدلات الطلاق في فترات الكساد، وارتفاع مستوى حياة الأسرة خلال فترات الرخاء الاقتصادي.

ج- العامـــل الايديولوجي:

"تعني الايديولوجيا النظام الفكري والعاطفي الشامل الذي يعبر عن مواقف الأفراد من العالم والمجتمع والإنسان، وقد طبق هذا الاصطلاح بصورة خاصة على الأفكار والعواطف والمواقف السياسية التي هي أساس العمل السياسي، وأساس تنفيذه وشرعيته"[2].

إن دور الايدولوجيا في تغير الأسرة يظهر بوضوح في ارتفاع مستوى رعاية الأطفال في المجتمعات الحديثة، حيث أصبحوا يحصلون على رعاية فائقة وخدمات كثيرة لم يتيسر لهم الحصول

---

[1]– السيد عبد العاطي، محمد أحمد بيومي، سامية محمد جابر وآخرون: **الأســـرة والمجتمع**، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة(الاسكندرية)، 2006، ص07.

[2]- سهير أحمد سعيد معوض: مرجع سابق، ص27.

عليها من قبل، ويمكن تفسير ارتفاع رعاية الأطفال حاليا في ميل الأسرة إلى أن تكون جماعة تربطها المحبة والعلاقات الشخصية الوثيقة.

"ويعتقد البعض أن التغيير الاجتماعي والتكنولوجي قد فرض على الأسرة مصير اللا مفر وهو الانحلال التدريجي، حيث ينهار نمطها التقليدي الممتد وتتحول إلى أسر نواة"[1]، ويدب التفكك وتضعف العلاقات الاجتماعية، وفي خضم المجتمع الحضري الصناعي المعقد، تنعزل الأسرة ويظهر التصدع في بنائها، لتبقى فقط أفضل مكان لممارسة العلاقات الجنسية، وتفقد بذلك العديد من وظائفها بانتقالها إلى مؤسسات ومنظمات أخرى في المجتمع ، كالمدرسة ودور الحضانة وغيرها.

6-2-2- أهـــم مظاهر تغير الأسرة:

انعكست التغيرات الاجتماعية، الثقافية والاقتصادية الشاملة التي شهدها المجتمع الحديث، نتيجة التحضر والتصنيع والتحديث على الأسرة فأحدثت فيها تغيرات جذرية مهمة، ولعل أبرز هذه التغيرات التي طرأت على الأسرة تتمثل في الجوانب الآتية:

*** تركيـــب الأسرة:**

غيرت عمليات التنمية في جميع مناحي الحياة الاقتصادية والثقافية والاجتماعية في ترتيب الأسرة تغيرا واضحا في النواحي التالية:

أ- لقد الأسرة الحديثة الآن في حالة تحول مستمر من أسر ممتدة إلى أسر نووية أو زواجية، حتى أصبحت الأسرة الممتدة الآن لا توجد إلا نادرا في البلاد المتقدمة وفي المناطق الريفية منها أيضا، ولاشك في أن هناك مجموعة من العوامل التي تقف وراء هذا التحول، وفي مقدمتها تعقيد الحياة الاجتماعية والاقتصادية، وطبيعة العمل الصناعي، وظهور الفردية ونمو حركة التعلم، وخروج المرأة للعمل، وإعادة نظام التقويم الاجتماعي ليقوم على أساس التعليم والقدرات الشخصية والانجاز والجهد الفردي، وليس على أساس النسب أو اسم العائلة.

ب- أدى تحول الأسرة إلى أسرة نووية إلى حدوث انفصال كامل بين أسرتي التوجيه والإنجاب، لأن الفرد حين يتزوج وينفصل عن أسرته يكون أسرة زواجية خاصة به، أما في الأسرة الممتدة فإن الأسرتين تتداخلان معا وتكونان واحدة لا يتوزع فيها ولاء الفرد ولا تتعدد انتماءاته.

ج- تزايد حرية الفرد في انتقاء شريك حياته، وهي ظاهرة لم تكن موجودة من قبل، وشيوع أسلوب الزواج الخارجي وذلك باختيار الزوجة من فئات اجتماعية لا ترتبط بالضرورة برباط الدم.

---

[1]- السيد عبد العاطي وآخرون: مرجع سابق، ص08.

د- ارتفاع سن الزواج عند الجنسين نتيجة التحاق الذكور والإناث بمختلف المراحل التعليمية، وتطور الحياة الاجتماعية والاقتصادية.

هـــ- ومن أبرز التغيرات التي ظهرت آثارها في تركيب الأسرة تلك المتعلقة بظاهرة تعليم المرأة وتشغيلها في مختلف الأعمال والوظائف، ومما لا شك فيه أن تعليم المرأة في جميع مراحل التعليم هو الذي دفع عجلة التغيير لدور المرأة دفعة قوية، ذلك لأنه أوجد لديها وعيا واضحا بذاتها ومركزها ودورها في المجتمع بصفة عامة والأسرة بصفة خاصة.

و- وأيضا تغير المراكز التي شغلها كبار السن في الأسرة[1] ، فمن المعروف أن كبار السن يحتلون مركزا أساسيا في المجتمعات التقليدية، وغالبا ما تكون منهم الرئاسة الأسرية والسياسية والقيادة الاجتماعية وقيادة الرأي، فتقدم العمر يعد المصدر الأساسي للخبرة والدراية في تلك المجتمعات، غير أن هذه الأمور تتغير مع تحول المجتمع نحو التقدم الاقتصادي والثقافي، حيث يفقد كبار السن ما يتمتعون به من مراكز بعد انتشار التعليم وتغير نظام التقويم الاجتماعي، ليقوم على أساس الانجاز وما يحتله الشخص من مكانة مهنية وتعليمية وما يقدمه لمجتمعه من نفع، لا على أسس منسوبة ومنها السن أو الجنس أو الانتماءات الأسرية.

3-6- بناء الأسرة الحديثة:Modern Family Structure:

سبق وأن أكدنا في نقاط سابقة على أهمية الوالدين بالنسبة للنمو الاجتماعي الانفعالي الصحي، ومع أن هناك النصف فقط من كل الأطفال الذين يعيشون في الولايات المتحدة الأمريكية ينشئون في بيوت يوجد بها الأب والأم معا. ولم يكن هناك إلا القليل من البيوت التي بها والد واحد، والآن لم يعد الأمر نادرا، "فالأطفال القادمين من الأسرة ذات العائل الواحد يقابلون صعوبات أكاديمية واجتماعية في المدارس التي يلتحقون بها عندما يقارنون بالأطفال من الأسر التي تحوي على كل من الأب والأم، وهم أقرب أيضا للرسوب وإعادة الفصل الدراسي، والفقر يشكل ثابت يتنبأ بالصعوبات بصرف النظر عن أي تحميل منزلي"[2].

ويتفق رجال التربية وعلم الاجتماع وعلم النفس على الأهمية الكبرى للأسرة في إكساب الأطفال الخصائص النفسية والصفات الاجتماعية الأساسية والدعائم الأولى للشخصية.

---

[1]- سهير أحمد محمد عوض: مرجع سبق ذكره، ص29.

[2]- باربرا سميث، ترجمة: سامح وديع الخفس، محمد صبري سليط: **سيكولوجية الجنس والنوع**، دار الفكـــر، 2009، ص326.

وبالرغم من ظهور مؤسسات وأطراف ووسائط عديدة تشارك الأسرة في تربية الطفل وتنشئته، إلا أن الأسرة تبقى أول وأهم مؤسسة في حياة الطفل الاجتماعية، وتأثيرها في السنوات الأولى له، فهي التي تشكل شخصية الطفل وتضع الأساس لما يأتي بعدها من خبرات"[1].

فالأسرة إذن؛ تمثل مجتمع الطفل الأول إلى حين أن تتسع دائرته الاجتماعية مع تقدم مراحله العمرية، لتشمل مجموعة من العلاقات الاجتماعية التي تزيد من معارفه وخبراته.

6-4- الأســـرة كنظام اجتماعي:

"الأسرة هي النظام الإنساني الأول ومن أهم وظائفها إنجاب الأطفال للمحافظة على النوع الإنساني, كما أن النظم الأخرى تمتد أصولها في الحياة الأسرية"[2]، فمن الممكن أن نفهم الأسرة باعتبارها نظاماً اجتماعيا يقع ضمن نظام أكبر هو المجتمع, ومن أهم خصائص النظام الأسرى:

1- الإرتباط المجتمعي:

فلا نكاد نجد مجتمعاً يخلو من النظام الأسرى , وعلى ذلك فإذا كان النظام الأسرى في مجتمـــع ما منحلاً وفاسداً، فإن هذا الفساد يتردد صداه في وضعه الـــسياسى وإنتاجـــه الإقتـــصادى ومعـــاييره الأخلاقية, وبالمثل إذا كان النظام الإقتصادى أو السياسى فاسداً فإن هذا الفساد يؤثر في مستوى معيـــشة الأسرة وفى خلقها وفى تماسكها .

2- أهـــداف ووظائف:

فمن بين الأسباب البارزة لقيام الأسرة؛ الحاجة للأمن, والانتماء, والحاجة للحب, وقد حدد بعض العلماء خمسة أهداف أساسية تقوم بها الأسرة هي : الإنجاب, الاستمرارية, إشـــباع الحاجـــات الذاتيـــة, الاجتماعية, الإقامة، كما تمثلت الوظائف الأسرية في إشباعات الفرد , وتحقيق إنجازات المجتمع, إعالة الأطفال وتربيتهم, ووظائف اقتصادية ونفسية .

---

[1]- هدى محمود الناشف: **الأسرة وتربية الطفل**، دار المسيرة للنشر والتوزيـــع والطباعـــة، عمـــان(الأردن)، 2007، ص18.

[2]– لمزيد من الاطلاع أنظر موقـــع: HTTP:WWW.TARBIA.NET، تـــاريخ الزيـــارة: 2010/03/27 علـــى الساعة22.00سا.

3- تركـــيب خاص:

وتختلف صور التركيب الأسرى من مجتمع إلى آخر, ومهما اختلفت صوره فإن هذا التركيـــب يبدأ بالزواج وقيام علاقة رسمية واجتماعية مشروعة، ويرتبط بهذه العلاقة سلوكيات وتوقعات مرتبطـــة بالسيطرة أو الخضوع, وتقسيم العمل, المسئوليات، ومن ناحية أخرى يرتبط بـــالزواج إنجـــاب الأبنـــاء الذين يمثلون العنصر الثاني في التركيب الأسرى بعد الزواج[1]. ومن ثم فإن مستويات الدور المعياري لممارسات تربية الطفل وعلاقة الوالدين بالطفل, وعلاقة الطفل بإخوتـــه, وعلاقـــة الوالـــدين بعـــضهم البعض, كل ذلك يختلف تبعا لحجم الأسرة, وترتيب الطفل الميلادي، ثم إعادة تعريف التوقعات للـــدور والسلوكيات المقبولة في علاقة أفراد الأسرة

[1]– حســـن مصطفى عبد المعطى: **<u>الأســـرة ومشكلات الأبناء</u>,** دار الـــسحاب للنـــشر والتوزيـــع، القـــاهرة، 2004 , ص103.

خلاصـــة

مما سبق يتضح لنا أن الأسرة هي أول نظام اجتماعي عرفه الإنسان، قائم على أداء الوظائف التي تقوم بها النظم الاجتماعية المعاصرة، مع التغير الاجتماعي الذي صاحب البشرية في مراحلها المختلفة كانت الأسرة باختلاف أشكالها ووظائفها عبر مختلف الحقبات التاريخية من أكثر النظم الاجتماعية تأثيرا وتأثرا بما حدث من تغيرات اجتماعية، وتبقى وحدها من تَكْفُل بقاء النوع الإنساني، وبالتالي أهمية الدور الذي تقوم به الأسرة في تنشئة الأبناء، وإعدادهم للحياة الاجتماعية، لقيامهم في المستقبل بأدوارهم المتوقعة منهم، وذلك أن تماسك النسق الاجتماعي ودوامه رهن قيام الأسرة بوظيفتها السامية، تقوم بإدماج الطفل في الإطار الثقافي العام عن طريق إدخال التراث الثقافي في تكوينه وتوريثه إياه متعمدا، وذلك بتعليمه نماذج السلوك المختلفة في المجتمع الذي ينتسب إليه، وتدريبه على طرق التفكير السائدة فيه، وغرس المعتقدات الشائعة فيه، فينشأ منذ طفولته عليه ليتصبح من مكونات شخصيته الأساسية.

فالأسرة في الواقع؛ هي وعـــاء الحضارة والثقافة في المجتمع، لأنها هي التي تحافظ على القيم والعادات والاتجاهات التي يمتصها الأبناء أثناء نموهم وتنشئتهم الاجتماعية، وعن طريق الأسرة يتعرف الطفل على أنماط السلوك التي يتبعها في حياته، حيث يتعلم ما له من حقوق وما عليه من واجبات.

تمهـــيد:

البحث العلمي هو استقصاء منظم دقيق، بغرض اكتشاف معلومات أو علاقات جديدة، وبمعنـــى آخر هو التقصي الدقيق والمنظم، الذي يتم بإتباع أساليب ومناهج علمية ومحددة للحقائق العلمية بقـــصد التأكد من صحتها وتعديلها أو إضافة الجديد إليها.

ولا يقتصر البحث العلمي على الجانب النظري فقط، فهناك الجانب الميداني الذي يضفي عليـــه سمة المصداقية وتطبيق ما جاء في جانبه النظري، وفيه يقوم الباحث الاجتماعي بالنزول إلـــى ميـــدان الدراسة ليجمع البيانات اللازمة، ليتمكن من الوقوف على صحة الفروض المقدمة من عدمه، والإجابـــة عن التساؤلات المطروحة في الاشكالية، كما أن أهمية البحث الاجتماعي لا تكتمل إلا بعد ربطه بمجال الدراسة، والتأكد من صحة نتائجه من خلال جمع البيانات والمعلومات الخاصـــة بالدراســـة، بواســـطة الأدوات المنهجية المناسبة، من أجل الإحاطة بمختلف جوانب البحث قصد وصف الظاهرة المدروســـة في المجتمع المدروس والوقوف عند أهم العوامل المؤثرة في حدوث الظاهرة.

فمحاولة أي باحث لتقديم عمل بحثي علمي، ما لم يلم بجميع حيثيات الظاهرة الاجتماعية – موضوع الدراسة- متوقف على وضع إطار منهجي يتسم بالترتيب المنطقي والموضوعي في الطرح وتبرز أهمية العمل المنهجي الميداني الذي يعمل الباحث وفقه، في تكريس حقيقة التصورات والأفكار النظرية التي تم جمعها حول مشكلة الدراسة (في الجانب النظري)، ولتغطية هذا الجانب لما له من تأثير على نتائج الدراسة، حاولنا إعطاء الاهتمام البالغ للأساليب التقنية، في سياق بلوغ نتائج علمية مفسرة للمشكلة المطروحة في موضوع بحثنا هذا.

ونظرا لكون أن البحث الراهن يهدف إلى دراسة **تكامل الأدوار الوظيفية بين الأسرة والمدرسة**، فإن التقصي المباشر لها يتطلب إجراءات ميدانية تعتمد على أسس علمية وموضوعية تستهدف جمع المعلومات والحقائق الموضوعية من الواقع المعاش عن مشكلة البحث، والإجابة على التساؤلات التي دارت حولها إشكالية الدراسة، لـــذاك لزم علينا القيام بتصميم منهجي دقيق يأخذ بعين الاعتبار طبيعة الظاهرة المدروسة وخصائصها، وتصميم خطة للدراسة الميدانية وإجراءاتها، وكذلك تحديد الأدوات المستخدمة ومجالاتها، وتحديد مجتمع البحث والعينة، وكيفية اختيارها وحجمها وخصائصها، مع إبراز أساليب التحليل الإحصائي المعتمدة في الدراسة الميدانية.

1- فـــروض الدراســـة:

قبل التطرق لفروض الدراسة، لابد من تعريف الفرض أو الفرضية، وسنحاول فيما يلـــي إعطـــاء بعض التعاريف لبعض الباحثين.

"الفروض هي أفكار مبدئية تدرس العلاقة بين الظـــواهر قيـــد الدراســـة والبحـــث والعوامـــل الموضوعية التي تؤثر فيها، والباحث غير متأكد من صحة فروضه لذا يحـــاول اختبارهـــا وتجريبهـــا بالبحث العلمي الميداني"[1].

الفرضية هي التفسير الأولي، وأصل الكلمة في الانجليزية Hypothesis وهـــي مكونـــة مـــن مقطعين Hypo ومعناها "شيء أقل من" أو أقل ثقة من الأطروحة Thesis أي أنها جـــواب افتراضـــي مبدئي، مقترح ومؤقت، لتفسير ظاهرة أو واقعة اجتماعية ما، وهي جواب أو تفسير مستمد من تأمل أو دراسة هذه الظاهرة بهدف معرفة أسبابها وترابطها"[2].

أما "**موريس أنجرس**" فيعرف الفرضية على أنها "تصريح بتنبؤ بعلاقة بين عنصرين أو أكثـــر ويتضمن تحقيق امبريقي"[3]. هنا الفرضية هي عبارة عن تصريح يوضح علاقـــة أو مجموعـــة مـــن العلاقات القائمة بين حدين أو أكثر، كما أنها تنبؤ لما نستكشفه فـــي الواقـــع، وهـــي وســـيلة للتحقـــق الامبريقي (أي التحقق مدى تطابق التوقعات مع الواقع).

وذهبت العديد من التعاريف إلى أن الفرض عبارة عن قضية احتمالية تقرر مدى العلاقة بـــين متغيرين أو أكثر، ولا يخرج عن كونه نوعا من الحدس أو التخمين القائم علـــى التفـــسير المؤقـــت أو الاحتمالي للظواهر أو الوقائع المبحوثة ولابد أن تتمتع تلك الفروض بخاصية القابلية للاختيـــار حتـــى تمكننا من معرفة صدقها أو صحتها"[4].

فالفرضية قضية أو فكرة مبدئية تتولد في عقل الباحث، ويسعى عن طريـــق اســـتخدام بعـــض المناهج والأدوات الدقيقة لتحقيق هدفها، ذلك لأنه (الفرض) وسيلة هامة للربط بين نتائج دراسة معينـــة وتحليل مواقف أخرى.

---

[1]– احسان محمد الحسن، **الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي**، دار الطليعة، بيروت، 1992، ص45.

[2]- عبد الغني عماد: **منهجية البحث في علم الاجتماع** (الاشكاليات، التقنيات، المقاربات)، دار الطليعة، بيروت(لبنان)، 2007، ص33.

[3]- موريس انجرس: **منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية**(تدريبات عملية)، ترجمة: بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004، ص150.

[4]- بلقاسم سلاطنية، حسان الجيلاني: **محاضرات في المنهج والبحث العلمي**، ط2(الكتاب الثاني)، ديوان المطبوعـــات الجامعية، الجزائر، 2009، ص157.

وفي موضوع **إشكالية تكامل الأدوار الوظيفية بين الأسرة والمدرسة**، وبالاستناد إلى التـــساؤلات المبدئية المطروحة صغنا الفروض أو الحلول المؤقتة التالية، كأجوبة احتمالية لمشكلة البحث.

فـــروض الـــدراسة:

1- **تتكامل الأسرة والمدرسة من خلال المشاركة في الدور التربوي**: ويدور محور هذه الفرضية على محاولة تأكيد أو نفي تكامل الأسرة والمدرسة من خلال مشاركتهما في أداء الدور التربوي والذي يتمثل في وظيفة التنشئة الاجتماعية.
2- **دور جمعية أولياء التلاميـــذ في تكامـــل الأسرة والمدرسة**: وهذه الفرضية تطرح هل لجمعية أولياء التلاميذ دور في تكامل الأسرة والمدرسة أو لا .
3- **دور مديـــر المدرسة في تكامـــل الأسرة والمدرسة**: وتحت هذه الفرضية نحاول معرفة هل لمدير المدرسة الابتدائية دور في تكامل الأسرة والمدرسة أم لا.

ولتأكيد هذه الفروض أو نفيها، صممنا صحيفة استبيان (استمارة)، تتضمن محاورها مجموعة من الأسئلة موجهة لمجموعة من أسر تلاميذ المدارس الابتدائية بمدينة بسكرة، تخص موضوع تكامل الأدوار الوظيفية بين الأسرة والمدرسة، لنتحصل بعد تفريغها وتبويبها، وتحليلها في مرحلة تالية، على نتائج للدراسة في الأخير، والتي تخولنا لإثبات أو نفي فرضيات هذه الدراسة.

2- مجـــالات الدراســـة:

من الصعب على الباحث في مجال العلوم الاجتماعية عند قيامه بدراسة أي ظاهر اجتماعية أن يعمم على كل الأزمنة وكل الأمكنة، لذا وجب عليه حصر دراسته في زمان ومكان محددين، ويعتبر تحديد مجالات البحث في الأمور الأساسية في البحوث السوسيولوجية، من حيث الدقة وكسب الوقت في معرفة نتائج الإشكالية، وينقسم مجال الدراسة عادة إلى ثلاث مجالات أساسية هي:

- المجـــال المكاني.
- المجـــال البشري.
- المجـــال الزماني.

2-1- المجال المكاني:

أجريت الدراسة الميدانية بثمانية (08) مؤسسات تربوية، وهي عبارة عن مدارس ابتدائية موجودة بمدينة بسكرة، والتي تقع في مقاطعة بسكرة 05، لم يكن اختيارنا لهـــذه المقاطعـــة بالـــذات ولا لعـــدد المدارس الابتدائية عرضيا، فبعد توجهنا لمديرية التربية بولاية بسكرة، وجهنا إلى مديريـــة التكـــوين والتفتيش استقبلنا من طرف مديرها، وبعد أن اطلع على الرخصة التي منحت لنا من طـــرف الجامعـــة التي ننتمي إليها، مرفقة بنموذج لصحيفة الاستبيان(الاستمارة)، استفسر على طبيعة الدراســـة، والمـــدة التي تتطلبها، قدم لنا موافقته متمثلة في وثيقة رسمية موجهة إلى مفتشية التعليم الابتدائي، والتي تحوي عدة مقاطعات، والتي تشمل بدورها على مجموعة من المدارس الابتدائية التابعة لمدينة بسكرة، وعنـــد توجهنا إلى المفتشية(مفتشية التعليم الابتدائي بمدينة بسكرة)، طلب منا اختيار مقاطعة واحدة فقط، فقمنا بعملية الاختيار العشوائي، وذلك بوضع أسماء جميع المقاطعات بقصاصات ورقية، ووضـــعناها بعلبـــة وقمنا بسحب عشوائي لقصاصة ورقية، فوقع الاختيار العشوائي على **مقاطعـــة بـــسكرة 05**، وبالفعـــل توجهنا إلى مكتب مفتش التعليم الابتدائي لهذه المقاطعة، ليقدم لنا بدوره ترخيصا لزيارة ثمانية مـــدارس لا أكثر (هذا حسب ما سمح لنا به)، وزودنا بأسماء هذه المدارس، وعـــدد التلاميـــذ والمعلمـــين بكـــل مدرسة لتشكل مجالنا الميداني في الأخير، وللتعريف بهذه المؤسسات التربوية نورد الآتي:

<u>1- ابتدائية المجمع المدرسي:</u> تقع هذه المدرسة في حي 200 مسكن، حيـــث افتتحـــت ســـنة 2005 وهي تتربع على مساحة قدرها: 1465م^2 ، المبنية منها 1230م^2 ، والبـــاقي منهـــا مخـــصص أيـــضا للملعب والساحة للاستراحة، وتحتوي على 10 حجرات (01 قـــسم تحـــضيري)، و 02 مـــراحيض واحد للذكور وآخر للإناث.

2- ابتدائية قرين بشير: تقع هذه المدرسة في حي العالية، حيث افتتحت سنة 1987، وهي تتربع على مساحة قدرها: 800م^2، المبنية منها 600م^2، والباقي منها مخصص أيضا كملعب وساحة لوقت الاستراحة، وتحتوي على 14 حجرات، و 02 مراحيض واحد للاناث وآخر للذكور.

3- ابتدائية طبش محمد: تقع هذه المدرسة في حي طريق المقبرة، حيث أفتتحت سنة 2004، وهي تتربع على مساحة قدرها: 2564م^2، المبنية منها 1453م^2 ، والباقي منها مخصص أيضا كملعب وساحة كبيرة ، وتحتوي على 14 حجرة، و02 مراحيض واحد للإناث وآخر للذكور.

4- **ابتدائية العالية الشرقية(خباش عبد الحميد):** تقع هذه المدرسة في حي طريق المقبرة، حيث افتتحت سنة 1992م، وهي تتربع على مساحة قدرها:3820م^2، المبنية منها 610م^2، وتحتوي على ساحة لعب و12 حجرة (02 قسم تحضيري)، و02مراحيض واحد للإناث وآخر للذكور.

5- **ابتدائية حي المقبرة:** تقع هذه المدرسة في حي المقبرة، حيث افتتحت سنة 26 سبتمبر 2006م وهي تتربع على مساحة قدرها:3536م^2، المبنية منها 981م^2، والباقي منها مخصص أيضا وتحتوي على 06 حجرات (01 قسم تحضيري)، و 02مراحيض واحد للإناث وآخر للذكور.

6- **ابتدائية 400 مسكن(بخوش محمد بلعروسي):** تقع هذه المدرسة في حي 400مسكن حيث أفتتحت سنة 1991، وهي تتربع على مساحة قدرها: 2450م^2، المبنية منها 1200م^2 وتحتوي على 12 حجرة (02 قسم تحضيري)،و 02 مراحيض واحد للاناث وآخر للذكور.

7- ابتدائية 17 أكتوبر: تقع هذه المدرسة في حي 200 مسكن، حيث أفتتحت سنة 1996، وهي تتربع على مساحة قدرها: 3276م^2 ، المبنية منها 673م^2، وتحتوي على 25 حجرة (01 قسم تحضيري)، و02 مراحيض واحد للإناث وآخر للذكور.

8- ابتدائية قويع محمود: تقع هذه المدرسة في حي 400 مسكن، حيث أفتتحت سنة 2002، وهي تتربع على مساحة قدرها: 2.695م^2، المبنية منها 959م^2، و1.736م^2 مخصص أيضا كملعب وساحة للاستراحة، وتحتوي على 13 حجرة(02 قسم تحضيري)، و02 مراحيض واحد للاناث وآخر للذكور.

2-2- المجـــال البشري:

1- ابتدائية المجمع المدرسي: ويبلغ العدد الإجمالي لتلاميذها 339 تلميذا، منهم 180 ذكور و159 إناث، ويشرف على تعليمهم 10 معلمين، من بينهم نجد 02 ذكور و 08 إناث، كما وتضم المدرسة ادارة و03حارس.

2- ابتدائية قرين بشير: ويبلغ العدد الإجمالي لتلاميذها 567 تلميذ، منهم 237 ذكـــور و230 إنـــاث يشرف على تعليمهم 16 معلم، من بينهم نجد معلمـــان، و14 معلمـــة، كمـــا وتـــضم المدرســـة إدارة و04حارس.

3- ابتدائية طبش محمد(17 تعاونية): ويبلغ العدد الإجمالي لتلاميذها 382 تلميذ، مـــنهم186 ذكـــور و196 إناث، يشرف على تعليمهم 13 معلم، من بينهم نجد 05 ذكور و08 إناث، كما وتضم المدرســـة إدارة و03حارس.

4- ابتدائية العالية الشرقية(خباش عبد الحميد): ويبلغ العدد الإجمالي لتلاميذها 429 تلميـــذ، مـــنهم 224 ذكور و 170 إناث، يشرف على تعليمهم 12 معلم، من بينهم نجد 03 ذكور و09 إنـــاث، كمـــا وتضم المدرسة ادارة و02حارس.

5- ابتدائية حي المقبرة: ويبلغ العدد الإجمالي لتلاميذها 215 تلميذ، منهم 128 ذكـــور و 87 إنـــاث يشرف على تعليمهم 07 معلمين، من بينهم نجد 01 ذكور، و06 معلمات، كما وتـــضم المدرســـة ادارة و02حارس.

6- ابتدائية 400 مسكن(بخوش محمد لعروسي): ويبلغ العدد الإجمالي لتلاميذها 302 تلميـــذ، مـــنهم 150 ذكور و152 إناث، يشرف على تعليمهم 25 معلم، من بينهم نجد 10 ذكـــور و15 إنـــاث، كمـــا وتضم المدرسة ادارة و03حراس.

7- ابتدائية 17 أكتوبر 1961: ويبلغ العدد الإجمالي لتلاميذها 802 تلميذ، مـــنهم409 ذكـــور و 393 إناث يشرف على تعليمهم 25 معلم، من بينهم نجد 10 ذكور و 15 إناث، كما وتضم المدرســـة ادارة و02حارس.

8- ابتدائية قويع محمود: ويبلغ العدد الإجمالي لتلاميذها 439 تلميذ، منهم237 ذكـــور و 208 إنـــاث يشرف على تعليمهم 14 معلم، من بينهم نجد 06 ذكور و08 إنـــاث، كمـــا وتـــضم المدرســـة ادارة وحارس.

وبما أن الفئة المعنية بالدراسة هي **أســـر التلاميذ** المتمدرسين بهذه المدارس، فقد قمنـــا بـــإجراء مسح شامل على تلاميذ المدارس الابتدائية سالفة الذكر، والذي بلغ عـــددهم 3357 تلميـــذ أي 3357 أسرة، إضافة إلى إجراء مقابلات مع بعض المعلمين وجميع مدراء المدارس التي اختيـــرت للدراســـة إضافة إلى بعض اللقاءات مع أعضاء جمعية أولياء التلاميذ خارج هذه المدارس.

جـــدول رقم (03): يوضح أسماء المدارس التي شملها المجال المكاني والبشري لدراستنا، مع توضيح عدد الذكور والإناث بكل مدرسة، ونسبة هذه الأخير للعدد الكلي للتلاميذ بكل مدرسة.

الجنس / المدرسة الابتدائية	ذكـــور		إنـــاث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
ابتدائية قريـــن بشيـــر	237	%41,80	330	%58,2	567	%100
ابتدائية بخوش محمد بلعروسي	150	%49,66	152	%50,34	302	%100
ابتتدائية 17 أكتوبر 1961	409	%51	393	%49	802	%100
ابتدائية المجمع المدرسي	180	%53,09	159	%46,91	339	%100
ابتدائية قوبع محمود	237	%53,99	202	%46,01	439	%100
ابتدائية خباش عبد الحميد*	224	%52,21	205	%47,79	429	%100
ابتدائية طبش محمد	196	%51,30	186	%48,70	382	%100
ابتدائية حي المقبرة	128	%59,53	87	%40,47	215	%100

المصدر: من انجاز الطالبة حسب الإحصائيات المتحصل عليها من مدراء المدارس التي تـــشكل عينـــة البحث.

* - لقد حصلنا على المعلومات الخاصة بهذه المدرسة (مدرسة خباش عبد الحميد المجاورة للاقامة الجامعية لوصـــيف فاطمة) من خلال زيارتنا لمفتشية التعليم الابتدائي، بعد رفض مدير هذه المدرسة استقبالنا.

2-3- المجال الزماني:

استغرقت الدراسة الميدانية قرابة شهر، حيث امتدت من شهر أفريل إلى غاية نهاية شـــهر مـــاي والأسبوع الأول لشهر جوان على مرحلتين:

- **المرحلـــة الأولى:** وفي هذه المرحلة تم النزول إلى الميدان للاستطلاع، حيث تم التعرف على أماكن تواجد المدارس الابتدائية الثمانية، التي اختيرت لتكون مجال دراستنا الميدانية، وكان ذلك فـــي أواخـــر شهر أفريل 2010.

- **المرحلـــة الثانية:** وهي مرحلة توزيع الاستمارات وإجراء المقابلة، وتم كل ذلك من 2010/05/07 إلى غاية 2010/05/26، حيث وزعت صحيفة الاستبيان على مختلف المدارس بعـــد اســـتقبالنا مـــن طرف مدراء هذه المدارس، الذين اختاروا مجموعة من المعلمين ليقومـــوا بتوزيعهـــا علـــى التلاميـــذ ليحملوها بدورهم إلى أسرهم، وهذا بعد قيامنا على طبيعة موضوع دراستنا شفهيا وعلى أهميـــة هـــذه العملية، وحرصنا على تأكيد جمعها في أقرب وقت ممكن ضمن حدود الإمكان، كم قمنا وخلال نفـــس الفترة بإجراء مقابلات مع جميع مدراء هذه المدارس، وبعض المعلمين، الـــذي ســـمحوا لنـــا بـــإجراء المقابلة معهم، كما قمنا بالتقصي على أماكن تواجد بعض أعـــضاء جمعيـــة أوليـــاء التلاميـــذ، وقمنـــا بزيارتهم وإجراء مقابلة معهم، بعد تحديد موعد سابق معهم في وقت حدد من قبلهم.

- **المرحلـــة الثالثة:** في هذه المرحلة قمنا بجمع الاستمارات بعد أن أعيـــدت مـــن طـــرف التلاميـــذ، وجمعت من قبل المعلمين ليتجمع في الأخير بمكتب مدير المدرسة، مع الإشارة أن هذه العملية أخـــذت أكثر مما كان مقررا لها، وهذا لتزامن توزيع الاستمارة مع فترة قرب الامتحانات، وانشغال كـــل مـــن المعلمين والمدير والتلاميذ على التحضير لها، فقد تطلب الأمر إلى الأسبوع الأول لشهر جوان والتردد لأكثر من 05 مرات على هذه المدارس لجمع الاستمارات.

3- ضبط العينـــة وكيفية اختيارها:

تعتبر مرحلة تحديد مجتمع البحث من أهم الخطوات المنهجية في البحوث الاجتماعيـــة، وهـــي تتطلب من الباحث دقة بالغة، إذ يتوقف عليها إجراء البحث وتصميمه، وكذا نتائج الدراسة الامبريقيـــة والتي يثبت صدقها كلما زاد أفراد مجتمع البحث والعكس صحيح، لكن هذا الأمر ليس سهلا لذا يلجـــأ الباحث في الغالب إلى انتقاء عدد محدود من المفردات يأخذها في حدود الوقت والجهـــد والإمكانـــات المتاحة.

إن العينة في أبسط تعريفاتها المقدمة تعني على أنها: "مجموعة جزئية يقــوم الباحــث بتطبيــق دراسته عليها ويجب أن تكون ممثلة لخصائص مجتمع الدراسة الكلي"[1].

ولقد اقتضى منا البحث استخدام العينة العشوائية البسيطة، وهي: "ذلك النموذج مــن الــسكان الذي يختار بالطريقة العشوائية والذي تشتق من خلال دراسته المعلومــات، وتــستخرج الاســتنتاجات وتبنى التعميمات الشمولية الكونية عن مجتمع البحث الذي انتقيت منه العينة، والعينة العشوائية غالبا ما تكون ممثلة لمجتمع البحث وعاكسة للبيانات والحقائق التي يتسم بها، والطريقة هي الطريقة التي تعطي جميع الوحدات السكانية فرصة متساوية للاختيار في العينة المطلوب دراستها وتحليلها"[2].

ويتناول موضوع دراستنا **تكامل الأدوار الوظيفية بــين الأســرة والمدرســة**، ووفقــا لهــذا الموضوع جاءت المعاينة كطريقة لاختيار الحيز البشري، الذي ستخضعه الدراسة لإجراءاتها المنهجية –ومنه نستقي النتائج بعد التحليل- ووفقا لطبيعة الموضوع ولمتغيري الدراسة فقد شكل مجتمع البحــث **مجموع أسر تلاميذ ثمان مدارس ابتدائية بمقاطعة بسكرة 05** (لقد تم شرح كيفيــة اختيــار الثمانيــة مدارس ومقاطعة بسكرة 05) والبالغ عددها 3357 أسرة، ونظرا لتجانس مجتمع البحــث مــن حيــث اشتراكهم في تمدرس أبنائهم في المرحلة الابتدائية بالمدارس الثمانية، فقد اخترنــا العينــة العــشوائية البسيطة، أي أخذ عينة من المدارس بطريقة عشوائية بسيطة، وكان هذا الاختيار على الرغم من أنه لا يعطي فرصا متساوية في الظهور لكل مفردات المجتمع الأصلي، غير أنه لــم يكــن هنــاك تحيــز أو إقصاء لبعض المفردات على حساب الأخرى، خاصة وأنه من المتعذر الوصول إلــى جميــع الأســر باستعمال العينة العشوائية المنتظمة، لأن ذلك راجع لتحديد عدد معين من الابتدائيات من قبل مفتــشية التعليم الأساسي (08 مدارس) وبالتالي تحديد لعدد معين من أسر التلاميذ المتمدرسين بهذه المدارس.

وكانت النسبة التي تم وفقها سحب العينة الكلية من المجتمع الأصلي هي **15%** مــن مجمــوع مفردات مجتمع البحث والذي تشكله مجموعة من أسر تلاميذ المدارس الابتدائية والبالغ **3357** ، وتــم حساب العينة كالتالي:

$$\frac{15x3557}{100} = 533{,}55 \approx 534$$

إذن بعد التقريب نتحصل على **534 أسرة**.

إن عملية الانتقاء قد تمت تماشيا والهدف العام للبحث وفرضياته، التي تحــاول مــن خــلال البحث الامبريقي الوصول إلى تحليل مدى تكامل الأدوار الوظيفية بين الأسرة والمدرسة، وذلــك مــن خلال النموذج الذي رصدناه في الجانب النظري، بالإضافة إلى محاولة إيجاد عينة أكثر ملائمة وتمثيل

---

[1]- حسن المنسي: **منهج البحث التربوي**، دار الكندي، الأردن، 1999، ص92.

[2]– احسان محمد الحسن: **مناهج البحث الاجتماعي**، ط2، دار وائل للنشر، عمان(الأردن)، 2009، ص202.

خاصة على مستوى مجموع أسر التلاميذ المتمدرسين بالابتدائيات المتواجدة بمدينة بـــسكرة (مقاطعـــة بسكرة 05).

ولا تفوتنا الإشارة إلى أننا قمنا بتوزيع **600 صحيفة استبيان*** (استمارة) على ثمان مـــدارس بالتساوي، فكان الناتج 75 استمارة لكل مدرسة ابتدائية ضمن مقاطعة بسكرة 05، وبعد جمعهـــا مـــن جميع المدارس وفرزها، وبلغ عدد الاستمارات الملغية والتـــي لـــم ترجـــع **97 اســـتمارة**، منهـــا **10 استمارات ملغية** و**87 استمارة** لم ترجع، وبالتالي أصبحت عينة دراستنا هي **503 أسرة**، وذلـــك بعـــد القيام بالعملية التالية: **لدينا 600 استمارة** موزعة **نطـــرح منهـــا 97 نجـــد 503 اســـتمارة (600-97=503).**

وكملاحظة يجب يتوجب الإشارة إلينا أننا لقينا كل الترحيب من أغلب مدراء المـــدارس التـــي زرناها، ماعدا مدير **مدرسة " خبـــاش عبد الحميد"** الموجودة بالحي الجـــامعي والمجـــاورة للإقامـــة الجامعية للبنات "لوصيف فاطمة"، فعند زيارتنا لأول مرة للمدرسة، لم يكن متواجدا بالمدرسة واستقبلتنا سكرتيرته – وتسلمت منا 75 استمارة المطلوب توزيعها على بعض تلاميذ المدرسة عـــشوائيا، لكـــن وبعد رجوعنا بعد أسبوع بناء على طلبها، استقبلنا مدير المدرسة شخصيا، وفوجئنا برفـــضه القـــاطع لتوزيع الاستمارات، وبالتالي ألغي هذا العدد من النسخ والبالغ 75 استمارة.

---

* - لقد اخترنا هذا العدد (600 استمارة) بدل العدد 534، والتي يمثل 15% من مجتمع البحث، لعلمنـــا المـــسبق أنـــه سيلغى عدد لا يستهان به من الاستمارات، خاصة مع اقتران وقت توزيع الاستمارات مع الامتحانات والعطلة الصيفية، فنسبة رجوعها ستكون قليلة.

جدول رقم (04): يبين عدد الاستمارات الموزعة على كل مدرسة ابتدائية، وعدد الاســتمارات التــي استرجعت بالنسبة للعدد الإجمالي الموزع، والذي يمثل 600 استمارة موزعة على 8 مدارس، ليكــون نصيب كل مدرسة 75 استمارة.

اســم المدرســة	عدد الاستمارة المسترجعة	النسبة
ابتدائية قريــن بشير	75	%100
ابتدائية بخوش محمد بلعروسي	72	%96
ابتدائية 17 أكتوبر 1961	74	%99
ابتدائية المجمع المدرسي	73	%97
ابتدائية قوبع محمود	71	%95
ابتدائية خباش عبد الحميد	0	%0
ابتدائية طبش محمد	74	%99
ابتدائية حي المقبرة	74	%99
المجموع	513	/

المصدر: من انجاز الطالبة بناء على نتائج جمع الاستمارات.

وإذا طرحنا مجموع الاستمارات المسترجعة من عدد الاستمارات الموزعــة نجــد: 600 - 513 = 87 استمارة، وعند مراجعة جميع الاستمارات المسترجعة وجدنا 10 استمارات ملغــاة (أي لا توافــق شروط صحة الاستمارة، مثلا: شطب جميع الخانات، استمارة ممزقة، وهناك من لــم يجــب إطلاقــا عليها). ليصبح عدد الاستمارات الملغاة 97 استمارة وهذا ما سبق الإشارة إليه.

4- المنهـــج المستخدم في الدراسة:

إن أي دراسة علمية، بغض النظر عن طبيعتها والموضوع الذي تدور حوله تخضع لمجموعة من المعايير والتقنيات العلمية، ومن المعروف أن أول أساس تبنى عليه أي دراسة علمية هـــو اختيـــار المنهج الذي يتم بموجبه المعالجة الميدانية للظاهرة محل الدراسة، على اعتبار أن: المنـــهج هو "الكيفية أو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسة المشكلة موضوع البحث، وهو يجيب عن كلمـــة اســـتفهامية كيف؟"[1].

وكذلك يعرف كل من الباحثان "**محمد علي محمد**" و**علياء شكري**" المنهج على أنـــه: "الطـــرق الفعلية التي يستعين بها الباحثون في حل مشكلات بحوثهم، ولاشك أن مثـــل هـــذه الطـــرق والمنـــاهج تختلف باختلاف مشكلات الباحث، وباختلاف الأهداف العامة والفرعية للبحث"[2].

وجاء في قاموس الفلسفة الذي نشره"**رونـــز**" على أنه إجراء يستخدم في بلوغ غاية محددة، أمـــا المنهج العلمي فهو تحليل منسق وتنظيم للمبادئ والعمليات العقلية والتجريبية التي توجـــه بالـــضرورة البحث العلمي أو تؤلفه العلوم الخاصة[3].

أما الباحث "**رشيد زرواتي**" فيرى أن المنهج هو "عبارة عن مجموعة من العمليـــات والخطـــوات التي يتبعها الباحث بغية تحقيق بحثه"[4].

إن ما يميز الإنسان العلمي عن الإنسان العادي؛ أن الأول يعيش باستمرار في وســـط حيـــوي موسوم بالتعقيد، لذا فهو مطالب بالعمل على فهم كل ما يجري حوله، وللإجابة عن علامات الاســـتفهام التي من أبرزها: كيف؟ ولماذا؟ وفي طريقه إلى الإجابة عن هذه التساؤلات وغيرها، عليـــه أن يـــسلك طريقا لا يوقعه في تناقضات أو أخطاء تعيده إلى الوراء أو توصله إلى طريق مسدود.

ويقول الباحث "**إحسان محمد الحسن**" في كتابه "**الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي**":

إن الباحث لا يمكنه القيام ببحث ناجح له أهميته النظرية، في زيادة المعلومـــات الأكاديميـــة لاختصاص معين أو له فائدته العلمية في حل مشكلة إنسانية أو مادية، يعاني منهـــا المجتمـــع دون

---

(1)- عبد الباسط محمد حسن: **أصول البحث الاجتماعي**، مكتبة وهبة، مصر، 1982، ص134.

(2)- محمد علي محمد، علياء شكري: **علم الاجتماع والمنهج العلمي**، دار المعرفـــة، الاســـكندرية(مـــصر)، 1986، ص138.

(3)- محمد محمد قاسم: **المدخل إلى مناهج البحث العلمي**، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2003، ص52.

(4)- رشيد زرواتي: **تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية**، ط3، ديوان المطبوعـــات الجامعيـــة، قسنطينة(الجزائر)، 2008، ص176.

تحديد عنوانه وصياغة مجاله وتحديد أبعاده وتثبيت أهدافه وأغراضه الأساسية... وتطبيق المـــنهج العلمي عليه لدراسته وتعريف جوانبه والتوصل إلى حقائق نهائية عنه"[1].

ولما كانت طبيعة الدراسة هي التي تحدد المنهج المستخدم، فإنه وتبعا لما تم التطرق إليه، فـــإن المنهج المعتمد في دراستنا هذه هو **المنهـــج الوصفي التحليلي**، باعتباره يتماشـــى وطبيعـــة البحـــث والدراسة الوصفية لموضوع **تكامل الأدوار الوظيفية بين الأسرة والمدرسة**، ويندرج هذا البحث ضمن الدراسات الوصفية التي تهدف بشكل عام إلى تحديـــد خـــصائص الظـــاهرة وتفـــسيرها لاســـتخلاص مضمونها، ثم الوصول إلى اقتراح حلول فيما يخص الموضوع المطروح في إشكالية البحث.

لذا، فإنه انطلاقا من اعتبارات عدة فرضها البحث علينا، ومن الأهداف التي وضعت والمبنيـــة أساسا على الدراسة التحليلية التي نحن بصدد إعدادها، وجدنا أن المنهج الوصفي، أو ما يعـــرف عنـــد البعض بالأسلوب الوصفي، "ويهدف المنهج الوصفي إلى وصف موقف، أو مجال اهتمام معين بـــصدق ودقة من أمثلته الدراسات الإحصائية للسكان، مسح الرأي العام، المـــسح الـــذي يرمـــي إلـــى تحديـــد الحقائق... دراسة العمل، الدراسات التي تشتمل على الاستمارة، المقابلة والملاحظة، مـــسح المراجـــع والمصادر وتحليل الوثائق ودراسة سجلات الأحداث الطارئة..."[2]. إذن فالهدف من المنهج الوصـــفي هو جمع معلومات حقيقية متصلة بظاهرة موجودة أصلا في المجتمع، وعليه استخدمنا المنهج الوصفي التحليلي، والذي كان بغرض كشف ووصف تكامل الأسرة والمدرسة من خلال أراء من كتبـــوا عنـــه، وحتى نتمكن من قراءتها قراءة تحليلية نقدية، مع استخدام مؤشرات الدراسة، والمتمثلة فـــي التكامـــل والأسرة والمدرسة.

أما عن خطوات تطبيق المنهج الوصفي التحليلي في دراستنا هذه، فهي على النحو التالي:

- مرحلـــة الاستكشاف: وتم فيها جمع كل البيانات والمعلومات النظرية، التي حاولت تحليـــل الأســـرة والمدرسة، كل على حد، ونقد واقع تكاملهما معا، وفي هذه المرحلة يتحدد الموضوع من حيث أبعـــاده ومصادره، إضافة إلى جمع المعلومات، حاولنا مناقشة والتحدث مع بعض المتخصصين بالميدان فيمـــا يتعلق ببعض الجوانب الإدارية والفنية، وكذا تزويدنا ببعض المعلومات التي تخدم موضـــوع دراســـتنا لكن ليس عبر صفحات الكتب.

- مرحلـــة الوصف: وشملت صياغة كل تساؤلات وفرضيات الدراسة، وتحديد مؤشرات تستند عليهـــا الدراسة ككل، فالموضوع بالنسبة لأي قارئ عنوانه إلى حد كبير، لذا حاولنا حصره في مؤشرات تـــم

---

[1]- احسان محمد الحسن: **الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي**، مرجع سبق ذكره، ص33.

[2]- جازية كيران: **محاضرات في والمنهجية لطلاب علم الاجتماع**، ديوان المطبوعات الجامعيـــة، الجزائـــر، 2008، ص28.

بعدها تحديد مجتمع الدراسة وإعطائه مميزات، حتى تختار العينة الممثلة لـــه، وكـــذا اختيـــار الأدوات الملائمة لجمع المعلومات منها وصحيفة الاستبيان (الاستمارة) والمقابلة والملاحظة.

- مرحلـــة تحليل البيانات: ونقدها عبر إطلاق تفسيرات علمية لأسباب وجودهـــا، وذلـــك للخـــروج باستنتاجات تكون بمثابة إجابة عن التساؤل الرئيسي للدراسة، وكذا كإثبات أو نفي لفرضيات الدراسة.

لذا فالباحثة اعتمدت في معالجة المشكلة المطروحة والتحقق من صحة الفرضيات على المنهج الوصفي التحليلي، ذلك لأن هذا المنهج يكشف ويصف الظاهرة كما هي عليه في الواقع، كمـــا يحـــاول تحليل نتائجها وفهمها موضوعيا، كما يسمح بملاحظة وتتبع الظاهرة في الميدان، وجمـــع المعلومـــات المتعلقة بالمشكلة قيد الدراسة.

والمنهج الوصفي التحليلي يتضمن عدة إجراءات منهجية كالملاحظة والاستقـــصاء، والتحليـــل والتفسير، وهذا ما يتوافق بشدة مع الأهداف المسطرة لهذه الدراسة، التي تتنـــاول أحـــد الموضـــوعات الهامة، التي تهم الأسرة والمجتمع عموما، وبالتالي نتمكن من خلاله (أي المنهج) من جمع أكبـــر قـــدر ممكن من المعلومات حول الظاهرة المدروسة بتطبيق مختلف الأدوات الـــضرورية لجمـــع البيانـــات، اللازمة لمعرفة العوامل ذات الصلة بموضوع الدراسة، ومدى تأثيرها في حدوث الظـــاهرة، وبـــروز المشكلات بأكثر إلحاح، وتحديد مدى الارتباط القـــائم بـــين العوامـــل المحيطـــة بالمـــشكلة اجتماعيـــا واقتصاديا، وثقافيا، وغيرها من المؤثرات الأخرى.

وبالإضافة إلى المنهج الوصفي التحليلي تم الاستعانة بالمنهج الاحصائي في تحليـــل البيانـــات الكمية تحليلا دقيقا للوصول من خلالها إلى صحة أو خطأ فرضيات البحث.

5- أدوات جمـــع البيانات:

تقدر القيمة العلمية لأي بحث علمي بالنتائج التي توصل إليها الباحث، وهـــذه النتـــائج تـــرتبط ارتباطا وثيقا بالأدوات المستعملة لأجل الوقوف على كل جوانب الظاهرة، وتحديـــد بـــذلك متغيـــرات الدراسة ونتائجها تحديدا دقيقا، لذا لابد من الاختيار السليم لأدوات وتقنيات جمع البيانات والتحقق مـــن مدى مصداقيتها للكشف عن الظاهرة محل الدراسة، إذ "يحتاج كل منهج إلـــى أدوات لجمـــع البيانـــات فالقيام بالدراسة الميدانية، يتطلب اختيار سليم للأدوات التي مـــن شـــأنها أن تجعـــل العمـــل متكـــاملا أو متغيرا، ولا يمكن استغناء أي دراسة علمية عن أدوات مناسبة لطبيعة الموضوع، ولنـــوع المـــنهج المختار تطبيقه في الدراسة"[1]، "كما أن طبيعة المشكلة المطروحة وبخاصة الحلـــول المقترحـــة لهـــا

[1]– محمد صبري فؤاد النمر: **التفكير العلمي والتفكير النقدي في بحوث الخدمة الاجتماعية**، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 2003، ص.ص(299-300).

(الفرضيات) هي التي تحدد انتقاء الأدوات التي تناسب هدف البحث على أحســن وجــه، وينبغـــي أن لا يستبقي الباحث وسيلة واحدة للحصول على المعلومات (كالمقابلة) مثلا لكـــي يـــستخدمها فـــي كـــل دراسة، بل لكل مشكلة بحث أداة وأدوات مناسبة، وقد تكون لازمة لجمع البيانات والإجابة على الأسئلة المطروحة، (...) كما ينبغي على الباحث أن يكون دراية تامة بكيفية استخدامها وتفــسير المعلومـــات الناتجة عنها"[1]، وبناءا على هذا فقد تم الاعتماد على الأدوات والتقنيات التالية:

4-1- الملاحظـــة:

تعتبر الملاحظة من أهم وسائل جمع البيانات، وقد استعملها الإنسان البدائي في ملاحظـــة الطبيعـــة وما يطرأ عليها من تغيرات ومازال يستعملها الإنسان المعاصر لما لها من أهمية وفائدة"[2]، "إن نقطـــة البداية في أي علم هي الحواس، حيث تقوم بنقل ما يحدث حولها مـــن ظـــواهر طبيعيـــة واجتماعيـــة فيلاحظ الإنسان ما يحدث حوله ويسجل ملاحظاته، ومشاهداته، كما عايشها في أي ناحية من نـــواحي وقوعها، وهي مصدر أساسي للحصول على البيانات والمعلومات اللازمة لموضوع البحث"[3]، وبالتالي فهي أداة أساسية تبنى عليها مختلف الأدوات الأخرى للكشف عن مختلف الآراء والمواقف لمجموعـــة البحث اتجاه القضية محل الدراسة، ضمن المقابلات التي أجريت معهم لتفسير ترجمة ما لاحظناه إلـــى عبارات ذات دلالة.

وتعرف أيضا على أنها: "الأداة الأولية لجمع المعلومات وهي النواة التي يمكن أن يعتمد عليها للوصول إلى المعرفة العلمية، وفي أبسط تعاريفها النظر إلى الأشياء وإدراك الحالة التي هي عليها[4].

إن الملاحظة في البحث العلمي هي مشاهدة الظاهرة محل الدراسة عن كثـــب، فـــي إطارهـــا المتميز ووفق ظروفها الطبيعية، حيث يتمكن الباحث من مراقبة تصرفات وتفاعلات المبحوثين، ومـــن التعرف على أنماط وطرق معيشتهم ومشاكلهم اليومية"[5]، أي الملاحظة المقصودة وفق خطة مرسومة للبحث العلمي في إطار منهج متبع.

---

[1]– هيئة التأطير بالمعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم: **منهجيـــة البحـــث** (سند تكويني لفائـــدة المفتشين في مختلف الأطوار التعليمية)، وزارة التربية الوطنية، الحراش(الجزائر)، 2005، ص63.

[2]- بلقاسم سلاطنية، حسان الجيلاني: **أسس البحث العلمي**، ط2(الكتاب الأول)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009، ص66.

[3]- فضيل دليـــو، علي غربي: **أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية**، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة(الجزائر)، 1999، ص186.

[4]- محمد صبري فؤاد النمر: مرجع سابق، ص.ص(299- 300).

[5]- أحمد بن مرسلي: **مناهج البحث العلمي في علوم الاعلام والاتصال**، ط3، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائـــر، 2007، ص203.

ويذهب الباحث "**مصطفى خلف عبد الجواد**" إلى أن الملاحظة بالمشاركة "تقتـضي مـشاركة عالم الاجتماع في الفعل الاجتماعي الذي يسعى إلى وصفه وفهمه، وربما تكون الملاحظـة المـشاركة أكثر أدوات البحث في علم الاجتماع التي يغلب عليها الطابع الكيفي، ومع ذلك يستحيل تصنيف وتكميم وجدولة كل البيانات الناتجة عن الملاحظة المشاركة، وقد شاع استخدام الملاحظة المشاركة على نطاق واسع منذ الستينيات على يد أنصار التفاعلية والمنهجية الشعبية"[(1)].

لذلك استخدمنا الملاحظة المباشرة دون مشاركة، وذلك بالانتقال إلى المدارس الابتدائية التـي شملتها دراستنا، وحاولنا أخذ فكرة عليها من حيث خصائصها الفيزيقيـة، ورصـد بعـض سـلوكات المعلمين والمديرين مع التلاميذ أثناء فترة الاستراحة، وملاحظة تعامل المدير مع المعلمـين، وبعـض الأولياء الذين صادف مجيئهم لمقابلة المدير أو المعلم تواجدنا ببعض المدارس الابتدائية خلال توزيـع وجمع الاستمارات، ومن النقاط التي وجب علينا ملاحظتها، رصد السلوكات الناتجة عن شبكة الاتصال الموجودة داخل المدرسة ككل، ومثال على ذلك عند زيارتي لأحد المدارس الابتدائية، وعند دخولي من باب المدرسة لاحظ أن هذه المدرسة تعاني من التسيب وإدارتها متساهلة، واستنتجت ذلـك مـن عـدم وجود حارس عند الباب، باب مفتوح ويمكن لأي شخص أو الدخول، وعندما توجهت لمكتب المدير لم أتعرف عليه، لأنه لا يملك مكتبا منفصلا وشخصيا، بل مكتب فوضـوي مقابـل لمكتـب الـسكرتيرة ومساعدة لها، كما لا حظ من خلال محادثة له مع معلم جاء لسؤاله جمع حصص المساء مع الـصباح، لأنه مشغول مساءا لم يعارض الأمر، بل وافق بدون استفسار، وتحليل لهذه الملاحظات نستنتج حتـى قبل قيامنا بإجراء مقابلة معه حول أسلوبه في الإدارة أنه مدير متـساهل، لـيس لـه مـشاكل لا مـع الموظفين ولا مع المعلمين، وحتى أنه يوقع دون التدقيق على الوثائق التـي يوقعهـا، وفـي المقابـل لاحظت عند زيارتي لمدرسة أخرى أن مديرها صارم وله هيبة، من وجود الحارس بالباب الخـارجي للمدرسة، إلى مرافقته لي إلى مكتب المدير القريب من المدخل، وصولا إلـى الـسكرتارية وطريقـة المعاملة، وتنظيم المكتب وهيئة المدير، كلها علامات تبرز شخصية المدير، وأسلوب إدارته للمدرسـة، وصولا إلى نمط آخر من الشخصيات ألا وهو المدير المتسلط الذي يفرض رأيه على من حوله، وذلك من خلال ملاحظة معاملته للمعلمين أمامي، وللعمال وحتى للأولياء، ولنا أيضا.

فالباحثة في هذه الدراسة استخدمت الملاحظة بدون مشاركة؛ "وهي التي يقوم فيهـا الباحـث بالملاحظة دون أن يشترك في أي نشاط تقوم به الجماعة موضوع الملاحظة، وغالبا ما يـستخدم هـذا الأسلوب في ملاحظة الأفراد أو الجماعات التي يتصل أعضاؤها بعضهم ببعض اتـصالا مباشـرا"[(2)]

[(1)]- مصطفى خلف عبد الجواد: نظرية علم الاجتماع المعاصر، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان(الأردن)، ص124.

[(2)] - احسان محمد الحسن: **مناهج البحث العلمي**، مرجع سبق ذكره، ص126.

ومن أهم مميزات هذه الملاحظة أنها تهيئ للباحث فرصة ملاحظة السلوك الفعلي للجماعة في صورته الطبيعية، وكما يحدث فعلا في مواقف الحياة الحقيقية.

فالملاحظة؛ في مجملها تسمح بالحصول على أفضل النتائج والحصول على أدق المعلومـــات كما أنها تسمح بتكوين تصور مؤقت عن الوقائع والمواقف والظروف المحيطة بموضوع الدراسة.

4-2- المقابلـــة:

تعتبر المقابلة وسيلة لجمع البيانات في البحث الاجتماعي، وتمتاز هذه الأداة بالمرونـــة، حيـــث تسمح بملاحظة المبحوث والتعمق في فهم كافة الجوانب التي تجرى فيها المقابلة.

فهي إحدى التقنيات المنهجية الهامة في الدراسات الامبريقية، وهي عبارة عن تفاعل قائم علـــى الحوار اللفظي الذي يجمع الباحث والمبحوث اعتمادا على نقاط محددة توجه الباحث، وقد استخدمنا في البحث المقابلة المقننة وتجسدت أساسا في أداة "استمارة المقابلة"، وهي عبارة عن دليل يشمل مجموعـــة من الأسئلة المحددة مسبقا، يتم التعرض لها وجها لوجه لعنصري المقابلة، وتعرف على أنهـــا:"علاقـــة دينامية وتبادل لفظي بين شخصين أو أكثر، وهي أداة بارزة مـــن أدوات البحـــث العلمـــي، وظهـــرت كأسلوب هام في ميادين عدة منها علم الاجتماع"[1]، هذا التعريف أبرز أن المقابلة تستخدم مـــن أجـــل خلق علاقة تفاعلية لعدة أفراد يجري بينهم تبادل لفظي وقد يكون في أماكن مختلفة، إلا أنه لم يبرز إذا ما كان هناك شروط للقيام بمقابلة، خاصة إذا كانت مباشرة أولا بمعنى هل لزاما على الأفـــراد تبـــادل الكلام وجها لوجها أم لا؟

ونجد التعريف التالي الذي يقول بأن المقابلة هي: "المواجهة أو المعاينة أو الاستجواب وهي تقـــوم على الاتصال الشخصي والاجتماع وجها لوجه بين الباحث أو معاونيه المتمرنين معه والمبحوثين كـــل على حدا، وتحدث مناقشة موجهة من أجل جمع البيانات التي يريد الباحـــث الحـــصول عليهـــا وذلـــك لغرض محدد"[2]، إذا فقد وضع التعريف شروطا منها التواجد الشخـــصي للباحـــث أو معاونيـــه مـــع المبحوث، مع وضع تنظيم لتفعيل المنافسة للحصول على بيانات يحتاجها الباحث في بحثيه.

---

[1]- سامي ملحم: **مناهج البحث في التربية علم النفس**، دار المسيرة للنشر، الأردن، 2000، ص247.

[2]- عبد الحميد رشوان: **أصول البحث العلمي**، مؤسسة شباب الجامعة، مصر، 2003، ص156.

ويعرفها "**موريس أنجرس**" أنها: " أنها تقنية مباشرة للتقصي العلمـــي تـــستعمل إزاء الأفـــراد الذين تم سحبهم بكيفية منعزلة، غير أنها تستعمل في بعض الحـــالات إزاء المجموعـــات مـــن أجـــل استجوابهم بطريقة نصف موجهة والقيام بسحب عينة كيفية بهدف التعرف بعمق على المستجوبين"[(1)].

إذن فالمقابلة حسب "موريس أنجرس" هي تقنية مباشرة تستخدم من أجل سؤال الأفراد فـــرادى أو جماعة بطريقة تسمح بالحصول على معلومات كافية حول الأفراد المستجوبين.

وجاء في كتاب الباحث "**طلعت ابراهيم لطفي**" أن المقابلة هي " تفاعل لفظي يتم عـــن طريـــق موقف مواجهة يحاول فيه الشخص القائم بالمقابلة أن يستثير معلومات أو آراء أو معتقـــدات شـــخص آخر أو أشخاص آخرين للحصول على بعض البيانات الموضوعية"[(2)].

والمقابلة لا تقتصر كما يظن البعض على التبادل اللفظي بين شخصين أو أكثـــر عـــن طريـــق أسئلة بقصد الحصول على بيانات معينة مع الاهتمام ببعض الألفاظ واستجابات المفحوص، بل يـــشتمل على عنصر الملاحظة للمظاهر التعبيرية والحركية، لأنها توسع معنـــى العنـــصر اللفظـــي، وكـــذلك التفسيرات أو التعليقات من جانب الباحث"[(3)].

واستخدمت الباحثة المقابلة في هذا البحث في المراحل الأولى، عندما كان لابد مـــن التعـــرف على المشكلات التي تعاني منها المؤسسات التعليمية، من خلال رأي مديرها والفريق التربـــوي، ورأي بعض الأولياء الذين لديهم أبناء يتمدرسون بالمرحلة الابتدائية، فتم التوصل إلى معلومات أوليـــة عـــن الظاهرة المدروسة، ساعدت على وضع أسئلة الاستمارة الموجهة لأسر التلاميذ بالمرحلة الابتدائية.

ولجمع البيانات والحقائق عن الموضوع المدروس، كان لابد من الاعتماد على المقابلـــة كـــأداة لجمع البيانات، خاصة التي تتعلق بالجانب التعليمي التربوي، حيث تمت المقابلة مع معلمـــين ومـــديري المدارس الابتدائية التي شكلت مجال الدراسة الميدانية.

وفي دراستنا هذه استخدمنا "استمارة مقابلة خاصة بالمعلم"، و"استمارة مقابلة خاصـــة بالمـــدير" حاولنا من خلالهما التعرف على نقاط عدة حول موضوع تكامل الأسرة والمدرســـة، وآراء كـــل مـــن المعلم والمدير حول هذه الموضوع، إضافة إلى التعرف على الأسلوب الإداري المتبع من طرف كـــل مدير مدرسة، ومعرفة مقومات نجاح أي مدرسة، وكيف يتعامل المدير مع المعلمـــين ومـــع الأوليـــاء

---

(1)- موريس أنجرس: مرجع سبق ذكره، ص197

(2)- طلعت ابراهيم لطفي: <u>**أســـاليب وأدوات البحـــث العلمـــي**</u>، دار غريـــب للطباعـــة والنـــشر، القـــاهرة، 1995، ص.ص(85-86).

(3)- جازيـــة كيران: مرجع سبق ذكره، ص51.

وسألناهم عن أشكال التكامل بين الأسرة والمدرسة، وحاولنا معرفة نظرتهم لمستقبل تكامل الأسرة والمدرسة.

وقد تم إجراء مقابلات فردية مع جميع مدراء المدارس السبعة (بما أن مدير المدرسة الثامنة أعرض عن إجراء مقابلة معنا)، وعدد من المعلمين بكل مدرسة، بغرض جمع مجموعة من البيانات الخاصة بموضوع تكامل الأسرة والمدرسة.

كما قمنا بإجراء مقابلة غير مقننة مع بعض رؤساء جمعيات أولياء التلاميذ، وذلك لتزويدنا بمختلف المعلومات والوثائق عن دور جمعية أولياء التلاميذ في التكامل بين الأسرة والمدرسة.

كما أجرينا عدة مقابلات مع بعض المعلمين، وقمنا بطرح بعض الأسئلة التي تخص رؤية المعلم نحو تكامل الأسرة والمدرسة، ومعرفة أشكال تكامل الأسرة والمدرسة، وبعض الأسئلة التي تخص التفاعل الصفي، وعلاقة المعلم بالتلميذ وعلاقة المعلم بأولياء التلميذ.

4-3- الاستمـــارة (الاستبيان):

هي "أداة لجمع البيانات المتعلقة بموضوع بحث محدد عن طريق استمارة يجري تعبئتها من قبل المستجيب ويستخدم لجمع المعلومات بشأن رغبات المستجوبين وكذلك الحقائق التي هم على علم بها إضافة إلى أنه يقرب الباحث من المبحوثين، إذا كانوا متواجدين في أماكن متفرقة[(1)].

وتعرف أيضا أنها "مجموعة مؤشرات، يمكن عن طريقها اكتشاف أبعاد موضوع الدراسة عن طريق الاستقصاء التجريبي، أي إجراء بحث ميداني على جماعة محددة من الناس، وهي وسيلة الاتصال الرئيسية بين الباحث والمبحوث، وتحتوي على مجموعة من الأسئلة تخص القضايا التي نريد معلومات عنها من المبحوث"[(2)].

ويعرفها موريس أنجرس على أنها "تقنية مباشرة للتقصي العلمي تستعمل إزاء الأفراد، وتسمح باستجوابهم بطريقة موجهة والقيام بسحب كمي بهدف إيجاد علاقات رياضية والقيام بمقارنات رقمية"[(3)].

فالاستمارة –حسب موريس انجرس- هي تقنية مباشرة تستخدم لطرح مجموعة من الأسئلة على مجموعة من الأفراد، بهدف إيجاد وتفسير علاقات تترجم رياضيا وتقارن بالأرقام.

[(1)]- فوزي غرايبية وآخرون: **أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية**، ط3، دار وائل للنشر، الأردن، 2002، ص71.

[(2)]- بلقاسم سلاطنية، حسان الجيلاني: **أسس البحث العلمي**، مرجع سبق ذكره، ص77.

[(3)]- موريس أنجرس: مرجع سبق ذكره، ص204.

والغاية من وضع الاستبيان أو ما يعرفQuestionnaire هو الحصول على معلومات دقيقة لا يمكن للباحث ملاحظتها بنفسه في المجال المبحوث، كون المعلومات لا يملكها إلا صاحبها.

وتستقى المعلومات في الاستبيان على شكل بيانات كمية تفيد الباحث في إجراء مقارنـــات رقميـــة أو كيفية تعبر عن مواقف وأراء المبحوثين من قضية معينة، وعليه فقد استخدمنا الاستبيان المقنن وهو يستخدم في العادة لجمع المعلومات الكمية ذات العلاقة بقياس درجات الاهتمـــام بموضـــوع مـــا لـــدى جمهور معين أو معرفة مدى سيطرة فكرة معينة في أوساط محددة...الخ[1].

وجاء في كتاب الباحث "**رشيد زرواتي**" أن الاستمارة "نموذج يضم مجموعة أسئلة توجـــه إلـــى الأفراد من أجل الحصول على معلومات حول موضوع أو مشكلة أو موقف، ويتم تنفيذ الاستمارة إمـــا عن طريق المقابلة الشخصية أو أن ترسل إلى والمبحوثين عن طريق البريد" [2].

وكذلك قمنا بإعطاء الاستمارة إلى لجنة المحكمين وهم أستاذين في التعلـــيم الجـــامعي أســـتاذ متخصص في علم النفس والتربية وأستاذة في الأدب العربي، وأستاذ في علم الاجتماع، ولقد تم توزيـــع نسخ الاستبيان فيما بعد أي من طرف الباحثة في المدارس السبعة إلى مدراءها، الذين قـــاموا بـــدورهم بتوزيعها على المدرسين الذين طلب منهم توزيعها على التلاميذ في الفصول ليأخذوها لأوليـــائهم فـــي المنزل.

من خلال الاستمارة (صحيفة الاستبيان) تم جمع بيانات الدراسة اللازمة للإجابة عن تساؤلات الدراسة، والتحقق من صدق فرضياتها، وتحقيق أهدافها، واشتملت على ما يأتي:

1- متغيرات ديمغرافية (شخصية):

وشملت البيانات الأولية (الشخصية) مثل طبيعة الأسرة، عدد أفراد الأسرة، السن، المستوى التعليمي، مستوى الدخل، مهنة الأب والأم، عدد الأولاد المتمدرسين والمنقطعين عن الدراسة، قرب المدرسة من المسكن.

2- متغيرات الدراسة الأساسية:

وشملت البيانات الأساسية وتكونت من (38) عبارة موزعة على 04 محاور كما يلي:

- **المحـــور الأول:** ويشمل البيانات العامة حول الأسرة، وضم (09) تسعة أسئلة.

---

[1]- أحمد بن مرسلي: مرجع سابق، ص223.

[2]- رشيد زرواتي: مرجع سابق، ص182.

- **المحـــور الثاني:** ويتعلق **بـــتكامل الأسرة والمدرسة من خلال المشاركة في العملية التربوية،** ويضم هذا المحور(12) ثلاثة عشرة سؤالا.

- **المحـــور الثالث:** ويتناول **دور جمعيـــة أولـــاء التلاميذ في تكامل الأسرة والمدرسة،** وضـــم (10)عشرة أسئلة.

- **المحـــور الرابع:** ويتناول **دور المدير في تكامل الأســـرة والمدرســـة،** وضـــم هذا المـــحور (07) سبعة أسئلة.

وتم إعداد الاستمارة وفق النوع المغلق ونصف المفتوح الذي يحدد الاستجابات المحتملة لكل سؤال.

وللإشارة فإن أسئلة صحيفة الاستبيان قد أعيد تصميمها أكثر من مرة، قبل النزول إلى الميدان وذلك بعد عملية التحكيم من طرف عدد من أساتذة علم النفس وعلم الاجتماع، سمح بعـــدها بـــالتطبيق التجريبي ليجرى أيضا تعديل في الأسئلة، بإضافة البعض منها وحذف البعض الآخر، الذي لـــيس لـــه داع في خدمة الموضوع، ليتم بعدها صياغة الاستمارة نهائية، مع التأكيد على صعوبة الضبط الـــدقيق للأسئلة في جميع الأحوال.

4-4- الأساليب الإحصائية :

وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الإحصائي باستخدام النسب المئوية وتفريغها في جداول بسيطة ومركبة، وقد تمت الاستعانة بمجموعة من الطرق والأساليب الإحصائية الوصفية في تفريغ بيانات الاستمارة.

- **التكـــرارات:** تطلق على عدد الحالات في مجموعة أو فئة معينة باعتبارها تكرارات لظهـــور هـــذه الحالات أو القيم أو الأفراد داخل العينة [1]، ورمزنا لها بالرمز (ك)، مجموعة ، كما تم التعبيـــر عـــن النسبـــة المئوية (%) .

[1]- هالة منصور: **محاضـــرات في علم الاحصاء التقني والاجتماعي**، المكتبـــة الجامعية، الايزاربيـــة، الاســـكندرية، 2000، ص06.

- مقاييـــس النزعة المركزية: وهي المقاييس التي توضح نزعة البيانات إلى التجمع أو التركيز حـــول فئة معينة وهي عديدة اخترنا منها المتوسط الحسابي[1]، وهو تقدير ثابت وغير متحيز لمركز التجمـــع حيث يشتمل القيمة الوسيطة لمجموعة من القيم، وهو يتميز بدرجة عالية من الكفاءة لـــسهولة حـــسابه وسهولة فهم معناه[2].

---

[1]- غريب سيد أحمد: **الاحصاء و القياس في البحث الاجتماعي (المعالجات الاحصائية)**، دار المعرفـــة الجامعيـــة، الاسكندرية، 1998، ص95.

[2]- هالة منصور: مرجع سبق ذكره، ص141.

تمهـــيد:

تعتبر الأسرة الوسيلة التي اصطنعها المجتمع إلى جانب المدرسة لتنشئة الأبناء، من خلال نقـــل الحضارة ونشر الثقافة وتوجيه الأبناء الوجهة الاجتماعية الصحيحة، كي يكتسبوا من العادات الفكريـــة والعاطفية والاجتماعية التي تساعدهم ليس فقط على التكيف الصحيح في المجتمع، بل كذلك على العمل على تقدم مجتمعهم؛ فهما المؤسستان اللتان تشرفان على العملية التربوية، فمن خلالهما يمرر الإنـــسان لأجيال المستقبل تجربته الماضية مع مخططاته ومشروعاته المستقبلية؛ ضمن ما اصطلح عليه فيما بعد بالبرامج التربوية، إلا أن نجاح عملية التنشئة بصفة خاصة والعملية التربوية بـــصفة عامـــة مرهـــون بتكامل كل من الأسرة والمدرسة، من خلال قيامهما بأدوار ووظائف منوطـــة بهمـــا، ولعـــل أبرزهـــا مشاركتهما في القيام بالدور التربوي، وهذا ما سنحاول إبرازه في هذا الفصل، إضافة إلى إبـــراز دور كل من جمعية أولياء التلاميذ، ودور المدير في تكامل الأسرة والمدرسة، لنبين في الأخير أهميـــة هـــذا التكامل بين الأسرة والمدرسة وأهم الميادين التي يظهر فيها.

I- تعريف التكامل، الدور، الوظيفة:

I- 1- تعريف التكامل Intégration:

I-1-1- في اللغة:

- مأخوذ من تكامل يتكامل تكاملا: تكامل /الشيء، صار تاما كاملا.

- وتكاملت الأشياء: كمل بعضها بعضا (أعمالهم تتكامل لا تتنافس)[1].

I-1-2- في الاصطلاح:

جاء في قاموس الباحث "**محمد عاطف غيث**" أن التكامل منقسم إلى:

1- التكامل الوظيفي: هو اتحاد جماعات كانت منفصلة من قبل في جماعة واحدة، في نفـس الوقـت الذي تزول فيه كل المفارقات الجماعية والثقافية والاجتماعية، وتنطمس صـور التوحـد بالجماعـات المنفصلة، ويشبه التكامل الاجتماعي طبقا لهذا المعنى ما يـسمى بالتمثيـل Assimilation، غيـر أن الاختلاف الوحيد بينها هو أن التمثيل يظهر بين جماعات تتميز بالمفارقات الثقافية الواحدة، بينما يحدث التكامل الاجتماعي بين جماعات تتميز بنفس الإطار الثقافي العام.

2- التكامل الثقافي: وهو توافق متبادل بين سمات ثقافية متضاربة يكون نسقا ثقافيا منسجما[2].

3- تكامل اجتماعي: ونعني به اتحاد جماعات بعد الانفصال وزوال جميـع المفارقـات الاجتماعيـة والثقافية.

وهناك أيضا: **تكامل الشخصية:** ونعني به أو الوحدات الأساسية المكونة للشخصية تتساند وظيفيـا، كما تشير تكامل الشخصية إلى أن الفرد لديه معايير يحتكم إليها في اختيار وتحديد الأولوليات.

---

[1]- خليل الجر: **المعجم العرب لاروس**، مكتبة لاروس، لبنان، 1987، ص1054.

[2]– يوسف خياط: **معجـم المصطلحات العلمية والفنية**: عربي-انجليزي، فرنسي-لاتيني، دار لسان العرب، بيـروت، ب ط، ب ت، ص593.

وكذلك **التكامل المعياري:** ونعني به تكامل معايير اجتماعية لجماعة ما، واندماجها فـــي نمـــوذج منسق ومنظم بشكل لا يسمح بوجود العديد من الالتزامات الاجتماعية المتصارعة[1].

أما الباحث "**خليل الجر**" في مؤلفه المعجم العربي لاروس، فيرى أن: "مصطلح التكامل أو الجمـــع بين صناعات مختلفة مثلا، تكمل بعضها بعضا، وتتعاون في الوصول إلى غرض واحـــد، ففـــي علـــم النفس يفيد هذا المصطلح في النظر إلى الانسان كوحدة جسمية لا تتجزأ"[2]. هنا يربط الباحث مصطلح التكامل بالجمع والتعاون للوصول لهدف واحد، وفي علم النفس يفيد هذا المصطلح الانسان كوحـــدة لا تتجزأ، كل وحداتها مكملة لبعضها البعض.

"ويقصد بالتكامل في هذا الموضوع، التكامل التربوي، التعاون التربـــوي، المـــشاركة فـــي العمـــل التربوي، وتنسيق في العمل التربوي بين الأسرة والمدرسة، لنفس الهدف هو إعداد شخـــصية الطفـــل وتنشئته اجتماعيا، وتتجسد مشاركة الأسرة في العمل التربوي في مختلف مظاهر الاتصال بين الأولياء والتلاميذ والمعلمين وإدارة المدرسة التربوية، ومحاولة خلق ظروف للعمل المشترك بينهم مـــن خـــلال مجالس وجمعيات ومنظمات تربوية تعالج فيها مشاكل التلاميذ"[3].

إذن؛ فالتكامل التربوي هو المشاركة في العمل التربوي بين الأسرة المدرسة من خلال الأدوار والوظائف التي يقومان بها مع بعضهما لتكمل كل مؤسسة اجتماعية الأخرى.

وجاء في قاموس علم الاجتماع لـــ "**ريمون بودون**" فيما يخص تعريف التكامل:

"Intégration[4], Le terme d'intégration n'a pas de sens bien fixé et défini en sociologie. Comme dans le langage courant, il peut désigner un état de forte interdépendance ou cohérence entre éléments ou bien le processus qui conduit à cet état. De plus, on l'applique soit à n système social, soit au rapport individu-système social. Ce dernier usage paraît trop laxiste. Mieux vaudrait réserver l'usage du mot intégration à une propriété du système social".

---

[1]- فاروق مداس: **قاموس مصطلحات علم الاجتماع**، دار مدني للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، ص79.

[2]- عثمان عمر بن عامر: **مفاهيم أساسية في علم الاجتماع والعمل الاجتماعي**، منشورات جامعة قار يونس، ليبيـــا، 2002، ص.ص(142-143).

[3]- وزارة التربية الوطنية: **دروس في التربية وعلم النفس**، مديرية التكوين والتربية، الجزائر، 1973، ص291.

[4]- Raymond Boudon, Philipe Besnard et D'autre: **Dictionnaire de Sociologie**, Larousse, France, 2005, P126.

يرى الباحث "**ريمون بودون**" هنا أن كلمة التكامل لا معنى لها محدد في علم الاجتماع، فيمكن أن تعني حالة من الاعتماد المتبادل والترابط بين الوحدات أو الأنظمة المكونة للنظام الاجتماعي.

وجاء في قاموس علم الاجتماع للباحث "**عاطف غيث**" فيما يخـص تعريـف التكامـل مـا يلـي: "التكامل هو العملية التي يتم بمقتضاها تحقيق الوحدة الكلية، ويتضمن المصطلح كل ما يترتب على هذه العملية من نتائج بالنسبة للنسق الاجتماعي، أما أبعاد هذا التكامل فهـي: التكامـل الثقـافي أي أنـساق الأنماط المعيارية بعضها مع بعض والتكامل المعياري أي أنساق الأنمـاط المعياريـة مـع العمليـات الدافعية على نحو يحقق الامتثال، وتكامل الاتصال والإجماع والتكامل الوظيفي.

ويضيف **عاطف غيث** أنه "على الرغم من أن مصطلح التكامل يطلـق علـى الأنـساق الثقافيـة وأنساق الشخصية، إلا أن الاستخدام الأساسي له فـي العلـوم الاجتماعيـة ينـصب علـى الأنـساق الاجتماعية، ويعتقد "**سوروكين**" أن الظواهر الثقافية تحقق تكاملا حينما يحدث تفاعل بين اثنين أو أكثـر أما "**بارسونز**" فهو يقصد بحالة التكامل التام أن بناء المعايير المعيارية التي تحكم السلوك في المجتمـع تشكل نسقا متكاملا ومنسقا وتمارس ضبطا فعالا للأفراد"[1].

فالتكامل عند "**عاطف غيث**" يعني الوحدة والكلية، المرتبطة بالنسق الاجتماعي، وحـدد أبعـادا للتكامل وهي التكامل الثقافي والتكامل الوظيفي، هذا الأخير الذي وظفناه في دراستنا فهو تكامل وظيفي للمؤسسات الاجتماعية (الأسرة والمدرسة على وجه الخصوص).

I-2- تعريف الـدور:

1-2-1- في اللغة:

دَوَرَ: دار الشيء يدور دورا ودورانا ودؤورا، واستدار وأدرته أنا ودورتـه وأداره غيـره ودور بـه ودرت به وأدرت استدرت، ودوره مداورة ودوارا، دار معه.

الدَوْر[2]: قد يكون مصدرا، في الشعر ويكون دورا واحدا من دور العمامة ودور الخيل وغيره عام في الأشياء كلها.

---

[1]- محمد عاطف غيث: **قاموس علم الاجتماع**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية(مصر)، 2006، ص467.

[2]– جمـال الديـن ابن منظور: **لسان العرب**، دار صادر، المجلد السادس، بيروت (لبنان)، 1997، ص468.

1-2-2- في الاصطــلاح:

لقد عرف "الــدور" في قاموس علم الاجتماع لمؤلفه "**فريدريك معتــوق**" كمــا يلــي: "الــدور الاجتماعي في علم الاجتماع مقاربات منهجية عدة تمخضت عن مفاهيم مختلفة نسبيا، ولو أن محورها واحد في علم الاجتماع وفي علم النفس الاجتماعي، فعلى صعيد الجماعة الدور هو نمــوذج ســلوكي مرسوم لجميع الأفراد الذين يشاطرون وضعية اجتماعية واحدة (أرباب العمل-المزارعــون-التجــار-المعلمون وغيرهم)، وهذا الدور مقبول من قبل الجميع ويعبر عن معايير وقيم مشتركة وواحدة، ولقــد أشار عالم الاجتماع الأمريكي **تالكوت بارسونز** (1902-1979) من ناحيته إلى أن الدور الاجتمــاعي يمثل أيضا نماذج سلوكية متبادلة يكتسبها الفرد من خلال الاحتكاك بجماعات أخــرى غيــر جماعتــه، حيث أن دور جماعة معينة ينتظم طبقا للأدوار الموجودة عند الجماعات الأخرى التي يحتك حكما بهــا خلال الحياة اليومية والعملية، ويمكن أن يعني الدور الاجتماعي أيضا عادة اجتماعية قديمة، موروثــة ومقتبسة لاشعوريا في مسلك الحياة اليومية والعملية، كدور رجل الدين في الأرياف في مباركة المواسم الزراعية كي تأتي غنية ووفيرة"[1].

عرف الباحث "**فريديريك معتوق**" مصطلح الدور عند الجماعة على أنه نموذج سلوكي لجميــع الأفراد الذين يشتركون في نفس الوضعية الاجتماعية، وأعطى أمثلــة علــى هــذا؛ جماعــة التجــار والمزارعين والمعلمين، وهذا الدور مقبول من قبل هؤلاء الأفراد ومعبر عن قيم مشتركة بينهم.

في حين يعرفه الباحث "**هاني عبد الرحمن صالح الطويل**" في مؤلفه "الادارة التربوية والسلوك النظمي كما يلي: " إن نشاط الفرد في النظام الاجتماعي الذي يعمل فيه لا يتم باعتباره فــردا مجــردا ولكن باعتباره فردا يشغل دورا معينا في هذا النظام، وأن ممارسة الفرد لدوره الرسمي يتــأثر بــذلك النسيج المعقد للمشاركة الإنسانية، وما يرافقها من سلوك يظهر في حياة النظــام، فحاجــات الانــسان ودوافعه وقيمه واتجاهاته ومهاراته، وجماعات العمل، والبعد الثقافي الذي يعمل فيه، كل هذه تؤثر على دوره وتتأثر به في الوقت نفسه، والنظام التربوي يضم أدوارا معينة تختص بتوقعات ســلوكية محــددة وهذا ما يسمى بالبعد المؤسسي للنظام التربوي، غير أن هذه الأدوار يشغلها أفراد لهم ترتيب حاجــاتهم الخاص بهم، وهذا ما يمثل البعد الفردي للنظام التربوي، وأن من مسؤولية جماعة العمل التربويــة أن تبحث عن التقنية المناسبة التي تتفاعل بطريقة دينامية بعيدة عن الجوانب المرضــية للــصراع حتــى

---

[1]– فريدريك معتوق: **معجم العلوم الاجتماعية** (انجليزي-فرنسي-عربي)، أكاديميا، بيروت(لبنان)، 2001، ص286.

تتمكن المؤسسة من الوصول إلى سلوكاتها الاجتماعية المرسومة ضمن أطر من المحافظة على صحة المؤسسة وسلامتها"[1].

يؤكد الباحث "**هاني عبد الرحمن**" في تحديده لمصطلح الدور على أنه نشاط الفرد فـــي النظـــام الاجتماعي، ويتأثر هذا الدور بالمشاركة الانسانية أي مختلف العلاقات الاجتماعية التي تـــربط الفـــرد بغيره من الأفراد في النظام الاجتماعي الواحد، وأكد على تأثير حاجات الفرد وقيمه واتجاهاته ودوافعه ومهاراته والبعد الثقافي على هذا الدور، ثم انتقل إلى الأدوار التي يضمها النظام التربوي، والتي ترتبط بالتوقعات السلوكية للأفراد حسب ترتيبهم لحاجاتهم؛ فهنا ربط الباحث الدور بترتيب حاجات الأفراد.

أما "**عاطف غيث**" فيرى أن الدور "اســـتخدم فـــي علـــم الاجتمـــاع وعلـــم الـــنفس الاجتمـــاعي والأنثربولوجيا لمعاني مختلفة، فينطلق كمظهر للبناء الاجتماعي وعلى وضع اجتماعي معـــين يتميـــز بمجموعة من الصفات الشخصية والأنشطة، تخضع لتقييم معياري إلى حد ما يقبل أولئك الذين يكونون في الموقف ومن قبل الآخرين، وهذا التعريف لا يأخذ في اعتباره التفرقة التي أقامها الباحـــث "**رالـــف لينتون**" بين المكانة والدور، ويعرف الدور من ناحية أخرى بعنصر في التفاعل الاجتماعي، وهو هنـــا يشير إلى نمط متكرر من الأفكار المكتسبة التي يؤديها شخص معين في موقف تفاعل[2]. وهناك أنواع من الدور؛ دور مكتسب ودور موروث.

يرى الباحث "**عاطف غيث**" في تحديده لمعنى "الدور" أنه يختلف باختلاف استخدامه في مختلف العلوم سواء في علم النفس أو الانثربولوجيا أو علم الاجتماع،.. وأدرج التفرقة التي وضـــعها الباحـــث "**رالف لينتون**" بين المكانة والدور، هذا الأخير الذي يعرف بعنصر التفاعل الاجتمـــاعي، وهـــو ذلـــك الأسلوب المتكرر من الأفكار المكتسبة التي يؤديها فرد معين في موقف تفاعل ما، وتحدث عن نوعين للدور، وهما الدور المكتسب والدور الموروث.

وجاء في قاموس علم الاجتماع للباحث "**عبد الهادي الجوهري**" فيما يخص تعريـــف مـــصطلح الدور ما يلي: "الدور الاجتماعي هو المتوقع من وضع اجتماعي محدد، أما الوضع فهو الاســـم الـــذي يطلق على دور اجتماعي معين أو الوسيلة المستخدمة في تحديده، والدور مصطلح علائقي لأن المـــرء

---

[1]- هاني عبد الرحمن صـــالح الطويـــل: **الادارة التعليميـــة(مفـــاهيم وآفـــاق)**، دار وائـــل للطباعـــة، الأردن، دت، ص297.

[2]- محمد عاطف غيث: مرجع سبق ذكره، ص390.

يؤدي دورا في مواجهة دور شخص آخر مرتبط بوضع مضاد فالطبيب يلعب دوره كطبيب بالنسبة لدور المريض، وهذه الناحية العلائقية من مفهوم الدور تركز على فكرة الاضطلاع بالدور، "إن مفهوم الدور على مستوى الفرد وحده أو على مستوى التفاعل، فالأفراد وليس التنظيمات أو النظم أو الأنساق الفرعية هم الذين يؤدون أدوارا ويشغلون أوضاعا، غير أنه لسوء الحظ يستخدم مصطلح الدور أحيانا بمعنى مختلف تماما عن المعنى الذي ناقشناه هنا[1].

هنا الباحث "**عبد الهادي الجوهري**"يرى أن الدور الاجتماعي هو الدور المتوقع من وضع اجتماعي محدد، فالفرد يؤدي أدوارا في مواجهة دور شخص أخر مرتبط بوضع مضاد، وضرب مثالا للتوضيح؛ الطبيب يلعب دوره كطبيب بالنسبة لدور المريض.

ولقد فسر الباحث "**يحي محمد نبهان**" في مؤلفه "الادارة التربوية بين الواقع والنظرية" نظرية الدور، والتي جاء فيها أنه: " إذا افترضنا أن مدير المدرسة يخطط لتكوين فريق رياضي لمدرسته – فمن يكلف بهذه المسؤولية- وإذا كلف أحد مدرسي التربية الرياضية ولم يستطع أن ينجح في تكوين الفريق المناسب، ماذا يفعل مدير المدرسة؟ ما موقف بقية مدرسي التربية الرياضية الآخرين؟ يشاورهم كجماعة فربما يحدث تصادما في الرأي، وعليه في مثل هذه الحالات يجب على مدير المدرسة أن يعرف الدور المتوقع من كل مدرس في المدرسة وكذلك توقعات الجماعة التي ينتمون إليها، مع مراعاة توقعات ومتطلبات والمدرسة بشكل عام"[2].

تهتم هذه النظرية بوصف وفهم جانب السلوك الانساني المعقد في المؤسسات التعليمية (المدارس)، فيجب عليه أن يولي اهتماما خاصا للمهارات، المقدرات والحاجات الشخصية لكل مدرس ويتخذ من الاجراءات ما يعزز وسائل الاتصال بينهم وبينه وطبيعتهم اجتماعيا وتنمية معلوماتهم حتى يمكن أن يكون دور كل واحد منهم ايجابيا وفعالا ومساعدا على تحقيق هدف المدرسة.

---

[1]- عبد الهادي الجوهري: **قاموس علم الاجتماع**، ط3، المكتب الجامعي الحديث، الأزاريطة(الاسكندرسة)، 1988، ص.ص(96-97).

[2]- يحي محمد نبهان: **الادارة التربوية بين الواقع والنظرية**، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان(الأردن)، 2007، ص50.

وعند البحث في محرك البحث "جوجل Google" عن تعريف الدور والوظيفة والتكامل، وجدنا فـــي "موقع منهل الثقافة التربوية"[1] ما يلي:

"إن كل انسان له مكانة أو عدة مكانات اجتماعية، يقوم من خلالها بعدة أدوار، ويجـــب أن نفـــرق بين المكانة والمركز، وكيف أن الخلل بين أداء الأدوار يحدث المشكلة".

- المكانة الاجتماعية Social Status: وتنتج عن أمرين: إما موروث: كمكانـــة الرجـــل أو المـــرأة بالمجتمع وهي سمات يصعب تعديلها. وإما مكتسب: كالتي يضيفها التعليم والوظيفة التي يعملها الفـــرد أو المادة، والمكانة مرتبطة بشكل كبير بالمركز الاجتماعي.

- المركز الاجتماعي Position Social: وكما نسمع مركز مرتفع- متوسط-منخفض، ويحـــدد ذلـــك المستوى المجتمع في ضوء ثقافته وأحيانا في ضوء المادة، أي أن ثقافة المجتمع هي التي تحـــدد بنـــاء على جانبين: مادي: ويتضمن الماديات من مستوى المسكن وأثاثه، المكان، الزى، ومعنوي: ويتمثل في القيم والعادات، التقاليد، أعراف، دين.

ونجد أن ذلك المركز الاجتماعي مرتبط بالوظيفة الاجتماعية.

الوظيفة الاجتماعية Function Social : والوظيفة تختلف حسب سن الفرد، درجة التعليم، المـــستوى التثقيفي، إجادة الفرد لمهارات الحياة ويقصد بها التعامل مع الحياة.

وترتبط الوظيفة الاجتماعية بالأدوار الاجتماعية للفرد.

الدور الاجتماعيSocial Rôle: والدور هو المسؤوليات التي يقوم بها الفرد في الحقـــوق والواجبـــات، وهناك أنواع لهذا الدور:

أ- الدور الموصوف: وهو الدور المثالي المحدد، وهو هدف يراد الوصول إليه.

ب- الدور الممارس: وهو الدور الفعلي أي الأداء الفعلي.

جـــ- الدور المدرك: وهو تصورات الفرد عن نفسه وعن مسؤولياته وذلك في ضوء الموازنـــة بـــين الدور الموصوف والدور الممارس والدور المتوقع.

---

[1]- لمزيد من الاطلاع: موقع www.manhal.net بتاريخ: الاثنين 19 أفريل2010، على الساعة: 22 ليلا.

وجاء في قاموس علم الاجتماع **لريمون بودون** فيما يخص تعريف الدور ما يلي:

" Le Rôle est un concept majeur pour définir l'identité sociale des individus. Chez R. Linton (1936), le rôle est lié aux concepts de norme et de modèle culturel. La norme est une obligation de rôle, une contrainte sociale liant un individu à un ou plusieurs groupes. La norme sert à décrire et à expliquer les uniformités du comportement des membres d'un même groupe" [1] .

هنا حدد الباحث "**ريمون بودون**" أن مفهوم الدور عند "لينتون" هام لتحديد الهويـــة الاجتماعيـــة للأفراد، ويرتبط الدور بمفاهيم المعايير والنماذج الثقافية، وركز على أنظمة الزامـــات معياريـــة فـــي الدور.

أما **المعجم النقدي** فجاء فيه فيما يخص تعريف الدور ما يلي: "إن مفهوم الـــدور فـــي معنـــاه السوسيولوجي ينسب غالبا إلى "لينتون Linton" رغم أن هذه الكلمة الخاصة بالمسرح قد استعملت عند نيتشه بالمعنى السوسيولوجي "إن هم الوجود يفرض (...) على أغلب الأوروبيين مـــن الـــذكور دورا محددا، مهنتهم كما يقال: La gai savoir.

بالنسبة لعلم الاجتماع يتضمن كل تنظيم مجموعة من الأدوار متمـــايزة تقريبـــا مـــثلا المـــدير الناظر العام، أمين الصندوق، مندوبو التلاميذ، التلاميذ،...الخ في مدرسة ثانوية معينـــة، هـــذه الأدوار يمكن تعريفها بصفتها أنظمة الزامات معيارية يفترض بالفاعلين الذين يقومون بهـــا الخـــضوع لهـــا... وهكذا يحدد الدور منطقة موجبات والزامات مترابطة خاصة بمنطقة استقلال ذاتي مـــشروط، فالمـــدير عليه أن يحافظ على حسن سير مؤسسته، يمكنه في حدود معينة وبشروط محددة بدقة تقريبا، اللجـــوء إلى عقوبات معينة فيما لو استعد فاعل آخر معين –تلميذ على سبيل المثال- عن القواعد التـــي تحـــدد دوره كتلميذ، وفيما يتعلق بالتلميذ عليه أن يخضع لهذه القواعد، ولكنه يستطيع بالمقابل أن يتعرض إلى إساءة استعمال السلطة من قبل المدير.

إن الالتزامات المعيارية المقترنة بكل دور من الأدوار والتي تكون في أبسط الحالات معروفـــة تقريبا من مجموع الفاعلين المنتمين إلى تنظيم معين، تخلق توقعات للدور تؤدي إلى تقليص الشك فـــي

[1]- Rymond Boudon, Philippe Besnard, Mohamed Cherkaoui et Bernard- Pierre Lécuyer: Op. Cit., P204.

النشاط المتبادل، عندما يدخل الفاعل "أ" في نشاط متبادل مع الفاعل "ب" فإن كليهما ينتظران أن يتحرك الآخر في الإطار المعياري الذي يحدد دوره"[1].

هنا يحدد المعجم النقدي مفهوم الدور بربطه بأنظمة الزامات معيارية مقترنة بكل دور لأي فرد ينتمي إلى نظام اجتماعي موحد، وهو نفس ما جاء في تعريف "ريمون بودون" للدور.

وجاء في موسوعة العلوم الاجتماعية "**لميشيل مان**" فيما يخص تعريف الـــدور: ""الـــلأب والأم والابن والبنت أكثر من دور واحد داخل النظام الأسري والمجتمعي الذي ينتمون إليـــه، ومثـــل هـــذه التسميات هي أدوار اجتماعية تتطلب من شاغليها أن يلتزموا بأساليب ســـلوكية معينـــة يحـــددها لهـــم المجتمع ومنها تبرز توقعاتهم وتوقعات الآخرين منهم..."[2].

هنا يربط الباحث الدور بالأدوار الاجتماعية الموجودة في النظام الأسري، فالأب والأم والبنـــاء يقومون بأدوار عديدة داخل نظام اجتماعي واحد والمجتمع ككل، ووفق هـــذه الأدوار وجـــب علـــيهم الالتزام بإتباع سلوك معين، حدده المجتمع يوضح توقعاتهم وتوقعات الأفراد الآخرين منهم.

وجاء في كتاب "**مفاهيم أساسية في علم النفس الاجتمـــاعي**" أنـــه "يمكـــن تعريـــف الـــدور الاجتماعي بأنه عبارة عن نمط منظم من المعايير فيما يختص بسلوك فرد يقوم بوظيفـــة معينـــة فـــي الجماعة، والدور شيء مستقل عن الفرد الذي يقوم بهذا الدور، فالفرد بشر أما الدور فهو يحدد السلوك أو يعبر عن الانفعال ويحدد الأقوال"[3]. هذا التعريف للدور الاجتماعي تعريـــف ســـيكولوجي مـــرتبط بسلوك الفرد.

---

[1]- بودون وف بوريكو: **المعجم النقدي**، ديوان المطبوعات الجامعية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيـــع، الجزائر، 1986، ص288.

[2]- ميشيل مان: **موسوعـــة العلوم الاجتماعية**، ترجمة: عادل مختار الهواري وســـعد عبـــد العزيـــز مـــصلوح، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية(مصر)، 1999، ص.ص(612-613).

[3]- جابر نصر الدين، لوكيا الهاشمي: **مفاهيم أساسية في علم الـــنفس الاجتمـــاعي**، دار الهـــدى للطباعـــة والنـــشر والتوزيع، مخبر التطبيقات النفسية والتربوية، جامعة منتوري، قسنطينة(الجزائر)، 2006، ص113.

1-3- تعريـــف الوظيفة:

أ- في اللغـــة:

الوظيفـــة: وَظَفَ من كل شيء: ما يقدر له في كل يوم من رزق أو طعام أو علف أو شراب، وجمعها الوظائف والوظف، ووظف الشيء على نفسه ووظفه توظيفا: ألزمها اياه، وقد وظفت له توظيفا علـــى الصبي كل يوم حفظ آيات من كتاب الله عز وجل[1].

ب- في الاصطلاح:

جاء في قاموس "**عاطف غيث**" أن الوظيفة هي: "النتيجة أو النتائج المترتبة على نشاط اجتماعي أو سلوك اجتماعي، وغالبا ما ترتبط الوظيفة في العلوم الاجتماعية بالأنماط الثقافية والبناءات الاجتماعيـــة والاتجاهات، و**سبينسر** هو أول من أدخل مصطلح الوظيفة في ميدان العلوم الاجتماعية واستعاره مـــن الفيزولوجيا"[2].

ربط هنا الباحث "**عاطف غيث**" الوظيفة بالنتائج المترتبة علـــى نـــشاط اجتمـــاعي أو ســـلوك اجتماعي، ووضح أن الباحث "**سبينسر**" أول من أدخل هذا المصطلح إلى العلوم الاجتماعية مـــستعيرا إياه من الفيزولوجيا.

أما الوظيفة كما ذكرها العلماء الوظيفيون هي الدور الذي يلعبه الجزء في الكل، أي النظام فـــي البناء الاجتماعي الشامل، أي أن درجة الاستمرار والاطراد في البناء هي التي تحقق وحدته وكيانه ولا يمكن أن تتم إلا بأداء وظيفة هذا البناء أي الحركة الديناميكية المتمثلة في الدور الذي يلعبه كل نظام أو نسق في داخل البناء.

فالوظيفة في البناء هي التي تحقق هذا التساند والتكامل بين أجزائه بحيث يفقد النسق أو البنـــاء الاجتماعي معناه المتكامل لو انتزع من نظام ما، أما "**راد كليف براون**" فيرى أن فكرة الوظيفـــة التـــي تطبق على النظم الاجتماعية تقوم على المماثلة في الحياة الاجتماعية والحياة البيولوجية، فالوظيفة هـــي الدور الذي يؤديه أي نشاط جزئي في النشاط الكلي الذي تنتمي إليه، وهكذا تكـــون وظيفـــة أي نظـــام اجتماعي هي الدور الذي يلعبه في البناء الاجتماعي الذي يتألف من أفـــراد النـــاس الـــذين يرتبطـــون

---

[1]– جمال الدين ابن منظور: مرجع سبق ذكره، ص.ص(460-461).

[2]- محمد عاطف غيث: مرجع سبق ذكره، ص195.

ببعضهم البعض في كل واحد متماسك عن طريق علاقات اجتماعية محددة، ومن التعريفـــات الـــشهيرة للوظيفة ذلك الذي قدمه "**روبرت ميرتون**" حيث قال: "إنها تلك النتائج أو الآثار التي يمكـــن ملاحظتهـــا والتي تؤدي إلى تحقيق التكيف والتوافق في نسق معين"[1].

والوظيفة قد تكون ظاهرة أو كامنة أي ليس بالضرورة أن يكون لكل ظاهرة وظيفـــة أو وظـــائف واضحة أو مقصودة، ولذلك على الباحث الاجتماعي أن يبحث عنهـــا مـــن خـــلال تحليـــل المناشـــط الاجتماعية، ويعتبر "**بارسونز**" مفهوم الوظيفة أساسيا لفهم أي نسق من الأنساق الاجتماعية، فالوظيفـــة تمثل النتيجة المنطقية لمفهوم النسق فهي توضع طبيعته وتعمل على تكيفه مع بيئته.

أما المعجم النقدي "**لبودون وف**"، فجاء فيه عن تعريف الوظيفة ما يلي: "لقد اســـتعار علمـــاء الاجتماع مفهوم الوظيفة من لغة الأحياء، ويترتب على هذا الأصـــل عـــدد معـــين مـــن المـــصاعب الابستمولوجية، ألا ينطوي مفهوم الوظيفة على تمثل كل نظام اجتماعي لجهاز أو لمنظمـــه؟ ألا يـــؤدي إلى إدخال نموذج للتفسير من النمط الغائي الذي يترك نصيبا غير مرغوب فيه للقضايا النهائية[2].

هنا المؤلف للمعجم النقدي يرى أن مصطلح الوظيفة، مصطلح استعاره علماء الاجتمـــاع مـــن لغة الأحياء، فهي تختلف باختلاف النظام أو الجهاز الاجتماعي، وبالتالي تتباين التعاريف والمفاهيم.

وجاء في قاموس علم الاجتماع لـــ"**ريمون بودون Raymond Boudon**":

"Fonction, en sociologie, cette notion désigne la contribution d'une institution sociale au maintien du système au sein duquel elle est en interaction avec d'autres (par exemple: la fonction des partis au sein d'un système politique). Une institution peut avoir plusieurs fonctions (l'école socialise, instruit, sélectionne), et une même fonction peut être effectuée par des institutions différentes (la socialisation par la famille, l'école, le groupe de pairs); en outre, une institution peut avoir une fonction dans un système donné

---

[1]- لمزيد من الاطلاع: موقع منتدى الفريق الاجتماعي، "**النظرية البنائية الوظيفية**"،بتـــاريخ: الأحـــد ســـبتمبر 28, سبتمبر 2008 على الساعة 20.51.

[2]- بودون وف بوريكو: مرجع سبق ذكره، ص606.

et non dans un autre (la famille étendue ne serait fonctionnelle que dans les sociétés traditionnelles)[1].

هنا يرى "**ريمون بودون**" أن مفهوم الوظيفة يشير إلى مساهمة مؤسسة اجتماعية للحفاظ علـــى النظام في إطار التعامل مع الآخرين، وكل مؤسسة قد يكون لها وظائف متعددة، وأعطى أمثلة كوظيفة الأحزاب السياسية، فالمدرسة والأسرة مثلا يقومان بوظيفة التنشئة الاجتماعية.

وجاء في قاموس علم الاجتماع للباحث "**عبد الهادي الجـــوهري**"، أن الوظيفـــة "لهـــا معنيـــان أساسيان في علم الاجتماع واستعمال مصطلح الوظيفة يمكن أن توضحه الفقرة التاليـــة: "إن الوظيفـــة الاجتماعية للدين هي المحافظة على تماسك ووحدة الجماعة، هذه الوحدة التي تساعد الجماعـــة علـــى تحقيق أهدافها الأساسية، والوظيفة في نتيجة موضوعية لظاهرة اجتماعية يلمسها الأفراد والجماعـــات، وقد تكون ظاهرة أو كامنة حسب آراء العالم الاجتماعي "روبرت ميرتون".

الوظيفة الظاهرة؛ هي نتيجة موضوعية للنظام الذي توجه فيه، وهذه تكون مقصودة ومعتـــرف بها من قبل الأشخاص الذين ينفذونها، أما الوظيفة الكامنة: فهي غير مقصودة ولا معترف بها تميز بين النشاطات التي تساعد على بناء النظام الاجتماعي والمحافظة عليه.

ويستخدم مصطلح الوظيفة في معنى ثان يقصد به الترابط والتكامل، ففي علم الرياضيات نقول مثلا أن المتغير س هو مكمل للمتغير ص أي أن تغير س لابد أن يسبب تغيرا مماثلا في ص، وبالرغم من اختلاف الاستعمالين لكلمة وظيفة فكليهما مرتبطان ويكمل أحدهما الآخر"[2].

هنا الباحث "**عبد الهادي الجوهري**" يؤكد أن للوظيفة معنيان في علم الاجتماع، معنـــى ظـــاهر والآخر كامن، وهذا حسب آراء العالم الاجتماعي "روبرت ميرتون"، فمصطلح الوظيفـــة يقـــصد بـــه الترابط والتكامل.

---

[1]- Rymond Boudon, Philippe Besnard, Mohamed Cherkaoui et Bernard- Pierre Lécuyer: Op. Cit., P101.

[2]- عبد الهادي الجوهري: مرجع سبق ذكره، ص202.

ويرى الباحث "**أحمد سالم الأحمر**" أن مصطلح "الوظيفة يشير غالبا إلى مساهمة الجزء في كل ما في المجتمع أو الثقافة، ووظيفة أي نظام هي الدور الذي يؤديه في الحياة الاجتماعية"[1].

هنا يربط الباحث مفهوم الوظيفة بمدى مساهمة جزء ما لكل ما في مجتمع مـــا أو ثقافـــة مـــا وحدد أن وظيفة أي نظام هي الدور الذي تؤديه في الحياة الاجتماعية، فهو يرى أن الدور هو الوظيفة.

2- تكامـــل الأسرة والمدرسة من خلال المشاركة في الدور التربوي:

تلعب التربية دورا واضحا في حل مشكلات المجتمع، فلا يقتصر دورها علـــى إيجـــاد حلـــول مناسبة وإنما يتعدى إلى تهيئة أفراد المجتمع لكيفية التصدي لهذه المشكلات، ولـــذلك أنـــشأ المجتمـــع مؤسسات تعليمية تربوية إلى جانب الأسرة، اصطلح عليها بالمدرسة تقوم بالتعاون مع الأسرة بالعمليـــة التربوية، هذا الدور التربوي الذي يخص ما يسمى بالتنشئة الاجتماعية –وقد تعرضنا إليها في فـــصلي الأسرة والمدرسة- وسنحاول فيما يلي إبراز المشاركة بين الأسرة والمدرسة من خلال الدور التربوي:

1- تقوم الأسرة باعتبارها أول متلقي للطفل مع المدرسة بتلقينه قيم المجتمع، وذلك بنقل الثقافة وإبقائها في أجيال المجتمع المختلفة، فالأسرة والمدرسة تتشاركان في نقل القيم ومبادئ المجتمع، فعلى اعتبـــار أن الأسرة أول نواة وجماعة أولية ومؤسسة اجتماعية يعيش فيها الطفل، "ومن خلالها يكتـــسب العديـــد من الخبرات التي تشكل الأساس للعديد من المفاهيم عن نفسه وعن الآخرين والعـــالم مـــن حولـــه"[2] فالطفل يرى المجتمع من خلال أعين أبويه، ثم يأتي دور المدرسة لتكمل عمليـــة التنـــشئة الاجتماعيـــة التي يتحول الطفل من خلالها من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي، على اعتبار أن المدرســـة بمثابـــة مجتمع مصغر.

2- تقوم الأسرة والمدرسة بتطوير قدرات التلاميذ وذلك بتوسيع مداركه، فالأســـرة تقـــوم أولا بهـــذه العملية وذلك من خلال تزويد الأبناء بمختلف الخبرات أثناء مراحـــل نمـــوهم المختلفـــة، ليـــأتي دور المدرسة ويكمل ما بدأته الأسرة، وتضيف إلى معارف الأبناء من خلال إكسابهم عاداتهم، واتجاهـــاتهم التي تساهم في تكوين شخصية سليمة ومتوازنة، وفي هذا الصدد يقول "**مالك بن نبي**" في حديثـــه عـــن

---

[1]- أحمد سالم الأحمر: **علم اجتماع الأسرة** (بين التنظير والواقع المتغير)، دار الكتاب الجديد المتحدة، ليبيـــا، 2004، ص47.

[2]- هدى محمود الناشف: **الأسرة وتربية الطفل**، دار الميسرة للنشر والتوزيـــع والطباعـــة، عمـــان(الأردن)، 2007، ص22.

التربية "ليس الهدف منها أن نعلم الناس أو يقولوا أو يكتبوا أشياء جميلة، ولكن الهدف أن نعلم كل فـــرد فن الحياة مع زملائه، أي نعلمه كيف يتحضر"[1] ، فالتربية عملية اجتماعية أساسية تعمل على تكامـــل الفرد في جماعة اجتماعية عن طريق عملية اكتسابه لثقافة مجتمعه ولغتـــه وكـــذا المهـــارات والأدوار والقيم والاتجاهات التي تكمل شخصيته، والتي تؤدي إلى تحقيق تكامله مع المجتمع الذي يعـــيش فيـــه وهنا تبرز وظيفة الأسرة والمدرسة دون سائر المؤســـسات الأخـــرى ومـــشاركتهما فـــي أداء الـــدور التربوي.

3- تعمل الأسرة والمدرسة على توفير الحنان والشعور بالانتماء لهما وللمجتمع ككل، فالأســـرة تـــوفر المحبة لأبنائها، وتشعرهم بأهميتهم وبالتالي يكتسبون ثقة بأنفسهم، وتبنى شخصيتهم على نفسية صـــافية وصحية، وعندما يلتحق الطفل بالمدرسة يجد حنان الأب أو الأم في المعلم أو المعلمة، ويجـــد الإخـــوة والأخوات في زملائه وزميلاته.

4- تقوم الأسرة والمدرسة بتوسيع الدائرة الاجتماعية للطفل، فبالإضافة إلى المعارف والمعلومات التي تلقاها الطفل في الأسرة، تتوسع دائرته الاجتماعية، "حيث يلتقي بجماعة جديدة من الرفاق، ومعهم يتعلم المزيد من المعايير الاجتماعية في شكل منظم، ويتعلم أدوارا اجتماعية جديدة، فهـــو يـــتعلم الحقـــوق والواجبات وضبط الانفعالات، والتوفيق بين حاجاته وحاجات الغيـــر ويـــتعلم التعـــاون، والانـــضباط السلوكي"[2]، فمهمة التطبيع والإدماج الاجتماعي ليست عملية قاصرة على الأسرة فحسب، بل تقاســـمها في ذلك المدرسة، بحكم كونها نظاما اجتماعيا، وجزءا من النظام الاجتماعي الأكبـــر وهـــو المجتمـــع فتتأثر به من خلال القيم والمعايير والعادات والتقاليد وتؤثر فيه من خلال تشكيل النشء.

5- تتشارك الأسرة والمدرسة في أداء وظيفة رعاية الطفل؛ فإذا كانت الأسرة هي أولـــى المؤســـسات التي تستقبل الطفل منذ ولادته، فترعاه وتهتم به وبحاجاته المختلفة، فإن المدرسة هي من تليها مباشـــرة فتستقبله في سن السادسة من عمره، فتتكفل بتعليمه وتربيتهن وتتولى تنمية مختلف القـــدرات الفكريـــة والخلقية والاجتماعية لديه، حتى يصل إلى سن الانخراط في الحياة الاجتماعية، فيقـــضي فيهـــا يوميـــا ساعات طويلة في تعامله مع أقرانه، وفي ممارسة نشاطات ثقافية واجتماعية ورياضية وفنية.

---

[1]- مالك بن نبي: **مشكلات الحضارة (ميـــلاد مجتمع)**، مرجع سبق ذكره، ص55.

[2]- احسان محمد الحسن: **علـــم اجتماع العائلة**، دار وائل للنشر، عمان(الأردن)، 2005، ص206.

3- دور جمعية أولياء التلاميذ في تكامل الأسرة والمدرسة:

قبل التطرق لدور جمعية أولياء التلاميذ، سنحاول التطرق إلى متى ظهرت أول جمعية تجمـــع بين الأسرة والمدرسة وأين، ثم عطاء تعريف لها حسب ما جاء في مختلف المراجع.

"يرجع تنظيم اللقاءات بين المعلمين والآباء بشكل واضح إلى القرن التاسع عشر، حيث أســست الهيئة القومية للآباء والمعلمين في أمريكا ليتدارسوا في الأمور المشتركة التي تهمهم، وقد عرف هــذا المجلس بالمجلس الوطني للأمهات، وركز على المطالبة بتعليم الأم بوصفها المعلمة الأولـــى للطفـــل، وعلى تبصير الأم بواجبات الأمومة وحاجات الطفل، وقد حول هذا المجلس سنة 1964 إلـــى مجلـــس الآباء والمعلمين، ثم انتشرت الفكرة في مختلف أقطار العالم[1].

إذن فقد ظهرت جمعية أولياء التلاميذ أولا على شكل لقاءات منظمة بين الآباء والمعلمين فـــي القرن التاسع عشر في أمريكا، وكان مكونا من الأمهات، ثم تحول إلى مجلس للآباء والمعلمـــين ومـــع مرور الوقت انتشرت عبر بقاع العالم.

ويعرفها البعض بمجالس الآباء والأولياء، و"تعتبر من أهم الوسائط بين الأسرة والمدرسة، وتعتبر هيئة مساهمة في تنظيم الحياة المدرسية وتنشيطها" [2]، قد أشارت العديد من الدراسات إلـــى ضـــرورة التعاون بين جمعية آباء وأولياء التلاميذ والمؤسسة التعليمية، لأن هذا التعاون ضروري لسعادة التلميـــذ وخدمة المؤسسة بتفعيلها ماديا ومعنويا، وتحقيق التكامل المنشود بين المؤسسة وهذه الجمعيات، ويتمثل التعاون في المشاركة الفعلية لأولياء التلاميذ في تدبير المؤسسة وصيانتها وتمويلها والحضور عن كثب للاطلاع على ما يقوم به أبناؤهم من الأنشطة التربوية التثقيفية، "وشدد السيد **وزير التربية بـــن بوزيـــد** خلال ترأسه جلسة عمل مع أعضاء مكتب الفيدرالية الوطنية لجمعيات أولياء التلاميذ بمقـــر الـــوزارة على ضرورة خلق جمعية لأولياء التلاميذ في كل مؤسسة تربوية وجعل القانون الذي يجري تحـــضيره حاليا يفرض على المدراء القيام بذلك لتوسيع تمثـــيل أوليـــاء التلاميـــذ وإشراكهم في تـــسيير القطـــاع

---

[1]- تيسير الدويك، حسين ياسين، محمد عبد الرحيم عدس، محمد فهمي الدويك: **الادارة التربوية والمدرسية والاشراف التربوي**، ط2، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان(الأردن)،1998، ص176.

[2]- لمزيد من الاطلاع، أنظر الموقع:

HTTP://WWW.DIWANALARAB.COM/SPIP.PHP?ARTICLE63702.02.2010 21.00

"لأن المدرسة لا يمكنها أن تتقدم بدون العائلة" وأن مشاركة الأولياء إلى جانب الوزارة في حل المشاكل المطروحة أصبحت أكثر من ضرورة"[1].

وصدرت مناشير عديدة تلح على ضرورة تكوين جمعيات أولياء التلاميذ، واستجابت معظم المدارس لهذا النداء، باستثناء بعض المدارس الصغيرة النائية والمعزولة التي مازال أولياء تلاميذها يجهلون هذا التنظيم ولم يحسوا بوظيفة مثل هذه الجمعيات ودورها وفوائدها في تقديم الدعم المادي والمعنوي للمؤسسة التعليمية، فالجمعيات النشطة تقوم بمبادرات طيبة كبناء الأقسام، أو تسييج المدرسة، شراء التجهيزات، مساعدة التلاميذ المرضى والمعوزين،..الخ"[2].

3-1- تعريف جمعية أولياء التلاميذ:

3-1-1- التعريف العام للجمعيات حسب نص القانون 90-31[3]:

"تمثل الجمعية اتفاقية تخضع للقوانين المعمول بها، وتجمع في إطارها أشخاص طبيعيون أو معنويون على أساس تعاقدي ولغرض غير مربح، كما يشتركون في تسخير معارفهم ووسائل لمدة محددة أو غير محددة من أجل ترقية الأنشطة ذات الطابع المهني والاجتماعي والعلمي والديني والتربوي والثقافي والرياضي على الخصوص".

كما يعرفها الباحثان "**محمد متولي قنديل ورمضان مسعد بدوي**" بأنها : " هيئة إدارية منتخبة من اللجنة العمومية لمجلس الآباء يتم التنسيق بينها وبين إدارة المدرسة للإشراف والاهتمام بكل ما

---

(1)- **جريدة المساء:** مقال بعنوان: "**بن بوزيد يؤكد على إجبارية إنشاء جمعيات لأولياء التلاميذ بالمؤسسات**"، بتاريخ: 17/11/2008.

(2)- عبد الرحمن بن سالم: **المرجع في التشريع المدرسي**، دار الهدى، الجزائر، ط3، 2000، ص.ص(53-54).

(3)- القانون 31/90 بتاريخ 12/04 /1990.

يتعلق بالمدرسة وصيانتها وتوفير احتياجاتها ومتبعة طلابها وطالباتها وتـــشجيعهم وإعطـــائهم حـــافزا ونشاطا لتحقيق الأهداف المطلوبة للرسالة التعليمية ورفع المستوى العام للتحصيل"[1].

من خلال هذا التعريف نجد أن مجلس الآباء والأمهات أو جمعية أولياء التلاميـــذ –كمـــا هـــو معروف في النظام التربوي الجزائري- هي هيئة إدارية منتخبة مـــن أجـــل التواصـــل بـــين الأســـرة والمدرسة، والعمل معا على رفع المستوى التربوي للمتمدرسين.

3-2- تشكيلها[2]: للجمعية هيئات ثلاث هي:

أ- الجمعية العامة.

ب- المجلـــس.

جـــ- المكتب التنفيذي.

أ- الجمعية العامة: تمثل الجمعية العامة الهيئة العليا للجمعية وهي تشتمل على الأعـــضاء المؤســـسين والأعضاء العاملين.

ب- مجلس الإدارة: تجرى عملية الانتخاب على جلس الإدارة المتكون من 20 إلى 25 عضوا ينبثـــق منهم المكتب التنفيذي.

جـــ- المكتب التنفيذي: يتكون مكتب الجمعية من:

1- الرئيس: يمثل الجمعية في جميع أعمال الحياة المدنية، ويكلف بما يلي:

- التقاضي باسم الجمعية.

- استدعاء أجهزة الجمعية ورئاستها وإدارة مناقشتها.

- اقتراح جدول للأعمال لدورات الجمعية العامة.

- تنشيط عمل مجموع الأجهزة وتنسيقها.

---

[1]- محمد متولي قنديل، رمضان مسعد بدوي: **مهارات التواصل بين المدرسة والبيت**، دار الفكـــر، عمـــان(الأردن)، 2005، ص187.

[2]- المنشور في الجريدة الرسمية رقم 53 بتاريخ 05 ديسمبر1990.

- إعداد الخلاصات عن حياة الجمعية.

- موافاة السلطة الإدارية المؤهلة لهذا الغرض بكل المعلومات وفي أي وقت.

- تحضير التقرير الأدبي والمالي وتحليله وتقديمه للجمعية العامة.

2- النائب الأول للرئيس.

3- النائب الثاني.

4- الكاتب العام: يكلف بمساعدة الكاتب المساعد في:

- مسك قائمة المنخرطين.

- معالجة البريد وإدارة المحفوظات.

- مسك بدفتر المداولات.

- حفظ نسخة من القانون الأساسي للجمعية.

- صياغة المحاضر ونقلها على دفتر المداولات.

5- مساعد الكاتب العام: يقوم بمساعدة الكاتب في جميع الأعمال المكلف بها.

6- أمين المال: يكلف أمين المال بتوقيع سندات النفقات التي قام بجمعها عن طريق تبرعـــات أوليـــاء التلاميذ ويشاركه توقيع سندات النفقات رئيس الجمعية أو نائبه.

7- مساعد أمين المال: يتولى أمين المال المساعد تقديم المساعدة لأمين المال في المهام الموكلة إليـــه، ويقوم في هذا الصدد بما يأتي:

* تحصيل الاشتراكات.

* تسيير الأموال ومسك جرد أملاك الجمعية.

* مسك صندوق النفقات.

* يوقع بمشاركة الرئيس سندات النفقات.

8- مساعدان أول وثاني.

3-3- دورهـــا: يتمثل دورها فيما يلي:

- مساعدة المؤسسة ماديا ومعنويا.

- مساعدة التلاميذ المحتجين.

- تشجيع التلاميذ الموهوبين لتحفيزهم على المزيد من العمل والاجتهاد.

- تقديم اقتراحات تهدف إلى تحسين الحياة المدرسية في المؤسسة.

- توثيق الروابط بين المدرسة وأولياء التلاميذ والسلطات الوصية.

- الدفاع عن مصالح التلاميذ المادية والمعنوية.

- "اعداد التقرير الشامل نهاية كل عام دراسي والذي يعرض على الجمعية العمومية لمجلس الآباء.

- العمل على اتخاذ المهام التي يكلف بها الرئيس وأعضاء المجلس.

- وضع خطة سنوية للمجلس تسير على نهجها برامجه المختلفة.

- نشر الوعي الصحي بالتعامل مع المراكز الصحية"[1].

- ولا ينبغي لجمعية أولياء التلاميذ أن تتدخل في القضايا التربوية والإدارية التي هي من اختـــصاص المسؤولين المؤهلين لهذا الغرض.

ويتم تشكيل جمعية أولياء التلاميذ بعد انعقاد الجمعية العمومية عـــن طريـــق إدارة المدرســـة والتي تقوم منذ بداية الموسم الدراسي بتحديد موعد لذلك، ويتم انتخاب أعضاء المجلس من خلال إعلام الأولياء بفتح باب للترشح لها، ويكون هذا الاتصال سواء عن طريق الاتصال بهم هاتفيا أو عن طريق البريد أو غيرها من الوسائل، ودعوتهم للمشاركة في اجتماع الجمعية العمومية للمدرسة من أجل القيام بعملية الانتخاب، على أن يكون رئيس الجمعية أحد الأعضاء ويفضل أن يكون من أولياء أمور التلاميذ البارزين والفاعلين في المجتمع، يمكن لجمعية أولياء التلاميذ أن تعقد اجتماعاتهـــا بالمدرســـة خـــارج

[1]- محمد متولي قنديل، رمضان مسعد بدوي: مرجع سبق ذكره، ص188.

أوقات الدراسة، وبإذن من مدير المدرسة، والذي يكون دوره مرشدا لأعضائها وموجها لهم لما تنتظره المدرسة منهم[1].

إن العناصر الأساسية لنجاح هذه المجالس يعتمد على الآباء والمعلمين، بحيث يكون هناك قدر مشترك من التفاهم بين الطرفين نابع لدى كل منهم من تفهمه لمـــسؤولياته، وتقـــديره لـــضرورة هـــذا التعاون وفائدته لما فيه للمصلحة العامة، ثم إحساس كل منهم بالدور الذي تلعبه المدرسة فـــي تربيـــة الأطفال، بحيث يكون كل واحد منهم نافعا لنفسه ومجتمعه، بحيث يكون هناك في المستقبل مجتمع واع لمهماته وأهدافه[2].

3-4- اللجان المكونة لجمعية أولياء التلاميذ[3]:

يتفرع عن مجلس الآباء مجموعة من اللجان المنتخبة من بين أعضائه الدائمين، هذه اللجان لها مسؤوليات محددة منوطة بها، مكلفة بأدوار محددة تقوم بها كل حسب الاختصاصات، وتعقـــد اللجـــان اجتماعاتها بصورة منفردة عن المجلس، لتقدم تقريرها وتوصياتها أثناء اجتماعات المجلس.

3-4-1- لجنـــة التعليم:

- تقوم بمتابعة التحصيل الدراسي للطلاب.

- الاتصال بأسر ذوي الاحتياجات الخاصة.

- العمل على توعية الأولياء باللوائح والنظم الدراسية.

- العمل على حث الطلاب على الجدية في الدراسة، وضرورة احترام النظام المدرسي.

- السعي إلى إيجاد وسائل أكثر فاعلية للحد من ظاهرة تسرب الطلبة أو الغياب المتكرر.

- تقديم تقرير مفصل عن مختلف النشاطات التي تقوم بها اللجنة إلى رئيس اللجنة.

---

[1]– لمزيد من الاطلاع زيارة موقع: **WWW.SYRIASTAR.NET** (منتدى سوريا ستار) بتاريخ: 10.03.2010 على الساعة: 22.46سا.

[2]– محمد متولي قنديل، رمضان مسعد بدوي: مرجع سبق ذكره، ص.ص(177-178)

[3]– نفس المرجع، ص.ص(190-191).

3-4-2- لجنة التثقيف الصحي والمحافظة على البيئة؛ وتقوم بالأعمال التالية:

- العمل على توعية المجتمع المدرسي وكذا المحلي بضرورة التبرع بالدم وإتباع السلوك الصحي.

الحث المستمر للطلاب والمجتمع المحلي على السواء على ضرورة حماية البيئة من أخطـــار التلـــوث ومكافحة الأمراض.

- دعوة المختصين والمسؤولين التابعين لمصالح الصحة أو البلدية بهدف تنمية الوعي الطلابي.

- العمل على تنفيذ برامج مشتركة بين طلاب مدارس مختلفة.

- تقديم تقرير مفصل عن أنشطة اللجنة إلى رئيس الجمعية.

3-4-3- لجنة الأنشطة والبرامج:

- السعي إلى تحقيق أهداف المدرسة من خلال اقتراح الخطط والبرامج الهادفة.

- إشراك الأولياء في وضع خطة سنوية لاحتفالات المدرسة بالمناسبات المختلفة.

- إعداد برامج خاصة بتكريم المتفوقين والمتميزين في النشاطات المدرسية.

- تكريم أولياء التلاميذ المشاركين في جمعية أولياء التلاميذ.

- تنظيم برامج لتبادل الزيارات لكل من الطلاب وجمعية أولياء التلاميذ والمدارس الأخرى.

- تقديم تقرير مفصل عن أنشطة اللجنة إلى رئيس الجمعية.

3-4-4- اللجنة الاجتماعية:

- إيجاد علاقات طيبة ومتبادلة بين المدرسة والأسرة والمجتمع المحلي.

- تقديم الرعاية الكافية للطلاب المعوزين.

- اقتراح مشاريع تخدم المدرسة وأهدافها.

- العمل على تحسيس المجتمع بضرورة الإقلاع عن العادات والتقاليد البالية.

- السعي إلى بعث روح التعاون بين جمعية أولياء الأمور والأهالي والمشاركة في تقديم يد المـــساعدة للتلاميذ.

- تقديم تقرير مفصل عن أنشطة اللجنة إلى رئيس الجمعية[1].

3-5- الموارد المالية لجمعية أولياء التلاميذ: تشير المادة 33 إلى أن الموارد المالية للجمعيـــة تـــأتي من[2]:

-اشتراكات أعضائها.

- الهبات والوصايا.

- مداخيل نشاطاتها.

- إعانات الدولة والجماعات المحلية.

3-6- أهـــداف جمعية أولياء التلاميذ:

تهدف مجالس الآباء والمعلمين بوجه عام إلى تحقيق التعاون بين الطرفين لما فيه خيـــر المدرســـة ومصلحة التلاميذ ومن الأهداف الخاصة التي تحققها[3]:

- تعميق الصلة بين البيت والمدرسة.

- تمهيد الطريق لنمو التلميذ تنمية شاملة.

- نشر الوعي الصحي بالتعاون مع المراكز الصحية، ورعاية الأمومة والطفولة.

- نشر الوعي التربوي بين أولياء الأمور.

- العمل على تحسين العملية التربوية بسد حاجة المدرسة من أثاث وبناء ووسائل تعليمية وغيرها.

---

(1)- أحمد اسماعيل حجي: **الادارة التعليمية والادارة المدرسية**، دار الفكر العربي، 1998، ص349.

(2)- بمقتضى المنشور رقم 024/م ت م/المؤرخ في 05 فيفري1991، الصادر عن وزارة الداخلية والجماعات المحلية المتعلق بتطبيق القانون رقم 31/90 المؤرخ في 04ديسمبر1990 والمتعلق بالجمعيات.

(3)- تيسير الدويك، حسين ياسين، محمد عبد الـــرحيم: **الادارة التربويـــة والمدرســـية والاشـــراف التربـــوي**، ط2، عمان(الأردن)، 1998، ص.ص(176-177).

- ايجاد حلول للمشكلات التي لا تقدر المدرسة على مواجهتها بمفردها.

وجاء في "القانون الأساسي النموذجي للجمعيات" أن أهداف جمعية أولياء التلاميذ تتمثل في النقـــاط التالية[1]:

- مساعدة المؤسسة ماديا ومعنويا.

- مساعدة التلاميذ المحاجين.

- تشجيع التلاميذ الموهوبين لتحفيزهم على المزيد من العمل والاجتهاد.

- تقديم اقتراحات تهدف إلى تحسين الحياة في المؤسسة.

- توثيق الروابط بين المدرسة وأولياء التلاميذ والسلطات الوصية.

- الدفاع عن مصالح التلاميذ المادية والمعنوية.

- ولا ينبغي لجمعية أولياء التلاميذ أن تتدخل في القضايا التربوية والادارية التي هي من اختـــصاص المسؤولين المؤهلين لهذا الغرض.

أما الباحث "**أحمد اسماعيل حجي**"، فيرى أن أهداف جمعية أولياء التلاميذ تتلخص إلى جانـــب ما ذكر آنفا في النقاط التالية[2]:

- تعاون المدرسة والبيت في حل مشكلات التلاميذ.

- معاونة المدرسة على أداء رسالتها كمركز ثقافي وتربوي واجتماعي وفني في المنطقة.

- قيام المدرسة بدورها مع غيرها من المؤسسات لحل المشكلات الاجتماعية الموجودة في المنطقة.

- العمل رعاية الطلاب صحيا وتربويا وثقافيا ورياضيا واجتماعيا.

---

[1]- جمعية أولياء التلاميذ: القرار المؤرخ في 88/10/09 المتضمن القانون الأساسي النموذجي للجمعيات.

[2]- أحمد اسماعيل حجي: **الإدارة التعليمية والإدارة المدرسية**، مرجع سبق ذكره، ص38.

3-7- أدوار جمعية أولياء التلاميذ:

أشار الباحث "**محمد متولي قنديل**" إلى أن مجالس الآباء والمعلمين أو ما يعرف بجمعية أوليـــاء التلاميذ يقوم بأدوار عديدة لعل أهمها ما يلي:

- تعمل على دعم ومساندة ادارة المدرسة في تنفيذها للمهام التربوية الموكلة لها.

- يقوم المجلس بوضع خطة سنوية تسير على نهجها برامجه المختلفة.

- دراسة مشكلات التلاميذ واحتياجاتهم وتقديم حلول ناجعة لها.

- وضع برامج تهدف في مجملها إلى توثيق عرى التعاون بين كل من الأسرة والمدرسة.

- اشراك مجلس الآباء والمعلمين إلى جانب مدير المدرسة في الإشراف علـــى المـــساهمات الماليـــة للمجتمع وتباحث أوجه صرفها.

في حين يرى الباحث "**جودت عزت عطوي**" أن مجلس الآباء والأولياء هو مجلس يتكـــون مـــن مدير المدرسة وعدد من الآباء والمعلمين، وتكون مهمته العمل علـــى تحـــسين المدرســـة وامكاناتهـــا وتجهيزاتها من خلال تحفيز المجتمع المحلي على دعم المدرسة بتزويدها بالامكانات الماديـــة الممكنـــة والمساهمة في تحسين ظروفها البيئية والتعليمية، وتعميق الصلات ما بين الأسرة والمدرسة من أجـــل تحقيق نمو أفضل للطالب من مختلف النواحي الجسمية والعقليـــة والاجتماعيـــة والعاطفيـــة، وتـــشمل واجبات مجلس الآباء والمعلمين ما يلي:

- وضع خطة عامة للتعاون بين الأسرة والمدرسة من أجل حل المشكلات الاجتماعية والدراسية داخل المدرسة وخارجها.

- وضع الخطة العامة لمشاركة الآباء في تمكين المدرسة من تنفيذ برامجها التعليمية.

- تحديد أوجه التعاون بين الآباء والمعلمين للاستفادة من خبرات الآباء وامكاناتهم في دعـــم العمليـــة التعليمية.

- تهيئة المدرسة للتجاوب مع البيئة.

- رفع المستويات الاجتماعية والثقافية والرياضية والصحية في محيط المدرسة وفي البيئـــة المحيطـــة بها.

- رفع مستوى الوعي التربوي بين الآباء لتكون لهم فكرة واضحة عن مهمة المدرسة.

- الإسهام في المشروعات العامة والاحتفالات المحلية والقومية.

- تمارس هذه المجالس نفوذها على المستوى المحلي والقومي[1].

أما الباحثة "**رائدة خليل سالم**" فترى أن وظائف مجلس الآباء والمعلمين تتلخص في مجـــالات عديدة لعل من أهمها:

أولا- في المجال الأكاديمي:

- "تساعد على إقامة دورات تقوية بعد الدوام وفي العطل الصيفية بأجور رمزية.

- إذا كان المجلس يضم بعض الأخصائيين في مجال ما فقد يفيد مجتمع المدرسة داخليا وخارجيا.

- يتم إقناع الأهالي بمتابعة واجبات أولادهم وتقدمهم في الدراسة.

- توصيل النظريات التربوية الحديثة إلى الأهالي بطريقة سليمة حتى يزيد التحصيل عند أبنائهم.

- تتم المساعدة بين المعلمين والأهالي للمشكلات الدراسية التي تواجه الطلاب حتى يتم التوصل إلـــى أسبابها وحلها.

- يساعد المجلس على عقد دورات محو الأمية للأهالي.

- أحيانا يساعد مجلس الآباء بالكشف عن وجود مدرس فاشل يكون سببا في التأخر الدراســـي لـــبعض الطلبة"[2].

---

[1]- جودت عزت عطوي: **الادارة المدرسية الحديثة** (مفاهيمها النظرية وتطبيقاتها العملية)، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2004، ص.ص(134-135).

[2]- رائدة خليل سالم: **المدرسة والمجتمع**، مكتبـــة المجتمـــع العربـــي للنـــشر والتوزيـــع، عمـــان(الأردن)، 2006، ص.ص(18-19).

ثانيا- في المجال الاجتماعي:

- على الأسرة أن تعمل على الاتصال المستمر بينها وبين المدرسة لمتابعة ابنها.

- بما أن الثقافة هي ما يميز أمة عن غيرها، يجب تشجيع عملية التهيئة الاجتماعية في المدارس، لذلك لابد من التعاون الوثيق وبين المجتمع والهيئة التدريسية والمدارس، حيث يقوم كـــل طـــرف بتعزيـــز المفاهيم الجديدة للجهة الأخرى.

- العلاقة المكونة بين التلميذ وأسرته والمدرسة هي علاقة ثلاثية، فالمدرسة توفر للتلميذ مستقبلا يحدد مكانته الاجتماعية والوضع المنهي له بما يناسب وضع الأسرة ورغبتهم، وعلى هذا التلميذ المـــساعدة في تنمية مجتمعه على صعيد المجتمع المحلي وصعيد المجتمع الدولي في مجال دراسته[1].

ثالثا- في المجال الاقتصادي:

- التبرع ببعض الأجهزة التي تحتاجها المدرسة من قبل الأهالي.

- مشاركة مجلس الآباء مع المدرسة في تنظيم معارض للمنتجات التي ينتجها أولياء الأمور، أو أبنائهم لاستغلال العائد المالي منها في مصلحة المدرسة من تصليحات أو إضافات.

- تبرع بعض الأهالي من قرطاسية وكتب يحتاجها الطلاب لتوزيعها على الطلاب المحتجين.

رابعا- المجال الارشادي:

يعنى هذا المجال بحل المشاكل التي تواجه الطلبة بين بعضهم ومشاكل الطلبة مع المـــدارس أو حتى خارج المدرسة، وهذا كله لا يحل إلا بتفهم الأهالي بمهمة الارشاد التربوي وأهمية عمل المرشـــد التربوي في المدرسة وكيف يجب أن نمده بالمعلومات اللازمة لحل هذه المشاكل.

خامسا- المجال الصحي؛ وذلك من خلال:

- عمل المدرسة للندوات الصحية للمجتمع المحلي بالاشتراك مع أولياء الأمور، هـــذا يـــساعد علـــى التوعية الصحية عند الأهالي، وعند الطلاب أنفسهم.

- تنظيم الحملات الصحية من قبل مجالس الأمور بالاشتراك مع الإدارة المدرسية، له عائـــد صـــحي جيد.

---

[1]- رائدة خليل سالم: مرجع سابق، ص.ص(19-20).

- تدريب الطلاب على العادات الصحية الجيدة، من أهم الأمور السلوكية في الرعاية الصحية.

- تدريب وتعليم الطلاب على الاهتمام بنظافة البيئة، نضمن بيئة صحية حولنا، وهذا لا يكـــون إلا إذا كان المدرسين والمدير أولهم في الاهتمام بنظافة المدرسة.

- تدريب وتعليم الطلاب كيف يتم تناول الغذاء السليم وفيما ماذا يتمثل، وما أهميته للجسم، وهـــذا مـــا يمكن تقديمه أيضا للأهالي عن طريق تنسيق ندوات غذائية صحية.

سادسا- المجال النفسي:

- إن مشاركة الأهالي مع المدرسين في تنسيق الندوات والفعاليات تساعد على ازالة الحواجز النفـــسية والاجتماعية بين المدرسة والأسرة.

- يقوم المجلس بلفت نظر المعلمين للحالات التي تحتاج إلى رعاية بشكل خاص.

- يقوم بعض مجالس القروية للقرى بمساعدة توفير الراحة للمعلمـــين مـــن خـــلال تـــوفير المـــسكن والمشرب لهم في الظروف الصعبة.

- يساعد المجلس أولياء الأمور في تعزيز شعورهم بالثقة في المدرسة.

سابعا- المجال الإداري:

- عندما يتفهم أولياء الأمور بفهم قوانين المدرسية، هذا يساعد المدرسية بالعمل على نحو مرضي.

- أحيانا يتم اقتراحات مفيدة إداريا من قبل مجلس الآباء، ومن ثم يتم رفعها إلى المسؤولين.

- يساعد مجلس الآباء المدرسة على ضبط النظام فيها.

- يساعد المدرسة في تخطيط بعض الدورات الحرفية.

ثامنا- المجـــال الوطني[1]:

- تعميق المفاهيم الوطنية وتنمية القيم الأخلاقية والوطنية لدى الطلبة بالإضافة إلى الاهتمام والحفـــاظ على البيئة المحلية.

- تنسيق الحفلات الوطنية أو دور المتاحف تعمل على الحفاظ للتراث الوطني.

[1]- رائدة خليل سالم: مرجع سابق، ص.ص(19-20).

3-8- أهمية مجالس أولياء التلاميذ:

إن أهمية اللقاءات بين الآبـــاء والمدرســـين كمـــا جملهـــا كتـــاب (الخطيـــب وآخـــرون)

1. إن هذه الاجتماعات فرصة جيدة لتوضيح البرنامج التربوي والحـــصول علـــى تأييـــد المجتمعـــين وموافقتهم عليه.

2. إن هذه اللقاءات تقرب بين المدرسة والبيئة وتفتح آفاق التعاون بينهما وتمنح المدرسة دعم المجتمع المحلي ومؤازرته لها.

3. إنها تتيح التعرف إلى إمكانيات المجتمع والبيئة المحلية والاستفادة منها.

4. تقدم هذه اللقاءات مقترحات مفيدة وتكشف عن حاجات المجتمع والبيئة وبالتالي تشير إلـــى بعـــض حاجات الطلاب مما يفيد المدرسة في العمل على تحقيق تلك الحاجات.

5. تعمل على ظهور بعض الأفكار المبتكرة التي يمكن أن تعود على المدرسة والبيئة بـــالنفع لـــصالح الطلاب الذين هم محور العملية التربوية.

3-9- واجبـــات مجالس أولياء التلاميذ:

إن واجبات مجالس الآباء كما ورد في كتاب (**الخطيب وآخرون، 1998**) من المهمة الأساسية لمجلس الآباء والمعلمين: العمل على تحسين المدرسة وإمكاناتها وتجهيزاتها من خلال حفـــز المجتمـــع المحلي على دعم المدرسة بتزويدها بالإمكانيات المادية الممكنة، وبالإسهام في تحسين ظروفها البيئيـــة والتعليميـــة وتعميـــق الـــصلات مـــا بـــين البيـــت والمدرســـة مـــن اجـــل تحقيـــق نمـــو أفـــضل. ويجب على المدير والمعلمين أن يتعاملوا باحترام وتقدير للآباء وإعطائهم فرصـــة للمناقـــشة وإبـــداء الـــرأي، وان لا ينـــسوا أن يـــشرحوا لهـــم مـــواطن القـــوة والـــضعف فـــي أبنـــائهم[1].

3-10- المعيقـــات والعوامـــل التي تحول دون فاعلية جمعية أولياء التلاميذ:

من هم المعيقات والعوامل التي تحول دون فاعلية جمعية أوليـــاء التلاميـــذ (مجـــالس أوليـــاء التلاميذ) كما وردت عند الدويك وآخرون:

1- عدم وضوح دور مجالس الآباء والمعلمين في العملية التربوي عند أعضاءها يكفي لفاعليـــة هـــذه المجالس في العملية التربوية.

---

[1]– مقـــال بعنوان: **مجالس أولياء التلاميذ**، منشور بموقع **HTTP://WWW.MOE.GOV** تاريخ الزيارة: 20-04-2010 على الساعة 21:25سا.

2- قلة وجود مقابلات منظمة بين المعلمين وأولياء الأمور قبل تـشكيل مجـالس الآبـاء والمعلمـين لاقتصارها على المناسبات، أو عند حدوث مشكلة للطالب، فليست هناك محاولات كافية يقوم بهـا كـل مـنهم بالاتـصال بـالآخر لان وزارة التربيـة هـي المـشرف الأول علـى التربيـة.

ويضيف "**الدويـك وآخرون**" أن عدم وضوح الأهداف يرجع إلى قلة التوعية وعـدم اغتنـام الفرص لانعقاد جلسات المجلس، ثم عدم اختيار الوقت المناسب لعقد هذه الجلـسات، بالإضـافة إلـى اعتماد الأهالي على المدرسة في التربية، وعدم الشعور بالفائدة المرجوة منها، ومشاغل الأهالي التـي تحول دون انتظام هذه الجلسات ومتابعة قراراتها، علاوة على عدم الإشراك الفعلي للأولياء في وضـع جدول الأعمال والأهداف وأخيرا ضعف العلاقة بين الطرفين[1].

ومن أسباب المعيقات وعدم استمرارية هذه المجالس؛ هو الروتين الذي يواجهـه المجلـس عنـد عرض أي مشروع أو اقتراح لرفعها إلى الجهات الرسمية بالطرق الروتينية مما تؤدي إلـى تأخيرهـا وبالتالي فقدان أعضاء المجلس حماسهم للموضوع، وأحيانا ينتهي العام الدراسي والرد لم يصل لتأخره عند ذوي الشأن، مما جعل بعض الأهالي يفقدون الثقة بمثل هذه المساعدات التي يقدمونها برضا ونفس طيبة إلى مجتمعهم من خلال المدرسة، حتى أصبح عند بعضهم الشعور إن مثل هـذه المجـالس هـي مضيعة للوقت، كما أنها أثرت على تفكير أولياء الأمور بالمساعدة لأنهم اعتبروها غير مجدية[2].

ومن الأسباب المعيقة والتي تؤدي لعدم استمرارية هذه المجالس أيضا، اختيار أوقات الاجتماع من النهار حيث يتم اختيارها خلال دوام الآباء في وظائفهم مما يعيقهم مغادرة عملهم في كل مرة لحـضور الاجتماع فيتقاعسون مرة مع مرة حتى يبتعدوا عن المجلس[3].

4- دور المديـــر في تكامل الأسرة والمدرسة:

نظرا للأهمية التي تلعبها المدرسة كمؤسسة تربوية في المجتمع، فهي تحتاج إلى مـن يـدريها ويتابع أعمالها، يقوم بتوجيه العاملين والإشراف عليهم ويعمل على تحسين أدائهم مـن أجـل تحقيـق الأهداف المرسومة للمدرسة، وبالتالي فمركز المدير بمثابة حجر الأسـاس ونقطـة ارتكـاز للعمليـة التربوية، "فالمدرسة بلا مدير كالجماعة التي تفتقد إلى قائد، فتعمهـا الفوضـى والعنـف والتخريـب

---

[1]- تيسير الدويك، حسين ياسين، محمد عبد الرحيم: مرجع سبق ذكره، ص.ص(189-190).

[2]- مقال منشور بموقع: **HTTP://WWW.TARBIA.NET** بتاريخ: 21-03-2010 على الساعة: 23:20سا.

[3]- أنظر موقع: **HTTP://WWW.MANAHAL.NET** بتاريخ: 11-05-2010 على الساعة: 04.35سا.

وبالتالي تلغى صلاحيتها كوسط للتربية وبناء لشخصيات متكاملة للمدرسين والمتمدرسين على حد السواء"[1].

والمدير هو الشخص المؤثر في فاعلية النظام المدرسي، حيث يقوم بعدة أدوار ومسؤوليات داخل نطاق مدرسته وفي المجتمع المحيط به، ويلعب المدير دورا بارزا في تكامل الأسرة والمدرسة فهو يعد رابطا مهما بين الأولياء والمدرسة الذي يمثلها إلى جانب المعلمين والإداريين، فدور المدير يعتبر معقدا، بسبب طبيعة الأعمال الصعبة التي يعمل فيها، فعليه مسؤوليات دائمة ومسؤوليات جديدة مما يتطلب أن يتحلى بمزايا مهنية وشخصية تخوله للقيام بأدواره المنوطة به بنجاح.

وجدنا في العديد من المراجع التي اطلعنا عليها، والتي تطرقت للإدارة المدرسية وللمدير خصوصا، ووجدنا تنوعا في تحديد المزايا والخصائص الواجب توفرها في المدير الناجح ومختلف أدواره ووظائفه، إلا أننا وما دمنا في صدد تحديد دور المدير في تكامل الأسرة والمدرسة سنحاول تحديد أدواره التي تخدم هذا الموضوع.

وجاء في **الجريدة الرسمية في المادة السادسة من القانون الأساسي للمعلمين** تحت رقم 44 بتاريخ 31.05.1961، حيث تشير النصوص إلى:

"إن مديري مدارس التعليم الابتدائي مكلفون تحت سلطة مفتش التعليم الابتدائي بضمان حسن سير المدرسة التي يسيرونها، والذين هم مسؤولون عنها سواء في الميدان الإداري أو المادي أو الميدان البيداغوجي...وهم من الناحية التربوية مستشار ومساعدهم فيزورون أقسام المعلمين المتربصين والمساعدين والممرنين بصفة منتظمة ويساعدهم في مهمتهم هذه مجلس المعلمين"[2].

"لقد اشتهرت مهنة مدير المدرسة بأهمية دورها الوظيفي والمهني في العمليات التعليمية المدرسية لعلاقتها بالتلاميذ والمدرسين والآباء، فمسؤولياتهم القيادية والإدارية والإشرافية اللازمة لها تجعل منها موضع احترام وتقدير الكثيرين"[3]، ويلزم لمن يختار مهنة مدير مدرسة أن يكون ذو إعداد أكاديمي وخبرة وتجربة عالية وصفات ومميزات خاصة، تؤهله لهذا المنصب المهم.

---

[1]- علي أحمد عبد الرحمن عياصرة: **القيادة والدافعية في الإدارة التربوية**، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان(الأردن)، 2005، ص19.

[2]- محمد الرشيد بن السقني: **الاداريات**، مجلة همزة وصل، مديرية التكوين والتربية خارج المدرسة، العدد11، 1996، ص.ص(131-155).

[3]- ايناس محي الدين: **مدير المدرسة** (الادارة المدرسية الناجحة والفعالة)، دار جليس الزمان، عمان(الأردن)، 2009، ص76.

4-1- خصائص المديـــر:

"إن مدير المدرسة مسؤول عن أي قرار يتخذه أو فعل يقـــوم بـــه، إذ أن أي نجـــاح أو فـــشل لممارسة لا يؤثر على النظام المدرسي فحسبن بل على المجتمع ككل، ومن أدواره الأساسية ممارســـته للشورى والديمقراطية في تعامله وعلاقته مع الطلبة والمدرسين ومع رؤسائه المباشرين، ومع المجالس التي تتعاون معها المدرسة في مجتمعه كما يعد مسؤولا مهما في سير العملية التربوية في مدرســـته"[1] ويتم اختيار مدير المدرسة بعد التدقيق حسب الخبرة والإعداد الأكـــاديمي، بالإضـــافة إلـــى الـــصفات الشخصية والقيادية، والنفسية والاجتماعية والجسمية، سنحول إيجازها في النقاط التالية:

4-1-1- الخصائص المعرفية:

- القدرة على الحسم والبت في الأمور والوصول إلى قرارات سليمة وحكيمة.

- الإيمان بالديمقراطية فكرا وممارسة.

- المعرفة العميقة بأسس الإدارة المدرسية الحديثة وأسس التدريس والتوجيه التربوي.

- الإلمام التام بمادة دراسية أو أكثر.

- الوعي الكامل لمشكلات البلاد ومشكلات العالم المعاصر.

وترتبط الخصائص المعرفية أيضا بمدى "قدرة المدير على التفكيـــر الجـــاد بكـــل المتغيـــرات والمستجدات، ووضع التصور المناسب لمواجهتها، والقدرة على التنبؤ بالفرص التي يمكن أن تـــساعد في تعزيز مستوى المؤسسة في جميع الحالات"[2]، إضافة إلى:

- "المؤهل العلمي والخبرة، حيث يفضل الشخص الذي يحمل المؤهل الأعلى.

- تقارير الرؤساء وبفضل من يحصل على تقارير أعلى من المسؤولين[3].

- عدد سنوات الخدمة في مجال التربية والتعليم.

---

[1]- هاني عبد الرحمن صالح الطويل: مرجع سبق ذكره، ص.ص(342-343).

[2]- عبد الصمد الأغبري: **الادارة المدرســـية** (البعـــد التخطيطـــي والتنظيمـــي المعاصـــر)، دار النهـــضة العربيـــة، بيروت(لبنان)،2000، ص135.

[3]- تيسير الدويك وآخرون: مرجع سبق ذكره، ص202.

4-1-2- الخصائص الشخصية:

- "كفاءات العلاقات الانسانية.

- كفاءات التعامل مع الآخرين فرادى وجماعات.

- كفاءات سلوكية: الثبات الانفعالي- البشاشة- الصداقة- الثقة في الآخرين- المثـــابرة فـــي العمـــل- الصدق- الشجاعة- الابتكار والإبداع- حب الآخرين- الموضوعية"[1].

- "الإخلاص في العمل حتى يكون قدوة صالحة لغيره.

- قدرته على حسن التصرف، واتخاذ القرارات السليمة في الوقت المناسب.

- الحسم في والأمور وعدم التردد وبخاصة فيما يتعلق بهيبة الادارة، وحسن سير العمل.

- أن تكون لديه المرونة الكافية لتعديل رأيه، أو خطة عمله إذا ما تبدى له بالمناقشة ضرورة ذلك.

- أن يعتمد الصدق والوضوح والموضوعية في عرضه للأمور، ودون تحيز أو محاباة حتـــى يحظـــى باحترام الجميع، ويكسب ثقتهم، ويكون تعامله مع الآخرين صريحا وواضحا.

4-1-3- الخصائص النفسية:

"إن العمل الذي يعتمد على القيادة الجماعية، يحتاج إلى شخص يؤثر فيهم ويوجههم ويرشدهم، وهذا ليس بالأمر السهل، ولا يستطيع القيام بذلك إلا من تتوفر فيه صفات وسمات متعـــددة ومتنوعـــة، ومن هذه السمات:

- الصحة النفسية: فإذا ما توفرت الصحة النفسية في مدير المدرسة وما يلازمها من استقرار نفـــسي وعاطفي، فإنها تساعد على احتفاظ المدير بأعصابه سليمة تحت ضغط العمل والمهام الكثيرة والمرهقة أحيانا"[2].

- الاتزان الانفعالي.

- معتدل المزاج، وأن يكون متفائلا ومرحا، محبا لعمله ولغيره.

---

[1]- أحمد اسماعيل حجي: **أدارة بيئة التعليم والتعلم** (النظرية والممارسة في الفصل والمدرسة)، دار الفكر العربـــي، القاهرة(مصر)، 2000، ص45.

[2]- محمد حسن العمايرة: **مبادئ الادارة المدرســـية**، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمـــان(الأردن)، 1999، ص.ص(96-97).

- الاستقرار العاطفي.

- القدرة على ضبط النفس في حالة الغضب أو موقف يستفزه.

- القدرة على كسب محبة التلاميذ والعاملين معه واستمالتهم.

4-1-4- الخصائص الاجتماعية[1]:

- الميل إلى التعاون مع الآخرين والقدرة على التكيف مع النفس ومع الآخرين.

- القدرة على بناء علاقات انسانية سليمة مع الأفراد داخل المدرسة وخارجها.

- التحدث اللبق، والميل إلى الفكاهة والروح الطيبة.

- حبه لمهنته واقتناعه بها.

- فهم الواقع الاجتماعي للمدرسة والتكيف مع متطلباته.

- القدرة على التأثير في المعلمين والتلاميذ على حد السواء.

- المساواة في المعاملة بين العاملين فيما بينهم وبين التلاميذ.

4-1-5- الخصائص الجسمية:

- الصحة الجسدية؛ لأن صحة الجسم تمكن المدير من القيام بمهامه لساعات طويلة بالشكل المطلوب.

- سلامة حواسه؛ كالسمع والبصر وخاليا من العاهات الجسمية، لأن غيابها يولد شعورا بالنقص مما ينعكس على نفسية المدير وعمله التربوي.

- الحيوية والنشاط تمكن المدير من إبعاد التعب والإرهاق، وبالتالي يتمكن من القيام بوظيفته على أكمل وجه ودون تهاون أو إجحاف[2].

4-2- وظائف المدير وأدواره التربوية:

إن المدرسة هي المرآة التي تعكس نجاح أو فشل الأنظمة التربوية، فهي المستوى التنفيذي التطبيقي للخطط التربوية ومنبع التطوير التربوي الواقعي، فالقائد التربوي في المدرسة هو المشرف

---

[1]- ايناس محي الدين: مرجع سابق، ص76.

[2]- لمزيد من الاطلاع على موقع: -HTTP://WWW.ARFE.CURSUS.COM/ARTICLE.PHP?ID=1553
22:23H 2009/08/21

المقيم الذي يوجه فريق العمل نحو تحقيق الأهداف التربوية مع الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة، كما أن مدرسة القرن الواحد والعشرين تتطلب وجود قائد تربوي ومشرف على هيئة التدريس ومشاركتهم ليتحملوا معه المسؤولية في تحقيق الأهداف التربوية المنشودة، هذا الشخص هو ما اصطلح على تسميته بمدير المدرسة، وسنحاول فيما يلي تحديد بعض المهام المنوطة به، "فقد كان المدير في وقت من الأوقات مديرا للمدرسة وقائدا لها، ومشرفا على هيئة التدريس والموظفين، وقائدا تدريسيا، وكان الصانع الأول للقرار، وضمن إطار هذه الأدوار المتعددة، عمل المدير جنبا إلى جنب مع هيئة التدريس لتحسين البرامج التعليمية للمدرسة باستمرار، وقد تم تحقيق ذلك بالمحافظة على أفضل الممارسات المنهجية ومشاطرتها مع المعلمين"[1]، يريد الباحث من خلال هذه الفقرة توضيح الدور التقليدي للمدير فقد كان دور المدير دائما مركبا، في حين نجد الدور الحديث للمدير مبني على المشاركة، وأصبح هدف العملية التربوية هو التلميذ فهو محور اهتمام الإدارة بما فيها المدير والمعلمين والآباء.

4-2-1- مهام مدير المدرسة:

أ- العمل على تحسين العملية التربوية: وذلك من خلال:

1- التعرف على المناهج الدراسية من حيث أهدافها وأساليبها وأنشطتها وطرق تقويمها وعقد الندوات الاجتماعية للمعلمين لتدارسها ووضع الخطة العامة لتحقيق أهدافها.

2- التعرف على مستوى المعلمين وامكاناتهم التربوية والتعليمية.

3- دراسة خطط المواد التدريسية التي يعدها المعلمون ومتابعة تنفيذها.

4- الزيارات الاستطلاعية للصفوف لمتابعة أعمال المعلمين وتوجيههم لاستخدام الامكانات المدرسية.

5- الاطلاع على السجلات التقويمية للطلبة ومتابعة تنفيذها، والتنسيق لعقد الاجتماعات والندوات للمعلمين حول المناهج الدراسية للعمل على تحقيقها[2].

ب- الشـــؤون الإدارية: وذلك من خلال القيام بـــ:

1- إعداد الخطة الإدارية السنوية للمدرسة والاطلاع على التشريعات التربوية المدرسية.

2- إدارة الشؤون المالية للمدرسة وإعادة موازنتها.

3- توفير الإمكانات المادية والبشرية اللازمة للعملية التربوية.

---

[1]- رائدة خليل سالم: مرجع سبق، ص155.

[2]- جودت عزت عطوي: **الادارة التعليمية والادارة المدرسية**، مرجع سابق، ص130.

4- التنظيم: وذلك من خلال توزيع المهام والمسؤوليات على الإدارة المدرسية والتعليمية.

5- تشكيل المجالس المدرسية والعمل على تحقيق أهدافها[1].

6- المراقبة؛ وذلك للتأكد من أن التنفيذ يتم طبقا للخطة الموضوعة، وأنه يؤدي إلى تحقيق الهدف.

7- التوجيه؛ وذلك من خلال إصدار التوجيهات والتعليمات للمرؤوسين لإبلاغهم بالأعمال التي يجـــب القيام بها وموعد أدائها[2].

8- التخطيط؛ وذلك من خلال رسم السياسات التي ترشد المرؤوسين في أعمالهم.

ج- شـــؤون الطلبة: ويقوم بما يلي:

1- التعرف على حاجات الطلبة ومشكلاتهم الدراسية والاجتماعية بالتعاون مع المعلمـــين والمرشـــدين الاجتماعيين في المدرسة وغيرهم من المختصين.

2- التعرف على الحالة الصحية للطلبة وشؤونهم وأحوالهم العامة، بالاطلاع المستمر على بطاقاتهم.

3- الإشراف على تكوين اللجان الطبية والإشراف عليها.

4- تعزيز القيم الروحية والإنسانية والقومية وتنمية الانتماءات البيئية والمدرسية عند الطلبة.

5- تنمية العلاقات الإنسانية بين المعلمين والطلبة وبين الطلبة وبعضهم البعض[3].

د- التنظيم المدرسي:

1- اعداد خطة التشكيلات المدرسية.

2- توزيع المهمات والمسؤوليات الإدارية.

3- اعداد برامج الدروس الأسبوعية، وبرامج الأنشطة التربوية والامتحانات المدرسية.

4- المحافظة على المظهر العام للمدرسة من حيث النظافة وجمال المحيط.

---

[1]- محمد منير مرسي: **الإدارة المدرسية الحديثة**، عالم الكتب، القاهرة(مصر)، 1999، ص93.

[2]- محمد بن حمودة: **الإدارة المدرسية في مواجهة مشكلات تربوية** (دراسة لـــبعض مـــشكلات النظـــام التربـــوي الجزائري في مستوى الإدارة المدرسية)، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص.ص(20-21).

[3]- جودت عزت عطوي: مرجع سبق ذكره، ص131.

5- الإشراف على صيانة المبنى المدرسي[1].

هـــ- المجتمع المحلي:

1- التعاون مع السلطات الرسمية والخاصة لما فيه خير المدرسة وتقدمها عن طريق تلبية احتياجاتهـــا وإشراك المجتمع المحلي في تقييم برامج المدرسية.

2- التعاون مع أولياء الأمور لحل مشكلات أبنائهم، واطلاعهم على الصورة الصادقة عنهم[2].

3- تنظيم برامج لخدمة البيئة وتحديد ما يمكن تقديمه للمدرسة.

4- توثيق الصلات بين الآباء والمعلمين من خلال برنامج منظم لمشاركتهم في الأنشطة المدرسية.

5- التعامل الجيد والايجابي مع أولياء أمور الطلبة.

من خلال المهام المذكورة أعلاه نستنتج أن مدير المدرسة خلال ممارسته لأدواره ووظائفه يعد مسؤولا مهما في سير العملية التربوية في مدرسته، وبذلك لا بد أن تتوفر فيه كفاءات شخصية مثل قوة الشخصية والقدرة على الإبداع والتفكير والتحلي بـــالأخلاق الـــسامية والتمتـــع بالعلاقـــات الإنـــسانية الايجابية، وتمثيله القدوة الحسنة، وسلامة الصحة البدنية والعقلية، إضافة إلى المظهر المناسب وقدرتـــه على المحاورة والمناقشة وبعد النظر، وغيرها من الكفاءات التي يجب توفرهـــا فـــي المـــدير النـــاجح والكفؤ[3].

4-3- نجاح دور مدير المدرسة:

هناك عوامل عديدة تؤدي إلى نجاح دور مدير المدرسة:

- الإسهام في حل جميع المشاكل الخاصة بالعاملين داخل وخارج المدرسة.

- العمل على حل المشكلات والقضايا بلا مغالاة ولا عنف ولا تعصب.

- ان يكون المدير ذا شخصية قوية، بحيث يستطيع الدفاع عن العاملين معه عند تعرضهم للمشكلات.

- الديمقراطية هي أساس القرار والعمل بالمدرسة مع التلاميذ والمدرسين والادارة.

- حل مشكلات العاملين من آن لآخر ومساعدتهم نفسيا وتذليل العقبات التي تعترضهم.

---

[1]- تيسير الدويك، حسين ياسين، محمد عبد الرحيم عدس وآخرون: مرجع سبق ذكره، ص205.

[2]- جودت عزت عطوي: مرجع سبق ذكره، ص123.

[3]- محمد منير مرسي: مرجع سبق ذكره، ص.ص(92-93).

- الاستعانة بالحلول الذاتية والمشاركة الفعالة للأولياء الأمور في حل مشكلات المدرسة.

- التعاون التام بين المدرسة والأسرة لحل مشكلات التلاميذ، ويتم زيارة الأخصائيين لأسر التلاميذ.

- ممارسة أسلوب الإقناع والتوضيح عند مناقشة الموقف موضوع اتخاذ القـرار، وإتاحـة الفرصـة للعاملين للتعبير عن آرائهم والإسهام باقتراحاتهم، مما يتيح للمسؤولين الاطلاع على مشاكل العـاملين والرغبة في تنمية قدراتهم وإشعارهم بأهميتهم[1].

من خلال ما سبق نستنتج أن مهمة مدير المدرسة حسب مفهوم التربية الـضيق فيمـا مـضى كانت لا تتعدى الإشراف على الشؤون الإدارية البحتة، والأعمال المكتبية التي فرضتها طبيعة العمـل وحسب ما يطلبه الرؤساء الأعلى درجة، أما في ظل المفهوم الحديث للإدارة والتربية، يتطلب اليوم من المسؤول صفة القيادة بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى للابتكار والتجديد، والعمـل علـى التطـوير والتكيف مع مختلف المواقف من أجل التوافق، وعلى هذا اتسعت مهمة المدير لتشمل بالإضـافة إلـى أدوار داخل المدرسة كالالمام بالمناهج المدرسية وأهدافها، وأسـاليب تدريـسها ومتابعـة تطويرهـا وتطبيقها، ومراقبة دوام المعلمين ومراقبة سير العملية التربوية، وتوزيع مختلـف المهمـات الاداريـة الأخرى، وغيرها من المهام، لتتعدى مهامه لخارج حدود المدرسة مثل قيامه بالتعاون مـع الـسلطات الرسمية والخاصة لما فيه خير للمدرسة، التعاون مع أولياء الأمور لحل مشكلات أبنـائهم واطلاعهـم على الصورة الحقيقية عنهم، وغيرها من المهام.

4-4- أساليب المدير لإشراك الأسرة في العمل التربوي:

يعتمد المدير لإشراك الأسرة في العمل التربوي عدة أساليب، بعضها يكمن في المقابلة وجهـا لوجه، وأخرى تعتمد على التواصل والردود الكتابية، وثالثة تعتمـد علـى الهـاتف والأدوات التقنيـة كالفاكس والبريد الالكتروني وما إلى ذلك، سنحاول فيما يلي تلخيص أهم هذه الأساليب:

1- الخطابات والرسائل المكتوبة: ويتطلب هذا الأسلوب رد كتابي من قبل الوالدين.

2- أعمال التلميذ ترسلها المدرسة في ملف أسبوعيا إلى الوالدين بغرض الاطـلاع عليهـا والتعليـق والتوقيع عليها.

3- النشرات الاستطلاعية: بالإضافة إلى النشرات الإخبارية المنتظمة التي تقدمها المدرسة على هيئـة تقارير، هناك نشرات استطلاعية التي ترسلها المدرسة لأولياء الأمور للاطلاع وبداء وجهـات النظـر

---

[1]- محمد حسنين العجمي: **الادارة والتخطيط التربوي** (النظرية والتطبيق)، دار المسيرة للنشر والتوزيـع والطباعـة، 2008، عمان(الأردن)، ص341.

وتتضمن بيان حول الأنشطة المدرسـية ومـسح مـصغر حـول الانـضباط والواجبـات المنزليـة والمؤتمرات، والمعلومات المرتبطة بالجديد الذي تتطلع إليه المدرسة في المستقبل.

4- **الاجتماعات والمؤتمرات:** والتي تنظمها المدرسة من أجل تطوير خطة عمل مع الأولياء.

5- **المسجلات:** وتتضمن إرسال شرائط صوتية للأسر غير القادرة على قراءة الرسائل المكتوبة، كمـا يمكن للأسرة أيضا إرسال رسائل صوتية مع أبنائهم للمدرسة.

6- **الاتصالات الهاتفية:** الاتصال العشوائي من فترة لأخرى بالوالدين وسؤالهم عـن كيفيـة تعزيـز التواصل بينهم وبين المدرسة.

7- **المقابلات الشكلية:** وفيها يتم انتقاء مجموعة من الآباء عشوائيا كل شهر لمقابلة المدير أو المعلمين والاستماع إلى وجهات نظرهم واهتماماتهم، وإجراء مناقشات مفتوحة معهم.

8- **الزيارات المنزليـة:** تعد الزيارات المنزلية فرصة للتواصل بين الأسرة والمدرسة، وفيهـا يتقابـل المعلم كممثل للمدرسة مع أفراد الأسرة للتعارف في وضع مريح ومناسب للأسرة، وتعد فـي بعـض الأحيان الطريق الوحيد للتواصل مع الآباء الذين لا يرغبون في حضور الاجتماعات المدرسية، والآباء الذين ليس لديهم هاتف أو الذين لا يعرفون القراءة[1].

5- أهميـــة تكامـــل الأسرة والمدرسة:

يعد التعاون بين الأسرة والمدرسة مهما لأنه يقوم على أسس تربوية ويحقق فوائد للتلميذ ويعمل على تحقيق التكامل بين الأسرة والمدرسة، وسنحاول توضيح هذا الأمر من خلال النقاط التالية:

- التعاون بين الأسرة والمدرسة ضروري وهام من أجل تحقيق الأهداف التربوية، وذلك عن طريـق تنسيق الوسائل في ضوء التفاهم والتحديد الواضح للأهداف التربوية.

- التعاون ضروري من أجل تحقيق النمو المتكامل: فالنمو عملية شاملة ومستمرة للنـواحي الجـسمية والحسية والحركية، الاجتماعية، العقلية واللغوية، وتقوم الأسرة بتنمية هذه النواحي، وتساعدها المدرسة بعد ذلك في تنميتها ولابد لهاتين المؤسستين من التعاون البناء والمستمر لكي تتم عملية النمـو بـشكل سليم عند الطفل.

[1]- محمد متولي قنديل، رمضان مسعد بدوي: مرجع سابق، ص.ص(115-116).

- التعاون ضروري من أجل القضاء على الصراع: كثيرا ما يكون الطفل ضحية للصراع الناشئ عـــن تعارض وجهات النظر والحكم على الأمور التعليمية بين الأسرة والمدرسة لذلك ينبغي أن يكون هنـــاك تناسقا في الأمور المشتركة بينهما حتى تبعدا الطفل عن مواقف الصراع اللتي تعرقل نمو شخصيته.

- التعاون ضروري من أجل تقليل الفاقد التعليمي: ويقد به عدم تحقيق عائد تربوي يتكافأ مـــع الجهـــد والإنفاق الخاص ببرنامج تربوي معين في فترة زمنية معينة، وينشأ الفاقد التعليمـــي نتيجـــة لمـــشاكل أسرية أو اجتماعية أو اقتصادية أو مدرسية، لذلك يكون التعاون بين الأسرة والمدرسة ضروريا لتلافي الفاقد التعليمي.

- التعاون من أجل التكيف مع التغير الثقافي: إن المجتمع الذي نعيش فيه يتسم بالتغير كما أن التربيـــة هي الوسيلة الأكيدة لإحداث التكيف مع التغير الثقافي، وتكوين النظرة العقلية المنفتحـــة لتقبـــل التغيـــر ومعايشته وتوجيهه لصالح الفرد والمجتمع، ومن هنا نجد أن التعاون بين الأسرة والمدرسة ضـــروري لتقريب وجهات النظر واتخاذ مواقف موحدة تجاه التغير الثقافي.

وهناك عدة عوامل أخرى تجعل التفاعل مهما وملحا:

1- اعداد التلاميذ في الصفوف: فازدحام الصفوف يقلل نصيب الطفل الواحد في الحصة وفي اهتمـــام المدرس، لذلك يجب أن يكون هناك تعاون بين الأسرة والمدرسة من أجل مصلحة الطفل.

2- مشاكل الطلبة: يعاني الطلاب من مشاكل عديدة، مثل الخوف، العدوان، الخجل، التسرب وغيرهـــا وهذه لا يمكن حلها إلا بالتعاون بين الأسرة والمدرسة[1].

6- أشكـــال الاتصال بيـــن الأسرة والمدرسة:

- زيارة الصفوف: تعمل المدرسة على توطيد العلاقة بين الآباء حيـــث تـــدعوهم لزيارتهـــا وزيـــارة صفوف الأبناء، فهذا يعطي للطفل حيوية ونشاط أمام والده ويشعره بالأهمية، وكذلك يتمكن الآباء مـــن الاطلاع على تنظيم المدرسة وطريقة تعامل المدرس مع التلميذ.

- جماعة النشاط: اهتمت المدرسة القديمة بحشو التلميذ بالمعلومات، بينما المدرسة الحديثة بنمو التلميذ الكامل عن طريق الأنشطة، مثل نوادي العلوم والفنون ونوادي اللغات، وأوجـــه النـــشاط الاجتمـــاعي المتمثلة في خدمة البيئة والرحلات، وأوجه النشاط الرياضي وغيرها، وهذه النشاطات لها أهمية كبيـــرة

[1]- حنان عبد الحميد العناني: **الطفل والأسرة والمجتمـــع**، دار صـــفاء للنـــشر والتوزيـــع، عمـــان(الأردن)، 2000، ص.ص(107-109).

في نمو التلاميذ ونمو الاتجاهات السليمة لديهم، ويشارك فيها الآباء بشكل مباشر وغير مباشر والهيئة التدريسية والإدارية.

- **النـــدوات:** تعقد الندوات لتناول الموضوعات التي تهم التلاميذ أو أولياء الأمـــور، ومنهـــا المنـــاهج مشكلات التلاميذ، الإرشاد النفسي والاجتماعي، موضوعات أدبية أو سياسية، وكل هذا بهدف توعيـــة الناس وزيادة التفاعل بين الأسرة والمدرسة.

- **النشـــرات:** وهي عبارة عن تعليمات أو معلومات مطبوعـــة أو مكتوبـــة علـــى ورق، والنـــشرات المدرسية توضع لخدمة العملية التربوية، وتوجه للمدرسين والآباء وتحتوي علـــى النـــصح والإرشـــاد ويجب أن تكون موجزة ومحددة.

- **المشروعات والمشاغل:** وهي نشاطات تربوية يخطط لها الطلاب مع معلمهم لتحقيق هدف منـــشود ويكتسب الطلاب من خلالها ايجابيـــة، بالإضـــافة إلـــى الخبـــرات الفنيـــة بالمهـــارات والمعلومـــات والمشروعات متنوعة منها ماهو اجتماعي، صحي، لغوي، مهني، مثـــل: مـــشروعات خدمـــة البيئـــة وأعمال النجارة والحدادة والرسم، وعلى الآباء الاطلاع على هذه المشاريع لتـــشجيع أبنـــائهم ويـــزداد اتصالهم بالمدرسة.

- **مجالس الآباء والمدرسين:** تتكون هذه المجالس للبحث عن المـــشكلات التـــي يواجههـــا التلاميـــذ ولزيادة التعاون بين الأسرة والمدرسة من أجل تحقيق النمو المتكامـــل للتلميـــذ، حيـــث يقـــدم الآبـــاء والمدرسين من خلال مقترحاتهم ومساعدتهم من أجل تنمية المدرسة وتقديم الخدمات لها.

- **الآباء كمصدر للمعلومات:** الأسرة هي المكان الأول الذي ينشأ فيه الطفل وينتقل منه إلى المدرســـة، ولأن نمو الإنسان وشامل ومتكامل ومستمر وحاضر الإنسان مرتبط بماضيه، لذلك وجب التعاون بـــين الأسرة والمدرسة لتيسير للمدرس جمع المعلومات عن الطلاب من الآباء للقـــدرة علـــى فهـــم وحـــل مشكلاتهم وتنميتهم نمو شاملا ومتكاملا.

- **المقابلات الفردية والاستشارات:** حيث تقوم إدارة المدرسة بمقابلة ولي الأمر بمفـــرده مـــن أجـــل التشاور في حل مشكلة يواجهها التلميذ مثل الغياب المتكرر أو التـــسرب المدرســـي، وفيهـــا يتعـــاون الطرفين في فهم الطالب وسلوكه وفي حل مشكلته.

- **تنظيم اليوم المفتوح:** وفيه يتعرف الآباء على مختلف أنشطة أبنائهم في المدرسة وتتبادل كـــل مـــن الأسرة والمدرسة الثقة والمعلومات.

- **المجالس الاستشارية:** وتتكون من الآباء للاستفادة من خبراتهم لحل مشكلات المدرســـة وتطـــوير خدماتها.

- تشجيع التلاميذ على أخذ بعض أعمالهم المدرسية إلى المنزل وإحضار بعض أعمالهم المنزلية إلـــى المدرسة[1].

7- مجالات التكامل بين الأسرة والمدرسة:

لابد أن تعمل الأسرة يدا بيد مع الأسرة في سبيل تربية الطفـــل تربيـــة اجتماعيـــة صـــحيحة وأحسن الوسائل التي تستطيع الأسرة والمدرسة معا إعداد الطفل للحياة الكاملة هي:

7-1- مجال التربية النفسية:

إن مجال التربية النفسية من أهم مجالات التعاون بين الأسرة والمدرسة في إعـــداد شخـــصية سوية للطفل، "وتتميز المدرسة بأنها بيئة منسقة وتختلف كلية عن البيئة المنزلية في عدد أفرادها أو في وظيفتها أو في طبيعة العلاقات السائدة فيها، وقيمة المدرسة أنها نموذج مصغر للمجتمع"[2] ، كمـــا أن "الأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الطفل ويتفاعل فيها مع أعضائها، وهي التي تسهم بالقدر الأكبر على نموه وتكوين شخصيته وتوجيه سلوكه، وتسعى الأســـرة إلـــى تحقيـــق الطمأنينـــة لأفرادها"[3]، فالأسرة والمدرسة تتعاونان من أجل تهيئة مناخ تربوي ملائم لعملية النمو الـــسليم للطفـــل وذلك من خلال إشباع حاجياته الأساسية من العطف والحنان وتوفير الأمن، وإشعاره أنه مرغوب بـــه ومهم، وبذلك يصبح الطفل مستقرا نفسيا، خاصة في مراحله الأولى، فالمدرسة "تتميز بأنها بيئة منـــسقة وتختلف عن البيئة المنزلية سواء في أفرادها أو في وظيفتها أو في طبيعة العلاقات السائدة فيها، وقيمة المدرسة أنها نموذج مصغر للمجتمع"[4]، ومن هنا فعلى الأسرة واجب تأمين التربية الصالحة للطفل في مختلف جوانب الحياة، حتى يتم غرس القيم والاتجاهات السليمة والتي تتناســـب والتغيـــر الاجتمـــاعي والثقافي المعاصر على حد السواء.

وهناك جوانب أساسية في التربية النفسية ينبغي على الأسرة مراعاتها أهمها:

---

[1]- حنان عبد الحميد العناني: مرجع سبق ذكره، ص.ص(111-113).

[2]– علاء الدين أحمد كفافي وآخرون: **مهارات الاتصال والتفاعل في عمليتي التعليم والتعلم (قراءات أساســـية فـــي تربية الطفل)**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، 2003، ص157.

[3]- نادية بعيبع: **أهمية الرعاية الوالدية في نمو وتطور شخصية الفرد**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، مجلـــة العلوم الانسانية، عدد 19جوان، جامعة منتوري، قسنطينة(الجزائر)، 2003، ص94.

[4]- علاء الدين كفافي وآخرون: مرجع سابق، ص157.

أولاً : تنمية شخصية الطفل واكتشاف القدرات الذاتية.

الإنسان في طفولته يملك مواهب فكرية ونفسية وعاطفية وجسمية ووظيفة الأسـرة تنميـة هـذه المواهب واكتشاف القدرات والصفات التي يملكها أبنائهم والتعرف إلى نقاط القوة والضعف وفي الواقع تختلف قابلية الأطفال ومقدرتهم في تلقي الدروس حيث التباين الفردي والتنوع في الميول والاتجاهـات وفي هذا الجانب ينبغي على الأسرة والمدرسة مراعاة ذلك.

ثانيا : تنمية العواطف والمشاعر.

العواطف والمشاعر مثلها مثل غيرها من مقومات الشخصية لدى الإنسان تحتاج إلـى التربيـة والإرشاد ولعل من أهم العوامل التي يجب أن تراعيها الأسرة اللامبالاة وعـدم الاكتـراث والاهتمـام بمطالبهم لأن هذه المشاعر هي علامات تدل على ميل نحو بعض الأمور أو بالعكس تفسر نفوره وعدم ميله نحو أمور أخرى فإذا علم الوالدان ذلك أمكنهم تصحيح المسار نحو الوجهة السليمة.

ثالثاً : تنظيم وقت الطالب واستغلال ساعات الفراغ.

هذا الجانب من أهم الجوانب التي يجب على الأسرة مراعاتها حيـث يعتبـر الفـراغ مـشكلة المشاكل عند الشباب وعليه فإن المسؤولية تقع على ولي الأمر(الولي)، فيجب عليه تنظيم وقت التلميـذ بحيث يكون هناك وقت كافي ومناسب للمذاكرة ووقت مناسب آخر للترفيه في الأشياء المفيدة وفي هذا الجانب يعتبر قرب ولي الأمر من أبنائه ومتابعته لهم ومنحهم الرعاية هي أقصر الطرق لسد سـاعات الفراغ.

رابعاً : مراعاة توفير الحاجات النفسية.

إن الأطفال لهم حاجات نفسية مختلفة منها اطمئنان النفس والخلو من الخـوف والاضـطراب والحاجة للحصول على مكانة اجتماعية واقتصادية ملائمة والحاجة إلى الفوز والنجاح والسمعة الحسنة والقبول من الآخرين وسلامة الجسم والروح ، وعلى الوالدين إرشاد أبنائهم وتربيتهم التربية الصحيحة حتى لا تنحرف حاجاتهم فتتولد لديهم مشكلات نفسية واجتماعية .

خامسا : اختيـــار الأصدقاء.

تعتبر الصداقة وإقامة العلاقات مع الآخرين من الحاجات الأساسية للأبناء خصوصاً فـي سـن الشباب فالأطفال والناشئون يؤثرون على بعضهم البعض ويكررون ما يفعل أصدقاؤهم وبكـل أسـف يتورط عدد من شبابنا في انحرافات خلقية نتيجة مصاحبة أصحاب السوء، ومن أجل اختيار الـصديق

الصالح يجب على الوالدين أو على الأسرة كلها توضيح معايير الصداقة لأبنائهم وصفات الصديق غير السوي مع المتابعة المستمرة لذلك[1].

7-2- مجال التربية العقلية:

وهو المجال الذي يهتم بتكوين فكر الطفل بكل ماهو نافع من المعلومات الـشرعية والثقافيـة والعلمية والعصرية والتوعية الفكرية والحضارية، حتى ينضج فكريا وعمليا وثقافيا"[2] ، وتقع مسؤولية التربية العقلية أولا على عاتق الأسرة كونها أول متلقي للطفل، فيجب أن يعطى الطفل الحرية الكبيـرة لتنمية مواهبه وقواه التي تعد هبة للحياة الاجتماعية، ولا نقصد وبذلك أن ندع الطفل يفعل كل ما يـشاء بل نعطيه فرصة في أن يعمل ويجرب، ونراقبه بعد حتى يظهر خطؤه، وندعه يحاول اصلاحه بنفـسه ونساعده عند الحاجة، ليعتاد على الصبر والتجربة والمثابرة، والتفكير في الجماعة وروحهـا، ليكـون المثل الأعلى في الحياة، لذلك يجب تهيئة المناخ الفكري الذي يحقق للطفل نموه العقلي في الأسرة قبـل المدرسة.

وفي هذا الصدد تقول الباحثة "**ماجريت ميـد**" أن حب الوالدين مطلب أساسـي للنمـو العقلـي الطبيعي، وأن الأطفال الذين لا يحصلون على العناية الكافية والانتباه اللازم لا يـصلحون فـي عـدة ميادين"، وتشير العديد من الدراسات المختصة أن الطفل الذي ينشأ في بيئة غير مثقفة لا تتوافر لـديها المعرفة الكافية لتربية أطفالهم فذلك يؤثر سلبا على نموهم العقلي، ومن هنـا نـستنتج أهميـة التربيـة الأسرية السليمة التي تقوم على قواعد صحية في تغذية فكر الأطفال ونموه.

7-3- مجال التربية الجسمية:

والمقصود بالتربية الجسمية؛ هو تنمية النواحي الجسمية لدى الطفل، ونظرا لما لهذه الوظيفـة من أهمية بالغة في حياة الفرد، فالمسؤولة للقيام بها تقع بالدرجة الأولى على كاهل الأسرة ثم المدرسـة كمكمل لها، وذلك عبر توفير التغذية الصحية، وتعويد الطفل وتلقينه مختلف العـادات الـسليمة التـي تضمن وقايته من مختلف الأمراض، وتقديم الرعاية والعناية الكافيـة لـصحته وسـلامته،" وبالتـالي "مساعدة هذا الكائن (البشري) على تحقيق وظائفه العضوية، وما يتصل بها من قوة ومرونـة وقدرتـه

---

[1]– لمزيد من الاطلاع، زيارة موقع: **WWW.ALMUALEM.COM** (منتديات السبورة) بتاريخ: 25.02.2009 على الساعة: 22.00.

[2]- محمد جابر محمود رمضان: **مجالات تربية الطفل في الأسرة والمدرسة**، عالم الكتب، القـاهرة(مـصر)، 2005، ص15.

على الاحتمال وصحته الجسمانية، وطرق العناية بها"[1] ، ذلك أن اللياقة البدنية تساهم في نجاح الطفل في حياته الاجتماعية وحتى المدرسية، ويسهل عليه الاندماج في جماعته الاجتماعية التي ينتمي إليها فقيامه بواجباته الاجتماعية في المستقبل مرهون بصحة بدنه وفوته، وعلى الأسرة تدعيم المدرسة في هذا المجال وذلك من خلال تشجيع الطفل على الممارسة اليومية للرياضة وتعريفه على فوائدها وتعليمه على حب ممارستها لأن فيه صحة البدن والعقل "لأن العقل السليم في الجسم السليم"، وبهذا يتحقق الانسجام بين الأسرة والمدرسة فالمدرسة تكمل دور الأسرة والعكس صحيح، وبذلك يتمكن الطفل من تعلم عادات صحيحة وصحية في الأكل والشرب والنظافة.

7-4- مجـــال التربية الأخلاقية:

إن التربية الأخلاقية لا تقل أهمية عن باقي المجالات سابقة الذكر، بل تعتبر من أهم المجالات التي ينبغي أن تتكامل فيها الأسرة والمدرسة، فهي تبدأ من الأسرة والتي تقوم بدورها في بناء شخصية سوية لا تخرج عن قيم المجتمع وأخلاقياته، "فمنظومة القيم والمبادئ الأخلاقية لكونها محددات السلوك، وموجها للتفكير ومرشدا للضمير تعد ركيزة أساسية تقوم عليها أساليب الرعاية الوالدية للأبناء في مختلف أعمارهم"[2]، ويشير "**دوركايم**" إلى أن التربية هي "الفعل الممارس على الأبناء من طرف الآباء والمعلمين"[3]، لذلك فالمعلم كممثل للمدرسة مطالب بمعرفة طبيعة الطفل ونفسيته وميولاته واتجاهاته، والتربية الخلقية تتم في الأسرة أولا ثم يأتي دور المدرسة لترسيخها، وهو ما يتطلب وجود تكامل بينهما من أجل تحقيق تربية خلقية سليمة.

ويرى بعض الباحثين في مجال التربية أن الهدف من التربية الخلقية يمكن تحديده في نقاط عديدة من بينها:

- "إكساب الطفل معرفة واتجاهات وقيم وعادات ومهارات أخلاقية وتنميتها، بحيث توجه سلوكه كعضو في المجتمع.

- تنمية قدرة الطفل على اتخاذ القرار الأخلاقي في المواقف الاجتماعية المختلفة.

- تربية جانب من جوانب الشخصية المتكاملة المتوازنة، والتي هي الهدف الرئيسي لتربية الانسان، ألا وهو الجانب الأخلاقي".

---

[1]– منى محمد علي جاد: **التربية البيئية في الطفولة المبكرة وتطبيقاتها**، دار المسيرة، الأردن، 2005، ص15.

[2]- جابر نصر الدين: **العوامل المؤثرة في طبيعة التنشئة الأسرية للأبناء**، مجلة جامعة دمشق، المجلد16، العدد الثالث، 2000، ص60.

[3]- Emile Durkheim: **Education et Sociologie**, Elbourhane, Alger, 1991, P29.

- " العناية بالفنون والأعمال كوسيلة للنمو العقلي والخلقي وكسب المهارة.

- يجب أن يوجد التعاون بين الأسرة والمدرسة للوصول إلى الكمال".

فالأسرة والمدرسة مرتبطتان بأداء التربية الأخلاقية كنسق يكمل الآخـــر مـــن أجـــل تكـــوين شخصية سليمة ومتوافقة اجتماعيا ومتوازنة أخلاقيا.

7-5- مجال التربية الاجتماعية:

هنا أيضا يجب أن تتحقق التربية الاجتماعية في الأسرة ثم المدرسة، "وهذا المجال يهتم بتربيـــة وتعليم الأطفال لكي يصبحوا أعضاء في المجتمع يمتثلون لمطالبه، ويندمجون مع ثقافته العامة، بحيـــث لا يخرجون عما هو متعرف عليه داخل المجتمع من قيم تحكم سلوك الأفراد، وتعمـــل علـــى تحقيـــق الاستقرار، والأمن الاجتماعي بالنسبة للمجتمع الذين ينتمون إليه"، "ففي المدرسة يجد الطفل نفسه مـــع زملائه وقرانه الصغار ممن يألفهم، ويشاركهم ألعابهم وأغانيهم وأناشيدهم، ويتعلم منهم ويشعر بيـــنهم بعضويته في مجتمعهم"[1]، فالمدرسة تكمل التربية الاجتماعية للأسرة فهي تعتبـــر مجتمعـــا مـــصغرا يحتوي على شبكة من العلاقات الاجتماعية تتفاعل فيما بينها، فالأسرة هي المسؤولة الأولى على تربية الطفل اجتماعيا ففيها يحدد خبراته عن الحب والعاطفة، الخير والشر، الحماية والانتماء، ويشعر بقيمته ويتعرف تدريجيا على واجباته وحقوقه، وبالتالي ينمو وعيه بذاته وبمجتمعه باعتباره فردا فيـــه، لـــيفهم فيما بعد وجوب الحفاظ عليه، ويكتسب مكانة من خلال قيامه بدوره الاجتماعي، ممـــا يجعـــل تكامـــل الأسرة والمدرسة ضروريا من أجل القيام بالتربية الاجتماعية للطفل، فالواحدة تكمل الأخرى.

إن تواصل أولياء الأمور مع المدرسة يساعد على توفر الفرص للحـــوار الموضـــوعي حـــول المسائل التي تخص مستقبل الأبناء من الناحيتين العلمية والتربوية ، ويسهم أيضاً في حل المشاكل التي يعاني منها التلاميذ سواءً على مستوى البيت أو المدرسة وإيجاد الحلول المناسبة لهـــا ويعـــزز تبنـــي النواحي العلمية البارزة من عناصر موهوبة تجود بالأعمال المطورة التي تخدم الصالح العام والهـــدف المرجو، وإذا فقدت العلاقة أو الشراكة بين الأسرة والمدرسة لن ترى الثمرة المثلى التي نطمـــح لهـــا إن المدرسة الناجحة هي التي تزداد صلات أولياء الأمور بها ويزداد تعاونهم وتآزرهم معها.

---

[1]- عبد العزيز جادو: **علم نفس الطفل وتربيته**، المكتبة الجامعية، الاسكندرية(مصر)، 2001، ص43.

خلاصـــة:

إن العملية التربوية بكل أبعادها معادلة متفاعلة العناصر تتقاسم أدوارها ووظائفها عدة أطراف أهمها الأسرة والمدرسة، وهما يحملان معا مسؤولية مشتركة من أجل نمو الطفـــل وتربيتـــه وتعليمـــه ولهذا ينبغي لهما أن تتعاونا على وضع برنامج مناسب من الخبرات والمناشط لمساعدة الطفـــل علـــى تنمية شخصية متزنة ومتكاملة، في ظل التغير الاجتماعي والثقافي الذي تعيشه جميع المجتمعات علـــى حد السواء، كنتيجة حتمية للتطور التكنولوجي والعلمي في جميع مناحي الحياة، ممـــا صـــعب مـــسألة التكامل بين الأسرة والمدرسة، وتعتبر الشراكة في أداء الدور التربوي واجتماعـــات مجـــالس الآبـــاء والمعلمين من أهم المجالات التي تعمل على تكامل الأدوار والوظائف بين كلتا المؤسستين، إضافة إلى ما لدور المدير كمربي بالدرجة الأولى في إنجاح هذا التكامل، فالاهتمام الأول والرئيـــسي لكـــل مـــن المؤسستين –الأسرة والمدرسة- ينبغي أن يكون رفاهية الطفل وسلامة نموه.

تمهـــيد:

يتسم البحث السوسيولوجي بالتكامل بين جزئيه النظري والامبريقي، وإن كـــان هنـــاك فـــصل بينهما فهو للضرورة المنهجية فقط، وهذا التكامل سوف يمنح الدراسة الاجتماعية علميـــة موضـــوعية وتكاملا للمعطيات في أثناء تفعيل عملية الفهم والتحليل والتفسير والتركيب بين متغيري الدراسة.

ان طبيعة الجزء الميداني من البحث تقتضي إتباع خطوات منهجية مضبوطة والسير في إطارهـــا من أجل تقديم الحلول الواقعية والموضوعية لإشكالية البحث، وتضمن هذا الإطار المنهجي ما يلي:

- مجالات الدراسة بأبعادها الثلاث (الزماني، المكاني والبشري).
- المنهج المستخدم وهو المنهج الوصفي التحليلي، كما اعتمدنا على جملة من الأدوات المنهجيـــة لجمع البيانات ولتقصي البيانات الميدانية كالملاحظة والمقابلة.
- عينة الدراسة، والتي تمثلت في 503 أسرة لتلاميذ المدارس الابتدائية بمدينة بـــسكرة(مقاطعـــة بسكرة 05)، واقتضى البحث الاعتماد على عينة ممثلة لأسر التلاميـــذ بالمـــدارس الابتدائيـــة بمدينة بسكرة، وتمت المعاينة بطريقة المسح الشامل، لبعض المدارس الابتدائية بنفس المدينـــة وفرض علينا البحث الاعتماد على عينة عشوائية بسيطة.

ويتناول هذا الفصل تحليل نتائج الدراسة الميدانية، وذلك من خلال عرض استجابات أفراد المجتمع على أسئلة الدراسة ومعالجتها إحصائيا باستخدام مفاهيم الإحصاء الوصفي والاستدلالي، وصولا إلى النتائج وتفسيرها.

أولا- عرض وتحليل بيانات المقابلات:

1- 1- عرض بيانات استمارة المقابلة الخاصة بالمدير:

دلت المقابلات مع مدراء المدارس السبعة على ما يلي:

- أن نجاح المدرسة في تحقيق أهدافها مرهون بالشراكة بين الأسـرة والمدرسـة، وأن المـدير يحتاج إلى العمل الجماعي والدبلوماسية لتسيير المؤسسة التربوية.
- أن على المدير حضور اجتماعات جمعية أولياء التلاميذ، إلا في الحالات التـي يكـون فيهـا مشغولا بأداء واجبات تربوية أخرى تقتضي حضوره.
- من أهم المواضيع التي تطرح في جمعية أولياء التلاميذ هو موضـوع التحـصيل الدراسـي، وكيفية توثيق الصلة بين الأسرة والمدرسة.
- لا يرى المدير أن له دور في متابعة سلوك التلاميذ خارج المدرسة، أولا لاستحالة قيامه بهـذه المهمة، وثانيا لأنها لا تدخل ضمن واجباته المنوط بانجازها.
- زيارات الأولياء للمدرسة التي يتمدرس بها أبناؤهم لا يراها المدير كافية، بـل يعـدها نـادرة وأغلبها تكون بناء على طلب من المدرسة (منه كمسير للمدرسة أو من المعلم).
- أما عن أسباب زيارة الأولياء للمدرسة؛ فأغلبها تعود للاستفسار عن سلوك تلميذ مـا، أو فـي حالة المرض المزمن للتلميذ، وفي حالات الغياب المتكرر استجابة لطلب المدرسة، أما زيارات الأولياء للمدرسة بهدف التعرف على مدير المدرسة والمعلم، ومساعدتهم على معرفة الجوانب التي يجهلها المعلم بصفة خاصة عن التلميذ (ظروفه العائلية- الفـوارق الفرديـة- المـشاكل النفسية والصحية،..)، فهي قليلة جدا، وتخص فقط فئة الأولياء ذوي المستوى التعليمي العالي.
- أما رؤية المدير لمستقبل التكامل بين الأسرة والمدرسة، فهو ينظر لها نظرة تفائليـة، آمـلا أن تتحسن أكثر فأكثر في المستقبل، وهذا من خلال تزايد اهتمام الأسر بالمدرسة كل عام، وزيادة وعي الأولياء لضرورة الاتصال والتكامل مع الأسرة لصالح الأبناء.

من خلال هذه النتائج فالمدير له دور كبير ومهم في تكامل الأسرة والمدرسة، فتكاد تجمـع العديـد من الدراسات على ضرورة تطبيق الإدارة الديمقراطية للمؤسسة التربوية حتى تتحقـق أكبـر درجـة

نجاح ممكنة، أما الإدارة الديكتاتورية فهي مضرة على وجه خاص بالروح المعنوية والراحـــة النفـــسية للعاملين بالمؤسسة، في حين تعد الإدارة الفوضوية مضرة على وجه خاص بالإنتاج"[1].

ولذا ينبغي أن تكون إدارة المدرسة (مديرها ومساعدوه) علـــى درجـــة عاليـــة مـــن الكفـــاءة الشخصية، وأن تراعي وتطبق في عملها الأسلوب الديمقراطي في إدارة المدرسة، بحيث تهـــتم بـــآراء العاملين بالمدرسة وتناقشها وتحترمها في اتخاذ القرارات الخاصة بالمدرسة أو بتخطيط عملها ووضـــع سياستها، ولعل مجلس الأولياء والمعلمين (جمعية أولياء التلاميذ) تمثل شكلا من أشـــكال الديمقراطيـــة المتفقة وطبيعة تكوين المدرسة وظروف وخصائص عملها، "ولهذا فمن الأهمية مراعـــاة الدقـــة فـــي اختيار أعضاء إدارة المدرسة وتعينهم وتدريبهم على أصلح الأساليب الإدارية وأكفأها"[2].

1-2- عرض بيانات استمارة المقابلة الخاصة بالمعلم:

دلت المقابلات مع بعض المعلمين بالمدارس التي شكلت مجال دراستنا البشري، ما يلي:

- على كيفية التعامل مع الفوارق الفردية، أجاب أغلبية المعلمين أنهم يشجعون النجباء ويتـــابعون المتوسطين ويركزون عليهم، محاولين جذب انتباه الضعفاء منهم، إلا أن بعضهم أشار إلى عدم فهم سلوك بعض التلاميذ، والذي يرجع ربما لطبيعة البيئة الأسرية للتلميذ، فالمعلم بمعزل عـــن حقيقة ما يحدث بالأسر، وهذا لعدم اتصال الأولياء المنتظم بـــالمعلمين وانعدامـــه فـــي أغلـــب الأحيان، مما يصعب فهم التلميذ وبالتالي إمكانية مساعدته في حل بعض مشكلاته.

- أما عن لقاءات جمعية أولياء التلميذ، فأشار المعلمون أنها قليلة جدا، لتنعدم في بعض المدارس وأجاب الذين حضروا بعض اجتماعات الجمعية أنه من أهـــم مواضـــيعها مناقـــشة المـــستوى الدراسي للتلاميذ، تنظيم الرحلات والحفلات التكريمية، جمع التبرعات من الأولياء.

- وعن الحالات التي تتطلب الحضور الفوري للولي هي: حالة مرض التلميذ، الغيـــاب المتكـــرر تغير مستوى التلميذ فجأة من الجيد إلى الضعيف، سلوك بعض التلاميذ الغير سوي أو الشاذ.

---

[1]– موسوعة علم النفس والتربية: **المدرسة والتثقيف (التربية والتعلم الحديث)**، الجزء الثامن، الناشر Creps، بيروت(لبنان)، 2001، ص122.

[2]– نفس المرجع، ص123.

- أجمع جميع المعلمين أنهم لا يقومون بأي زيارة لأسر التلاميذ، حتى وإن استدعت حالة التلميذ إلى ذلك، وأرجعوا السبب لخوفهم من ردة فعل الأسرة، لعدم توفر الوقت، لأنها لا تدخل ضمن صلاحيات المعلم.

- وعن معاملة الولي عند زيارته للمدرسة، أجاب معظـــم المعلمـــين أنهـــم يـــصارحون الـــولي بالمستوى التعليمي للأبناء، وخاصة السلوك، ويحثون معظم الأولياء على تكرار الزيارة لأنهـــا لصالح التلميذ.

- وعن سبب طلب الولي مقابلة المعلم، فعادة السؤال عن سلوك التلميذ، وحضوره، وهي حالات قليلة جدا، وعن كفاية زيارات الأولياء للمدرسة، أجاب أغلبية المعلمين على عدم كفايتها، بـــل أن أغلبية أولياء التلاميذ لا يعرفون المعلم أو المعلمة التي تدرس أبنائهم، وعند ســـؤال بعـــض التلاميذ عن سبب عدم زيارة أوليائهم للمدرسة، يجيبون أن الأب مـــشغول (يعمـــل)، والأم لا يمكنها زيارة المدرسة (لا يسمح لها بالذهاب للمدرسة ومقابلة المدير أو المعلم).

- وعن سؤالهم عن كيفية مشاركة الأسرة مع المدرسة في تربية الأبناء، أجاب أغلبية المعلمـــين أن الأسرة تتشارك مع المدرسة في فهم التلميذ وتوفير حاجياته النفسية والمادية، إضـــافة إلـــى إدراك أخطاء التلميذ السلوكية والدراسية ومحاولة اصلاحها، ومساعدة التلميذ للوصـــول إلـــى النجاح في حياته الدراسية والشخصية، وهذه النقاط تمثل بعض أشكال التكامـــل بـــين الأســـرة والمدرسة.

- أما عن مستقبل تكامل الأسرة والمدرسة، فأبدى أغلبية المعلمين نظرة تشاؤمية، بل وعبر عليها البعض أنها "شراكة تؤول إلى الهاوية"، وعللوا ذلك أن المدرسة أثقـــل كاهلهـــا بمهـــام هـــي بالأساس من مهام الأسرة، كما أن هذه الأخيرة لا تقوم بواجباتها على أكمل وجه، فالمدرســـة أصبحت تربي أكثر مما تعلم.

من خلال هذه النتائج يمكننا القول أنه من الضروري على المعلم التقـــرب مـــن مـــشاكل التلميـــذ الخاصة، ومعرفة خلفيته النفسية والاجتماعية، قصد مساعدته على معالجة المشاكل والتقليل من تأثيرها على التلميذ، فيمكن أن تكون بعض المشكلات سببها عدم فهم التلميذ كالخجـــل والانطـــواء والتغيـــب،

والاضطراب السلوكي مثلا، وبالتالي حتى يتم خلق جو متعاون ومتكامل من العمل المنسق بين الأسرة والمدرسة.

ثانيا- عرض وتحليل البيانات الخاصة بالاستمارة:

- متغيـــرات ديمغرافية(شخصية):

يتم التعرف على مجتمع هذه الدراسة من خلال معرفة خصائص أفراد العينـــة التـــي أجريـــت عليها الدراسة، والبالغ عددها 503 أسرة من أسر التلاميذ المتمدرسين بثمانية مدارس ابتدائية بمنطقـــة العالية(منطقة بسكرة 05) (مع استثناء مدرسة لأسباب قد سبق شرحها في الفـــصل الـــسابق)، لإبـــراز الملامح الهامة التي تتصف بها هذه العينة، لما لتلك الخصائص من أهمية في معرفة مدى تأثيرها على متغيرات الدراسة الأساسية (المحاور)، وذلك من خلال الجداول وعرض النتائج المتعلقة بهـــا، والتـــي تتمثل في إجابات أفراد عينة الدراسة، على بنود الجزء الخاص بالبيانات الشخصية من الاستمارة علـــى النحو التالي:

جـــدول رقم 05: يبين توزيع المبحوثين تبعا لمتغير طبيعة الأسرة.

طبيعة الأســـرة	التكـــرار	النسبة%
أسرة نووية	372	73,95
أسرة ممتدة	131	26,05
المجمـــوع	503	100

يبين الجدول أعلاه توزيع المبحوثين تبعا لمتغير طبيعة الأسرة، و"هكذا نجد أنفسنا أمام نظامين اجتماعيين متطورين عن الزواج والأسرة هما:نظام الأسرة بمختلف أشكالها وأنماطها، ونظام القرابـــة والعصبية الدموية، وتمثل الأسرة النووية المتكونة من الزوج والزوجة وأبناءهما مركـــز جميـــع هـــذه العلاقات"[1]، وشكلت في دراستنا هذه نسبة 73,95% من مجموع المبحوثين، في حـــين شـــكل نمـــط الأسرة الممتدة 26,05%من مجموع المبحوثين، "فالتغير في بناء ونمط الأسرة يعـــد مـــن المؤشـــرات

[1]– مقال بعنوان: **نمط الأسرة الجزائرية ومحدداته** (دراسة احصائية وتحليل نظري)، فعاليات الملتقى الثالث تحت عنوان: "التغيرات الأسرية والتغيرات الاجتماعية"، منشورات كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2006، ص72.

القوية في التغير الاجتماعي باعتبار الأسرة هي مركز العلاقات الاجتماعية ومكان للتربيـــة والتنـــشئة الاجتماعية، وحلقة أساسية في حلقات البناء الاجتماعي الكلي للمجتمع"، فقد عرف المجتمع الجزائـــري منذ الاستقلال تحولات اقتصادية واجتماعية وسياسية عميقة أهمها: التصنيع والتحـــضر، كمـــا طبقـــت العديد من السياسات التنموية في ميادين التربية والتعليم والزراعة والصناعة والسكن، صـــاحبتها عـــدة عمليات من أهمها عمليات: الحراك الجغرافي والاجتماعي، توفر مناصب العمل في القطـــاعيين العـــام والخاص، نظام التأمينات الاجتماعية، وغيرها من التحولات التي كان لها عظيم الأثر على تغير نمـــط الأسرة ووظائفها، إضافة إلى العوامل الخارجية والتي تجسدت في الانفتاح على العالم والتأثر بأشـــكاله التنظيمية والقيمية والتنموية، وما حملته من أفكار وقيم ثقافية دخيلة وأساليب تنظيم الحيـــاة المختلفـــة والحديثة، فحسب الاحصائيات الوطنية (1966-1998) كان توزيع نمط الأسرة فـــي مدينـــة بـــسكرة، كالتالي: شكلت الأسر النووية 73,21%، في حين شكلت الأسرة الممتدة 11,88%، وظهر شكل آخـــر اصطلح عليه بالأسر الشبه نووية*، وشكلت نسبة 9,84%.

وحسب دراسة للباحث "**مصطفى بوتفنوشت**" (la famille Algérienne)[1] فإن نسبة الأســـر الضيقة (النووية) هي متقاربة مع نسبة الأسر المركبة (الممتدة) فهما يمـــثلان علـــى التـــوالي 51,3% و48%.

* **الأسرة شبه النووية:** هي أسرة متسعة، وهي أسرة زواجية يعيش فيها قريب غير متزوج لأحد الزوجين مثل ابن الأخ أو ابن الأخت أو ابن العم أو الخال.

[1] Mostafa Boufnouchet: **LA FAMILLE ALGERIENNE**(évolution et caractéristiques récentes), SNED, 1979, P127.

جـــدول رقم 06: يبين توزيع المبحوثين حسب متغير عدد أفراد الأسرة.

حجم الأسرة	ك	النسبة %	مركز الفئة م س	ك X م س	المتوسط الحسابي
[3-5]	44	8,75	4	176	7,55
[6-8]	323	64,22	7	2261	
[9-11]	136	27,03	10	1360	
المجموع	503	100	21	3797	/

كترجمة حرفية للجدول أعلاه نجد أن عدد الأفراد التي شملتها الفئة ما بين [6-8] هي صاحبة النسبة الأكبر والتي مثلت 64,22% ، و هذا ما يؤكده متوسط أفراد أسر العينة الذي بلغ 7,55 ، تليها فئة 09 فأكثر، في حين لم تشكل فئة [3-5] إلا نسبة 8,75%، ويعود ارتفاع عدد أفراد الأسرة بهذه المنطقة التي شملتها دراستنا الميدانية (العالية الشمالية)، رغم أنها تمثل في أغلبها أسرا نووية، وهذا حسب الجدول رقم (05) حيث شكلت الأسر النووية نسبة 73,95%، وعند قيامنا بعملية مسح كامل لبعض الأحياء التي تتواجد بها المدارس التي مثلت مجال دراستنا، وجدنا أن أغلب سكان هذه المنطقة (منطقة العالية الشمالية) هم مزيج من أفراد ذوي دخل ضعيف وأسر نازحين من أرياف الولايات المجاورة (خنشلة-باتنة) وهذا خلال العشرية السوداء هروبا من الارهاب، ونزحوا إلى هذه المنطقة لسهولة العيش بها وتوفر الأمن، من في حين أنه حسب احصائيات عام 1998 نجد أن حجم الأسرة الجزائرية اتجه عموما نحو الانخفاض، حيث تمثل الأسر التي لا تزيد عدد أفرادها على ستة أفراد بنسبة 59,15%، ويرجع هذا الاتجاه إلى وجود توجه واضح نحو تخفيض عدد الولادات، حيث أن هذه الفئة من الأسر يتراوح عدد أبنائها من 1-4 أبناء فقط، ذلك لأن الأسر الحضرية أكثر نزوعا نحو تخفيض الولادات من الأسر الريفية، وتؤكد الاحصائيات أن معدل الانجاب بالنسبة للمرأة الجزائرية يرتفع، كلما اتجهنا من التجمعات السكانية الرئيسية إلى التجمعات السكانية الثانوية إلى المناطق السكنية المبعثرة والذي هو 3,91، 4,44، 4,73 على التوالي، مما يعني أن هذا المعدل متأثر بدرجة التحضر.

جـــدول رقم 07: يبين توزيع المبحوثين حسب متغير قرب المسكن من المدرسة.

الاحتمـــالات	التكـــرار	النسبـــة%
قريب	440	87,47
بعـــيد	55	10,93
بعيد جدا	08	1,60
المجموع	503	100

يبين الجدول أعلاه أن نسبة 87,47% من المبحوثين يسكنون بقرب المدرســـة، وهـــذا راجـــع للسياسة التعليمية بوزارة التربية، حيث حرصت على وجود مدرسة على الأقل في كل حي من الأحياء في كل ولايات الوطن، ومن رغم حداثة حي العالية الذي قمنا بإجراء الدراسة الميدانيـــة بـــه، إلا أننـــا وجدنا فيه العديد من المدارس حديثة الإنشاء وبدرجة استيعاب كبيرة، وشكلت نسبة المبحـــوثين الـــذين يقطنون بعيدا عن المدرسة نسبة 10,60%، وهذه النسبة ربما تعود إلى أن هؤلاء المبحـــوثين انتقلـــوا حديثا إلى هذه المنطقة، أو لاكتظاظ المدرسة التي توجد في حيهم، في حين شكلت فئة المبحوثين الذين تبعدعنهم المدرسة بمسافة كبيرة جدا نسبة 01,60%، وهي نـــسبة قليلـــة جـــدا لا يـــشكل إلا حـــالات استثنائية، ربما تعود لتعمد الأولياء تسجيل أبنائهم بهذه المدارس البعيدة، ربما لابعادهم عن أبناء حـــيهم خاصة أن حي العالية معروف بانتشار فئة المنحرفين والأبناء المنقطعين به عن الدراسة في سن مبكرة (وهذا بناء على دراسات سوسيولوجية لحي العالية، إضافة إلى ما نشرته بعض الصحف المحلية عـــن هذا الحي بين الحين والآخر).

جـــدول رقم 08: يبين توزيع المبحوثين حسب متغير مستوى الدخل.

الاحتمـــالات	التكـــرار	%
جيـــد	88	17,50
متوسط	362	71,96
ضعيف	53	10,54
المجموع	503	100

يبين الجدول أعلاه أن الفئة متوسطة الدخل شكلت أعلى نسبة والتي قدرت بـــ66,36%، وهذا راجع كون هذه المنطقة –حي العالية- يسكنها في أغلبهم ذوي الدخول المتوسطة، والذين يعملون فـــي القطاعين العام والخاص، في حين شكلت فئة ذوي الدخول الجيدة نسبة 22,28%، وهذه الفئة شـــكلتها الأسر النووية قليلة العدد، خاصة التي يعمل بها الأب والأم خاصة فـــي مجـــالات: التعلـــيم، الطـــب، الهندسة، وهذا ما رفع مستوى دخل هذه الأسر فخروج المرأة للعمل لمساعدة زوجها من أجـــل تلبيـــة حاجيات أسرتهما الأساسية والكمالية أيضا، أما فئة ذوي الدخل الضعيف فلم تشكل إلا نسبة 11,56% وتضم الأسر المعوزة، على اعتبار هذا الحي يجمع العديد من الأسر الغيـــر متعلمـــة والنازحـــة مـــن الأرياف -في أغلبيتها- وهي نسبة قليلة، تنقص كلما زادت درجة التحضر (مركز المدينة)، وهنا تظهر أهمية المقوم الاقتصادي كعنصر أساسي من مقومات الأسرة، فقيام الأسرة بوظائفها مرهون بـــالموارد المالية والاقتصادية، فوفرتها تساهم في إشباع حاجات أفرادها المادية"*، وفي هـــذا الـــسياق أوضـــحت الوزيرة المنتدبة لدى إشرافها على ورشة "نحو إستراتيجية وطنية للأسرة" أن دخل الأسرة الجزائريـــة ارتفع من 1555دولار سنة 1998 إلى أزيد مـــن 5000دولار ســـنة 2008، وهـــذا ضـــمن الخطـــط والسياسات والاستراتيجيات المتخذة من طرف الحكومة الجزائرية لمعالجة النقائص المسجلة على عـــدة مستويات"[1].

* ارجع إلى الفصل النظري الثاني: مقومات الأسرة، المقوم الاقتصادي، ص21.

[1]– مقال منشور بموقع الإذاعة الجزائرية بعنوان: **"نوارة جعفر مشروع قانون "استراتيجية الأسرة" في شهر جوان"**، يوم 24 مارس 2010 على الساعة 16:35.

جـــدول رقم 09: يبين توزيع المبحوثين تبعا للمتغيرين: الســـن والجنس.

لاشك أن التعرف على أعمار فئة عينة الدراسة يهم في القاء الضوء على نتائج الدراسة، كما هو الحال بالنسبة للمتغيرات الشخصية الأخرى، وهذا ما يوضحه الجدول الآتي:

الســـن / الجنـــس	الــزوج		م س	كxم س	المتوسط الحسابي	الزوجـــة		كxم س	المتوسط الحسابي
	ك	%				ك	%		
[29-20]	0	0	24,5	0		14	2,78	343	
[39-30]	81	16,10	34,5	2794,5		299	59,44	10315,5	
[49-40]	323	64,22	44,5	14373,5	45,29	173	34,39	7698,5	37,69
[59-50]	77	15,31	54,5	4196,5		15	2,98	817,5	
[69-60]	22	4,37	64,5	1419		02	0,41	128	
المجموع	503	100	188	22783,5		503	100	18959,5	

كترجمة حرفية للجدول أعلاه نجد أن النسبة الأكبر بالنسبة لسن أب الأسرة ذهبت الفئة ما بين 40-50 بـــ62,22%، في حين شكلت فئة 30-40 نسبة 16,10، وأخذت فئة 60 سنة فـــأكثر نـــسبة 4,37%، ولم نجد ولا حالة تنتمي إلى الفئة العمرية ما بين 20-30 سنة، وبذلك يكون متوسط العمـــر بالنسبة للرجل 45,29 بالتقريب 45 سنة ، ويشهد عصرنا الحالي تأخر ســـن الـــزواج، وهـــذا راجـــع للظروف الاجتماعية والاقتصادية والتي تتمثل في إما انعدام السكن أو ضيقه إضافة إلـــى قلـــة تـــوفر مناصب العمل، المغالات في المهور وأثاث العروس وسيطرة الأفكار التقليدية من جانب أهل العروس، مما يتسبب في كثير من الأحيان في فسخ الخطوبة وانهيار فكرة الزواج من أساسها، إضافة إلى عـــدم وجود وظائف تستطيع أن تلبي حاجات الشباب المتخرج، وارتفاع أجور السكن بصورة تفوق قـــدرات الشباب، والدخل المنخفض الذي لا يمكن معه إضافة مسؤولية زوجة وأولاد وتكوين أســـرة، فالـــشاب

يقضي سنوات بعد تحصله على منصب عمل ليجمع ما يمكنه من تحمل تكاليف العرس، ليجـد نفسه تجاوز الثلاثين.

أما بالنسبة لفئة الإناث، فقد شكلت فئة من 20-30 سنة نسبة 2,78 فقط، وهذه الفئة القليلة تشمل فئة الإناث اللواتي انقطعن عن الدراسة أو أنهن ينتمين لبعض الأسر التي لازالت متمسكة بالأعراف القديمة التي تزوج الفتاة في سن مبكرة بغض النظر عن دراستها، فيمكن لها أن تكمل دراستها وهي متزوجة، وأنجبن بعد فترة وجيزة من زواجهن مباشرة، في حين شكلت فئة 30-40 سنة أعلى نسبة موجودة في الجدول والتي تمثل 59,44% ، وهذه الفئة تشكل الفئة المتعلمة فبعد إنهاء الدراسة أو الحصول على دبلوم في تخصص ما، وهي السن المناسبة للزواج فالفتاة تكون قد نضجت في جسمها وعقلها، كما يمكن أن يكون في هذه الفئة الإناث اللاتي تأخرن في الإنجاب، وبذلك يكون متوسط العمر بالنسبة لفئة الإناث 37,69، بالتقريب 38 سنة.

وهناك فئة أخرى تضم فئة 40-50 سنة حيث شكلت نسبة 34,39، وتضم في أغلب الأحيان الإناث اللواتي تأخرن في سن الزواج ما بعد سن الثلاثين، وهن في أغلبهن عاملات (خاصة سلك التعليم، الإدارة)، أو أعدن تجربة الزواج، بعد طلاق أو وفاة أزواجهن.

أما فئة 50-60 فهي فئة تضم كبيرات السن اللاتي ينجبن في سن متأخرة، وبقيت الفئة التي تضم ما بين 60 سنة فأكثر وشكلت حالتين فقط بنسبة0,41، وتدخل هذه الحالة ضمن الحالات النادرة في ظل التطور المعاصر وتغير نظرة المرأة المعاصرة نحو الإنجاب في سن متأخرة، لما يخلفه من أضرار على صحتها.

جـــدول رقم 10: يبين توزيع المبحوثين حسب متغيري الجنس والمهنة.

الجنـــس / المهنـــة	الـــزوج		الزوجـــة	
	ك	%	ك	%
يعـــمل	426	84,69	93	18,49
لا يعمل	107	21,27	440	87,47
المجموع	503	100	503	100

من خلال قراءتنا الحرفية للجدول أعلاه يتضح أن متغير المهنة بالنسبة للأزواج العاملين شكل نسبة 84,69% ، وهذا يفسر ارتفاع نسبة الأسر ذوات الدخول المتوسطة، فأغلبية أرباب هـــذه الأســـر تعمل في القطاعين الخاص والعام، في حين شكلت نسبة الزوجات العاملات نـــسبة 18,49%، وهـــي نسبة قليلة في ظل حرية المرأة وحقها في التعليم وخروجها للعمل، إلا أن هذه النسبة المنخفضة راجعة إلى طبيعة تركيبة الأسر في هذه المنطقة، كما قد ذكرنا سابقا أغلبهم نازحين من الأريـــاف لا يزالـــون محافظين على العادات التقليدية البالية التي تمنع خروج المرأة للعمل، "وأهم ما يميز الأسرة الجزائريـــة التقليدية ذلك الحاجز بين الجنسين، وهو حاجز سميك يرتكـــز علـــى فكـــرة المحافظـــة علـــى البقـــاء الأخـــلاقي والجســـدي للمرأة"*، وهذه النسبة هي في أغلبها تشكلها زوجـــات قادمـــات مـــن أمـــاكن حضرية، سكنوا بهذه بعد انفصالهم من أسرة ممتدة، أو بحثا عن مسكن أوسع وبسعر معقول، وهذا ما لا توفره الأحياء الراقية بمركز المدينة المدينة، في حـــين شـــكلت فئـــة الأزواج الـــذين لا يعملـــون 21,27%، وهذه النسبة هي فئة الأسر ضعيفة الدخل التي لا يشتغل رب أسرتها، ويعيلها أحد أفرادهـــا (الابن مثلا) من خلال الأعمال اليومية، وشكلت الزوجات اللواتي لا يعملن نسبة 87,47%، وهذا نسبة كبيرة مقارنة بالارتفاع المتزايد لنسبة النساء العاملات في شتى القطاعات، بل وأصبحت تزاحم الرجـــل في قطاعات كانت شبه مستحيلة عليها في السابق.

* أنظر في الجانب النظري للدراسة، الفصل الثاني: **الأسرة الجزائرية وتطورها**، ص.ص(40-41).

جـــدول رقم 11: يبين توزيع المبحوثين تبعا لمتغير الوضعية التعليمية.

تم تقيم عينة الدراسة وفقا للمؤهل العلمي إلى خمس (05) فئـــات، حيـــث أن التعـــرف علـــى المستوى التعليمي يساعد في إلقاء الضوء على نتائج الدراسة، ويبين ذلك الجدول التالي:

الجـــنس / الوضعية التعليمية	الـــزوج		الزوجة	
	ك	%	ك	%
أمـــي	41	8,15	48	9,54
ابتدائي	67	13,32	64	43,34
متوسط	199	39,56	218	12,73
ثـــانوي	129	25,65	114	22,66
جامعي	67	13,32	59	11,73
المجمـــوع	503	100	503	100

من العوامل الهامة التي تجعل عملية التكامل بين الأسرة والمدرسة عملية ناجحة هـــي المـــستوى الثقافي والتعليمي للوالدين، ومن خلال قراءتنا للجدول أعلاه يتضح لنا أنه في فئة الآباء ذوي المستوى المتوسط شكلت أعلى نسبة 39,56%، وهذا ما يفسر ارتفاع نسبة الدخول المتوسطة في الجدول الـــذي يبين مستوى الدخل، وهذا كون أغلبية أرباب العمل لا يحملون شهادات تؤهلهم لتقلد مناصب توفر لهـــم دخل عال وجيد، في حين شكلت نسبة 13,32 % ذوي المستوى الجامعي، وهذه النسبة هـــم أصـــحاب الشهادات من أطباء ومهندسين ومعلمين وأساتذة، وهي نسبة قليلة بالمقارنة بالعدد الكلي لـــسكان هـــذه المنطقة (العلية الشمالية)، أما ذوي المستوى الابتدائي فقد شكلوا نسبة 13,32%، وهذه نـــسبة مـــساوية لفئة ذوي المستوى الجامعي، ولم تشكل فئة الأميين إلا نسبة 8,15 %، وهذه نسبة غير مريحة وتبعث على التساؤل خاصة في ظل توفير التعليم المجاني والإجباري، وتوفر الخدمات الـــصحية، ومحاولـــة الدولة خاصة في السنوات الأخيرة في زيادة الهياكل التربوية، بحيث أصبح لكل حي تقريبـــا مدرســـة

ابتدائية، إلا أننا يمكن أن نرجع هذه النسبة إلى فئة المسنين، الذين لم يعرفوا التـــسهيلات المعاصـــرة. إلا أن ما يلفت الانتباه بخصوص المستوى التعليمي بالنسبة لأرباب الأسر الجزائرية، ما كـــشفت عنـــه البيانات الإحصائية الأخيرة (1998) للديوان الوطني للإحصاء عن نتائج غير مريحة في هذا الميدان ، وهي كما يلي: المستوى الابتدائي فما أدنى: 25,8% للحضريين و 22,1%للريفيين، التعلـــيم المتوســـط والثانوي: 29,7% للحـــضريين و 15,7% للـــريفيين، التعلـــيم العـــالي: 8,9% للحـــضريين و 2,3% للريفيين، التعليم العالي: 8,9% للحضريين و 2,3% للـــريفيين، بـــدون تعلـــيم: 35,1% للحـــضريين و59,6% للريفيين.

أما ربات البيوت بمنطقة العالية فقد شكلت نسبة الأميات 9,54%، في حين شكلت نسبة النـــساء اللاتي يحملن المستوى الابتدائي 43,34 %، وذهبت نسبة 12,73% إلى رباب البيوت ذوات المـــستوى المتوسط، وشكلت الزوجات اللاتي يحملن مستوى ثانوي نسبة 22,66% ، أما فئة الجامعيـــات فمثلـــت نسبة 11,73، إن هذه النسب إن دلت على شيء إنما تدل على تبني المجتمع الجزائري ومنذ الاستقلال تعليم المرأة، وهذا لأن المستوى التعليمي للزوجة يلعب دورا أساسيا في تحديد حجم الأســـرة، وزيـــادة التحصيل الدراسي عند الأبناء، وارتفاع وعيها الصحي، "فقد بينت كل الدراسات التي أجريـــت علـــى نطاق واسع في البلاد النامية أن التعليم الذي تتلقاه المرأة، من أهم المؤشرات التي يمكن الاعتماد عليها للتنبؤ بمعدل خصوبتها"، فالتعليم يفتح ذهن الفتاة على عوامل جديـــدة، ويجعـــل مكونـــات شخـــصيتها المختلفة قابلة للنمو والتطور، ويتسع أفق تفكيرها وبالتالي تتنـــوع اختياراتهـــا، فـــلا يعـــود الإنجـــاب والأمومة بعدئذ هما السبيلين الوحيدين لإثبات ذاتها، وبهذا يحدث تأخر في سن الـــزواج. "وفـــي هـــذا السياق نفسه شهدت الجزائر قفزات كمية هائلة في نشر التعليم وسط فئات الإناث فقـــد شـــهدت نـــسبة الأمية هبوطا معتبرا إذ قدرت سنة 1966 بـــ 85,40% لتنزل إلى 40,27% سنة 1998"[1].

[1] – فعاليات الملتقى الثالث: **التغيرات الأسرية والتغيرات الاجتماعية**، قسم علم الاجتماع، الجزء الأول، سلسلة الوصل، العدد2، جانفي 2004، ص.103.

جـــدول رقم 12: يمثل توزيع المبحوثين حسب متغير الجنس والأبناء المتمدرسين.

الجنس الفئات	إنـــاث		م س	كxم س	المتوسط الحسابي	ذكور		كxم س	المتوسط الحسابي
	ك	%				ك	%		
[3-1]	441	87,67	2	882	2,37	417	82,90	834	2,51
[6-4]	62	12,33	5	310		86	17,10	430	
المجموع	503	100	7	1192		503	100	1264	

يبين الجدول أعلاه أن نسبة الأولاد المتمدرسين ببعض الأسر بمدينة بسكرة وبالتحديد بمنطقـــة العالية الشمالية بالنسبة للذكور والإناث، فالذكور الذين يتراوح عددهم ما بين [1 – 3] 82,90% وهي نسبة عالية بالنسبة للأولاد المتمدرسين ما بين [4-6] والتي تقدر بـــ 17,10% ،أي بمتوسط حـــسابي قدر بـــ 2,51 في حين مثلت فئة الإناث المتمدرسات مـــا بـــين فئـــة [1-3] نـــسبة 87,67%، أي بمتوسط حسابي يقدر بـــ 2,37 في حين مثلت الإناث المتمدرسات ما بـــين [4-6] نـــسبة 12,33% ويمكن إرجاع ارتفاع نسبة الذكور والإناث المتمدرسين في العدد المحصور في الفئة [1-3] إلى وجود أبناء منقطعين عن الدراسة من الجنسين، أو هناك إخوان وأخوات لم يصلوا إلى ســـن الدراســـة بعـــد، وهذا كما جاء في تحليل الجداول السابقة راجع لطبيعة تركيبة سكان منطقة العالية الشمالية، وما تشهده من ارتفاع في نسبة المنقطعين عن الدراسة في سن مبكرة.

جـــدول رقم 13: يمثل توزيع المبحوثين حسب متغير الأبناء المنقطعين عن الدراسة.

الجنس / الفئات	**إنـــاث**		**م س**	**كxم س**	**المتوسط الحسابي**	**ذكور**		**كxم س**	**المتوسط الحسابي**
	ك	**%**				**ك**	**%**		
[3-1]	440	87,47	2	880	2,38	402	79,92	804	2,60
[6-4]	63	12,53	5	315		101	20,08	505	
المجموع	503	100	7	1195		503	100	1309	

كقراءة حرفية للجدول أعلاه نجد أن من 1-3 أبناء يشكلون أعلى نسبة، فبالنسبة للمنقطعين الإناث نسبة 87,47% ، بمتوسط حسابي يعادل 2,38، أما الذكور فيشكلون في نفس الفئة نسبة 79,92% بمتوسط حسابي يعادل 2,60، في حين شكلت الفئة ما بين 3-5 منقطعين نسبة 12,53% بالنسبة للإناث ونسبة 20,08 بالنسبة للذكور.

من خلال الأرقام أعلاه نستنتج أن عدد المنقطعين قليل بكل أسرة، وهذه النسبة تتناقص كلما زادت درجة التحضر واقتربنا من مركز التحضر (وسط المدينة) لتنعدم في بعض الأسر، وهذا نتيجة لوعي الأسر الجزائرية بضرورة حث أبنائهم ومتابعتهم على الدراسة لأنها مفتاح مستقبلهم في ظل التطورات التكنولوجية المعاصرة، إلا أننا لا يمكن أن نغفل قلة نسبة المنقطعات من الإناث عن الدراسة، وهذا راجع لوعي هذه الفئة بأهمية التمدرس، كمفتاح للحرية وكسب محبة ورضاء أسرتها، والتفكير بمستقبل أفضل لها ولأسرتها.

جـــدول رقم14: يبين أساليب تنشئة الأبناء.

أساليـــب التنشئة	**التكرار**	**النسبة%**
توفير الحنان مع الشدة	473	94,04
التـــدليل	0	0
التسلـــط	0	0
التخويف	30	5,96
المجموع	503	%100

كترجمة حرفية للجدول أعلاه نجد أنه؛ لم تخرج آراء مجتمع البحث من أسلوبين هما أســلوب توفير الحنان مع الشد بنسبة 94,04% وأسلوب التخويف بنسبة 5,96%، في حين لا نجــد أن إشــادة لأسلوب التسلط والتخويف، وهذا راجع لوعي الأسر المعاصرة أن العنــف لا يجنـــي إلا العنــف، وأن التخويف لم يعد الوسيلة المثالية والصحيحة في تربية جيل واع ذو شخصية قوية، فالتسلط والتخويف لا يولد إلى أجيالا ضعيفة نفسيتها مريضة، في حين يولد التدليل أبناء أنانيين وانتهازيين، اعتادوا أن يوفر لهم كل ما يحتاجون إليه، هذا ما لا يدفعهم إلى التمدرس والجد والنشاط، فمستقبلهم يضمنه لهم غيـــرهم (الأولياء). أما أسلوب توفير الحنان مع الشدة فهو الأسلوب الأنسب حـــسب الأغلبيـــة الـــساحقة مـــن المبحوثين.

لما له من نتائج على تربية الأبناء، فالثواب والعقاب هما خيرا أسلوبين في التربيـــة، علـــى أن يدرك الأولياء نوعية العقاب، بالابتعاد على العنف وإحداث الضرر الجسدي والنفسي للطفل. والإثابـــة تكون عند حصول الابن على علامات جيدة مثلا، فقد أثبتت العديد من الدراسات ما للهدايا مـــن نتـــائج ايجابية عن ارتفاع التحصيل الدراسي عند الأبناء وانعكاساتها على نفسية وشخصيتهم، وحـــبهم للـــتعلم وللمدرسة.

كما تقتضي التنشئة السوية للطفل من قبل الأسرة أن توفر لـــه الأمـــن والطمأنينـــة والحمايـــة والشعور بالثقة ورعايته بجو من الحنان والمحبة، حتى يكتسب عن طريق ذلك شخصية متوازنة قادرة على تمثل المهارات والخبرات التي تدرب عليها داخل الأسرة"[1].

[1] - أحمد فريجة: **التسرب المدرسي في ظل البناء الأسري** "رؤية سوسيولوجية تحليلية"، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، عدد جوان، 2010 ، ص133.

جـــدول رقم 15: يبين متابعة الأولياء لأبنائهم في المنزل.

الاحتمالات	التكـــرار	النسبـــة
نعـــم	390	77,54
لا	29	5,76
أحيانا	84	16,70
نـــادرا	0	%0
المجموع	503	%100

يبين الجدول أعلاه أن نسبة كبيرة من المبحوثين والتي مثلت 77,54% توافق على أنه يجـــب متابعة الأبناء بالمنزل، في حين ترى نسبة 5,76% من المبحوثين أنه ليس ضروريا متابعـــة الأبنـــاء بالمنزل، وتذهب نسبة أخرى مثلت 16,70% أن متابعة الابن بالمنزل وتتبع ما أخـــذه بالمدرســـة مـــن دروس والاستماع إلى انشغالاته ومساعدته في حل تمارينه، لا تكون بصفة دائما بل أحيانا فقط.

فحسب أغلبية المبحوثين، أنه من الضروري متابعة تمدرس الأبناء بالمنزل، والإشراف علـــى مدى استيعاب أبنائهم للدروس المقدمة لهم في المؤسسة التعليمية، وذلك من قبل الوالـــدين (الأم، الأب) على حد السواء، وفي حالة غياب الأب لابد للام من القيام بهذه المهمة، وهذا ما يـــدعو إلـــى أهميـــة المستوى التعليمي والثقافي لها في تربية الأبناء.

كما يتضح أن انشغال الأب عن شؤون الأسرة عموما، خاصة فيما يتعلق بجمع المال (العمـــل) تتولى الأم عنه مهمة المتابعة والعناية بشؤون الدراسة والتعليم لأبنائها*، وفي أسر أخـــرى حتـــى مـــع وجود الأب الدائم بالأسرة إلا أن الأم هي التي تتولى متابعة الأبناء بـــالمنزل، وهنـــا تظهـــر أهميـــة المستوى التعليمي للوالدين والأم بصفة خاصة في تعليم الأبناء.

* - أنظر في الجانب النظري، الفصل الثاني: **الدور التربوي للأم والأب**، ص.ص(25-26).

ومنه؛ فلابد من الإشراف المباشر على العملية التعليمية، ومدى استيعاب الأبناء للدروس المقدمة في (المؤسسة التعليمية) المدرسة، ولابد من تنظيم الوقت وتخصيص حيزا منه للتفرغ لتدريس الأبناء ومساعدتهم على تدارك النقص المعرفي لديهم.

فالأسرة تلعب دورا فعالا في تحقيق التحصيل الدراسي لدى التلاميذ، وذلك بمتابعتهم ومساعدتهم في تحضير الواجبات، والوقوف عند النتائج لتحديد مواطن الضعف. فصلة المعلم بالتلميذ مرتبطة بفترة محدودة (فترة النهار)، ولا يمكن متابعة تحصيله إلا بوقوف الأسرة إلى جانب المعلم، فالتعاون بينهما يجعل التلميذ ينظر للعملية التربوية بعين من الأهمية والجدية، وعموما فالأسرة هدفها نجاح أبنائها، والمؤسسة التعليمية تسعى إلى تحقيق مردود دراسي جيد لكل التلاميذ، بمعنى وحدة الهدف، فعليه لابد من توجيه الجهود للوصول إلى النتائج المرجوة فعليا.

جـــدول رقم 16: يبيـــن زيارة المدرسة من طرف الأولياء.

الاحتمـــالات	التكـــرار	النسبة
نعـــم	469	93,24
لا	34	6,76
المجموع	503	%100

من خلال الجدول أعلاه نجد أن نسبة 93,24% من الأولياء تقوم بزيارة المدرسة، فهذه الفئـــة تؤيد فكرة الاتصال بالمؤسسة التعليمية وبالمعلمين، ويؤكدون على أهمية إقامة علاقات عمل مـــشتركة بين الأولياء والقائمين على تمدرس التلاميذ (من مدير ومعلمين).

أما النسبة 06,76%، فترى أنه ليس من الضروري الاتـــصال والزيـــارة الدائمـــة المـــستمرة للمؤسسة التعليمية، لأنها تضع ثقة مطلقة في أنها ترعى أبناءها وليس هناك داع للتدخل.

وعموما فلقد أكد معظم المبحوثين على الأهمية البالغة لوجود مشاركة فعلية للأولياء، ومساهمة أكيدة في الوظيفة التعليمية والهدف الذي تعهدت المدرسة بتحقيقه، وهو إعداد جيل واع مـــتعلم حامـــل لثقافة ومبادئ المجتمع، وهي هدف الأسرة في حد ذاتها ومسعى المجتمع ككل.

في حين كشفت المقابلات مع المعلمين، أن هناك نقص في وعي الأسرة بـــضرورة الاتـــصال بالمدرسة بصفة عامة والمعلم بصفة خاصة، فالعملية التعليمية قوامها الأســـرة والمجتمـــع والمؤســـسة التعليمية كل ودوره، فالعمل تكاملي بينهما، إذ تمثل الأسرة طرفا مهما في المراقبة والتحفيز.

الواقع أنه عندما نطرح ظاهرة عزوف أولياء الأمور عن زيارة المدارس لا نعنى بالطبع جميع أولياء الأمور الطلاب فهناك شريحة كبيرة من أولياء الأمور متواصـــلين ومتعـــاونين مـــع المـــدارس وعلاقتهم وثيقة معها وبخاصة الفئة المثقفة والواعية من أبناء المجتمع (هذا ما تؤكده نتائج الدراســـة)، إلا أننا نسعى في هذا المجال إلى تحقيق أعلى نسبة من التعـــاون والتواصـــل لأوليـــاء الأمـــور مـــع المدارس، وقد أتضح من خلال المتابعة الميدانية والدراسات والبحوث التي أجـــريت في هذا الشأن أن أسباب عزوف أولياء الأمور عن زيارة المدارس يتلخص في الآتي:

- قلة الوعي لدى بعض أولياء الأمور بأهمية التعاون والتواصل مع المدرســـة: فـــي الواقـــع أن بعض أولياء الأمور لا يدرك أهمية التعاون والتواصل ويترك كل شيء للمدرسة ويظنـــون أن ذلك يكفي ولا يقومون بأدنى متابعة في البيت وربما يرجع سبب ذلك في كثير من الأحيان إلى قلة المستوى التعليمي والثقافي لديهم.

- ظروف الارتباطات العملية لدى البعض منهم: البعض من أولياء الأمور يعملون خارج مناطق الدولة وعليه فإن ظروفهم العملية لا تمكنهم من زيارة المدرسة ولا تمكنهم من القيام بواجبـــات المتابعة والعناية لأبنائهم الطلبة.

- التخوف من دفع الأموال والتبرعات للمدارس: يظن بعض أولياء الأمور أنهم عندما يـــزورون المدرسة سيطلب منهم دفع مبالغ وتبرعات للمدرسة ولا يدركون أي جوانب أخـــرى إيجابيـــة لزيارة المدرسة.

- قلة اهتمام بعض أولياء الأمور بتعليم وتربية أبنائهم: لا يهتم بعض أوليـــاء الأمـــور بمـــستقبل أبنائهم وعليه لا يبدون أي اهتمام بشئون تربيتهم أو متابعة تعليمهم سواءً في البيت أو المدرسة وتجدهم يعطون الأولوية لأعمال أخرى غير الاهتمام بتربية وتوجيه الأبناء.

جـــدول رقم 17: يبين تحليل أسباب زيارة المدرسة في حالة الإجابة بنعم.

أسبـــاب الزيـــارة	التكـــرار	النسبـــة
- للاستفسار عن دراسة الأبناء	114	24,31
- في حالة مرض الأبناء المزمن	46	09,80
- للاستفسار عن سلوك الأبناء داخل المدرسة.	86	18,34
- للتعرف على المعلمين والمدير	26	05,55
- للتعرف على زملاء الأبناء داخل المدرسة.	54	11,51
- لمعرفة مدى تكيف الأبناء الجدد مع محيط المدرسة.	31	06,61
- لأخـــذ كشف النقاط.	66	14,07
- عـــند غياب الأبناء	46	09,81
المجمـــوع	469	100

مـــن خـــلال الجدول أعلاه تبين أن نسبة 24,31 بالمائة من الأولياء تقوم بزيارة المدرسة من أجل الاستفسار عن دراسة أبنائهم، في حين شكلت النسبة 9,80 تردد الأولياء للمدرسة في حالة مرض الأبناء المزمن، أما زيارة الأولياء للمدرسة من أجل للاستفسار عن سلوك الأبناء داخل المدرسة فقـــد شكلت نسبة 18,34، أما زيارة الأولياء من أجل التعرف على المعلمين والمدير فلم تشكل إلـــى نـــسبة 5,55. وهنـــاك أســـباب أخـــرى لزيـــارة المدرســـة مـــن طـــرف الأوليـــاء وهـــي:

- للتعـــرف علـــى زمـــلاء الأبنـــاء داخـــل المدرســـة بنـــسبة 11,51.
- لمعرفة مدى تكيف الأبناء الجدد مع محيط المدرسة بنسبة 6,61.لأخـــذ كشف النقاط بنسبة 14,07.
- عـــند غياب الأبناء بنسبة 9,81.

وبهذا يتضح أنه رغم هذه الحالات الثمانية (08) التي زارت المؤسسة التعليمية، إلا أنهـــا تبقـــى في أغلبها قد تمت باستدعاء أي لم تكن تلقائية وبغرض الاهتمام بشؤون أبنائهم الدراسية.

جــدول رقم 18: يبين من يقوم بزيارة المدرسة.

الاحتمــالات	التكــرار	النسبــة
الأب	277	55,07
الأم	184	36,58
أحد أفراد الأسرة	42	8,35
المجمــوع	503	100

من خلال الجدول أعلاه نجد أن نسبة 55,07% من المبحوثين أجابوا أن الأب هو الذي يقــوم بزيارة المدرسة، فالأب بهذه المنطقة هو المخول الأول بزيارة المدرسة، فهو رب الأسرة وهو صاحب الكلمة المسموعة بالبيت ودور المرأة هنا لا يتعدى قيامها بالوظائف المنزليــة، بينمــا أجابــت نــسبة 36,58% أن الأم هي التي تقوم بزيارة المدرسة، فهذه النسبة هي نسبة لا يستهان بهــا، بــالنظر إلــى طبيعة الأسر التي تقطن هذه المنطقة، كونها لا تزال تقليدية نوعا ما، ولا تقبل العديد مــن الزوجــات الذهاب للمدرسة، حتى وان أذن لها فهذه النسبة تشكلها النساء العاملات أو المثقفات والماكثات بالبيــت، والنساء اللاتي يغيب أزواجهن، ولا يوجد من يذهب من أفراد الأسرة عوضا عنه، فتنــوب عنــه فــي الحالات التي تستدعي فيها المدرسة أحد أولياء التلميذ، وربما عدم ذهابها يتــسبب فــي توقيفــه عــن الدراسة في حالات سوء السلوك، وكثرة التغيب (هذا حسب استجواب الباحثة مع بعض الأسر القاطنــة في منطقة العالية)، في حين شكلت نسبة 8,35% زيارة أحد أفراد الأسرة للمدرسة، وقــد يكــون الأخ الأكبر أو الأخت الكبرى، أو أحد أفراد الأسرة الممتدة (عم، خال، جد، ..).

جـــدول رقم 19: من استقبل ممثل الأسرة عند زيارة المدرسة.

الاحتمـــالات	التكرار	النسبة
المديـــر	280	55,67
المعلـــم	233	46,33
المجموع	503	100

مهما كان سبب الزيارة (تلقائية أو باستدعاء) فلابد من طرف مستقبل للـــولي، لمعالجـــة المـــشكلة المطروحة أو المراد الاستفسار عنها، وبناء عليه فالجدول أعلاه يقدم الطرفين التربويين اللذان يقومـــان باستقبال الولي واتضح ما يلي:

- أعلى نسبة هي 55,67 يمثلها 280 مبحوث، قام فيها مدير المدرسة الابتدائية باستقبال الـــولي، باعتباره المسؤول الأول بالمدرسة.
- أما نسبة 46,33% يمثلها 233 مبحوث، قام بها المعلم باستقبال الوالي.

وعموما فمهما كانت نوعية الزيارة ففي المؤسسة التعليمية من يستقبل الولي، ومناقـــشة المـــشكلة المطروحة بموضوعية ومحاولة إيجاد الحلول الناجعة لها. فالولي الذي زار المؤسسة لأجل الاستفـــسار عن مستوى التلميذ (ابنه) الدراسي، فقد كانت نقاشاته مع المعلمين حيث تمكن مـــن معرفـــة مـــواطن الضعف لديه، والتي تمكنه أن يحاول تداركها.

أما في حالة الزيارة حسب تغيب التلميذ، أو مشكلة سلوكية فتبين أن له موقفا صارما ضـــد ابنـــه، مبررا ذلك بأنه لم يكن على دراية بالمشكلات، محاولا معالجة الموقف بالأسلوب الذي يـــراه صـــالحا وهو العقاب (حسب رأي المبحوث).

وعليه تبين دائما أن المستوى الثقافي للولي يلعب دورا مهما في الاهتمام ورعاية الأبنـــاء خاصـــة ما يتعلق منها بالدراسة والتعليم.

جــدول رقم 20: يبين طبيعة هذه الزيارات.

طبيعة الزيارات	التكــرار	النسبــة%
بسبب استدعاء	314	62,42
زيارة تفقديــة	189	37,57
المجمــوع	503	100

كترجمة حرفية للجدول أعلاه نجد أن نسبة 62,42% من المبحوثين والذي يـشكلون الأوليـاء يزورون المدرسة بسبب استدعاء، وهذا ما أعده أغلب المعلمين وجميع المديرين الذين قمنـا بـإجراء مقابلة معهم، فهذه النسبة من الأولياء تزور المدرسة بناء على طلب المدير أو المعلم نتيجة لكثرة تغيب التلميذ أو سوء سلوكه أو سوء حالته الصحية، في حين شكلت زيارة الأولياء التفقدية للمدرسـة نـسبة 37,57% وهي نسبة شكلتها الفئة الواعية بأهمية الاتصال بين الأسرة والمدرسة مـن أجـل مـستقبل الأبناء، فكل من الأسرة والمدرسة هدفهما واحد، فالأسرة هدفها نجاح أبنائها والمدرسة هـدفها زيـادة نسبة التحصيل الدراسي للتلاميذ، وبالتالي فارتفاع هذه النسبة في المستقبل هو الذي سيـضمن زيـادة وعي الأسرة بمشاركة المدرسة في انشغالاتها لما فيه خير للأبناء.

جـــدول رقم 21: يبين تفقد الابن بالمدرسة بانتظام.

الاحتمـــالات	التكـــرار	النسبـــة
نعم	503	100
لا	0	0
المجموع	503	100

يبين الجدول أعلاه أن نسبة 100% من المبحوثين تتفق مع ضرورة تفقـــد الابـــن بالمدرســـة بانتظام، ولم نجد ولا حالة واحدة لا تؤيد ضرورة تفقـــد الابن بالمدرسة بانتظام، وهـــذا إن دل علـــى شيء إنما يدل على وعي الأسرة بأهمية السؤال عن الأبناء في المدرسة وأثناء الدراسة، هذا من خلال هذه الإجابات في حين نجد إجابات المبحوثين عند سؤالهم عن طبيعة زيارة المدرسة شكلت نسبة كبيرة منهم زيارة المدرسة بسبب استدعاء، وهذا ما يتناقض وإجاباتهم في الجدول أعـــلاه، فمـــن ناحيـــة لا يزورون المدرسة إلا بناء على استدعاء رسمي من المدرسة، ومن ناحية أخرى يعون ضـــرورة تفقـــد الابن بالمدرسة، وإذا أردنا تفسير هذا التناقض ربما نرجعه إلى كثـــرة انـــشغال الـــولي خاصـــة الأب بالبحث عن لقمة العيش خاصة مع ارتفاع فئة متوسطة الدخل ووجود أسر ليس لهـــا دخـــل أو دخلهـــا ضعيف، مع انخفاض المستوى التعليمي للأم مما لا يؤهلها إلى زيارة المدرسة، كما لا يمكننـــا إهمـــال دور العادات والتقاليد التي تحد من حرية خروج المرأة وزيارتها للمدرسة، وتكفل أحد أفـــراد الأســـرة بزيارة المدرسة في الحالات الطارئة مع غياب الأب.

جـــدول رقم 22: يبين مظاهر المشاركة والتكامل بين الأسرة والمدرسة.

الاحتمـــــالات	التكـــرار	النسبـــة
جمعية أولياء التلاميذ	107	21,27
الجلسات التنسيقية بين الأولياء والمعلمين	199	39,56
زيارة الأولياء المنتظمة	146	29,03
استدعاءات الأولياء	51	10,14
المجمـــوع	503	100

من خلال الجدول أعلاه نستنتج أن نسبة 21,27% من المبحوثين يـــرون أن جمعيـــة أوليـــاء التلاميذ تحقق التكامل والمشاركة بين الأسرة والمدرسة، في حين ترى نسبة 39,56% من المبحـــوثين أن الجلسات التنسيقية بين الأولياء والمعلمين هي التي تحقق التكامل بين الأسرة والمدرسة، أمـــا نـــسبة 29,03% من المبحوثين فترى أن زيارات الأولياء المنتظمة للمدرسة تحقق التكامل والمـــشاركة بـــين الأسرة والمدرسة، أما تجسيد التكامل والمشاركة بين الأسرة والمدرسة من خلال استدعاءات المدرســـة للأولياء فتراها نسبة 10,14% من المبحوثين الأكثر نجاعة وتحقيقا للتكامـــل. ومـــن خـــلال النـــسب والأرقام الموجودة في الجدول أعلاه، نجد أن غالبية المبحوثين ترى في الجلسات التنسيقية بين الأولياء والمعلمين هي الوسيلة الناجعة والأكثر فاعلية لتحقيق التكامل والمشاركة بين الأسرة والمدرســـة، فـــي حين نجد أن إيمان المبحوثين بدور جمعية أولياء التلاميذ في تجسيد التكامل وتوثيـــق الـــصلات بـــين الأسرة والمدرسة أمرا هامشيا، ويعود هذا التهميش إلى وجود "معوقات تحـــول دون فاعليـــة مجـــالس الآباء والمعلمين (جمعية أولياء التلاميذ).

السؤال رقم 19: هل يمكن أن تقوم الأسرة بتنشئة أبنائها دون أي مساعدة من المدرسة؟

من خلال النتائج المتحصل عليها بعد تفريغ الاستمارات، وجدنا أن نسبة 100% من المبحوثين يرون أن الأسرة لا يمكنها وحدها أن تنشئ أبنائها دون مساعدة المدرسة؛ فمن المعروف أن المدرسة هي البيت الثاني للمتعلم بعد الأسرة والمنزل، كما تعد أيضا من أهم مؤسسات المجتمع ويتوقع منها أن تقوم بأدوار عديدة في مجال تربية الأبناء تربية سليمة، وشاملة لكافة الجوانب، ولا يقتصر دورها على جانب واحد فقط مثل تزويدهم بالمعارف، والمعلومات؛ فبالإضافة إلى الاهتمام بالجانب المعرفي فهي مسؤولة عن إكسابهم المهارات المختلفة بصورة وظيفية لكي تعينهم على التكيف مع مجتمعهم، ومتطلباته المتغيرة، كما أن المدرسة مسؤولة عن إكساب الأبناء القيم السليمة، والمواكبة لعادات المجتمع وتقاليده، وهي مسؤولة أيضاً عن تنمية اتجاهات إيجابية لدى المتعلمين نحو الجوانب الحياتية المختلفة، ولذلك فللمدرسة أدوار عديدة ومختلفة، لا تستطيع الأسرة وحدها القيام بها.

جـــدول رقم 23: يبين مستقبل تكامل الأسرة والمدرسة.

الاحتمـــــالات	التكرار	النسبة%
مستقبل يوحي بالتكامل في تربية الأبناء	264	52,48
مستقبل مبهم يمكن أن يؤدي إلى القطيعة	141	28,04
مستقبل لا يوحي بالتغير	98	19,48
المجمـــوع	503	100

كترجمة حرفية للجدول أعلاه نجد أن نسبة 52,48% من المبحوثين ترى أن هنـــاك مـــستقبل يوحي بالتكامل بين الأسرة والمدرسة في تربية الأبناء، في حين ترى نسبة 28,04% من المبحوثين أن مستقبل التكامل بين الأسرة والمدرسة هو مستقبل مبهم يمكن أن يؤدي إلـــى القطيعـــة، وتـــرى نـــسبة 19,48% من المبحوثين أن مستقبل التكامل بين الأسرة والمدرسة هو مستقبل لا يوحي بالتغير.

إن أغلبية المبحوثين تؤيد احتمال مستقبل يوحي بالتكامل في تربية الأبناء، وهي نظرة متفائلـــة وهي إجابات الفئة ذات المستوى التعليمي المتوسط، فهي تثمن المجهودات التي يقـــوم بهـــا كـــل مـــن المعلمين والمدير من أجل انجاح العملية التربوية، وترى أن التقصير إن وجد فهـــو مـــن طـــرفهم أي الأولياء وهذا نتيجة تتبعهم للقمة العيش وانشغالهم بالعمل، وبالتـــالي إهمـــالهم للتواصـــل والاتـــصال بالمدرسة إلا في الحالات الطارئة أو عند جلب دفاتر النتائج (هذا حسب أراء بعـــض المبحـــوثين مـــن الأولياء).

أما الفئة التي أجابت بأن مستقبل التكامل بين الأسرة والمدرسة هو مـــستقبل مـــبهم يمكـــن أن يؤدي إلى القطيعة، وحسب صحيفة الاستبيان فهم الأولياء المثقفون ذوي المستوى الثقـــافي والتعليمـــي العالي، فهذه الفئة رغم ترددها الدائم على المدرسة واتصالها بالمدير والمعلم إلا أنها لا ترى أملا فـــي تجسيد تكامل بين الأسرة والمدرسة، وترجع السبب إلى ضعف تكوين بعض المعلمين وسوء معـــاملتهم للتلاميذ، ويرجعون انخفاض المستوى الدراسي إلى انخفاض في التكوين الأكاديمي للمعلم والتلميذ ماهو إلا ضحية في العملية التعليمية.

أما الفئـــة القليلة التي أجابت بأن مستقبل الأسرة والمدرسة مستقبل لا يوحي بالتغيير هي فئـــة المبحوثين ذوي الدخول الضعيفة، هذه الفئة لا تثق في المدرسة ولا ترى ضرورة في توثيق الصلة بين الأسرة والمدرسة، بل ولا ترى ضرورة للتعليم أيضا، بـــل تراه مضيعة للوقت وللنقـــود ليـــس إلا (إن هذه الإجابات تعود إلى طبيعة سكان هذه المنطقة –منطقة متخلفة إلى حد ما وبعيدة عن التحضر).

جـــدول رقم 24: يبين مدى عمل الأسرة على استكمال دور تنمية الجانب المعرفي الذي تقوم به المدرسة.

الاحتمـــالات	التكـــرار	النسبة%
نعـــم	429	85,29
لا	74	14,71
المجموع	503	100

لقد وضع هذا السؤال لتبيان هل عمل الأسرة على استكمال دور المدرسة في تنميـــة الجانـــب المعرفي للأبناء، فتبين من خلال الجدول أن نسبة المبحوثين الذين أجابوا بفاعلية عمـــل الأســـرة هـــي 85,29% ، في حين ترى نسبة قليلة تمثل14,71% من مجتمع البحث أن الأســـرة لا تعمـــل علـــى استكمال دور المدرسة في استكمال الجانب المعرفي للتلميذ.

وتعتبر الأسرة حسب رأي أغلبية المبحوثين أنها المجال الأفضل لتربية الأبناء لأنها أول من تستقبل الطفل وتحيطه بالرعاية والاهتمام، في مختلف مراحل حياته، لأنها مصدرا لمختلف العادات والمبادئ التي لابد للطفل أن يكتسبها، والمجال الذي يمارس فيه علاقاته الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي الذي يكسبه القدرة على مواجهة المواقف، وهذا ما يعبر عن طبيعة المجتمع التقليدي الذي تلعب فيه الأسرة الدور البارز والأهم.

ولا يمكن أن نبعد المدرسة عن العملية التربوية للنشء عموما، فهي التي تشكل شخصية الطفل في مراحله العمرية الأولى وتؤثر في مبادئه وتقوم سلوكه وتصرفاته.

جـــدول رقم 25: يبين مدى تعزيز ثقة الأسرة بالمدرسة من خلال المشاركة في الواجب المنزلي.

الاحتمـــالات	التكرار	النسبة%
نعـــم	503	100
لا	0	0
المجموع	503	100

من خلال الجدول أعلاه نجد أن نسبة 100% من المبحوثين أكدت أن مـــشاركة الأســـرة فـــي الواجب المنزلي تعزز ثقة الأسرة بالمدرسة، حيث تتاح فرصة معرفة ماذا يـــدرس أبنـــائهم وكيـــف، ومتابعة سير العملية التربوية عن قرب، وإدراك حقيقة الدور الذي يقوم به المعلم فـــي ســـبيل اعـــداد أبنائهم، والتعرف على نقاط النقص التي تعترض أبنائهم، ومحاولة العمل على استكمال هـــذا الـــنقص، مما يرفع من مستوى التحصيل الدراسي، الأمر الذي يدفع بالأولياء إلى التواصل المستمر مع المدرسة والمعلم والمدير، سواء عن طريق الزيارات التلقائية لمتابعة الأبناء داخل المدرســـة، أو عـــن طريـــق الانضمام لجمعية الأولياء أو دعمها معنويا وماديا، من أجل العمل على انجاح العملية التعليمية، ورفـــع مستوى الأبناء إلى الأحسن.

ويعتبر الواجب المنزلي فرصة جيدة للمساهمة في تشكيل شخصية الطفل وبناءها، وذلـــك مـــن خلال غرس القدرة على تحمل المسؤولية ومنحه الإحساس بالقدرة على التحكم والانجـــاز، فالواجـــب المنزلي إذا نظم استخدامه وأحسن القيام به يعود بالنفع الكثير على التلميـــذ، وبالتـــالي علـــى العمليـــة التعليمية، فهي تقدم له فرصة أداء العمل مستقلا بعيدا عن المعلم وبعيدا عن قيود الفـــصل الدراســـي، وتزيد قدرة التلميذ على استخدام الكتب خارج المدرسة وتعززها، وتعلم التلميذ في المدرســـة وتدعمـــه وتولد فيه روح المبادرة في العمل وتنمي شخصيته، ويضاف إلى ذلك أن الواجب المنزلي اليوم أصـــبح ينظر إليه على أنه جزء من العملية التربوية، بل أصبح يشكل عاملا هاما من العوامل التي تساعد على تعزيز الروابط بين الأسرة والمدرسة وبين المعلمين والآباء.

إن مشاركة الأمهات والآباء ودعمهم لتكوين التلاميذ تعد من الأمور الهامة في تربيـــة الطفـــل وتؤكد كثير من الدراسات و البحوث على أن البيئة المنزلية تعد حاسمة في تعلم الطفل، وتشير بعـــض

الدراسات الإحصائية ــ التربوية إلى أن واحدا من كل أربعة من مدرسي المدارس العامة يـشير إلـى ضعف مشاركة الوالدين في الاهتمامات التعليمية- وبناء على ذلك- فإن الخاسر الأكبر في هذه العلاقة هو التلميذ، أما عندما توثق الأسر صلاتها بالمدرسين والمدرسة، فإن الفائدة تعم جميع الأطراف، ووفق درجة التعاون والمشاركة يكتسب الآباء والأمهات ثقة بالنفس في تعاملهم مع أبنائهم، ويعمقون فهمهـم لبيتهم، وتتضاعف معرفتهم بالبرامج والخدمات المدرسية، كما يزداد احترام الأبنـاء لآبـائهم.ويؤكـد الباحثان "بول بارتون"، و"ريتشارد كولي"، إلى أن إنجاز التلميذ يرتبط بشكل مباشر بمقدار الوقت الـذي ينفقه الآباء في الحديث مع أطفالهم عن المدرسة والدروس والمدرسين.وفي دراسة مسحية قامـت بهـا رابطـة الآبـاء والمعلمـين (PTA) والكتـاب العـالمي باسـتخدام الهـاتف، سـئل830 من الآباء، ما الأنشطة التي يرون أنها أساسية، أو المرغوب فيها بدرجة كبيرة، لممارستها مع أبنـائهم، وكانت النتيجة كما يأتي: التحدث مع الأطفال عما يفعلونه في المدرسة98%، الاسـتماع إلـى أبنـائهم والتحدث معهم، والاهتمام بأسئلتهم ومشاعرهم ومتابعة عملهم في المدرسة 98 فـي المائـة لاعتـزاز بالانجاز العلمي لأبنائهم% 97 ، تشجيع أبنائهم على متابعة التعليم العالي92% [1].

إن تأثير الوالدين على إنجاز التلميذ عميق، فعندما يسأل الآباء عن العمل المدرسـي للتلميـذ، ويراجعونه، وعندما يناقشون جوانب القوة والضعف عند أبنائهم، ويظهرون بشكل عام أنهـم يهتمـون بالمدرسة، فإنهم يبعثون رسالة أساسية وقوية الى المدرسة. يقول" لاري ديكر "مؤلف كتـاب) إشـراك الآباء في تعليم أبنائهم:(إن الأطفال الذين يهتم آباؤهم بالمدرسة يتلقون التـشجيع، علـى الأقـل، إنهـم يذهبون إلى المدرسة في الوقت المحدد، ويبقون في المدرسة، وفي الأسر المهتمة يذهب الأطفال إلـى المدرسة مستعدين، وقد حصلوا على كفايتهم من النوم والغذاء[2].

---

[1] – أنظر موقع: الملتقى التربوي: **www.multaka.net** بتاريخ: 20 أفريل 2010 على الساعة 5:29.

[2] – أنظر الموقع: **www.manahal.net** ، مقال لـ: خالد محسن الجابري: "الطفل بين الأسرة والمدرسة"، تاريخ الزيارة: 01 ماي, 2010, على الساعة 11:28:14.

جـــدول رقم 26: يبين انخراط أحد الوالدين في جمعية أولياء التلاميذ.

الاحتمـــالات	التكـــرار	النسبـــة
نعـــم	172	34,19
لا	331	65,81
المجموع	503	%100

كترجمة حرفية للجدول أعلاه الذي يبين انخراط أحد الوالدين فـــي جمعيـــة أوليـــاء التلاميـــذ، فأجابت نسبة 34,19% من المبحوثين بأن أحد الوالدين منخرط في جمعية أولياء التلاميذ، وهذه النسبة من المبحوثين تمثل الفئة ذات المستوى التعليمي العالي، وعللت هذه الفئة انخراطهـــا بجمعيـــة أوليـــاء التلاميذ كونه أمر واجب لما فيه لخير لأبنائها، وتوثيق الصلة بين المدرسة والأسرة، في حين أجابـــت نسبة 65,81% من المبحوثين بعدم انخراطها في جمعية أولياء التلاميذ، وقد عللت هذه الفئة سبب عدم الانخراط إلى اكتمال عدد الأعضاء، والبعض الآخر أرجع السبب إلى فقدان ثقتهم بدور جمعية أوليـــاء التلاميذ، وآخرون أجابوا أن جمعية أولياء التلاميذ ليس لها أي دور ايجابي يخدم الأسرة، فهـــي دائمـــا تطلب الدعم المادي من الأولياء من أجل انجـــازات المدرســـة (كتـــوفير أجهـــزة التبريـــد، وتوســـيع المدرسة،..)، في حين أنهم في حالة لا تسمح لهم إلا بإعالة أســـرهم، فكيـــف يطلـــب مـــنهم التبـــرع للمدرسة، وفئة أخرى من المبحوثين أرجعت سبب عدم انخراطها في جمعية أولياء التلاميذ كون هـــذه الأخيرة وهمية ولا وجود لها (هذا حسب التعليل الذي طلب من المبحوثين إعطائه في حالـــة الإجابـــة بنعم أو لا).

جـــدول رقم 27: يبين تقديم جمعية أولياء التلاميذ الدعم لإنجاح العملية التربوية.

الاحتمـــالات	التكـــرار	النسبة%
نعـــم	86	17,10
لا	417	82,90
المجموع	533	100

من خلال الجدول أعلاه والذي يبين تقديم جمعية أولياء التلاميذ الدعم لإنجاح العملية التربوية، فقد أجابت نسبة 17,10% من المبحوثين أن الجمعية تقدم الدعم الكافي لإنجاح العملية التربوية ســواء أكان معنويا أو ماديا، في حين تنفي نسبة 82,90% تقديم جمعية أولياء التلاميــذ لأي دعــم لإنجــاح العملية التربوية، وإذا أردنا تفسير هذه النتائج وبالعودة للجدول الــسابق الــذي يبــين مــدى انخــراط المبحوثين في جمعية أولياء التلاميذ كانت الأغلبية غير منخرطة، هذا ما يفسر هــذه الإجابــة، فهــذه الشريحة من الأسر التي تقطن منطقة العالية (بسكرة 05) لا تثق في دور جمعية أولياء التلاميــذ فــي توثيق الشراكة والتكامل بين الأسرة والمدرسة، إلى حد أنها تنفي وجود أي دعم من طرف هذه الهيئــة لإنجاح العملية التربوية حتى وان وجد*.

كما يعود السبب أيضا إلى عدم مسؤولية أعضاء بعض جمعيات الأولياء والتلاميــذ واهمــالهم لمسؤولياتهم، وهذا ما كشفته المقابلات التي تمت في المدارس الابتدائية التي شكلت مجالنــا المكــاني، وتوصلنا إلى عدم توافر بعضها على جمعيات أولياء التلاميذ، ومنها مــا تــم حلهــا لعــدم نجاعتهــا ونزاهتها.

* - أنظر الفصل النظري الرابع: المعيقات والعوامل التي تحول دون فاعلية مجالس الآباء والمعلمين، ص.31.

جــدول رقم 28: يبين نوع الدعم المقدم من طرف جمعية أولياء التلاميذ.

الاحتمـــالات	التـــكرار	النسبـــة%
مـــادي	130	25,84
معنوي	206	40,95
معـــا	167	33,21
المجموع	503	100

كترجمة حرفية للجدول أعلاه نجد أن أغلبية المبحوثين والذين يشكلون نسبة 40,95% أجابوا أن نوع الدعم الذين تقدمه جمعية أولياء التلاميذ هو دعم معنوي فقط، مجرد خطابات وحبر على ورق (على رأي بعض المبحوثين)، ففي اجتماعاتها تؤكد على ضرورة إنجاح العملية التربوية والعمل علـــى توثيق الصلة بين الأسرة والمدرسة من خلال طرح العديد من المشكلات التي تقف حائلا أمام التكامـــل بين الأسرة والمدرسة، والانتهاء بالخروج باقتراحات ونتائج لإنهاء هذه القطيعة الموجودة بين الأســـرة والمدرسة لم فيه خير للبناء وللمجتمع ككل، ويتمثل الدعم المعنوي المقدم من طرف الجمعية أيضا فـــي رفع معنويات التلاميذ وزيادة دافعيتهم نحو الدراسة، كتكريم بعض المعلمين والتلاميذ النجباء في نهاية السنة الدراسية، وتحضير مختلف النشاطات المدرسية وتنظيم الرحلات المدرســـية، وتوطيـــد علاقـــة التلاميذ بالمدرسة والدراسة والقائمين عليها. أما نسبة 25,84% من المبحوثين فأجابوا أن نوع الـــدعم المقدم من طرف جمعية أولياء التلاميذ هو دعم مادي، والذي يتمثل –حسب رأيهم- في إعانـــات تقـــدم للأسر المعوزة، وأخرى لصالح المدرسة من شراء تجهيزات وترميمات، ولا يرون مشكلة في مشاركة الأسرة في تقديم تبرعات للمدرسة، خاصة إذا كانت ميسورة الحال، لأنه في الأخير هذا لصالح الأبناء، وتمدرسهم في بيئة تسمح لهم بالاستيعاب الجيد للدروس. وفئة أخرى أجابت أن جمعية أولياء التلاميـــذ تقدم نوعين من الدعم؛ دعم معنوي ودعم مادي، وشكلت هذه الفئة نسبة 33,21%، وهذه الفئـــة هـــي التي لا تزال تثق بدور جمعية أولياء التلاميذ في العملية التربوية، وهي تشكل فـــي مجملهـــا أعـــضاء منخرطين في جمعية أولياء التلاميذ، فالدعم المادي في اعتقادهم وحده لا يكفي لمساعدة التلميـــذ علـــى الدراسة، بل ينبغي رفع الروح المعنوية لدى التلميذ وإشعاره بأهميته في المدرسة.

جـــدول رقم 29: يبين دور جمعية أولياء التلاميذ في تحسيس الأسر بأهمية تكاملها مع المدرسة.

الاحتمـــالات	التكرار	النسبة%
نعـــم	168	33,40
لا	335	66,60
المجمـــوع	503	100

يبين الجدول أعلاه أن نسبة 33,40% من مجموع المبحوثين يؤكدون أن جمعية أولياء التلاميذ تعمل على تحسيس الأسرة بأهمية تعاونها مع المدرسة ومساعدتها على انجاح العملية التربوية، وجمـــع التبرعات التي تعود في الأساس لصالح التلميذ والمدرسة التي ينتمي إليها، وقد تكون هـــذه التبرعـــات مبالغ مالية، أو أدوات مدرسية أو أشياء أخرى بهدف توفير المناخ التربوي المناسب لتمدرس الأبنـــاء، ويتم ذلك من خلال الاجتماعات التي تعقدها الجمعية، والتي تستدعي فيها أولياء أمور التلاميذ، وتحظى خلالها بمساعدة أسر التلاميذ من أجل إنجاح العملية التعليمية.

بينما يشير نسبة 66,60% من المبحوثين إلى عدم قيام جمعية أولياء التلاميذ بدورها التحسيسي الذي يخص الأسرة ويدفعها لتقديم يد العون للمدرسة، وتحقيق أهدافها وهذا يـــدل علـــى ضـــعف دور الجمعية وتراجعه، رغم أنها تعتبر بمثابة حلقة الوصل بين الأسرة والمدرسة، وتفعيل دورهـــا يعـــزز علاقة الأسرة بالمدرسة، ويقرب المسافة بينهما، وينجر عن فقدان ثقة الأسرة بـــدور جمعيـــة أوليـــاء التلاميذ يفرز اختلالا في علاقة الأسرة بالمدرسة، والذي ينعكس سلبا على مخرجات العملية التربويـــة (التلاميذ).

جـــدول رقم 30: يبين عدد المقابلات بين الأولياء والمعلمين خلال السنة الدراسية.

الاحتمـــالات	التـــكرار	النسبـــة%	مراكز الفئات (م س)	كxم س	المتوسط الحسابي
[3-1]	265	52,68	2	530	3,94
[6-4]	151	30,02	5	755	
[9-7]	87	17,30	8	696	
المجمـــوع	533	100	15	1981	

من خلال الجدول أعلاه والذي يبين عدد المقابلات بين الأوليـــاء والمعلمـــين خـــلال الـــسنة الدراسية، فقد أجابت نسبة 52,68% من المبحوثين أن عدد المقابلات بين الأولياء والتلاميذ هـــي بـــين مقابلة إلى 3 مقابلات في العام. في حين أجابت نسبة 30,02% من المبحوثين أن عدد المقابلات بـــين الأولياء والمعلمين تتعدى ثلاث مقابلات، فهي من 4 إلى 6 مقابلات في العام الدراسي. وأجابت نـــسبة 17,30% أن عدد المقابلات بين المعلمين والأولياء تصل إلى 7 مقابلات فما فوق في السنة الدراسية.

لقد أجابت أغلبية المبحوثين أن عدد المقابلات بين المعلمين والأوليـــاء لا يتعـــدى ثـــلاث(03) مقابلات في السنة وهذا راجع لعدم زيارة أغلبية الأولياء للمدرسة والاتصال بالمعلمين دوريـــا، لتفقـــد أبنائهم أو للتعرف على المعلمين، بل في أغلب عند الاستدعاء الرســـمي (وهـــذا مـــا أكدتـــه إجابـــات المبحوثين في الجدول رقم 16)، وبذلك يكون متوسط عدد المقابلات يعادل 3,94.

جــدول رقم 31: يبين كفاية عدد اللقاءات بين الأولياء والمعلمين.

الاحتمـــالات	التكـــرار	النسبـــة%
كافيـــة	224	44,53
نوعا ما	67	13,32
غير كافية	212	42,15
المجموع	503	100

كترجمة حرفية للجدول أعلاه الذي يبين كفاية عدد اللقاءات بين الأولياء والمعلمـين، أجابـت نسبة 44,53% أن اللقاءات بين الأولياء والمعلمين كافية، فـي حـين أجابـت نـسبة 13,32% مـن المبحوثين بنوع ما ، فهذه الفئة لم تحدد كفاية عدد اللقاءات من عدمها، أما بقيـة المبحـوثين والـذين يمثلون نسبة 42,15% فأجابوا بأن اللقاءات بين المعلمين والأولياء غير كافية.

فحسب المقابلات التي أجريت مع بعض المعلمين عند سؤالهم عن لقائهم بأولياء التلاميذ أجابوا أن القليل منهم من يقوم بزيارة المدرسة تلقائيا، ومحاولة الاتصال بالمعلم، مع أن المدرسة تقدم جميـع التسهيلات لإنجاح التواصل بين المعلم والولي، فحتى أن المعلم يخرج من حجرة الدرس للقاء الـولي، أو لتحديد موعد لاحق معه في وقت يناسب الطرفين، إلا أننا عندما سألنا الأولياء تحججوا إمـا بكثـرة انشغالهم في العمل، (كعمل بعض الأولياء بالليل وقضاء النهار في النوم)، وإرجاع البعض الآخر لعـدم ضرورة التعرف على المعلم، في حين أجاب البعض الآخر أن سبب عدم زيارته للمدرسة والاتـصال بالمعلم هو سوء معاملة بعض المعلمين لأبنائهم مما يصعب عملية الاتصال بالمعلمين، فهم لا يثقون في كفاءة المعلم الابتدائي (هذا حسب أراء بعض المبحوثين).

جـــدول رقم 32: يبين ملائمة الوقت التي تنعقد فيه الاجتماعات.

الاحتمـــالات	التـــكرار	النسبـــة%
مناسب	194	38,57
نوعا ما	145	28,83
غير مناسب	164	32,60
المجموع	503	100

من خلال الجدول أعلاه الذي يبين مدى ملائمة الوقت الذي تنعقد فيـــه اجتماعـــات الأوليـــاء والمعلمين أجابت نسبة 38,57% من المبحوثين بأن وقت انعقاد اجتماعـــات الأوليـــاء وقـــت مناســـب للطرفين من معلمين وأولياء، في أجابت نسبة 32,60% من المبحوثين أن الوقت غيـــر مناســـب، أمـــا النسبة الباقية من المبحوثين والتي تشكل 28,83% فلم تفصل في ملائمة وقت انعقاد اجتماعات الأولياء والمعلمين من عدمه، بإجابتها بتفضيلها خانة "نوعا ما".

جـــدول رقم 33: يبين أهم المواضيع التي تطرح أثناء اجتماعات جمعية أولياء التلاميذ.

الاحتمـــالات	التكـــرار	النسبة%
المستوى الدراسي للتلاميذ	206	40,95
التكفل بالفئة المعوزة	127	25,25
الوعي الصحي للتلاميذ	19	3,78
ظاهرة التسرب المدرسي	151	30,02
المجمـــوع	503	100

كترجمة حرفية للجدول أعلاه الذي يبين أهم المواضيع التي تطرح فـــي اجتماعـــات الأوليـــاء والمعلمين، نجد أن نسبة 40,95% من المبحوثين أجابت أن أهم موضوع تناقشه جلسات الاجتماعـــات هو مناقشة المستوى الدراسي للتلاميذ، أما نسبة 25,25% من المبحوثين فأجابت أن الموضوع الأكثـــر أهمية والمناقش من طرف جمعية أولياء التلاميذ هو مناقشة كيفية التكفل بالفئة المعوزة، في حين ذهب فريق آخر من المبحوثين بنسبة 3,78% أن أهم المواضيع المناقشة في جلسات جمعية الآباء والمعلمين هو مناقشة الوعي الصحي للتلاميذ، خاصة مع انتشار الأمراض الفتاكة، والتي ظهرت منهـــا حـــالات عديدة في بلادنا، فقد قامت وزارة الصحة بالتعاون مع وزارة التربية بشن حملات توعية على جميـــع المستويات التربوية، وذلك من خلال نشر مناشير خاصة مزودة بلوحات إعلانيـــة توضـــح علامـــات المرض الأولى، وكيفية الوقاية من التعرض للمرض. إضافة إلى برمجة ندوات وإلقـــاء دروس حـــول مرض ما، وتكليف التلاميذ بتقديم بحث عن مرض حديث منتشر.

أما تبقى من المبحوثين والذين يشكلون نسبة30,02 %، فأجابوا أن أهم المواضيع التي تطـــرح في جلسات الاجتماع الجمعية هو مناقشة ظاهرة التسرب المدرسي، أسبابها ونتائجها، وكيفية الحـــد أو التقليل منها، خاصة وأن الأسرة هي المسؤولة الأولى عن هذه الظاهرة، نظرا لأن الطفـــل لا يلتحـــق بالمدرسة إلا بعد أن يكون قد اكتسب اتجاهات معينة نحو مواجهة المواقف فـــي حياتـــه، وإذا فـــشلت الأسرة في توفير العناية اللازمة للطفل خاصة فيما يتعلق بمتابعة مساره الدراسي، مما يجعله يشعر أنه

ليس محل رعاية والديه، وأنه محروم من الحنان، مما يفقده الأمان داخل أسرته ويـؤثر سلبا على استقراره النفسي، مما يعيق دون شك قيامه بنشاطه الدراسي بصورة طبيعية، والذي ينجر عنه تعثره في المجال الدراسي، مما يؤدي إلى تغير فكرته نحو العلم والمعرفة، وينفر من الدراسة، ليقع فيما بعد في شرك التسرب المدرسي.

جـــدول رقم 34: يبين تشجيع المدير على متابعة سلوك التلاميذ خارج المدرسة.

الاحتمـــالات	التكرار	%
نعـــم	44	08,75
لا	459	91,25
المجموع	503	100

يبين الجدول أعلاه الذي يبين مدى تشجيع المدير على متابعة سلوك التلاميذ خارج المدرسة أن نسبة 08,75% من المبحوثين يرون أن المدير يشجع على متابعة التلاميذ خـــارج المدرســـة، وعللـــوا إجابتهم بأن المدير يتابع التلاميذ المنحرفين خارج المدرسة أي في الشارع من خلال إجـــراء تحريـــات عنهم وعن أسرهم، ويقوم بإرسال استدعاء إلى أوليائهم لمناقشة سلوك أبنـــائهم، أمـــلا فـــي محاولـــة إصلاحهم، في حين ترى أغلبية المبحوثين والتي تمثل نسبة 91,25% أن المدير لا يشجع على متابعـــة سلوك التلاميذ خارج المدرسة، بل ويراها خارج إطار صلاحياته، فواجبه التربوي لا يتعـــدى جـــدران المدرسة، فإهمال الأولياء لأبنائهم خـــارج المدرســـة و عـــدم مراقبـــة ســـلوكهم خاصـــة فـــي ظـــل التطور الرهيب لوسائل الإعلام (قنوات فضائية انترنيت)، تشجع في معظمها إما العنف و الجريمة أو المجون والرذيلة (حسب إجابات أغلب مدراء المدارس).

جـــدول رقم 35: يبين ضرورة اشراك الأسرة في متابعة المشكلات التي يتعرض لها الأبناء أثناء العملية التربوية.

الاحتمـــالات	التكرار	%
ضروري	361	71,77
غير ضروري	23	04,57
أحيانا	119	23,66
المجموع	503	100

يبين الجدول أعلاه أن نسبة 78,18% من المبحوثين يرون ضرورة اشراك الأسرة في متابعـــة المشكلات التي يتعرض لها الأبناء أثناء العملية التربوية، ويؤكدون أن تربية الأبناء مسؤولية مـــشتركة بين الأسرة والمدرسة، وأن ايجاد الحلول الناجعة لمختلف المشاكل التي يتعرض لها البناء في المدرسة لا تتم إلا بالتقرب من الأبناء والاستماع إليه ومحاولة تفهمهم، في أن تجاهل الأســـرة لخطـــورة هـــذه المشكلات الدراسية التي يعاني منها أبناؤهم قد تؤثر على دراستهم، وتـــؤدي بهـــم إلـــى التـــسرب أو الرسوب، والتي تؤدي في غالب الأحيان إلى الانحراف في نهاية الأمر، وهذا لأن الأسرة هـــي البيئـــة الاجتماعية الأولى التي ينمو بها الأبناء ويكتسبون قيمهم وانتمائهم الاجتمـــاعي، فرعايـــة الأوليـــاء لا تقتصر على تأمين الأكل والشرب واللباس والأمن، وإنما تمتـــد لتـــشمل جميـــع جوانـــب الشخـــصية الانسانية، وعندا انتقال الأبناء إلى المدرسة تزيد حاجتهم لأسرتهم يوما بعد يوم، فهم بحاجة لمن يأخـــذ بيدهم ويساعدهم على تخطي مختلف الصعوبات التي تعترضهم في الحياة المدرسية.

بينما لا ترى نسبة 20,23% من المبحوثين ضرورة اشراك الأسرة في متابعة المشكلات التـــي يتعرض لها الأبناء في المدرسة دائما، بل يكون أحيانا فقط متى دعت الحاجة لذلك، وترتبط ضـــرورة اشراك الأسرة في تدارس وحل مشكلات الأبناء الدراسية بدرجة خطورة المشكلة، أي عند عجز المدير والعلم على حل المشكلات الدراسية التي يعاني منها الأبناء.

وهنا نسبة قليلة شكلت 1,59% لا ترى ضرورة أطلاقا لاشراك الأسرة في متابعة المـــشكلات التي يتعرض لها الأبناء أثناء العملية التربوية، ويرجع هذا إما لتجاهل هذه النسبة القليلة من المبحـــوثين لخطورة تتبع مشكلات أبنائهم بالمدرسة، أو لعدم تعرضهم لحد الآن لمشاكل استدعت تدخلهم في متابعة أبنائهم بالمدرسة.

جـــدول رقم 36: يبين كيفية قيام المدير بإشراك الأسرة في العملية التربوية.

الاحتمـــالات	التكـــرار	%
اللقاءات المتكررة	316	62,82
الاجتماعات	57	11,33
الاتصال الهاتفي	13	2,58
المراسلات	20	3,97
جمعية أولياء التلاميذ	97	19,28
المجموع	503	100

يبين الجدول أعلاه الذي يمثل كيفية قيام المدير باشراك الأسرة في العملية التربويـــة، وحـــسب اجابات المبحوثين فقد شكلت اللقاءات المتكررة نسبة 62,82%، والاجتماعات نسبة 11,33% في حين شكل كل من الاتصال الهاتفي نسبة 2,58%، والمراسلات نسبة 3,97% أما جمعيـــة أوليـــاء التلاميـــذ فشكلت نسبة 19,28%.

من خلال المعطيات التي جاءت في الجدول أعلاه وجدنا أن أغلبي المبحوثين أجابوا أن المدير يقوم باشراك الأسرة في العملية التربوية من خلال اللقاءات المتكررة بين الأولياء والمعلمـــين ومعـــه، وذلك لأن اللقاءات بين الأولياء والمعلمين تسمح بطرح كل طرف لانشغالاته التي تـــصب فـــي نفـــس الهدف ألا وهي مصلحة التلميذ، وتعمل على تنمية التعارف بين الطرفين وازالة اللبس من الطـــرفين، وتغير وجهات النظر الخاطئة للأولياء اتجاه المدرسة ومعلميها، واســـتبدالها بامكانيـــة التواصـــل بـــين الطرفين، وتعزيز الثقة بينهما من أجل العمل معا لصالح زيادة التحصيل الدراسي للتلميذ وتوفير بيئـــة أسرية ومدرسية تعمل على تحقيق الهدف المشترك للمدرسة والأسر، في حين لم تنل جمعيـــة أوليـــاء التلاميذ سوى نسبة قليلة من المبحوثين، أما الأغلبية ففقدت الثقة لنجاعة هذه الهيئة، وهذا راجع لعـــدم كفاءة أعضائها وعدم تشكيلها في مدارس أخرى (هذا حسب قول المبحوثين).

جـــدول رقم 37: يبين الوسيلة الأكثر فعالية لتحقيق التكامل بين الأسرة والمدرسة.

الاحتمالات	التكـــرار	%"
دفتر المراسلة	304	60,44
الأبواب المفتوحة	153	30,42
التقـــارير	46	09,14
المجموع	503	100

كترجمة حرفية للجدول أعلاه نقول أن الوسيلة التي اتفقت على نجاعتهـــا أكبـــر نـــسبة مـــن المبحوثين بنسبة تعادل 71,36% هي دفتر المراسلة، ويرى المبحوثين أنه من خلالها يتعرف الأوليـــاء إلى مستوى أبنائهم وسلوكهم في المدرسة، دون الحاجة إلى الذهاب للمدرسة وسؤال المدير أو المعلـــم، وهذا راجع لانشغالهم طيلة ساعات اليوم في العمل من أجل تأمين حاجات ومتطلبات الأســـرة، فـــدفتر المراسلة حسب رأيهم كاف لتحقيق التكامل بين الأسرة والمدرسة، في حين تـــرى نـــسبة 21,13% أن للأبواب المفتوحة الدور الهام في تكامل الأسرة والمدرسة وذلك من خلال التقـــاء الأوليـــاء بـــالمعلمين والمدير والتعرف مباشرة على المدرسة التي يدرس بها أبنائهم، وامكانية التقصي عن مستوى وســـلوك الأبناء مباشرة من معلميهم.

أما بالنسبة للتقارير والتي تتشكل من استدعاءات رسمية من طرف المدرسة للأسرة، فتعتبرهـــا نسبة 7,51% ناجعة في تحقيق التكامل بين الأسرة والمدرسة، فمـــن خلالهـــا يطلـــع الأوليـــاء علـــى مستجدات المدرسة وتكون في وقت محدد، يتناسب مع ظروف الأولياء الذين لا يسمح لهـــم ظـــروفهم المهنية بالذهاب بصفة دورية للمدرسة التي يدرس أبنائهم.

وهنا نرى تضاربا في الاجابات؛ ففي حين تجيب نـــسبة 68,18% علـــى ضـــرورة اللقـــاءات المتكررة، نجدهم هنا يركزون على نجاعة دفتر المراسلة، متحججين بعدم توفر الوقت الكـــافي للقيـــام بزيارات دورية للمدرسة.

جـــدول رقم 38: يبين دور المدير في توعية الأسرة بمشاركتها مع المدرسة في أدائها لوظائفها من أجل تحسين مستوى التحصيل الدراسي.

الاحتمـــالات	التكرار	%
نعم	307	61,03
لا	153	30,42
أحيانا	43	8,55
المجموع	503	100

يشير الجدول أعلاه ومن خلال مدى وعي الأسرة بمشاركتها مع المدرسة في أدائها لوظائفهـــا من أجل تحسين مستوى التحصيل الدراسي، حيث شكلت اجابات دائما نسبة 72,05%، وغالبـــا نـــسبة 18,63%، في حين شكلت اجابات أحيانا نسبة 9,32%، وهذا يدل على أن الأسرة تعي تمامـــا أهميـــة مشاركتها مع المدرسة من أجل تحسين مستوى التحصيل الدراسي، فهم يؤكدون على سعي الأسرة إلى تكميل دور المدرسة، الذي تقوم به من أجل تنمية الجانب المعرفي والتحصيلي للأبناء، وهو ما كـــشفت عنه استجوابات بعض الأولياء، حيث اتضح أن دور الأسرة يكمن في المراجعة للأبنـــاء ومـــساعدتهم على حل واجباتهم المنزلية، والعمل على إثراء معارفهم من خلال توفير لهم الكتب المفيدة والقـــصص الهادفة، ومساعدتهم على تقسيم أوقاتهم بين الدراسة والترفيه والراحة.

أما النسبة التي أجابت بـــ غالبا، والتي تمثل عددا قليلا مـــن الأوليـــاء الـــذين لا يعـــون دور المشاركة بين الأسرة والمدرسة، أو لا يهتمون كثيرا بدعم هذه المـــشاركة، ومتابعـــة أبنـــائهم بالبيـــت والمدرسة، وهذا يعود إلى بيئة منطقة العالية، التي لا تزال تعاني بنقص في درجـــة التحـــضر، فـــرب الأسرة فيها منكب على كسب قوت أسرته طيلة اليوم وفيهم من يعمل بالليل ويرتاح بالنهار، فليس لـــه الوقت الكافي بمتابعة الأبناء في البيت، ونجد الزوجة غير متعلمة، فهي لا تستطيع مساعدة الزوج فـــي متابعة الأبناء خلال غيابه.

جـــدول رقم 39: يبين مع من يقوم المدير بعقد الاجتماعات الخاصة بالتكامل التربوي بين المدرسة والأسرة.

الاحتمـــالات	التكـــرار	النســـبة
الأولياء	38	7,56
المعلمين	109	21,66
كلاهما	308	61,24
كل واحد على حدة	48	9,54
المجموع	503	%100

من خلال الجدول أعلاه نستنتج أنه من خلال إجابات المبحوثين المدير يقوم باجتماعـــات مـــع الأولياء بنسبة 7,56% أما اجتماع المدير مع المعلمين 21,66%، أما نسبة المبحوثين التي أجابـــت أن المدير يقوم بعقد اجتماعات مع الأولياء والمعلمين مع، في حين أجابتهم نسبة 9,54% أن المدير يقـــوم بعقد اجتماعات مع كل من المعلم والأولياء لكن كل واحد على حدة، ويعرض في اجتماعات المدير مع الأولياء عرض المشكلات التي تخص سلوك الأبناء وصحتهم، ويناقشون حالات التـــسرب المدرســـي وكيفية الحد منها، إضافة إلى فتح باب النقاش ، ووضع اقتراحات في الأخير للمشكلات المطروحة في أول الجلسة، أما في جلسات اجتماعات المدير والمعلمين التعرف على المناهج الدراســـية مـــن حيـــث أهدافها وأساليبها وأنشطتها وطرق تقويمها وعقد الندوات الاجتماعية للمعلمين لتدارسها ووضع الخطـــة العامة لتحقيق أهدافها والتعرف على مستوى المعلمين وامكاناتهم التربوية والتعليمية، ودراســـة خطـــط المواد التدريسية التي يعدها المعلمون ومتابعة تنفيذها*. فبغض النظر عن الاجتماعات الخاصة بـــسير العملية التربوية، فهناك جلسات خاصة بطرح مشكلات الأبناء فـــي المدرســـة وخارجهـــا، المـــستوى التعليمي والانضباط في حجرة الدرس، مع البحث عن إيجاد حلول للمشكلات التي تواجه المعلم أثنـــاء العملية التربوية، ومحاولة إصلاح حال الأبناء الذين هم في طريق الانحراف (هذا حسب المبحوثين من

* - أنظر الفصل الرابع: **مهام مدير المدرسة**، ص.34.

المعلمين ومدراء). أما في اجتماعات المعلمين مع الأولياء فهي تخص عادة مناقشة الوضـــع الـــصحي للتلميذ المريض أو مناقشة المستوى التعليمي، ومسألة السلوك والانضباط في المدرسة، إضـــافة إلـــى محاولة مساعدة الأسر الفقيرة ماديا ومعنويا، في حين تناقش جميـــع المواضـــيع الخاصـــة بالمدرســـة والأسرة في الاجتماعات التي تجمع بين المدير والمعلمين والأولياء وهي التي تشكلها مجـــالس الآبـــاء والأولياء أو ما يطلق عليها بجمعية أولياء التلاميذ.

جـــدول رقم 40: يبين دور المدير في تكامل الأسرة والمدرسة.

الاحتمـــالات	التكرار	النسبة
نعـــم	424	84,29
لا	79	15,71
المجموع	503	%100

كترجمة حرفية للجدول أعلاه نجد أن نسبة 84,29% من المبحوثين أجابت أن للمدير دور في تكامل الأسرة والمدرسة، في حين نفى 15,71% من المبحوثين أن يكون للمدير دور في تكامل الأسرة والمدرسة، نستنتج من إجابات المبحوثين في الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين يقرون أن للمـــدير دور في تكامل الأسرة بالمدرسة، فالمدير هو القائد التربوي في المدرسة وهو المشرف المقيم الـــذي يوجـــه فريق العمل نحو تحقيق الأهداف التربوية مع الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة، كما أن مدرسة القـــرن الواحد والعشرين تتطلب وجود قائد تربوي ومشرف على هيئة التدريس ومـــشاركتهم ليتحملـــوا معـــه المسؤولية في تحقيق الأهداف التربوية المنشودة*، فالمدير يقوم بـــ التعـــرف علـــى حاجـــات الطلبـــة ومشكلاتهم الدراسية والاجتماعية بالتعاون مع المعلمين في المدرسة وغيرهم من المختصين، والتعرف على الحالة الصحية للطلبة وشؤونهم وأحوالهم العامة، بالاطلاع المستمر على بطاقـــاتهم. كمـــا يقـــوم بالإشراف على تكوين اللجان الطبية والإشراف عليها، كما يعمل على تنمية العلاقات الإنـــسانية بـــين المعلمين والطلبة وبين الطلبة وبعضهم البعض، وكل هذه المهام وغيرها تصب في بوتقـــة واحـــدة ألا وهي العمل على تكامل المدرسة والأسرة من خلال العناية الكاملة بالأبناء المتمدرسين بالمدرسة التـــي يديرها ويهتم بها.

كما أن المدير يعمل خلال قيامه بمهامه التربوية الاتصال بالأولياء، ومحاولة جـــذبهم لزيـــارة المدرسة ليس فقد عند استدعائهم رسميا، بل القيام دوريا بزيارات تفقدية، تكـــون بمثابـــة دليـــل علـــى مشاركة الأسرة مع المدرسة في تربية الأبناء وتعليمهم.

* - أنظر الفصل النظري الرابع، **وظائف المدير وأدواره التربوية** ، ص.33.

ثالثا: مناقشة وتحليل نتائج فروض الدراسة.

3-1- مناقشة وتحليل نتائج الفرض الأول:

يمكن عرض نتائج الفرض الأول المتعلق بـــ "تكامل الأسرة والمدرسة من خلال المشاركة في الدور التربوي"، فيما يلي:

- تشير نسبة 94,04% من مجموع المبحوثين على أن أسلوب توفير الحنان مع الشدة في تربيـــة الأبناء هو الأسلوب المناسب في تنشئة الأبناء تنشئة سليمة، وهذا إن دل على شيء إنمـــا يـــدل على وعي الأسرة الجزائرية المعاصرة لأهمية التربية السليمة والسوية عـــن طريـــق تـــوفير الحنان والأمن والطمأنينة والحماية للطفل، مما تولد لديه شعورا بالثقة والمحبـــة مـــن طـــرف أسرته، تمكنه من اكتساب شخصية قوية ومتزنة.

- وتؤكد النسبة 77,54% من مجموع المبحوثين على أهمية متابعة الأبناء بالمنزل، والاشـــراف على مدى استيعابه للدروس المقدمة لهم في المدرسة، وتخـــصيص وقـــت لتـــدريس الأبنـــاء بالمنزل.

- أشارت النسبة 93,24% من مجموع المبحوثين على أنهم يقومـــون بزيـــارة المدرســـة التـــي يتمدرس بها أبناؤهم.

- وعند تحليلنا لأسباب زيارة النسبة أعلاه للمدرســـة، أجابـــت نـــسبة 24,31% مـــن مجمـــوع المبحوثين أنها تزور المدرسة من أجل الاطلاع على دراسة الأبناء، في حـــين شـــكلت نـــسبة 5,55% من مجموع المبحوثين الذين أجابوا بنعم من يقوم بزيـــارة المدرســـة للتعـــرف علـــى المعلمين ومدير المدرسة، أي ما يعادل 08 حالات فقط، وهذه الزيارات لم تكـــن تلقائيـــة بـــل باستدعاء رسمي.

- أكدت نسبة 55,07% من مجموع المبحوثين على أن الأب هو الذي يقوم بزيارة المدرسة.

- أشارت نسبة 55,67% من مجموع المبحوثين أن المدير هو الذي يقوم باستقبال الأولياء عنـــد زيارتهم للمدرسة.

- أكدت نسبة 62,42% من مجموع اجابات المبحوثين أن زيارتهم للمدرسة التي يتمـــدرس بهـــا أبناؤهم كانت بناء على استدعاء رسمي من طرف المدرسة.

- أكدت نسبة 100% من المبحوثين على ضرورة تفقد الابن بالمدرسة بانتظام، وهذا ما يتنـــاقض مع وجود نسبة قليلة من المجموع المبحوثين تعادل 37,57% تقوم بزيارات تفقدية للمدرســـة، دون استدعاء رسمي من المدرسة.

- أكدت نسبة 39,56% من مجموع المبحوثين على أن الجلسات التنسيقية بين الأولياء والمعلمين هي من أهم مظاهر المشاركة والتكامل بين الأسرة والمدرسة، تليها الزيارة المنتظمة للمدرســـة بنسبة 29,03% من مجموع اجابات المبحوثين.

- أشارت نسبة 100% من مجموع المبحوثين على أنه يستحيل على الأسرة أن تقـــوم بـــدورها التربوي -أي تنشئة أبنائها- دون مساعدة المدرسة.

- أكدت نسبة 52,48% من مجموع المبحوثين على مستقبل يوحي بالتكامل في تربية الأبناء.

- أشارت نسبة 85,29% من مجموع المبحوثين على أهمية عمل الأســـرة علـــى اســـتكمال دور تنمية الجانب المعرفي الذي تقوم به المدرسة، فالأسرة مكملة للدور التربوي الـــذي تقـــوم بـــه المدرسة.

- تؤكد نسبة 100% من مجموع المبحوثين على أهمية مشاركة الأسرة مع المدرسة من خـــلال المشاركة في الواجب المنزلي، مما يعزز ثقة المؤسسة الأولى بالثانية.

من خلال هذه النتائج يتضح لنا أن **الأسرة والمدرسة تتكاملان من خلال المشاركة فـــي الـــدور التربوي، فالعلاقة بين الأسرة والمدرسة علاقة تبادلية** ، فالأسرة تورد المدرسة بالتلاميذ، والمدرســـة هي التي تتناول هؤلاء التلاميذ بالتربية والتعليم بالشكل الذي يتلاءم مع قدراتهم ومهاراتهم التي تتماشى ومتطلبات المجتمع، والأسرة أيضا مسؤولة إلى حد كبير عن الجانب التحصيلي للتلميـــذ، وذلـــك مـــن خلال متابعة الأبناء بالمنزل والإشراف على مدى استيعابهم للدروس المقدمـــة لهـــم فـــي المدرســـة، وتخصيص وقت لتدريسهم بالمنزل، ويعد الواجب المنزلي من أهم مظاهر المشاركة الفعلية بين الأسرة والمدرسة، فهو يعمل على تعزيز ثقة الأسرة بالمدرسة، وزيادة معرفة المعلمـــين بالأوليـــاء، كمـــا أن زيارة الأولياء المنتظمة للمدرسة والتلقائية ليس فقط من أجل الاطلاع على مستوى تحـــصيل أبنـــائهم

الدراسي، بل من أجل التعرف على المدرسة من معلمين ومدير، وتوثيق الصلة معهم وهذا كله يـــصب في صالح الأبناء، كما أن الأسرة المستقرة التي تمنح الأبناء الحنان والحب تبعث في نفسيتهم الأمـــاني والطمأنينة، وبالتالي تحقيق الاستقرار والثبات الانفعالي لديهم، كما أكدت نتائج دراســـتنا علـــى أهميـــة الجلسات التنسيقية بين الأولياء والمعلمين كمظهر مهم من مظاهر تكامل الأسرة والمدرســـة، فالأســـرة يستحيل أن تقوم بدورها التربوي دون مشاركة المدرسة ومساعدتها، وفيمـــا يخـــص مـــستقبل تكامـــل الأسرة والمدرسة هو مستقبل يوحي بالتكامل بين المؤسستين في تربية الأبنـــاء تربيـــة ســـليمة، إذن؛ **فالأسرة والمدرسة تتكاملان معا من خلال المشاركة في الدور التربوي.**

3-2- مناقشة وتحليل نتائج الفرض الثاني:

يمكن عرض نتائج الفرض الثاني المتعلق بـــ"دور جمعية أولياء التلاميذ فـــي تكامـــل الأســـرة والمدرسة" فيما يلي:

- أكدت نسبة 65,81% من مجموع المبحوثين أنهم غير منخرطين بجمعيـــة أوليـــاء التلاميـــذ، وارجعوا السبب لاكتمال عدد أعضاء الجمعية، أو إلى عدم ثقتهم بدور جمعية أولياء التلاميـــذ في توثيق الصلة بين الأسرة والمدرسة، أو لأن الجمعية لا تقـــوم إلا بجمـــع التبرعـــات مـــن الأولياء من أجل ترميم وإصلاح المدرسة، والتي هي ترجع في الأساس لصالح البناء بالدرجـــة الأولى.

- تقر نسبة 82,90% من مجموع المبحوثين أن جمعية أولياء التلاميذ لا تقدم أي دعـــم لانجـــاح العملية التربوية، وهذا لكون بعض المدارس لم تشكل بها جمعية أولياء التلاميذ أصلا، وبعض المبحوثين أرجع السبب إلى حل جمعية أولياء التلاميذ لعدم نجاعتها.

- أشارت نسبة 40,95% من مجموع المبحوثين أن نوع الدعم المقدم من طرف الجمعية هو دعم معنوي، والمتمثل أساسا في حفلات التكريم سواء للتلاميذ النجباء أو للمعلمين.

- أكدت نسبة 66,60% من مجموع إجابات المبحوثين على عدم وجـــود دور لجمعيـــة أوليـــاء التلاميذ في تحسيس الأسر بأهمية تكاملها مع المدرسة، وهذا نظرا لعدم وجود نشاط لجمعيـــات أولياء التلاميذ في أغلب المدارس بمنطقة العالية.

- أشارت نسبة 52,68% من مجموع المبحوثين على أن عدد المقابلات بين الأولياء والمعلمـــين والمتجسدة في جمعية أولياء التلاميذ لا تتعدى ثلاث مقابلات خلال السنة الدراسية.

- تؤكد نسبة 44,53% من مجموع إجابات المبحوثين على كفاية عدد اللقـــاءات بـــين الأوليـــاء والمعلمين.

- أشارت نسبة 38,57% من مجموع إجابات المبحوثين على ملائمة الوقـــت التـــي تنعقـــد فيـــه اجتماعات الجمعية.

- وأخيرا تؤكد نسبة 40,95% من مجموع إجابات المبحوثين على أن أهم المواضيع التي تطرح أثناء اجتماع جمعية أولياء التلاميذ هو الاستفسار عن المستوى الدراسي للتلاميذ، يليه موضوع مناقشة ظاهرة تسرب الأبناء من المدرسة ومحاولة وضع حد لهذه الظاهرة.

من خلال هذه النتائج يتضح لنا أن جمعية أولياء التلاميـــذ لـــيس لهـــا دور فـــي تكامـــل الأســـرة والمدرسة، وهذا من خلال عدم انخراط أغلبية المبحوثين بالجمعية لأسباب عديدة منها اكتمـــال عـــدد أعضاء الجمعية، عدم وجودها في حالات أخرى، فقدان الأولياء الثقة بدور جمعيـــة أوليـــاء التلاميـــذ واعتبارها مصدرا لجمع التبرعات لا غير، كما أكدت النتائج أن جمعية أولياء التلاميذ لا تقدم أي دعـــم لانجاح العملية التربوية، ولا يتعدى دعمها الدعم المعنوي، الذي يتمثل في مجملـــه حفـــلات تكريميـــة للتلاميذ النجباء وبعض المعلمين أو المدراء المحالين للتقاعد. إذن؛ **فجمعية أولياء التلاميذ لـــيس لهـــا دور في تكامل الأسرة والمدرسة.**

3-3- مناقشة وتحليل نتائج الفرض الثالث:

يمكن عرض نتائج الفرض الثالث المتعلق بـــ"دور المدير في تكامل الأسرة والمدرســـة" فيمـــا يلي:

- أكدت النسبة 91,25 من مجموع المبحوثين على أن مدير المدرسة الابتدائية لا يقـــوم بالعمـــل على متابعة سلوك التلاميذ خارج المدرسة، فمهمته تقتصر علـــى متـــابعتهم داخـــل جـــدران المدرسة لا غير.

- أشارت النسبة 71,77 من مجموع المبحوثين على ضـــرورة إشـــراك الأســـرة فـــي متابعـــة المشكلات التي يتعرض لها الأبناء أثناء العملية التربوية.

- أكدت نسبة 62,82 من مجموع المبحوثين على أن مدير المدرسة الابتدائيـــة يقـــوم باشـــراك الأسرة في العملية التربوية عن طريق اللقاءات المتكررة مع أولياء التلاميذ.

- تؤكد النسبة 60,44 من مجموع المبحوثين على أن دفتر المراسلة يعد الوسيلة الأكثـــر فعاليـــة لتحقيق التكامل بين الأسرة والمدرسة، فهو بمثابة حلقة وصل بين الأسرة والمدرسة (الأوليـــاء والمعلمين).

- أكدت النسبة 61,03 من مجموع المبحوثين على أنه للمدير دور في توعية الأسرة بمـــشاركتها مع المدرسة في أدائها لوظائفها من أجل تحسين مستوى التحصيل الدراسي.

- أشارت نسبة 61,54 من مجموع المبحوثين على أن المدير يقوم بعقد الاجتماعات مع الأوليـــاء والمعلمين، والخاصة بالتكامل التربوي بين الأسرة والمدرسة.

- تؤكد النسبة 84,29 من مجموع المبحوثين على أنه للمدير دور في تكامل الأسرة والمدرســـة، وذلك من خلال قيامه بجميع المهام وتطبيق جميع الأساليب التي توثق الـــصلة بـــين الأســـرة والمدرسة، وتعزز ثقة الأسرة بالمدرسة.

من خلال هذه النتائج يتضح لنا أن للمدير دور فعال في تكامل الأسرة والمدرسة، وهذا من خـــلال: قيامه بإشراك الأسرة في العملية التربوية عن طريق اللقاءات المتكررة مع أولياء التلاميذ، كما أن لـــه دور في توعية الأسرة بمشاركتها مع المدرسة في أدائها لوظائفها من أجل تحسين مـــستوى التحـــصيل الدراسي، كما أنه يقوم بعقد الاجتماعات مع الأولياء والمعلمين والخاصة بموضـــوع تكامـــل الأســـرة والمدرسة، وكيفية إنجاح هذه العملية، رغم أن المدير من جهة أخرى لا يعمل على متابعـــة التلاميـــذ خارج جدران المدرسة، وهذا لاستحالة قيامه بهذه المهمة، كما أنها لا تدخل ضمن واجباتـــه المهنيـــة؛ إذن **فالمدير له دور في تكامل الأسرة والمدرسة.**

4- نتائـــج عامـــة:

يمكننا أن نخلص من خلال دراستنا إلى النتائج التالية:

- تتكامل الأسرة والمدرسة من خلال المشاركة في الدور التربوي، فالدور التربوي لا يمكـــن أن تقوم به الأسرة لوحدها فلابد من مؤسسة تشاركها هذه المهمة، فالعلاقة بين الأسرة والمدرســـة علاقة تبادلية، علاقة شراكة، تفرض وجود تكامل بين الأسرة والمدرسة من أجل رسم سياســـة تربوية موحدة للتعامل مع الأبناء، بحيث لا يكون هناك تعارض أو تضارب بين ما تقـــوم بـــه المدرسة وما تقوم به المدرسة، والعمل على التعاون في علاج مشكلات الأبناء، وبخاصة التي تؤثر في مكونات شخصيتهم، ورفع مستوى الأداء، تبادل الرأي والمشورة في بعـــض الأمـــور التربوية والتعليمية التي تنعكس على تحصيل الطلاب، رفع مستوى الـــوعي التربـــوي لـــدى الأسرة ومساعدتها على فهم نفسية الطالب ومطالب نموه، وقاية التلاميذ من الانحـــراف عـــن طريق الاستمرار والاتصال المستمر بين الأسرة والمدرسة، فتكامل الأســـرة والمدرســـة مـــن خلال المشاركة في الدور التربوي يعمل على تحقيق مردود العملية التربوية. وهذا ما يفسر لنا **تحقق الفرض الأول.**

- ليس لجمعية أولياء التلاميذ دور في تكامل الأسرة والمدرسة وهذا ما أكدته نتائج دراستنا مـــن خلال عدم انخراط أغلبية المبحوثين بالجمعية لأســـباب تعـــددت بـــاختلاف وجهـــات نظـــر المبحوثين، فمنهم من أرجعها إلى اكتمال عدد الأعضاء، ومنهم من نفى وجود هيئة تحمل هذه التسمية أصلا، ومنهم من أرجع سبب عدم انخراطه إلى فقدان الأسر الثقة بدور جمعية أوليـــاء التلاميذ في تحقيق التواصل بين الأسرة والمدرسة، واعتبارها مجرد صندوق تبرعات لا غيـــر ومن جهة أخرى نفت أغلبية المبحوثين على وجود أي دعم من طرف جمعية أولياء التلاميـــذ لانجاح العملية التربوية، وعندما سألنا عن نوع الدعم المقدم من طرف الجمعية إن وجد، أجاب أغلبية المبحوثين على أن الجمعية تقدم دعما معنويا تجسد في مجمله في الحفـــلات التكريميـــة التي تقام على شرف التلاميذ النجباء أو تكريم المعلمين أو المدراء المحالين للتقاعد، وهذا مـــا يفسر لنا **عـــدم تحقق الفرض الثاني.**

- للمدير دور في تكامل الأسرة والمدرسة، وهذا من خلال قيامه بإشراك الأســـرة فـــي العمليـــة التربوية عن طريق اللقاءات المتكررة مع أولياء التلاميذ، كما أن له دور في توعيـــة الأســـرة

بمشاركتها مع المدرسة في أدائها لوظائفها من أجل تحسين مستوى التحصيل الدراسي، كما أنه يقوم بعقد الاجتماعات مع الأولياء والمعلمين والخاصة بموضوع تكامـل الأسـرة والمدرسـة وكيفية إنجاح هذه العملية، رغم أنه يجد متابعة سلوك الأبناء خارج المدرسة خـارج واجباتـه المهنية هذا من جهة، ومن جهة أخرى يستحيل عليه تتبع سلوك كل التلاميذ خـارج المدرسـة لصعوبة هذه المهمة، فلابد من مشاركة الأولياء بهذه العملية، وهذا ما يفسر لنا **تحقق الفـرض الثالث.**

5- الوسائل والأساليب المقترحة لتفعيل التكامل بين الأسرة والمدرسة:

نظراً لأهمية التعاون والتواصل بين الأسرة والمدرسة وذلك لما يحققه ذلك من آثـار إيجابيـة على تربية النشء تربية صالحة تجعله شخص نافع لنفسه ولأسرته ومجتمعه، وعلى ضوء ذلـك لابـد من البحث عن الأساليب المناسبة التي تجعل من ولي الأمر يـدرك أهميـة المتابعـة والتعـاون مـع المدرسة، فمن أهم الوسائل لإزالة الحواجز بين الآباء والمدرسين تكوين جماعة من كلتـا المؤسـستين لدراسة التربية الحديثة ومناقشة موضوع الطفولة والنمو، فعن طريق هذه الدراسة والمناقشة يتعلمـون كيف يفكرون ويعملون مع بعضهم وعندما يدرسون مبادئ إرشاد الطفل وتوجيهه تفهم كل جماعة قيمة الدور الذي تقوم به الجماعة الأخرى، وقد ثبتت فائدة جماعة الدراسة والمناقشة كوسيلة لتثقيف الآبـاء؛ ففيها يتعلم بعضهم من بعض ويكتسبون معرفة وفهما للطفل والطفولة، وتنظـيم جماعـة مـن الآبـاء والمدرسين على أن يكونوا جميعا من ذوي الاهتمام بأمور التربية أمر له أثره الكبير فيما يقـوم بـين المدرسة والأسرة من علاقات، ويختلف نشاط جمعية الآباء والمدرسين بـاختلاف حاجـات الأطفـال وأحيانا يأخذ هذا الاتحاد على تشريعات لكي يقوم بخـدمات محـسوسة لمـساعدة التربيـة والتعلـيم والإشراف على تحسين وسائل العمل للأطفال، وجماعة الآباء والمدرسين تكون دائما متيقظة لاكتشاف أي انحراف داخل المدرسة أو خارجها ويعمل الاتحاد بمساعدة المدرسة لتلافي أسباب ذلـك، وتقـوم أيضا جمعية الآباء والمدرسين بتكريس جهودهم للنهوض بالأسرة والمدرسة والمجتمع وتضع برامجها وفقا لحاجاتها والمشكلات التي تواجهها في مناطقها، وهذا لا يعتبر تدخلا من جمعية الآباء والمدرسين في الإدارة المدرسية ولكنه يشد أزرها ويطالبها بتطبيق النظم التربوية التي تـساعدها علـى تحقيـق أهدافها، ونجد أحيانا أفراداً متحمسين ذوي اهتمام حقيقي بالمدارس العامة يريـدون أن يقومـوا بـدور ايجابي في أعمالها، وإذا لم ينضم مثل هؤلاء إلى مجموعات تمتاز بقيادة حكيمة ورشـيدة قـد تـذهب تجاربهم وخبراتهم سدى وان لم تضر أحيانا لعدم التخطيط مع الآخرين.

علاوة عن ما ذكر سابقا إذا ما أشركنا الآباء بوضع القوانين التي تساعد على نمـــو الأطفـــال نموا سليما وتنشئتهم تنشئة صالحة، نجدهم متحمسين لتنفيذ هذه الشروط لوعي مـــنهم أنهـــا لمـــصلحة أبنائهم، مما يجعلهم يبذلون الجهد مع المدرسين لتنفيذها واستمرارها، ومن هنا جـــاءت أهميـــة فكـــرة تشكيل مجالس أولياء الأمور لتصبح حلقة وصل بين المجتمع والأسرة والمدرسة والفرد، ولخلق حالـــة من التكامل الواعي بين أطراف العملية التعليمية، وذلك للمساعدة في النهوض الاجتمـــاعي، فمجـــالس الآباء تضيف للمدرسة قوة تربوية وتكاملا في الفعل التربوي مع دور المدرسة وتكون كـــذلك الحلقـــة الواصلة بين الأسرة والمدرسة والمجتمع.

فهرس المواضيـــع

المحتويـــــات	الصفحة
- الإهـــداء. - شكـــر وعرفـــان. - فهرست الجداول. - فهرست الأشكال.	
المقدمـــــة.....	أ-ب-ج
الفصـــل الأول: مشكلـــة البحث.	
1- تحديد وصياغة مشكلة البحث.....	2
2- أهميـــة الدراســـة.....	5
3- أسباب اختيار الدراسة.....	6
4- أهـــداف الدراسة.....	7
الفصـــل الثاني: الأســـرة أدوار ووظائف.	
تمهيـــد.	
1- مفهوم الأســـرة.....	11
1-1- تعريف الأسرة.....	11
1-2- نشـــأة الأسرة ومراحل تطورها.....	19
1-3- مراحل تطور دراسة الأسرة.....	22
2- أشكـــال الأســـرة ومقوماتها.....	24
2-1- أشكال الأســـرة.....	24
2-2- مقومات الأســـرة.....	30
3- أدوار ووظائـــف الأسرة.....	33
3-1- الدور التربوي للأسرة.....	34
3-2- وظائـــف الأســـرة في الحياة الاجتماعية.....	36
3-3- الأســـرة والتنشئة الاجتماعية.....	41
4-خصائـــص الأسرة وأهميتها.....	44
4-1-خصائص الأسرة.....	44

2-4- أهميـــة الأســـرة.....	45
5- الأســـرة الجزائريـــة.....	47
5-1- التعريف والنشأة.....	47
5-2- الأســـرة الجزائرية وتطورها.....	48
5-3- خصائص ومميزات الأسرة الجزائرية.....	55
5-4- أهـــداف الأسرة الجزائرية.....	57
6-المعالجة السوسيولوجية للأسرة.....	58
6-1- المداخل النظرية في دراسة الأسرة.....	58
6-2- الأســـرة والتغير الاجتماعي.....	65
6-3-بناء الأسرة الحديثة:Modern Family Structure.....	68
6-4- الأسرة كنظام اجتماعي.....	69
خلاصـــة.	
الفصـــل الثالث: المدرســـة أدوار ووظائـــف.	
تمهيـــد.	
1- مفهوم المدرســـة.....	74
1-1- تعريف المدرسة.....	74
1-2- نشـــأة المدرســـة ومراحل تطورها.....	81
1-3- مراحل تطور دراسة المدرســـة.....	86
2-أشكـــال المدرسة ومقوماتها.....	86
2-1- أشكال المدرسة.....	86
2-2- مقومات المدرسة.....	86
2-3- بنيـــة المدرســـة.....	88
3- أدوار ووظائـــف المدرســـة.....	89
3-1- الدور التربوي للمدرســـة.....	89
3-2- وظائـــف المدرسة في الحياة الاجتماعية.....	95
3-2- المدرسة والتنشئة الاجتماعية.....	101
4-خصائـــص المدرسة وأهميتها.....	102
4-1-خصائص المدرســـة.....	102
4-2- أهميـــة المدرســـة.....	104
5- المدرسة الجزائريـــة.....	106
5-1- التعريف والنشأة.....	106

5-2- خصائص المدرسة الجزائرية.....	110
5-3- أهــداف المدرســة الجزائرية.....	111
5-4- الإصــلاح التربوي الجزائري.....	113
5-6- النظــام التربوي الجزائري.....	115
6-المعالجة السوسيولوجيــة للمدرسة.....	124
6-1- المداخل النظرية في دراسة المدرسة.....	124
6-2- المدرسة وإعــادة الإنتاج.....	128
6-3- المدرســة والتغير الاجتماعي.....	129
6-4- المدرســة كنظام اجتماعي.....	130
خلاصــة.	
الفصــل الرابع: واقــع تكامل الأدوار الوظيفية بين الأسرة والمدرسة.	
تمهيــد.	
1- تعريف التكامل، الدور، الوظيفة.....	136
1-1- تعريف التكامل Intégration.....	136
1-2- تعريف الــدور Rôle.....	138
1-3- تعريــف الوظيفة Fonction.....	145
2- تكامــل الأسرة والمدرسة من خلال المشاركة في الدور التربوي.....	148
3- دور جمعية أولياء التلاميذ في تكامل الأسرة والمدرسة.....	150
3-1- تعريف جمعية أولياء التلاميذ.....	151
3-2- تشكيلها.....	152
3-3- دورهــا.....	154
3-4- اللجان المكونة لجمعية أولياء التلاميذ.....	155
3-5- الموارد المالية لجمعية أولياء التلاميذ.....	157
3-6- أهــداف جمعية أولياء التلاميذ.....	157
3-7- أدوار جمعية أولياء التلاميذ.....	159
3-8- أهمية مجالس أولياء التلاميذ.....	163
3-9- واجبــات مجالس أولياء التلاميذ.....	163
3-10- المعيقــات والعوامــل التي تحول دون فاعلية جمعية أولياء التلاميذ.....	163
4- دور المديــر في تكامل الأسرة والمدرسة.....	164
4-1- خصائص المديــر.....	166
4-2- وظائف المدير وأدواره التربوية.....	168

4-3- نجاح دور مدير المدرسة.....	171
4-4- أساليب المدير لإشراك الأسرة في العمل التربوي.....	172
5- أهميـــة تكامـــل الأسرة والمدرسة.....	173
6- أشكـــال الاتصال بيـــن الأسرة والمدرسة.....	174
7- مجالات التكامل بين الأسرة والمدرسة.....	176
7-1- مجال التربية النفسية.....	176
7-2- مجال التربية العقلية.....	178
7-3- مجال التربية الجسمية.....	178
7-4- مجـــال التربية الأخلاقية.....	179
7-5- مجال التربية الاجتماعية.....	180
خلاصـــة.	
الفصـــل الخامس: الإجـــراءات المنهجية.	
تمهيـــد.	
1- فـــروض الدراســـة.....	184
2- مجـــالات الدراســـة.....	186
2-1- المجال المكاني.....	186
2-2- المجـــال البشري.....	187
2-3- المجال الزماني.....	190
3- ضبط العينـــة وكيفية اختيارها.....	190
4- المنهـــج المستخدم في الدراسة.....	194
5- أدوات جمـــع البيانات.....	196
5-1- الملاحظـــة.....	197
5-2- المقابلـــة.....	199
4-3- الاستمـــارة (الاستبيان).....	201
4-4- الأساليب الإحصائية.....	203
الفصـــل السادس: عـــرض وتحليـــل البيانـــات.	
تمهيـــد.	
أولا: عرض وتحليل بيانات المقابلات.....	207
1- 1- عرض بيانات استمارة المقابلة الخاصة بالمدير.....	207
1-2- عرض بيانات استمارة المقابلة الخاصة بالمعلم.....	208
ثانيا: عرض وتحليل البيانات الخاصة بالاستمارة.....	210

ثالثا: مناقشة وتحليل نتائج فروض الدراسة.....	258
3-1- مناقشة وتحليل نتائج الفرض الأول.....	258
3-2- مناقشة وتحليل نتائج الفرض الثاني.....	260
3-3- مناقشة وتحليل نتائج الفرض الثالث.....	261
4- نتائج عامـــة.....	263
5- الوسائل والأساليب المقترحة لتفعيل التكامل بين الأسرة والمدرسة.....	265
خاتمـــة.....	266
ملخص الدراسة	268
المراجع.....	269
الملاحق.	

الإهداء

إلى وطني ومنبع عزتي وكرامتي: وطني الجزائر

إلى والدي الكريمين... أطال الله في عمرهما وأدامهما فوق رأسي

إلى أختي وسندي: لطيفة واخوتي خاصة مراد وجمال

إلى زوجي.. وولديّ: ماريا وإلياس

إلى الأختين مليكة وسميرة على كل ما قدمتاه لي، دون مقابل ولا ملل.

إلى الأخ: بزة محمد الصالح على كل شيء.... نعم الأخ أنت والصديق.

إلى صديقاتي الحميمات وجميع زميلاتي

إلى جميع عائلتي بمدينة باتنـــــة

إلى كل من درسني من الابتدائي إلى الماجستير.

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع.

حنان مالكي

شكـــر و عـرفـــان

الحمد لله ربي الذي لقد بين لي أن المستحيل يمكن تحقيقه بـالإرادة القويـة والعمل الجاد، بعد حمده والتوكل عليه والإيمان بأن لا مخلص إلا هو ولا كريم غيره سبحانه.

أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ الدكتور: **بلقاسم سلاطنية** الذي جعل أحلامي حقيقة، بموافقته على تشريفي بتأطيره لي، ووضع بصمته على صفحات مذكرتي، شكرا على ثقتك المطلقة بي، والصبر علي طيلة فترة الاشراف، رغم كثرة مسؤولياتك وضيق وقتك فراغك.

فلك مني أستاذي كل معاني الإحترام والتقدير

كما أتوجه بالشكر لكل أساتذتي بشعبة علم الاجتماع خاصة: أ.د دبلة عبد العـالي، أ.د برقوق عبد الرحمن، أ.د جابر نصر الدين وأ.د زعاو نور الـدين، أ. أحـلام مـرابط وأ.حنان مراد وأ. وردة خوني، على صداقتهما ووقوفهما بجـانبي، ولا أنـسى الـدكتور أوذاينية عمر. كما لا يفوتني أن أتقدم بشكر خاص للدكتور **الطيب داودي** على وقوفه الدائم بجانبي، وتشجيعه لي طيلة سنوات، فكان نعم الأستاذ والمرشد.

لكم يا أساتذتي من الابتدائي إلى الجامعة، ألف ألف شكر وانحناءة تقدير وتبجيل.

تلميذتكم وطالبتكم: **حنان مالكي**

قائمة المراجع المعتمدة في الدراسة

أولا: المصـــادر.

- القــرآن الكريم:

ســورة النســاء، الآية 01.

ثانيا/الموســوعات والقـــوامــيس:

1- موسوعة الفكر التربوي العربي الإسلامي، قطاع الفلاسفة: **الفكر التربوي عند ابن خلدون وابــن الأزرق**، تحليل وتحقيق: عبد الأمين شمس الدين وعبد الحميد فايد، الشركة العالمية للكتــاب، بيــروت (لبنان)، 1991.

2- موسوعة علم النفس والتربية: **المدرسة والتثقيف (التربية والتعلم الحديث)**، الجزء الثامن، الناشــر Creps، بيروت(لبنان)، 2001.

3- (ابن منظــور)، جمال الدين: **لسان العرب**، دار صادر، المجلد السادس، بيروت (لبنان)، 1997.

4- (بوريكــو)، بودون وف: **المعجــم النقدي**، ديوان المطبوعــات الجامعيــة، المؤسـسة الجامعيــة للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، 1986.

5- (الجوهــري)، الهادي: **قاموس علم الاجتماع**، ط3، المكتــب الجــامعي الحــديث، الإســكندرية، 1998.

6- (الجــر)، خليل: **المعجم العربي الحديث لاروس**، مكتبة لاروس، لبنان، 1987.

7- (حســن)، إحسان محمد: **موسوعة علم الاجتماع**، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 1999.

8- (خيـــاط)، يوسف: **معجم المصطلحات العلمية والفنية**: عربي-انجليزي، فرنــسي-لاتينــي، دار لسان العرب، بيروت، ب ط، ب ت.

9- (غيــث)، محمد عاطف: **قاموس علم الاجتماع**، دار المعرفــة الجامعيــة، الاســكندرية(مــصر)، 2006.

10- (مـــان)، ميشيــل مان، **موسوعــة العلــوم الاجتماعية**، ترجمة: عادل مختار الهواري وسعد عبد العزيز مصلوح، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية(مصر)، 1999.

11- (مــداس)، فاروق: **قاموس مصطلحات علم الاجتماع**، دار مدني للطباعــة والنــشر والتوزيــع، الجزائر، 2003.

12- (معتــوق)، فريدريك: **معجم العلــوم الاجتماعيــة** (انجليــزي-فرنــسي-عربــي)، أكاديميــا، بيروت(لبنان)، 2001.

13- (نعمة)، انطوان، وآخرون: **المنجد في اللغة العربية المعاصرة**، مراجعة: مأمون الحموي وآخرون، دار المشرق، بيروت (لبنان)، 2000.

ثالثا/ الكتب:

14- (أنجرس)، موريس: **منهجية البحث العلمي**، ترجمة: بوزيد صحراوي، كمال بوشرف، سعيد سبعون، ط2، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006.

15- (أحمد)، غريب سيد، و(السيد) عبد العاطي السيد وآخرون: **علم اجتماع الأسرة**، دار المعرفة الجامعية، 2001.

16- (أحمد)، غريب سيد: **دراسات في علم الاجتماع العائلي**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية(مصر)، 1995.

17- (أحمد)، غريب سيد: **الإحصاء والقياس في البحث الاجتماعي (المعالجات الإحصائية)**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1998.

18- (ابراهيم)، ناصر: **علم الاجتماع التربوي**، دار جبل للنشر، بيروت، 1996.

19- (ابراهيم)، ناصر: **أسس التربية**، ط5، مطبعة عامر للنشر والتوزيع، عمان(الأردن)، 2000.

20- (ابن الدوامة)، عبد الرحمان سلامة: **التعريب في الجزائر من خلال الوثائق الرسمية**، الشركة الوطنية للنشر ومكتبة الشعب، الجزائر، 1981.

21- (أبو جادو)، صالح محمد علي: **سيكولوجية التنشئة الاجتماعية**، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان (الأردن)، 2006.

22- (الأحمر)، أحمد سالم: **علم اجتماع الأسرة** (بين التنظير والواقع المتغير)، دار الكتاب الجديد المتحدة، ليبيا، 2004.

23- (الأغبري)، عبد الصمد: **الإدارة المدرسية** (البعد التخطيطي والتنظيمي المعاصر)، دار النهضة العربية، بيروت(لبنان)،2000.

24- (الابراشي)، محمد عطية: **روح التربية والتعليم**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1993.

25- (الأزرق)، عبد الرحمن : **علم النفس التربوي للمعلمين**، دار الفكر العربي لبنان، ومكتبة طرابلس العلمية العالمية، ليبيا، 2000.

26- (بدران)، شبل: **التربية والمجتمع** (رؤية نقدية في المفاهيم، القضايا، المشكلات)، دار المعرفة الجامعية، الازاريطة (الإسكندرية)، 2009.

27- (بلة)، فكتور، وآخرون: **التعليم الأساسي في الوطن العربي(آفاق جديدة)**، مراجعة: منذر المصري، دار الفرس للنشر ومؤسسة عبد الحميد شومان، الأردن، 2002.

28- (بيري)، الوحيشي أحمد: **الأسرة والزواج (مقدمة في علم الاجتماع العائلي)**، الجامعة المفتوحة، طرابلس (الجماهيرية العظمى الليبية)، 1998.

29- (بيـــومي)، محمد أحمد، (ناصر)، عفان عبد العليم: **علـــم الاجتمـــاع العائلي** (دراسة التغيـــرات في الأسرة العربية)، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة (الاسكندرية)، 2003.

30- (بوعناقة)، علي، (سلاطنية)، بلقاسم: **علم الاجتماع التربوي (مدخل ودراسات قضايا المفـــاهيم)**، منشورات جامعة محمد خيضر، بسكرة، ب ت.

31- (بن نبي)، مالك: **مشكلات الحضارة (ميـــلاد مجتمع)**، ترجمة: عبد الصبور شاهين، دار الفكـــر، الجزء الأول، (دمشق)سوريا، 1986.

32- (بتفنوشت)، مصطفى: **العائلـــة الجزائريـــــة** (التطور والخصائص الحديثـــة)، ترجمـــة: أحمـــد دمري، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية، 1984.

33- (بركـــة)، حسن: **أبعاد الأزمـــة في الجزائر(المنطلقـــات –الانعكاســـات –النتائج)**، دار الأمـــة، الجزائر، 1997.

34- (بن عامـــر): **مفاهيم أساسية في علم الاجتماع والعمل الاجتمـــاعي**، منـــشورات جامعـــة قـــار يونس، ليبيا، 2002.

35- (بـــن ســـالم)، عبد الرحمـــن: **المرجع في التـــشريع المدرســـي**، ط3، دار الهـــدى، الجزائـــر، 2000.

36- (بـــن مرسلي)، أحمـــد: **مناهج البحث العلمي فـــي علـــوم الاعـــلام والاتـــصال**، ط3، ديـــوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

37- (بن حمودة)، محمد: **الإدارة المدرسية في مواجهة مشكلات تربوية** (دراسة لـــبعض مـــشكلات النظام التربوي الجزائري في مستوى الإدارة المدرسية)، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.

38- (تيـــرنر)، جوناثان: **بناء نظرية علم الاجتماع**، ترجمة: (فـــرح)، محمد سعيد، منشأة المعارف، الاسكندرية(مصر)، 2000.

39- (الجوهري)، محمد، (شكري)، علياء، (عودة)، محمد، وآخرون: **ميادِيـــن علـــم الاجتمـــاع**، دار المعارف، القاهرة(مصر)، 2004.

40- (الجـــولاني)، فادية عمر: **علم الاجتماع التربوي**، مركـــز الاســـكندرية للكتـــاب، الاســـكندرية، 1997.

41- (جـــادو)، عبد العزيز: **علم نفس الطفل وتربيته**، المكتبة الجامعية، الاسكندرية(مصر)، 2001.

42- (جـــــاد)، منى محمد علي: **التربية البيئية في الطفولة المبكـــرة وتطبيقاتهـــا**، دار المـــسيرة، الأردن، 2005.

43- (حســـن)، جابـــر: **الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفولة**، الاسكندرية، 2000.

44- (حســـن)، محمد: **الأسرة ومشكلاتها**، دار النهضة العربية، بيروت (لبنان)، 1981.

45- (حســـن)، عبد الباسط محمد: **علم الاجتماع الصناعي**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1970.

46- (حســـن)، عبد الباسط محمد: **أصول البحث الاجتماعي**، مكتبة وهبة، مصر، 1982.

47- (الحسن)، احسان محمد: **العائلة والقرابة والزواج**، دار الطليعة، بيروت، 1981.
48- (الحسن)، احسان محمد: **علم اجتماع العائلة**، دار وائل للنشر، عمان(الأردن)، 2005.
49- (الحسن)، احسان محمد: **الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي**، دار الطليعة، بيروت، 1992.
50- (الحسن)، احسان محمد: **مناهج البحث الاجتماعي**، ط2، دار وائل للنشر، عمان(الأردن)، 2009.
51- (حجي)، أحمد اسماعيل: **إدارة بيئة التعليم والتعلم** (النظرية والممارسة في الفصل والمدرسة)، دار الفكر العربي، القاهرة، 2000.
52- (حجي)، أحمد اسماعيل: **الادارة التعليمية والادارة المدرسية**، دار الفكر العربي، 1998.
53- (حسان)، حسن محمد: **التعليم الأساسي بين النظرية والتطبيق**، دار النهضة العربية، لبنان، 1993.
54- (خليل)، أحمد خليل: **المفاهيم الأساسية لعلم الاجتماع**، دار الحداثة، مصر، 1984.
55- (الخشاب)، سامية مصطفى: **النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة**، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية ش.م.م، القاهرة (مصر)، 2008.
56- الخشاب)، مصطفى: **دراسات في علم الاجتماع العائلي**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت(لبنان)، 1985.
57- (الخطيب)، عبد الحميد: **نظرة في علم الاجتماع المعاصر**، مطبعة النيل، القاهرة(مصر)، 2002.
58- (الخولي)، سناء: **الأسرة والحياة العائلية**، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة (الاسكندرية)، 2008.
59- (الخولي)، سناء: **الأسرة في عالم متغير**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1994.
60- (الخميسي)، السيد سلامة: **التربية والمدرسة والمعلم (قراءة اجتماعية ثقافية)**، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية(مصر)، 2000.
61- (الخميسي)، السيد سلامة**: التربية والمجتمع والمعلم (قراءة اجتماعية ثقافية)**، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2000.
62- (ديوي)، جون، ترجمة: أحمد حسن الرحيم: **المدرسة والمجتمع**، ط2، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، (لبنان)، 1978.
63- (الدويك)، تيسير، (ياسين)، حسين، (عدس)، وآخرون: **الادارة التربوية والمدرسية والاشراف التربوي**، ط2، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان(الأردن)،1998.
64- (دليو)، فضيل، (غربي)، علي: **أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية**، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة(الجزائر)، 1999.

65- (الدفس)، عبد المولى: **التغير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق**، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان(الأردن)، 1987.
66- (رمضان)، سيد: **إسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والسكان**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية (مصر)، 1999.
67- (رشوان)، حسين عبد الحميد أحمد: **البناء الاجتماعي (الأنساق والجماعات)**، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية (مصر)، 2007.
68- (رشوان)، حسين عبد الحميد: **التربية والمجتمع(دراسة في علم اجتماع التربية)**، المكتب العربي الحديث، مصر، 2006.
69- (رشوان)، حسين عبد الحميد: **أصول البحث العلمي**، مؤسسة شباب الجامعة، مصر، 2003.
70- (الرشدان)، عبد الله: **علم اجتماع التربية**، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 1999.
71- (الراوي)، مسارع حسن: **دراسة حول التربية في البلاد العربية**، المكتبة العصرية، بيروت (لبنان)، 1987.
72- (ريان)، فكري حسن: **التدريس** (أهدافه، أسسه، أساليبه، تقويم نتائجه، تطبيقاته)، ط4، عالم الكتب، القاهرة، 1999.
73- (رمضان)، محمد جابر محمود: **مجالات تربية الطفل في الأسرة والمدرسة**، عالم الكتب، القاهرة، 2005.
74- (الزليتي)، محمد فتحي: **أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية ودوافع الانجاز الدراسية**، مجلس الثقافة العام، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى، 2008.
75- (زروقي)، توفيق: **النظام التربوي في الجزائر** (محاكاة نقدية لواقع التوجيه المدرسي)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008.
76- (زرواتي)، رشيد: **تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية**، ط3، ديوان المطبوعات الجامعية، قسنطينة(الجزائر)، 2008.
77- (سعيد)، فرج محمد: **البناء الاجتماعي والشخصية**، الهيئة العامة للكتاب، الإسكندرية، 1980.
78- السويدي)، محمد: **مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990.
79- (سميث)، باربرا: **سيكولوجية الجنس والنوع**، ترجمة: (الخفس)، سامح وديع، (سليط)، محمد صبري، دار الفكر، 2009.
80- (سليمان)، عدلي: **الوظيفة الاجتماعية للمدرسة**، دار الفكر العربي، مدينة نصر، مصر، 1999.
81- (سرحان)، منير مرسي: **في اجتماعيات التربية**، ط3، دار النهضة العربية، بيروت، 1981.

82- (سالم)، رائدة خليل: **المدرسة والمجتمع**، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان(الأردن)، 2006.

83- (السيد)، طارق: **علم الاجتماع المدرسي**، مؤسسة شهاب الجامعة، الاسكندرية، 2007.

84- (سلاطنية)، بلقاسم، (الجيلاني)، حسان: **محاضرات في المنهج والبحث العلمي**، ط2(الكتاب الثاني)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009.

85- (سلاطنية)، بلقاسم، (الجيلاني)، حسان: **أسس البحث العلمي**، ط2(الكتاب الأول)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009.

86- (سعيد)، أبو طالب سعيد، (عبد الخالق)، رشراش: **عوامل التربية**، دار النهضة العربية، بيروت، 2001.

87- (شرابي)، هشام: **مقدمات لدراسة المجتمع العربي**، منشورات صلاح الدين، القدس، 1975.

88- (شكري)، علياء: **الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة**، دار المعرفة الجامعية المصرية، القاهرة، 1992.

89- (شتا) السيد علي، (الجولاني)، فادية: **علم الاجتماع التربوي**، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، الاسكندرية، 1997.

90- (شروخ)، صلاح الدين: **علم الاجتماع التربوي**، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة(الجزائر)، 2004.

91- (شهلا)، جورج، وآخرون: **الوعي التربوي ومستقبل البلاد العربية**، ط4، دار العلم للملايين، لبنان، 1978.

92- (الصديقي)، سلوى عثمان وآخرون: **قضايا الأسرة والسكان من منظور الخدمة الاجتماعية**، المكتب الجامعي الحديث، الأزايطة (الاسكندرية)، 2004.

93-(الطويل)، هاني عبد الرحمن، (عبائية)، صالح أحمد أمين: **المدرسة المتعلمة** (مدرسة المستقبل)، دار وائل للنشر، 2003.

94- (الطويل)، هاني عبد الرحمن صالح: **الادارة التعليمية(مفاهيم وآفاق)**، دار وائل للطباعة، الأردن، د ت.

95- (عثمان)، محمد: **الاستقرار الأسري وأثره على الفرد والمجتمع**، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية(مصر)، 2009.

96- (عبد العاطي)، السيد ، (بيومي)، محمد ، وآخرون: **الأسرة المتغيرة والمجتمع**، دار المعرفة الجامعية، الأزايطة(الاسكندرية)، 2006.

97- (عبد الحميد)، أحمد يحي: **الأسرة والبيئة**، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية(مصر)، 1998.

98- (العزة)، سعيد حسني: **الارشاد الأسري (نظرياته وأساليبه العلاجية)**، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان(الأردن)، 2000.

99- (العنانـــي)، حنان عبد الحميد العناني: **تنمية المفاهيم الاجتماعية والدينية في مرحلـــة الطفولـــة المبكرة**، دار الفكر، الأردن، 2005.

100- (العنانـــي)، حنان عبد الحميد العناني: **الطفل والأسرة والمجتمع**، دار صفاء للنشر والتوزيـــع، عمان (الأردن)، 2000.

101- (عمـــر)، معن خليل: **علـــم اجتمـــاع الأســـرة**، الطبعة العربية الأولى، الاصدار الرابـــع، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان(الأردن)، 2004.

102- (عبـــد المعطي)، حسن مصطفى: **الأسرة ومشكلات الأبناء**, دار الـــسحاب للنـــشر والتوزيـــع، القاهرة، 2004.

103- (عمامـــرة)، تركي رابح: **أصول التربية والتعليم**، ط2، المؤسسة الوطنية للكتـــاب، الجزائـــر، 1990.

104- (عمامـــرة)، رابح تركي: **التعليم القومي والشخصية الجزائرية**، ط2، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، 1981.

105- (عبد الرحمن)، عبد الله محمد: **علم اجتماع المدرســـة**، دار المعرفـــة الجامعيـــة، الازاريطـــة (الاسكندرية)، 2001.

106- (علـــي)، سعيد اسماعيل: **نشأة الفكر التربوي و تطوره**، عالم الكتب، القاهرة، 2002.

107- (عياصـــرة)، علي أحمد عبد الرحمن: **القيادة والدافعية في الإدارة التربوية**، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان(الأردن)، 2005.

108- (علـــي)، أميرة منصور يوسف: **محاضرات في قضايا السكان والأسرة والطفولة**، دار الفكـــر، الأردن، 2005.

109- (العمايـــرة)، محمد حسن العمايرة: **مبادئ الادارة المدرسية**، دار المـــسيرة للنـــشر والتوزيـــع والطباعة، عمان(الأردن)، 1999.

110- (عطـــوي)، جودت عزت: **الادارة التعليمية والادارة المدرسية**، (مفاهيمها النظرية وتطبيقاتهـــا العملية)، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2004.

111- (العجمـــي)، محمد حسنين: **الادارة والتخطيط التربوي** (النظرية والتطبيق)، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان(الأردن)، 2008.

112- (عمـــاد)، عبد الغني: **منهجية البحث في علم الاجتماع** (الاشكاليات، التقنيات، المقاربات)، دار الطليعة، بيروت(لبنان)، 2007.

113- (عبد المالك)، زهير: **علم الاجتماع لطلاب الفلسفة**، منشورات مكتبة الوحدة العربية، بيـــروت، 1967.

114- (عبد الحق)، منصوري: **أخطاء تربوية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2000.

115- (غرايبيـــة)، فـــوزي، وآخرون: **أساليب البحث العلمي في العلـــوم الاجتماعيـــة والإنـــسانية**، ط3، دار وائل للنشر، الأردن، 2002.

116- (قاسم)، محمد محمد: **المدخل إلى مناهج البحث العلمي**، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2003.

117- (قنديـــل)، محمد متولي، (شلبـــي)، صافي ناز: **مدخل إلى رعاية الطفل والأسرة**، دار الفكـــر، عمان (الأردن)، 2006.

118- (قنديـــل)، محمد متولي، (بدوي)، رمضان مسعد: **مهارات التواصل بين المدرسة والبيت**، دار الفكر، عمان(الأردن)، 2005.

119- (القصيـــر)، عبد القادر: **الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية**(دراسة ميدانية فـــي علـــم الاجتماع الحضري والأسري)، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت(لبنان)، 1999.

120- (كمـــال)، طـــارق: **الأسرة ومشاكل الحياة العائليـــة**، مؤسسة شباب الجامعـــة، الإســـكندرية (مصر)، 2005.

121- (كفافـــي)، عـــلاء الدين، وآخرون: **مهارات الاتصال والتفاعل في عملتـــي التعلـــيم والـــتعلم** (قراءات أساسية في تربية الطفل)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، 2003.

122- (كيـــران)، جازيـــة: **محاضرات في والمنهجية لطلاب علم الاجتمـــاع**، ديـــوان المطبوعـــات الجامعية، الجزائر، 2008.

123- (ليلـــة)، علـــي: **الطفل والمجتمع (التنشئة الاجتماعية وأبعاد الانتماء الاجتمـــاعي)**، المكتبـــة المصرية، الاسكندرية(مصر)، 2006.

124- (لطفـــي)، طلعـــت ابراهيم: **أســـاليب وأدوات البحـــث العلمي**، دار غريب للطباعة والنـــشر، القاهرة، 1995.

125- (منصـــور)، عبد المجيد سيد، (الشربيني)، زكرياء أحمد: **الأسرة على مشارف القرن 21**، دار الفكر العربي، القاهرة، 2000.

126- (منصـــور)، هالـــة: **محاضـــرات في علم الاحصاء التقني والاجتماعي**، المكتبـــة الجامعية، الايزاربية، الاسكندرية، 2000.

127- (مذكـــــور)، ابـــراهيم: **معجـــم العلـــوم الاجتماعيـــة**، الهيئـــة المـــصرية العامـــة للكتـــاب، القاهـــرة(مصر)، 1975.

128- (معـــوض)، سهير أحمد سعيد: **علم الاجتماع الأسري (حقيبة تدريبية أكاديمية)**، جمعية البـــر والإحسان (مركز التنمية الأسرية)، سلسلة مناهج دبلوم الإرشاد الأسري(09)، جامعة الملـــك فيـــصل، السعودية، 2009.

129- (محي الـــدين)، ايناس: **مدير المدرسة** (الادارة المدرسية الناجحة والفعالة)، دار جليس الزمان، عمان(الأردن)، 2009.

130- (ملحـــم)، سامي: **مناهج البحث في التربية علم النفس**، دار المسيرة للنشر، الأردن، 2000.

131- (محمـــد) علي محمد، (شكري)، علياء: **علـــم الاجتمـــاع والمـــنهج العلمـــي**، دار المعرفـــة، الاسكندرية(مصر)، 1986.
132- (وافـــي)، علي عبد الواحد: **عـــوامل التربية**، مكتبة الأنجلو مصرية، مصر، 1985.
133- (المعايظة)، خليل عبد الرحمن: **علم النفس الاجتماعي**، دار الفكر، عمان (الأردن)، 2000.
134- (وطفـــة)، علي أسعد، (الشهاب)، علي جاسم: **علم الاجتماع المدرسي**(بنيوية الظاهرة المدرسية ووظيفتها الاجتماعية)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2004.
135- (الميلاوي)، عبد المنعم: **أصـــول التربيـــــة**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2004.
136- (مكســـي)، محمد: **ديداكتيك الكفايات**، دار الثقافة، الدار البيضاء(المغرب)، 2003.
137- (مصلـــح)، أحمد منسي: **التربيـــة العامة**، وزارة التربية، دمشق(سوريا)، 1972.
138- (مرســـي)، محمد منير: **الادارة المدرسية الحديثة**، عالم الكتب، القاهرة(مصر)، 1999.
139- (ولد خليـــفة)، محمد العربي: **الجزائر المفكرة والتاريخية، أبعاد ومعالم**، دار الأمة، للنـــشر، الجزائر، 1998.
140- (ولد خليفـــة)، محمد العربي: **الثورة الجزائرية معطيات وتحديات**، المؤسسة الوطنية للكتـــاب، الجزائر، 1991.
141- (المنســـي)، حسن: **منهج البحث التربوي**، دار الكندي، الأردن، 1999.
142- (محمـــد)، محمد علي، (شكري)، علياء: **علـــم الاجتمـــاع والمـــنهج العلمـــي**، دار المعرفـــة، الاسكندرية(مصر)، 1986.
143- (ملحـــم)، سامي: **مناهج البحث في التربية علم النفس**، دار المسيرة للنشر، الأردن، 2000.
144- (منصـــور)، هالـــة: **محاضـــرات في علم الاحصاء التقني والاجتماعي**، المكتبـــة الجامعيـــة، الايزاربية، الاسكندرية، 2000.
145- مؤتمـــر الأسرة الأول: **الأسرة العربية في وجه التحديات والمتغيـــرات المعاصـــرة**، دار ابـــن حزم، بيروت(لبنان)، 2006.
146- (النمـــر)، محمد صبري فؤاد: **التفكير العلمي والتفكير النقدي في بحوث الخدمة الاجتماعيـــة**، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية(مصر)، 2003.
147- (الناشـــف)، هدى محمود: **الأسرة وتربية الطفل**، دار المسيرة للنـــشر والتوزيـــع والطباعـــة، عمان(الأردن)، 2007.
148- (النحـــلاوي)، عبد الرحمن: **أصول التربية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمـــع**، ط2 ، دار الفكر، دمشق(سوريا)، 2001.
149- (ناجـــي)، سفير: **محاولات في التحليل الإجتماعي**، ترجمة: م ع. بن ناصر، د م ج والمؤســـسة الوطنية للكتاب،ج1: التنمية والثقافة، الجزائر، ب ت.

150- (نبهـــان)، يحي محمد: **الادارة التربوية بين الواقع والنظرية**، دار صـــفاء للنـــشر والتوزيـــع، عمان(الأردن)، 2007.
151- (الناشـــف)، هدى محمود: **الأسرة وتربية الطفل**، دار الميسرة للنـــشر والتوزيـــع والطباعـــة، عمان(الأردن)، 2007.
152- نخبة من المتخصصين: **علم الاجتماع الأسري**، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريـــدات، مصر، 2009.
153- (هـــلال)، عمار: **أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر**, ديـــوان المطبوعات الجامعية, الجزائر، 1982.
154- (الهاشمي)، لوكيـــا، (نصر الدين)، جابـــر: **مفاهيم أساسية في علم الـــنفس الاجتمـــاعي**، دار الهدى للطباعـــة والنـــشر والتوزيـــع، مخبـــر التطبيقـــات النفـــسية والتربويـــة، جامعـــة منتـــوري، قسنطينة(الجزائر)، 2006.

ثالثا:المـــــراجع باللـــــــغة الأجنبيـــــة:

3-1- Dictionnaire:

155- Josef Sumpf et Michel Hugues: **Dictionnaire de Sociologie**, Librairie, Larousse, Paris, 1973, P131.
156- Raymond Boudon, Philippe Besnard et d'autre: **Dictionnaire de Sociologie**, Larousse, 2005, P97.
157- Frederic Maatouk: **Dictionary of sociology**, English_Arabic, Edited and Revised by Mohamed Debs, Beirut Lebanon, 2001, P.156.
158 – **LE DICTIONNAIRE ENCYCLOPEDIQUE** ,QUILLET, Librairie Quillet, Strasbourg.

3-2- Livres:

159- Bourdieu Pierre: **SOCIOLOGIE DE L'ALGERIE**, Presses Universitaire de France, Septième Edition, Paris, 1985.
160- Boutefnouchet Mostafa: **SYSTEME SOCIAL ET CHANGEMENT SOCIAL**, Alger, O.P.U, 1980.
161- Boutefnouchet Mostafa: **LA FAMILLE ALGERIENNE**, évolution et caractéristiques récentes, SNED, 1979.
162- Durkheim Emile: **EDUCATION ET SOCIOLOGIE**, Elbourhane, Alger, 1991.
163- Desclotres, R et Debri L, **SYSTEME DE PARENTE ET STRUCTURES FAMILIALES EN ALGERIE**, Paris, 1965.

164- Fanon Frantz: **SOCIOLOGIE D'UNE REVOLUTION**, petite collection, Maspéro, Paris, 1968.
165- Lahouari Addi: **LES MUTATIONS DE LA SOCIETE ALGERIENNE**, (famille et lien social en Algérie contemporaine), Edition la découverte, Paris, 1999.
166- Lacoste Camille –Dujardin: **DES MERES CONTRE LES FEMMES MATERNITE ET PATRIARCAT AU MAGHREB**, Alger Bouchene, 1990.

167- Mohemed Rebzani: **LA VIE FAMILIALE DES FEMMES ALGERIENNES SALARIEES**, édition l'harmattan, Paris, 1997.

رابعا: الاصـــدارات:

168- مجلة وزارة التربية الوطنية: **دروس في التربية وعلم النفس**، العدد07، الجزائر، 1973.
169- وزارة العدل: **قانـــون الأســـرة**، ديوان المطبوعات الجامعية، 2001.
170- هيـــئة التأطيـــر بالمعهـــد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحـــسين مـــستواهم: **منهجيـــــة البحـــث** (سند تكويني لفائدة المفتشين في مختلـــف الأطـــوار التعليميـــة)، وزارة التربيـــة الوطنيـــة، الحراش(الجزائر)، 2005.

خامســا: المذكـــــــرات والرسائل الجامعية.

171- (أكلـــي)، بن عكي محمد: **ديمقراطية التعليم النظامي في الجزائر خلال الفترة 1962/1984 التوقع والإنجاز**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر، سنة 1988/1987.
172- (حمر الرأس)، عبد القادر: **الأسرة وتعاطي المخدرات**، دراسة ميدانية بالبليدة، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد علم الاجتماع، جامعة الجزائر، ص26.
173- (لينـــدة)، عزازة: **صورة الزوجة الاطار بين التربية الأسرية والالتزامات الاجتماعية**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير - تخصص عائلي، باتنة، 2005.
174- (نصيـــر)، عقاب: **التنشئة الاجتماعية وأثرها في السلوك والممارسات الاجتماعية للفتيات**، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 1995.

سادســا:المـــــقالات والـــجرائد والمجـــــلات:

175- امحمد عليلوش: **كيف تساهم كل من المدرسة والأسرة في تنشئة الأفراد وتنميـــة المجتمـــع؟**، مجلة علوم التربية، العدد 28 ، المغرب، فبراير 2005.
176- اسماعيل صالح الفرا: **علم الاجتماع التربوي**، المجلة الفلسطينية للتربية المفتوحـــة عـــن بعـــد، جامعة القدس المفتوحة، العدد الأول، المجلد الأول، ، فلسطين، كانون الثاني2007.

177- (بعيبـــع)، ناديـــة: **أهمية الرعاية الوالدية في نمو وتطور شخـــصية الفـــرد**، مجلـــة العلـــوم الانسانية، عدد 19جوان، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، جامعة منتوري، قـــسنطينة(الجزائـــر)، 2003.

178- (بن السقني)، محمد الرشيد: **الادارياات** ، مجلة همزة وصل، مديرية التكوين والتربيـــة خـــارج المدرسة، العدد11 ، 1996.

179- السعيد عواشرية: **الأسرة الجزائرية..إلى أين**، مجلة العلوم الانسانية، جامعة باتنة، العـــدد 12، جوان2005.

180- (فطيمـــة)، زياني دريد: **الأسرة والتنشئة الاجتماعيـــة للطفـــل**، مجلـــة العلـــوم الاجتماعيـــة والانسانية، جامعة باتنة، العدد13، ديسمبر2005.

181- (فريجـــة)، أحمـــد: **التسرب المدرسي في ظل البناء الأسري** (رؤية سوســـيولوجية تحليليـــة)، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، عدد جوان، 2010.

182- (القنطار)، فائز: **الأمومـــــــة**، سلسلة عالم المعرفة، العدد الأول، المغرب، 2005.

183- (نصر الدين)، جابـــر: **العوامل المؤثرة في طبيعة التنشئة الأسرية للأبنـــاء**، مجلـــة جامعـــة دمشق، المجلد16، العدد الثالث، دمشق(سوريا)، 2000.

184- فعاليات الملتقى الثالث: **التغيرات الأسرية والتغيرات الاجتماعية**، قسم علم الاجتمـــاع، الجـــزء الأول، سلسلة الوصل، العدد2، جانفي 2004.

185- جريدة المساء: مقال بعنوان: "**بن بوزيد يؤكد على إجبارية إنشاء جمعيـــات لأوليـــاء التلاميـــذ بالمؤسسات**"، عدد بتاريخ:.17/11/2008 .

186- جريدة العرب الأسبوعي: مقال لـــ: عبد الله العبادي: **المدرسة والمجتمع والـــسلطة** (التراتبيـــة والطبقات وإعادة إنتاج الهيمنة)، أفكار وقضايا، عدد07/06، 2008.

187- مجلة المربي: **اصـــلاح المنظومة التربوية**(الاطار المرجعي العام للنظام التربـــوي)، المجلـــة الجزائرية للتربية، المركز الوطني للوثائق التربوية، العدد الأول، أفريل/ماي2004.

سابعا:الدســـاتير والمـــــواثيق:

188- القانون 31/90 بتاريخ 12/04 /1990.

189- المنشور في الجريدة الرسمية رقم 53 بتاريخ 05 ديسمبر1990.

190- بمقتضى المنشور رقم 024/م ت م/المؤرخ في 05 فيفري1991، الصادر عن وزارة الداخليـــة والجماعات المحلية المتعلق بتطبيق القانون رقم 31/90 المـــؤرخ فـــي 04ديـــسمبر1990 والمتعلـــق بالجمعيات.

191- جمعية أولياء التلاميذ: القرار المؤرخ في 88/10/09 المتضمن القانون الأساسي النموذجي للجمعيات.
192- الأمر رقم 35 المتضمن التربية والتكوين (نشرة المديرية الفرعية للتوثيق سنة 1976-1998).
193- دستور 1963 صادق عليه المجلس الوطني في 1963/08/28، ووافق عليه الشعب في استفتاء1963/09/08.

ثامنا:مواقع الانترنيت:

194- HTTP:// WWW.TARBIA.NET.
195-HTTP://WWW.WWIKIDIA.COM.
196-HTTP://WWW.INFPE.EDU.DZ/PUBLICATION/PIVATE/ADMINISTRATION%20SECMOY/SYSTEMEDUC/SYSTEME%20EDUC1.PDF/
197-HTTP://WWW.ALMAREFH.ORG/NEWS.PHP?ACTION=SHOW&ID=4352 .
198-HTTP://ALMADARES.NET/MODULES.PHP?NAME=NEWS&FILE:ARTICLE&SID=9(11(WWW.GOOGLE.COM).
199-HTTP://WWW.ARFE.CURSUS.COM/ARTICLE.PHP?ID=1553.
200-HTTP://WWW.MANHAL.NET.
201- موقع منتدى الفريق الاجتماعي، "**النظرية البنائية الوظيفية**"،بتاريخ: الأحد سبتمبر 28, سبتمبر 2008 على الساعة 2.51.
202-HTTP://WWW.DIWANALARAB.COM/SPIP.PHP?
203-HTTP://WWW.SYRIASTAR.NET .
204-HTTP://WWW.MOE.GOV.
205-HTTP://WWW.ALMEALEM,NET

206- مقال منشور بموقع الإذاعة الجزائرية بعنوان: "**توارة جعفر مشروع قانون "استراتيجية الأسرة**" في شهر جوان"، يوم 24 مارس 2010 على الساعة 16:35.

207-HTTP://WWW.MULTAKA.NET .
208-HTTP://WWW.MEDUCATION.EDU.DZ/FRANCAIS/CONGRE/CONGRE/ENSEIG_SECOND.HTMl.
209-HTTP://WWW.UQU.EDU.SA/MAJALAT/SHARIARAMAG/MAG20/WWW/MG-020.HTMl

المقدمـــة

اعتبرت التربية على مر الزمن ووصولا إلى عصرنا هذا صاحبة التأثير الأكبـر فـي تحديـد مصير الإنسان، واعتبرتها جميع الأمم على أنها مهمة للغاية، وخاصة بعد إدراكها أنها الوسيلة الوحيدة لتنمية قدرات الإنسان الجسدية والعقلية والنفسية والاجتماعية، ليصبح الفرد فردا صالحا وعضوا نافعـا لنفسه ومجتمعه، للمحافظة على القيم السائدة في المجتمع والتطلع لآمال وآفاق مستقبلية وفـق ميادينـه وتعاليمه، ولذلك أوجدت المجتمعات مؤسسات تتحد في عملها وتشترك في أهـدافها لتحقيـق مرامـي التنشئة الاجتماعية، كالأسرة والمدرسة ومختلف النوادي الاجتماعية الرياضية منها والثقافية، والتي من أولوياتها إعداد مواطن صالح، وتنشئته تنشئة اجتماعية سليمة.

وعلى هذا الأساس أسست منظمة اليونسكو سنة 1971 اللجنة الدولية للنهوض بالتربية وبـذلك برهنت أنها في مستوى الأحداث، ولأن المجتمعات تختلف في تراثها الاجتمـاعي ونظمهـا الـسياسية والاقتصادية تبعا لاختلاف مناهجها الفلسفية العامة ورؤيتها للأفراد في المجتمع والحيـاة الاجتماعيـة بصفة عامة، ولكل أفراد المجتمعات بما فيها المجتمع الجزائري رغبة أكيدة في الحفـاظ علـى كيـان مجتمعهم بما فيه من قيم وتقاليد وأساليب معيشة، وهي القيم المستمدة من خبرتهم عبر تـواتر الأجيـال وحياتهم الاجتماعية لذلك فهو يرى بقاءها واستمرارها من أجل بقائه. ولأجل استمرار وبقاء أي مجتمع لابد من صلاح نواته الأولى ألا وهي الأسرة؛ وهي المؤسسة التكوينية الأولى التي يتعلم فيهـا الطفـل اللغة، ويكتسب الكثير من السلوكات والعادات والتقاليد والقيم عن طريق التقليد والتلقين، ويتعرف قـيم الخطأ والصواب، فالأسرة تعد الدعامة التي يعتمد عليها المجتمع لبناء تربية سليمة، ذلك أن الأم والأب هما المعلم الأول للطفل، فهما يشكلان قدوة للسلوك ويوفران الدعم والتوجيه الذي يبني تقـدير الطفـل لذاته ويساعده على التعلم، كما تشكل الأسرة البناء الاجتماعي في أي مجتمع، وهـي تلـك الـصورة المصغرة للمجتمع الكبير، فهي تعكس بشكل واضح ثقافة وعادات وتقاليد المجتمع الذي تنتمـي إليـه، وحتى نظامه والاقتصادي، الديني والسياسي، وأي تغير يطرأ على المجتمع يؤثر بطبيعة الحـال علـى الأسرة، كما أن كل تغير في نظام الأسرة يؤدي بدوره إلى تغير في النظام الاجتمـاعي الكلـي، فهـي تشكل مؤسسة اجتماعية رئيسية تقوم بدور الوسيط بين الأفراد والمجتمع، وهي الإطار الأهم الذي يـتم فيه بناء شخصية الطفل وتجاربه الاجتماعية الأولى، لتكيف وتجرب فيما بعد خارج المحيط الأسري.

وكامتداد للأسرة أنشأ المجتمع مؤسسة اجتماعية ثانية ألا وهي المدرسة؛ كمؤسـسة اجتماعيـة أخرى بهدف تربية وتنشئة أفراده والعمل على نقل تراثه وخبراته، فتكون مكملة للمرحلـة التأسيـسية الأولى التي مر بها الطفل في سنواته المبكرة من عمره (الأسرة)، فتعمل على تنمية القـيم والعـادات والاتجاهات التي اكتسبها الطفل، وإصلاح وتهذيب القيم السلبية التي اكتسبها أيضا في بيئتـه الأولـى، إضافة إلى تقديم المعرفة وتنمية الثقافة لديه، وأيضا تعمل من خلال المنهج والأنـشطة علـى إيجـاد اتجاهات أخرى جديدة من شأنها أن تصقل شخصية الطفل وترتقي به نحو الأفضل، وبمـا أن عمليـة

التنشئة الاجتماعية عملية مشتركة بين الأسرة والمدرسة، بات من الضروري التعاون والتكامل في الأدوار والوظائف من أجل تحقيق أهدافها المشتركة، وإعداد جيل قادر على التكيف الصحيح في المجتمع الذي ينتمون إليه، فالحمل يقع على عاتق الأسرة ومؤسسات التنشئة الاجتماعية التي أنشأها المجتمع للإشراف على العملية التربوية، خاصة في ظل التغيرات والتحولات التي تشهدها جميع المجتمعات الانسانية، كظهور التكنولوجيا وما يصاحبها من الانتشار السريع للمعلومات، ومختلف التحديات الاعلامية، وما صاحبه من زيادة في السكان، وارتفاع في نسبة البطالة، وظهور الآفات الاجتماعية وانتشارها السريع، والتي أصبحت تهدد استقرارها وتماسك أفرادها.

مس المجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات الأخرى هذا التغير والتحول، وأثر في مختلف مؤسساته الاجتماعية ونظمه، وبما أن الأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولى التي تشكل بناءه الاجتماعي، فقد كانت أكثر الوحدات الاجتماعية عرضة لهذا التغير، الذي أثر في شكلها وحجمها ووظيفتها، فبعد أن كانت تقوم بجميع الوظائف بدءا بوظيفة التنشئة الاجتماعية، والوظيفة الاقتصادية والترفيهية والدينية، وفي ظل التغيرات التكنولوجية صعب الحياة الاجتماعية، اضطرت المرأة إلى الخروج إلى العمل للمساعدة في تحسين معيشة أفراد أسرتها، الأمر الذي دفع المجتمع إلى إيجاد مؤسسات خاصة تقوم بأداء وظيفة تربية الأبناء، فكانت المدرسة أقرب مؤسسة مكملة لدور الأسرة، وهنا أصبح الطفل أكثر عرضة لحدوث اختلال في نموه العقلي والنفسي والاجتماعي.

أولى المجتمع الجزائري ومنذ الاستقلال أهمية كبيرة للتربية، وتبنى مبادئ كان من بينها فكرة التربية المستمرة وفكرة المجتمع المتعلم، ولقد ظهر هذا جليا منذ أمرية 16 أفريل 1976 الصادرة عن وزارة التربية، ولقد حاول المشرع الجزائري من خلالها توظيفها ليس فقط للوصول إلى مجتمع متعلم يسعى إلى طلب العلم طوال حياته، ولكن إدراكا منه أن وظيفة التربية لا تنحصر في الحفاظ على تواصل المجتمع واستمراره-كما كان شأنها قديما-، بل أصبح عليها أيضا أن تعد الناشئة للمستقبل وأن تزودهم بالقدرة على التكيف مع المستجدات، وأن يكون أي تغيير إصلاحي وفق هذا الاتجاه، وهذا ما ظهر جليا من خلال الإصلاحات التربوية للمنظومة التربوية منذ السبعينيات إلى يومنا هذا، لتتماشى والتحولات الراهنة.

أدرك المجتمع الجزائري في الأخير أهمية كل من الأسرة والمدرسة، وأن أدوارهما تعدت فكرة المحافظة على الموروث، إلى تزويد الجيل الصاعد القدرة على الإبداع والابتكار للزيادة من العلم والإسهام في تطويره، والحث على ضرورة تعاون وتساند مؤسساته الاجتماعية من أجل تكاملها في الأدوار والوظائف من أجل مجتمع قادر على السير مع الركب الحضاري، وعلى هذا الأساس قمنا بدراسة موضوع تكامل الأدوار الوظيفية بين الأسرة والمدرسة، وقمنا بتقسيم دراستنا إلى 06 فصول:

ففي الفصل الأول قمنا بتحديد وصياغة مشكلة الدراسة، وبينا أهميتها وأسباب اختيارها، وأهدافها، أما في الفصل الثاني المتعلق بالأسرة أدوار ووظائف؛ فقد عمدنا إلى إعطاء تعريف للأسرة ونشأتها ومررنا بمراحل تطورها، ثم تطرقنا إلى مختلف أشكالها ومقوماتها، ثم حاولنا أبرزنا أهم

أدوار ووظائف الأسرة، وحاولنا إبراز الأسرة والتنشئة الاجتماعية، محاولين إعطاء أهم خصائصها وإبراز أهميتها، ثم خصصنا بالدراسة الأسرة الجزائرية، وذلك بإعطاء تعريف لها وتبيان أهميتها وأهدافها وتطورها وخصائصها ومميزاتها، وختمنا الفصل بمعالجة سوسيولوجية للأسرة، متطرقين فيه إلى: أهم المداخل النظرية في دراسة الأسرة، وعمدنا إلى تقديم بعض المفاهيم تخص: الأسرة والتغير الاجتماعي، بناء الأسرة الحديثة والأسرة كنظام اجتماعي.

أما الفصل الثالث فقد تمحور حول المدرسة أدوار ووظائف، وحاولنا معالجة متغير المدرسة بنفس الطريقة التي عالجنا بها متغير الأسرة، حيث تطرقنا في بادئ الأمر إلى مفهومها وذلك بإعطاء تعريف لها وتوضيح نشأتها ومراحل تطور دراستها، ثم انتقلنا إلى أشكالها ومقوماتها وبنيتها، لنصل إلى أدوار ووظائف المدرسة، معرجين على وظائف المدرسة في الحياة الاجتماعية، المدرسة والتنشئة الاجتماعية، كما لم ننسى التطرق إلى إعطاء أهم خصائصها وتوضيح أهميتها، لنخصص بالدراسة المدرسة الجزائرية، محاولين إبراز خصائصها وأهدافها بعد إعطاء تعريف لها وتوضيح نشأتها، ثم انتقلنا إلى عملية الإصلاح التربوي الجزائري، وليمكن التطرق للإصلاح دون المرور بمراحل النظام التربوي الجزائري ككل، لنختم الفصل بمعالجة سوسيولوجية للمدرسة، والذي جاء فيه: أهم المداخل النظرية في دراسة المدرسة، المدرسة وإعادة الإنتاج، المدرسة والتغير الاجتماعي والمدرسة كنظام اجتماعي.

وتضمن الفصل الرابع: واقع تكامل الأدوار الوظيفية بين الأسرة والمدرسة، وفيه قدمنا في بدايته تعريفا لبعض المصطلحات، ثم انتقلنا إلى شرح تكامل الأسرة والمدرسة من خلال المشاركة في الدور التربوي، ثم توضيح دور جمعية أولياء التلاميذ في تكامل الأسرة والمدرسة، ثم حاولنا إبراز دور المدير في تكامل الأسرة والمدرسة، لننتقل إلى أهمية تكامل الأسرة والمدرسة، أشكال الاتصال بين الأسرة والمدرسة وختمنا بإعطاء بعض مجالات التكامل بين الأسرة والمدرسة.

أما الفصل الخامس تناولنا فيه الإجراءات المنهجية التي تقوم عليها الدراسة، حيث قمنا بعرض فرضيات الدراسة وتحديد مفهومها عند بعض الباحثين، ثم حددنا مجالات دراستنا والمنهج المستخدم فيها، وأدوات جمع البيانات، وختمنا الفصل بالأساليب الإحصائية التي استخدمت في الدراسة.

والفصل الأخير وهو الفصل السادس؛ وتم فيه عرض وتحليل وتفسير نتائج الدراسة، وقمنا فيه بعرض معطيات الدراسة وتحليلها، والتحقق من صدق الفروض.

فالخاتمة؛ التي هي من أساسيات أي بحث، فقائمة المراجع مع وضع ملخص للدراسة باللغة العربية واللغتين الإنجليزية وأخيرا الملاحق.